جمهرة

أشعار العرب

تأليف

ابى زيد محمد بن ابى الخطاب القرشى

عنى بضبطها وشرحها

أحد أفاضل العلماء

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

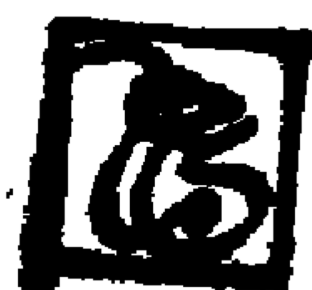
1345 1926

تطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة الرحمانية بمصر

لصاحبها عبد الرحمن موسى شريف



فهرست جمهرة أشعار العرب

مقدمة صاحب الجمهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب جمهرة أشعار العرب فى الجاهليـة والاسلام ، الذين نزل القرآن بألسنتهم ،واشتُقّت العربية من ألفاظهم ، واتخذت الشواهد فى معانى القرآن وغريب الحديث من أشعارهم ، وأسنِدت الحكمة والآداب اليهم (تأليف) أبى زيد محمد ابن أبى الخطاب القرشى . وذلك أنه لما لم يوجد أحد من الشعراء بعدهم الا مضطراً إلى الاختـلاس من محاسن ألفاظهم ، وهم إذ ذاك مكتفون عن سواهم بمعرفتهم (وبعد) فهم فحول الشعر الذين خاضوا بحره ، وبعُد فيه شأوهم ، واتخذوا لهديواناً كثرت فيه الفوائد عنهم ، ولولا أن الكلام مشترك لكانوا قدحازوه دون غيرهم ، فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل ، غُرَراً هى العيون من أشعارهم ، وزمام ديوانهم . ونحن ذاكرون فى كتابنا هـذا ما جاءت به الأخبار المنقولة ، والاشعار المحفوظة عنهم ، وما وافق القرآن من ألفاظهم ، وما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعر والشعراء ، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم ، وما وصف به كل واحد منهم ، وأول من قال الشعر ، وما حُفِظ عن الجن ، وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

(فمن ذلك) ما حدثنا به المفضل بن محمد الضبى يرفعه الى عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما قال: قدم نافع بن الازرق الحرورى الى ابن عباس يسأله عن القرآن ، فقال ابن عباس : يانافع! القرآن كلام الله عزّ وجل ؛ خاطب به العرب بلفظها ، على لسان أفصحها ؛ فمن زعم أن فى القرآن غير العربية فقد افترى ، قال الله تعالى (قرآنا عربياً غير ذى عِوَج) وقال تعالى (بلسان عربى مبين) وقد علمنا أن اللسان لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبيّن لهم) وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه وأن قومه هـذا الحى من العرب ، وكذلك أنزل

التوراة على موسى عليه السلام بلسان قومه بنى اسرائيل ؛ إذ كانت لسانهم الأعجمية ، وكذلك أنزل الانجيل على عيسى عليه السلام لا يشاكل لفظه لفظ التوراة ، لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى ؛ وقد يقارب اللفظ اللفظ أو يوافقه ، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها ، فمن ذلك الاستبرق بالعربية ؛ وهو بالفارسية الاستبره ؛ وهو الغليظ من الديباج . والفرند وهو بالفارسية الفكرند ، وكور وهو بالعربية حور وسجيل وهو موافق اللغتين جميعاً وهو الشديد . وقد يدانى الشيء الشيء وليس من جنسه ، ولا ينسب اليه ؛ ليعلم العامة قرب ما بينهما . وفى القرآن مثل ما فى كلام العرب من اللفظ المختلف ، ومجاز المعانى ، فمن ذلك قول امرىء القيس ابن حُجْر الكندى

قفا فاسألا الاطلال عن أم مالك * وهل تخبر الاطلال غير التهالكِ

فقد علم أن الاطلال لا تجيب اذا سئلت ، وانما معناه قفا فاسألا أهل الاطلال ، وقال الله تعالى (واسأل القرية التى كنا فيها) يعنى أهل القرية ، وقال الانصارى

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راضٍ والرأى مختلفُ

أراد نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راض فكف عن خبر الاول إذ كان فى الآخر دليل على معناه . وقال الله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين) فكف عن خبر الاول لعلم المخاطب بأن الاول داخل فيما دخل فيه الآخر من المعنى . وقال شداد بن معاوية العبسى أبو عنترة

ومن يك سائلا عنى فانى * وجروة لا ترود ولا تعارُ

ترك خبر نفسه وجعل الخبر لجروة . وقال الله عز وجل (ومن يشاق الله ورسوله فان الله شديد العقاب) فكف عن خبر الرسول . وقال الربيع بن زياد العبسى

فان طبتُمُ نفساً بمقتل مالكٍ * فنفسى لعمرى لا تطيب بذلكا

فأوقع لفظ الجمع على الواحد . وقال الله تعالى (فان طبن لكم عن شىء منه نفساً فكلوه) وقال النابغة

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقدِ

فأدخل ما عارية لاتصال الكلام وهى زائدة ، والمعنى : ألا ليت هذا الحمام لنا ،

وقال الله تعالى (فبما رحمة من الله لِنت لهم) وقال الله تعالى (ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) فما في ذلك كله صلة غير واقعة لا أصل لها . وقال الشماخ بن ضرار التغلبي

أعايش ما لقومك لا أراهمْ * يُضيعون الهجان مع المضيعِ

لا ههنا زائدة ، والمعنى : ما لقومك أراهم . وقال تعالى (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) لا ههنا زائدة ، والمعنى : غير المغضوب عليهم والضالين . وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي :

وكل أخ مفارقه أخوهُ * لعمر أبيك إلا الفرقدانِ

فجعل إلا بدلا من الواو ؛ والمعنى : والفرقدان كذلك . وقال الله تعالى (الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش الا اللمم) إلا ههنا لا أصل لها ، والمعنى واللمم ، وقال تعالى (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس) والمعنى وقوم يونس ، وقال خِفاف بن ندبة السلمي :

فان تك خيلي قد أُصِيبَ صَميمها * فعمداً على عيني تيممت مالكا

أقول له والرمح يأطِر متنــهُ * تأمل خفافاً إنني أنا ذاكا

معناه : تأملني فأنا هو . وقال الله تعالى (الم . ذلك الكتاب) يعني هو هذ الكتاب ، والعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب . قال امرؤ القيس في موافقة اللفظ

وتبرَّجت لتروعنَا * فوجدت نفسي لم تُرَعْ

وقال تعالى (غير متبرجات بزينة) والتبرج : هو أن تبدي المرأة زينتها ، وقال امرؤ القيس

وماء آسنٍ بركت عليهِ * كأن مُناخها مُلقى لجامِ

« الآسن » المتغير ، قال تعالى (فيها أنهار من ماء غير آسن) أي غير متغير . وقال امرؤ القيس

ألا زعمت بَسباسة اليوم أنني * كبِرت وأن لا يحسن السر أمثالي

« السر » النكاح . قال تعالى (ولكن لا تواعدوهن سراً) وقال امرؤ القيس

أرانا مُوضِعين لامر غيبٍ * ونُسْحَر بالطعام وبالشرابِ

وقال تعالى (ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة) والإيضاع ضرب من السير .
وقال امرؤ القيس

خفاهنَّ من أنفاقهن كأنما * خفاهن ودق من عشي مجلّبِ

« خفاهن » أظهرهن قال الله تعالى (ان الساعة آتية أكاد أخفيها) أى أظهرها
وقال زهير بن أبى سلمى :

لئن حللت بجو فى بنى أسدٍ * فى دين عمرو وحالت بيننا فَدَكُ

« فى دين عمرو » يعنى فى طاعة عمرو. وقال الله تعالى (ولا يدينون دين الحق)
أى لا يطيعون . وقال زهير :

مكلل بأصول النبت تنسجهُ * ريح الجنوب لضاحى مائه حُبُكُ

« الحبك » الطرائق فى الماء . قال الله تعالى (والسماء ذات الحبك) وقال زهير

بأرض فلاة لا يُسد وصيدها * علىّ ومعروفى بها غير منكرِ

« والوصيد » الباب قال الله جل وعلا (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) أى
بالباب ، وقال (إنها عليهم مؤصدة) أى مغلقة ، وقال زهير أيضاً

ويُنغض لى يوم الفِجار وقد رأى * خيولا عليها كالأسود ضوارى

« ينغض » يرفع رأسه ، قال تعالى (فسينغضون اليك رؤوسهم) أى يرفعونها
ويحركونها بالاستهزاء . وقال النابغة للنعمان بن المنذر

إلا سليمان إذ قال المليك لهُ * قم فى البرية فاحددها عن الفَنَدِ

« الفند » الكذب. قال الله تعالى (لولا أن تفندون) أى تكذبون . وقال النابغة

تلُوث بعد افتضال البرد مئزرها * لوثاً على مثل دعص الرملة الهارى

« الهارى » المتهدم من الرمل ، قال الله تعالى (على شفا جرف هار) أى متهدم
وقال أعشى قيس واسمه ميمون بن قيس

نحرت لهم موهناً ناقتى * وعامرنا مدلهم غطِشْ

يعنى وقد هدأت العيون وغطش مظلم. كقوله تعالى (وأغطش ليلها) وقال الاعشى

فرعٌ نبعٌ يهتز فى غُصن المجـــد غزير الندى شديد المِحال

« المحال » القوة : كقوله تعالى (وهو شديد المحال) وقال الاعشى أيضاً

تقول بنتى وقد قربت مرتحلا * يارب جنب أبى الاوصاب والوجعا
عليك مثل الذى صليت فاغتمضى * نوماً فان لجنب المرء مضجعاً

« الصلاة » ههنا الدعاء ، قال تعالى (وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) وقال الأعشى

أتذكر بعد أمتك النّوارا * وقد قُنعت من شيب عِذارا

(الأمة) الحين ، قال الله جل ذكره (وادكر بعد أمة) أى بعد حين . وقال الأعشى

وأتانى صاحب ذو حاجة * واجب الحق قريب رحمه

(الرحم) القرابة ، وهو قوله تعالى (وأقرب رحما) وقال الأعشى :

وبيضاء كالنِّهى موضونة * لهاقونس مثل جيب البدن

وقال تعالى (على سرر موضونة) أى مشتبكة ، وقال الاعشى :

كان مشيتها من بيت جارتها * مور السحابة لاريث ولا عَجَلُ

وقال الله تعالى (يوم تمور السماء موراً) والمور الاستدارة والتحرك . وقال الأعشى

يقول بها ذومِرَّة القوم منهمُ * لصاحبه اذخاف منها المهالكا

(المرة) الحيلة ، ويقال القوة ، قال تعالى (ذو مِرّة فاستوى) وقال الأعشى

ساق شعرى لهمو قافية * وعليهم صار شعرى دمدمه

(دمدمة) أى تدميراً كقوله تعالى (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم) أى دمر . وقال الأعشى

أم غاب ربك فاعترتك خصاصةٌ * فلعـل ربك أن يؤب مؤيدا

(الرب) السيد ، قال الله تعالى (ارجع الى ربك) أى سيدك ، وقال الأعشى أيضاً

أقنى حياءك أنت ضيعتهُ * مالك بعد الجهل من عاذِر

(أقنى) أى أرضى ، قال الله تعالى (وأنه هو أغنى وأقنى) أى أرضى . وقال الأعشى

ليأتينه منطق قاذِعٌ * مستوسق للسمع الآثِر

(الآثر) الراوية ، قال الله تعالى (سحر يؤثر) أى يروى . وقال الاعشى

بكأس كعين الديك باكرت خِدرها * بفتيان صدق والنواقيس تضربُ

(الكأس) الخمر ، وهو قوله تعالى (بكأس من معين) وقال الأعشى

سُبُطا تَبارى في الأعنة بينها * حتى تنوء عَشيةً أنفالها

(الأنفال) الغنائم ، وهو قوله تعالى (يسئلونك عن الأنفال) وقال الأعشى

وأراك تُحبر إن دنت لك دارها * ويعود نفسك إن نأتك سقامُها

(تحبر) تسر وتكرم ، قال الله تعالى (في روضة يحبرون) وقال الاعشى يذكر النعمان

وخرت تميم لأذقانها * سجودا لذي التاج في المعمعه

(الأذقان) الوجوه ، كقوله تعالى (ويخرون للاذقان يبكون) وقال لبيد

ياعين هلا بكيت أربد إذْ * قمنا وقام الخصوم في كَبَدِ

يعنى فى شدة قال الله تعالى (لقد خلقنا الانسان فى كبد) وقال لبيد

إن تقوى ربنا خير نَفَل * وباذن الله ريثى والعَجَل

(النفل) الغنيمة ، وهو ههنا ما يعطَى المتقى من ثواب الله فى الآخره ، وقال لبيد

وما الناس إلا عاملان فعامل * يُتبّر ما يبنى وآخر رافعُ

(يتبر) أى ينقض . قال الله تعالى (متبر ما هم فيه) وقال لبيد

نحلُّ بلاداً كلها حُلَّ قبلنا * ونرجو الفلاح بعد عاد وحميرا

(الفلاح) البقاء ، كقوله تعالى (أولئك هم المفلحون) أى الباقون . وقال عمرو بن كلثوم

تركنا الخيل عاكفة عليهِ * مقلَّدةً أعنتها صفونا

(العاكف) المقيم . قال الله تعالى (سواء العاكف فيه والباد) والصافن من الخيل هو الذى يرفع احدى رجليه ويضع طرف سنبكه على الأرض ، قال الله تعالى (اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد) وقال طرفة بن العبد البكرى

لا يقال الفحش فى ناديهمُ * لا ولا يبخل منهم من يُسَل

(النادى) المجلس وهو قوله تعالى (وتأتون فى ناديكم المنكر) وقال طرفة أيضاً

جماليةٌ وجناء حَرْفٌ تخالها * بأنساعها والرحل صرحا ممرداً

(الصرح) القصر (والممرد) ما عملته مردة الجن ، وهو قوله تعالى (صرح ممرد من قوارير) وقال طرفة أيضاً

وهم الحكام أرباب النـدى * وسراة الناس فى الأمر الشجِر

(الشجر) الأمر الذى يُختلف فيه ، كقوله تعالى (حتى يحكموك فيما شجر بينهم) وقال طرفة يخاطب النعمان

أبا منـذرٍ أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعضِ

(حنانيك) يعنى رحمتك ، وهو قوله تعالى (وحناناً من لدنا) أى رحمة . وقال عبيد بن الأبرص

وقهوة كنجيع الجوف صافيةٍ * فى بيت منهمر الـكفين مفضالِ

(المنهمر) السائل ، وهو قوله تعالى (بماء منهمر) أى سائل ، وقال عبيد أيضاً

هذا وحربٍ عوانٍ قد نهضت لها * حتى شببت نواحيها باشعالِ

(العوان) الكاملة التامة السن ، قال الله تعالى(عوان بين ذلك) ، وقال عبيد

تحنى مسومة قوداء عجلزةٌ * كالسهم أرسله من كفه الغالى

(مسومة) يعنى معلمة قال الله تعالى (والخيل المسومة) يعنى المعلمة . وقال عنترة

وحليل غانيةٍ تركت مجدَّلاً * تمكو فريصتُه كشدْق الأعلمِ

(تمـكو) تصفر ، وهو كقوله تعالى (إلا مكاء وتصدية) فالمـكاء الصفير ، والتصدية التصفيق * وقال عدى بن زيد

متكئا تُقرع أبوابهُ * يسعى عليه العبد بالـكُوبِ

(الـكوب) هو الـكوز الواسع الفم الذى لا عِلاقة له ، قال الله تعالى (بأكواب وأباريق) وقال عدى بن زيد

عفّ المـكاسب لا تُـكدى حُشاشتهُ * كالبحر يُلحِق بالتيار أنهاراً

(الإكداء) القلة والانقطاع ، وهو قوله عز وجل (وأعطى قليلا وأكدى) وقال أمية بن أبى الصلت

وفيها لحمُ ساهرةٍ وبحرٍ * وما فاهوا به أبداً مقيمُ

(الساهرة) الفلاة ، قال الله عز وجل (فاذا هم بالساهرة) وقال أمية بن أبي الصلت

كيف الجحود وانما خُلِق الفتى * من طين صلصال له فخار

(الصلصال) ما تفرق من الحمأة فتكون له صلصلة اذا وُطِئ وحرك ، وهو قوله عز وجل (خلق الانسان من صلصال كالفخار) وقال أمية بن أبي الصلت

رب كلا حتمته وارداً * وكتابا حتمته مقضيا

(الحتم) الواجب ، قال الله تعالى (حتما مقضيا) وقال أمية أيضا

ربِّ لا تحرمنّى جنة الخلـ * ـد وكن رب بى رؤفاً حفيا

(الحفى) اللطيف ، وهو قوله تعالى (انه كان بى حفيا) أى لطيفا ، وقال أمية ابن أبي الصلت

من اللامات لست لها بأهلٍ * ولكنّ المسئ هو المليمُ

(المليم) المذنب ، وهو قوله تعالى (فالتقمه الحوت وهو مليم) أى مذنب . وقال أمية بن أبي الصلت

لقيت المهالك فى حربنا * وبعد المهالك لاقيت غيًّا

(غى) واد فى النار ، قال الله تعالى (فسوف يلقون غيا) وقال أمية ابن أبي الصلت

نَفَشتْ فيه عِشاءً غنمٌ * لرعاءٍ ثم بعد العتمه

(النفش) الرعى بالليل ، قال الله تعالى (إذ نفشت فيه غنم القوم) وقال أمية ابن أبي الصلت

مليك على عرش السماء مهيمنٌ * لعزته تعنو الوجوه وتسجدُ

(العانى) الذليل الخاضع المطع المقنع ، قال الله تعالى (وعنت الوجوه للحى القيوم) (والمهيمن) الشهيد ، قال الله تعالى (ومهيمنا عليه) أى شهيداً . وقال بشر بن أبي خازم

ويوم النِّسار ويوم الجِفا * رِ كانا عذاباً وكانا غراما

(الغرام) الانتقام ، قال الله تعالى (ان عذابها كان غراما) وقيل ملازما ومنه الغريم أى الملازم * وقال النمر بن تولب

اذا شاء طالع مسجورةً * ترى حولها النبع والساسما

(المسجور) المتراكب من الماء قال الله تعالى (والبحر المسجور) أى المتراكب وقال المرقش

وقضى ثَمَّ أبونا آلَهُ * بقتال القوم والجود معا

(قضى) أى أمر أهل بيته ، قال الله تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) أى أمر ألا تعبدوا سواه * وقال المتلمس

وكنا إذا الجبار صعر خده * أقمنا له من مَيْله فتقوّما

قوله (صعر خده) أى أعرض واختال ، قال الله تعالى (ولا تصعر خدك للناس) أى لا تمل بوجهك كبرا وزهوا * وقال أبو ذؤيب الهذلى

وعليهما مسرودتان قضاهما * داودُ أو صَنَعُ السوابغ تُبَّعُ

(قضاهما) أى أحكمها ، قال الله تعالى (اذا قضى أمراً) أى أحكمه ، وقال أبو ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها فى بيت نوب عواسلُ

(لم يرج) لم يخف ، قال الله تعالى (مالكم لا ترجون لله وقاراً) أى لا تخافون وقال أبو ذؤيب

فراغت فالتمست به حشاها * نخرَّ كأنه خَوْطٌ مريجُ

« المريج » المختلط ، قال الله تعالى فهم فى أمر مريج أي مختلط . وقال المتلمس

أنت مَثْبُورٌ غوىٌّ مترَفٌ * ذو غوايات ومسرورٌ بَطِر

« المثبور » المفتون ، قال الله تعالى « وانى لأظنك يافرعون مثبورا » يعنى مفتوناً . وقال أبو قيس بن الأسلت

رجموا بالغيب كيما يعلموا * من عديد القوم مالا يعلمُ

« الرجم » القذف ، قال الله تعالى (رجما بالغيب) وقال أحيحة ابن الجلاح

وما يدرى الفقير متى غناهُ * وما يدرى الغنى متى يُعيلُ

(يعيل) أى يفتقر ، قال الله تعالى (وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من

فضله) وقال حسان بن ثابت الانصارى

انشزوا عنا فأنتم معشرٌ * آلُ رجس وفجور وأشَر

(انشزوا) أى انهضوا قال الله تعالى (واذا قيل انشزوا فانشزوا) وقال ابن أحمر

وتغيَّرَ القمر المنير لموتهِ * والشمس قد كادت عليه تأفلُ

(تأفل) تغيب ، قال الله تعالى (فلما أفلت) وقال الشماخ بن ضِرار

ذعرت به القطا ونفيت عنهُ * مقام الذئب كالرجل اللعينِ

(اللعين) المطرود ، قال الله تعالى (ملعونين أينما ثقفوا أخذوا) أى مطرودين وقال المنخّل

وديمومةٍ قفر يحارُ بها القطا * سريت بها والنوم لى غير رائنِ

(رائن) مغط ، قال الله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) .
وقال نابغة بنى جعدة

يضئُ كضوء سراج السليـــط لم يجعل الله فيه نُحاساً

(النحاس) الدخان ، قال الله عز وجل (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) وقال على بن أبى طالب عليه السلام

فبار أبو حكَم فى الوغى * هناك وأُسرته الأرذلون

(البوار) الهلاك ، قال الله عز وجل (وأحلوا قومهم دار البوار) وقال أبو بكر رضى الله عنه

عزّروا الأملاك فى دهرهمُ * وأطاعوا كل كذاب أثم

(عزروا) أى عظموا قال الله تعالى (وعزروه) أى عظموه . وقال عمر رضى الله عنه

يكلأُ الخلق جميعاً إنهُ * كالئُ الخلق ورزّاق الأمَم

(الكالئ) الحافظ ، قال الله تعالى (قل من يكلؤكم) وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه

وأعلم أن الله ليس كصنعهِ * صنيعٌ ولا يخفى على الله مُلْحِدُ

(الملحد) المائل ، قال الله عز وجل (ان الذين يلحدون فى آياتنا) أى يميلون

وقال حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

وزُفُّوا الينا فى الحديد كأنهم * أسُود عرين ثَمَّ عند المَبَارِكِ

(الزف) المشى قدما ، قال الله تعالى (فأقبلوا اليه يزفون) وقال العباس رضى الله عنه

أنت نور من عزيز راحم * تقمع الشرك وعباد الوَثَنْ

(نور) أى هدى ، قال الله عز وجل (الله نور السموات والأرض) أى هداها

وقال الزبير بن العوام رضى الله عنه

يخرج الشَّطْء على وجه الثرى * ومن الأشجار أفنان الثمر

(الشطء) النبت ، قال الله تعالى (كزرع أخرج شطأه) وقال عثمان بن مظعون رضى الله عنه

أهل حَوب وعيوب جمةٍ * ومعَرات بكسب المكتسب

(المعرة) الإثم ، قال الله تعالى (فتصيبكم منهم معرة) والأخبار فى هذا لعمرى تطول ، والشواهد تكثر ، غير أنا اقتصرنا من ذلك على معنى ما حكيناه فى كتابنا هذا (قال محمد) أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبرى قال سألت أبى عن أول من قال الشعر فأنشدنى هذه الأبيات

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبرٌّ قبيحُ

تغيَّر كل ذى لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبيحُ

بشاشة منصوب على التميز ، والتقدير : وقل الوجه الصبيح بشاشة ؛ وحذف التنوين لالتقاء الساكنين: التنوين والالف واللام

وجاورَنا عدوٌّ ليس يفنى * لَعِينٌ لايموت فنستريح

أهابلُ ان قُتلت فان قلبى * عليك اليوم مكتئب قريح

ثم سمعت جماعة من أهل العلم يأثرون أن قائلها أبونا آدم عليه السلام حين قتل ابنه قابيل هابيل ؛ فالله أعلم أ كان ذلك أم لا (وذكر) أن ابليس عدو الله أجاب آدم عليه السلام بهذه الأبيات فقال

تَنحَّ عن الجِنان وساكنيها * ففى الفردوس ضاق بك الفسيحُ

وكنت بها وزوجك فى رَخاء * وقلبك من أذى الدنيا مريحُ
فما برحت مكايدتى ومكرى * الى أن فاتك الثمن الربيح
ولولا رحمة الرحمن أمسى * بكفك من جنان الخلد ريحُ

(وروى) أن بعض الملائكة عليهم السلام قال هذا البيت

لِدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى الذهابِ

(قال المفضل) وقد قالت الأشعار العمالقة ، وعاد ، وثمود ، قال (معاوية) بن بكر بن الحبتر بن عتيك بن قرمة بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان يومئذ سيد العمالقة وقد قدم اليه قيل بن عير وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد ووفدا معهما ليستسقوا لهم حين مُنعوا الغيث فقال معاوية بن بكر

ألا ياقَيل ويحك قم فهينِمْ * لعل الله يصبحُنا غماما
فيسقى أرض عادٍ إن عاداً * قد أضحوا ماييينون الكلاما
من العطش الشديد بأرض عاد * فقد أمست نساؤهم أيامى
وان الوحش تأتيهم جهاراً * فما تخشى لعادىٍّ سهاما
فقُبِّح وفدكم من وفد قوم * ولا لُقُّوا التحية والسلاما

وقال مرثد بن سعد بن عفير وكان من الوفد وكان مسلما من أصحاب هود عليه السلام

عصت عاد رسولهمُ فأمسوا * عطاشا ما تبلهم السماء
وسُيِّر وفدهم من بعد شهر * فأردفهم مع العطش العماء
بكفرهمُ بربهمُ جهاراً * على آثار عادهم العفاء

(أخبرنا المفضل) قال أخبرنى أبى عن جدى عن محمد بن اسحق عن محمد بن عبد الله عن أبى سعيد الخزاعى عن أبى الطفيل عامر بن واثلة (قال) سمعت عليا رضى الله عنه يقول لرجل من حضرموت: أرأيت كثيباً أحمر ، تخالطه مدرة حمراء ، ذات أراك وسدر كثير ، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت ؟ قال إنك لتنعته لى نعت من عاينه ، هل رأيته ؟ قال لا ، ولكنى حُدثت عنه . قال الحضرمى

ما شأنه ياأمير المؤمنين ؟ قال:فيه قبر هود عليه السلام ، عند رأسه شجرة تقطر دما إما سَلَم وإما سِدر ، ثم أنشد

عصَتْ عادٌ رسولهمُ فأمسَوْا * عِطاشاً ما تَبلُّهـم السماء

وفى مصداق ذلك يقول عباس بن مرداس السلمى :

فى كل عام لنا وفد نسيِّرهم * نختارهم حَسَباً مِنا وأحلاما

كانوا كوفد بنى عادٍ أضلهمُ * قَيلٌ فأتبع عامٌ منهم عاما

عادوا فلم يجدوا فى دار قومهمُ * الا مغانيهم قَفْرًا وآراما

(ومن ذلك) قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وكان من مسلمى ثمود ، فقال يذكر الناقة وفصيلها

ولاذ بصخرةٍ من رأس رضْوَى * بأعلى الشِّعب من شعَفٍ مُنيفِ

فلاَذَ بهـا لكيلا يعقروه * وفى تَلْوَاذِهِ مَرٌّ الحتُوفِ

بأسهم مُصـدع شلت يداهُ * تشق شِـغافه شق الخنيف

نكلتم أمــه وعقرتموه * ولم يُنظر به لهف اللهيف

الخنيف جنس من ثياب الكتان وهى الخنف واحدها خنيف (ومصدع) الذى رمى الناقة قبل أن يعقرها قدار (وقال مبدع) حين أخذته الصيحة نعوذ بالله من ذلك .

فكانت صيحةً لم تُبق شيأً * بوادى الحِجْر وانتسفت رياحا

نخرّ لصوتها أجبال رضوى * وخربت الأشاقر والصِّفاحا

وأدركت الوحوش فكتنفتها * ولم تترك لطائرها جنـاحا

ونُجىّ صالح فى مؤمنيــهِ * وطُحطِح كل عادىٍّ فطاحا

(قال) وأخبرنى أبو العباس الوراق الكاتب عن أبى طلحة موسى بن عبد الله الخزاعى قال حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن اسحق (قال) حدثنى هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على المنبر

ويذكر الناقة والذى عقرها . قال فقام اليها رجل أحمر ، أزرق ، عزيز ، منيع فى قومه مثل زمعة بن الأسود فعقرها

الشعر فى رأى النبى

(ولم يزل) النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الشعر ، ويُمدح به ، فيثيب عليه ، ويقول: هو ديوان العرب ، وفى مصداق ذلك ما حدثنا به سُنَيد بن محمد الأزدى عن ابن الأعرابى عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من الشعر لحكمة وان من البيان لسحراً (وأخبرنا) محمد بن عثمان قال أخبرنا الحسن بن داود الجعفرى عن ابن عائشة التيمى يرفع الحديث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اللهم من هجانى فالعَنْه مكان كل هجاء هجانيه لعنة (وعنه) عن ابن عائشة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به فى نواديها وتسل به الضغائن بينها (قال) ثم أنشد

قلدتك الشعر ياسلامة ذا الإفضال والشيء حيثما جُعلا
والشعر يستنزل الكريم كما * ينزل رعد السحابة السيلا

(قال) وأخبرنا محمد بن عثمان الجعفرى عن عبد الرحمن بن محمد عن الهيثم بن عدى عن مجالد عن الشعبى (قال) أتى حسان بن ثابت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله إن أبا سفيان بن الحارث هجاك وأسعده على ذلك بن الحارث وكفّار قريش ، أفتأذن لى أهجوهم يارسول الله؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : فكيف تصنع بى؟ فقال أسلك منهم كما تسلُّ الشعرة من العجين ! قال له : اهجهم وروح القدس معك ، واستعن بأبى بكر فانه علاّمة قريش بأنساب العرب ، فقال حسان يهجو نوفل بن الحارث

وان ولاة المجد من آل هاشم * بنو بنت مخزوم ووالدك العبدُ
وما ولدت أبناء زهرة منهمُ * صميماً ولم يلحق عجائزك المجد
فأنت لئيم نِيط فى آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القَدَح الفرد

قال فلما أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبى صلى الله عليه وسلم أنت منى وأنا منك ولا سبيل الى حسان (وأخبرنا) أبو العباس عن أبى طلحة عن بكر بن

سليمان يرفع الحديث الى عبد الله بن مسعود قال : بلغ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أن قوما نالوا أبا بكر بألسنتهم، فصعِد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس! ليس أحد منكم أمَنَّ عليَّ فى ذات يده ونفسه من أبى بكر، كلكم قال لى كذبت، إلا أبو بكر قال صدقت، فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا . ثم التفت الى حسان فقال هات ما قلت فىَّ وفى أبى بكر، فقال حسان قلت يارسول الله

اذا تذكرت شجوا من أخٍ ثقةٍ * فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
التالىَ الثانىَ المحمود شيمتهُ * وأول الناس طُرًّا أصدق الرسلا
والثانىَ اثنين فى الغار المنيف وقد * طاف العدو به اذ صعَّد الجبلا
وكان حِبَّ رسول الله قد علموا * من البرية لم يعدل به رجلا
خير البرية أتقاها وأرأفها * بعد النبى وأوفاها بما حملا

فقال صلى الله عليه وسلم : صدقت يا حسان دَعُوا لى صاحبى ! قالها ثلاثاً (وعن الشعبى) لما بلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن كعب بن زهير بن أبى سلمى هجاه ونال منه، أهدر دمه، فكتب اليه أخوه بجير بن زهير وكان قد أسلم وحَسُن إسلامه، يُعلمه أن النبى صلى الله عليه وسلم قد قَتَل بالمدينة كعب بن الأشرف وكان قد شبب بأم الفضل ابن العباس وأم حكيم بنت عبد المطلب . فلما بلغه كتاب أخيه ضاقت به الأرض ولم يدر فيم النجاة، فأتى أبا بكر رضى الله عنه فاستجاره، فقال أكره أن أجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أهدر دمك، فأتى عمر رضى الله عنه فقال له مثل ذلك، فأتى علياً عليه السلام فقال : أدلك على أمرٍ تنجو به . قال : وما هو ؟ قال تصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاذا انصرف فقم خلفه، وقل يدك يارسول الله أبايعك ! فانه سيناولك يده من خلفه، فخذ يده فاستَجِرْه، فأرجو أن يرحمك، ففعل، فلما ناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده استجاره، وأنشد قصيدته التى يقول فيها

وقال كل خليل كنت آمُلهُ * لاأُلهينك انى عنك مشغولُ
فقلت خَلّوا سبيلى لا أبالكمُ * فكل ما قدر الرحمن مفعولُ

أُنبئت أن رسول الله أوعدني * والعفو عند رسول الله مأمولُ

فلما فرغ منها قال له النبي صلى الله عليه وسلم : اذكر الانصار ! فقال:

من سرَّهُ كرم الحياة فلا يزلْ * فى مقنب من صالحى الأنصارِ

الناظرين بأعين محمرَّةٍ * كالجمر غير كليلة الأبصار

فالغرّ من غسان فى جرثومة * أعيت محافرها على المِنقار

صالوا علينا يوم بدرٍ صولةً * دانت لوقعتهـا جميع نِزار

وهى طويلة (وذكر بن عثمان) عن مطرف الكنانى عن ابن دأب عن أبى لهذم العنبرى عن الشعبى باسناده قال: أنشد نابغة بنى جعدة النبي صلى الله عليه وسلم هذا البيت

بلغنا السماء مجداً وجوداً وسُؤْدَداً * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إلى أين، يا أبا ليلى ؟ فقال الى الجنة بك يارسول الله! قال نعم ان شاء الله ، فلما أنشده

ولا خير فى حلم اذا لم تـكن لهُ * بوادر تحمى صفوه أن يُكدّرا

ولا خير فى جهل اذا لم يكن لهُ * حليم اذا ما أورد الأمرَ أصدرا

قال له النبي صلى الله عليه وسلم : لا فضَّ الله فاك ! فبنو جعدة يزعمون أنه كان اذا سقطت له سن نبتت مكانها أخرى . وغيرهم يزعم أنه عاش ثلثمائة عام ولم تسقط له سن حتى مات (وباسناده) عن سعيد بن المسيب أنه قيل له: إن قبيصة ابن ذؤيب يزعم أن الخليفة لايناشَد الاشعار . قال سعيد ولم لايناشد الخليفة وقد نُوشد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قدم عليه عمر بن سليم الخزاعى وكانت خزاعة حلفاء له ، فلما كانت الهدنة بينه وبين قريش أغاروا على حى من خزاعة يقال لهم بنو كعب فقتلوا فيهـم وأخذوا أموالهم ، فقدم عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم مستنصراً فقال

يارب انى ناشدٌ محمـدا * حِلف أبينا وابيه الأتلَدا

نحن ولدناهم فـكانوا ولدا * ثُمَّت أسلمنا فلم ننزع يدا

إن قريشا أخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا

وهم أذلُّ وأقلُّ عدَدا * فانصر هداك الله نصراً أبدا
وادع عباد الله يأتوا مدَدا * فيهم رسول الله قد تجرّدا
إن سِيم خسفاً وجهــه تربَّدا * فى فيلق كالبحر يجرى مُزْبِدا

قال فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونظر الى سحابة قد بعثها الله فقال : والذى بعثنى بالحق نبياً إنهذه السحابة لتستهل بنصر بنى كعب . وخرج بمن معه لنصرهم (وعن) ابن اسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جده أن قرة ابن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه وأسلم فحباه وكساه بُرْدَيْن وحمله على فرس واستعمله على قومه ، فقال قرة يذكر ذلك ويذكر ناقتــه فى قصيدة له طويلة

حباها رسول الله إذ نزلت بهِ * وأمكنها من نائل غير مُفْنَدِ
فما حملت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمةً من محمد
وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله * وأعطى لرأس السابح المتجرد

(وأخبرنا المفضل) عن أبيه عن جده عن محمد بن إسحق قال قدم قيس بن عاصم التميمى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يوماً وهو عنده : أتدرى يارسول الله من أول من رَجَز ؟ قال لا . قال : أبوك مضر كان يسوق بأهله ليلة ، فضرب يده عبد له فصاح ، وايداه ! فاستوثِقت الابل ونزلت ، فرجز على ذلك . ثم قال يارسول الله أتدرى من أول صائحة صاحت ؟ قال لا . قال أمك خندف كانت معها ضرة فنحَّت عنها ابنا لها ليلا فجاءت فلم تجده ، فكرهت أن تؤذيهم فاعتزلت فصاحت عليه ، ثم قال يارسول الله أتدرى من أول من علم بك من العرب ؟ قال لا . قال سفيان بن مجاشع الدارمى ، وذلك انه جنى جناية فى قومه فلحق بالشام فكان يأتى حبرا بها وكان يحدثه فقال له : إن لك لغة ما هى بلغة أهل البلد ، فقال أجل : أنا رجل من العرب ، قال من

أبها ؟ قال من مضر. قال له الراهب أفلا أبشرك ؟ قال بلى . قال: فوالله ان هذا الذى ينتظر خروجه لمن مضر . قال وما اسمه ؟ قل : أنظر فى كتبى ، فنظر ورجع اليه فقال: اسمه محمد ! فرجع سفيان وولد له غلام فسماه محمداً (قال) فقالت عائشة من هذا يا رسول الله ؟ قال هذا سيد أهل الوبر قيس بن عاصم التميمى ، قال وأخبرنا محمد بن عثمان عن أمير المؤمنين على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من حضر أنشدنى كلمتك التى تقول فيها

وحَيِّ جميع الناس تَسْبِ عقولهم * تحيتك الأدنى فقد ترفع النَغَلْ
فان أظهروا بِشْرًا فأظهر جزاءهُ * وان ستروا عنك القبيح فلا تَسَلْ
فان الذى يؤذيك منهم سماعهُ * وان الذى قد قيل خلفك لم يُقَل

(وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جده) قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لابنه عبد الرحمن : يابنى ! انسب نفسك تصل رحمك ، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك ، فان من لم يعرف نسبه لم يَصل رحمه ، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقا ولم يقترف أدبا (وعنه عن أشياخه) قالوا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ارووا من الشعر أعفه ، ومن الحديث أحسنه ، ومن النسب ما تواصلون عليه ، وتَعرفون به قرب رحم مجهولة قد عُرِفت فوُصلت ، ومحاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق وتنهى عن مساويها (قال المفضل) وقد روى عن الشعبى أنه قال : لو أن رجلا من أقصى حجر بالشام سار الى أقصى حجر باليمن فاستفاد حرفا من العلم ما رأيت عمره ذهب باطلا إذا كان لذلك واعياً فهما (وروى) عن المقنع أنه قال لابنه : يابنى حبّب إلى نفسك العلم حتى ترامه ، ويكون لهوك ومكوتك ، والعلم علمان علم يدعوك إلى آخرتك فآثره على ماسواه ، وعلم لتزكية القلوب وجلائها وهو علم الأدب ، فخذ بحظك منه (وعن المقنع) عن أبيه عن الاصمعى قال دخلت البادية من ديار فهم فقال لى رجل منهم ما أدخل القروى باديتنا فقلت طالب العلم ، قال عليك بالعلم فانه أنس فى السفر ، وزين فى الحضر وزيادة فى المروءة ، وشرف فى النسب ، وفى مثل هذا يقول الشاعر

عِيُّ الشريف يَشين مَنْصِبَهُ * وابن اللئيم يزينه الأدبُ

(وعنه عن أبيه عن الاصمعي) قال قدم رجل من فرازة على الخليل بن أحمد وكان الفزاري عييا ، فسأل الخليل مسئلة فابطأ في جوابها ، فتضاحك الفزاري ، فالتفت الخليل الى بعض جلسائه فقال : الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري أنه يدري ، فذلك عالم فاعرفوه ، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري ، فذلك غافل فأيقظوه ، ورجل لايدري ويدري أنه لا يدري ، فذلك جاهل فعلموه ، ورجل لايدري ولا يدري أنه لا يدري ، فذلك مائق فاجتنبوه ، والمائق الاحمق جدا : ثم أنشأ الخليل يقول

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت أنك مائق فعذرتكا

(وأخبرنا أبو العباس عن موسى بن عبد الله) قال : مر أبو عبيدة معمر بن المثنى برجل ينشد شعراً فطول فيه فقال أبو عبيده أما أنت فقد أتعبت نفسك بما لايجدى عليك ، وما كان أحسن أن تقصر من حفظك في هذا الشعر ما طال ! ألم تعلم أن الشعر جوهر لا ينفد معدنه فمنه الموجود المبذول ، ومنه المعوز المصون ، فعليك بالبحث عن مصونه ، يكثر أدبك ، ودع الاسراع الى مبذوله كيلا يشغل قلبك ، ثم أنشد أبو عبيدة

مصون الشعر تحفظه فيكفى * وحشو الشعر يورثك الملالا

(قال المفضل) ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وقد قال الشعر وتمثل به (فمن) ذلك قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

أجدّك مالعينك لا تنام * كان جفونها فيها كِلَامُ

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مازلت مذ وضعوا فراش محمد * كيما يمرّض خائفاً أتوجعُ

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام

ألا طرق الناعي بليل فراعني * وأرقني لما استقر مناديا

وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه

فياعين ابكى ولا تسأمى * وحقَّ البكاء على السيدِ

(قال) ثم اختلف الناس فى الشعراء : أيهم أشعر وأذكى ؟ فقال قوم : امرؤ القيس . ورووا فى ذلك أنه خرج وفد من جهينة يريدون النبى صلى الله عليه وسلم فلما قدموا عليه سألهم عن مسيرهم ، فقالوا يا رسول الله لولا بيتان قالهما امرؤ القيس لهلكنا ! قال وما ذلك ؟ قالوا : خرجنا نريدك ، حتى إذا كنا ببعض الطريق اذا برجل على ناقة له مقبل الينا ، فنظر اليه بعض القوم فأعجبه سير الناقة ، فتمثل ببيتين لامرئ القيس وهما قوله

ولما رأت أن الشريعة وِرْدها * وأن البياض من فرائصها دامى

تيممت العين التى جنب ضارج * يفىء عليها الظل عرمضها الطامى

وقد كان ماؤنا نفد فاستدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أما إنى لو أدركته لنفعته ، وكأنى أنظر إلى صُفْرَته وبياض إبطيه وحموشة ساقيه فى يده لواء الشعراء يتدهدى بهم فى النار (قال وذكر المفضل) أن لبيد بن ربيعة مر بمجلس بنى نهد بالكوفة وبيده عصا له يتوكأ عليها بعد ما كبِر فبعثوا خلفه غلاماً يسأله : من أشعر الناس ؟ فقال ذو القروح بن حجر الذى يقول

وبُدِّلتُ قَرَحاً دامِياً بعد صِحَّةٍ * فيالك نعمى قد تبدلت أبؤسا

يعنى امرأ القيس ، فرجع اليهم الغلام وأخبرهم ، قالوا ارجع فاسأله : ثم من ؟ فرجع فسأله : ثم من ؟ قال ثم ابن العنيزتين . يعنى طرفة . قال : ثم من ؟ قال صاحب المحجن ؟ يعنى نفسه (قال ابن المروزى) حدثنى أبي قال خرجت على بعير لى صعب يمر بى لا يملكنى من أمر نفسى شيأ حتى مر على جماعة ظباء فى سفح جبل على قُلَّته رجل عليه أطمار له ، فلما رأتنى الظباء هربت ، فقال ما أردت الى ما صنعت ، إنكم لتعرضون بمن لو شاء فدعكم عن ذلك ، فدخلنى عليه من الغيظ مالم أقدر أن أحمله ، فقلت إن تفعل بى ذلك لا أرضى لك ، فضحك ، ثم قال : امض عافاك الله لبالك ، قال فجعلت أردد البعير فى مراعى الظباء ، لأغضبه ، فنهض وهو يقول :

إنك لجليد القلب ! ثم أتانى فصاح ببعيرى صيحة ضرب بجرانه الأرض ووثبت عنه الى الأرض وعلمت أنه جان فقلت أيها الشيخ إنك لأسوأ منى صنيعاً فقال بل أنت أظلم وألأم ، بدأت بالظلم ثم لؤمت فى تركك المضى ، فقلت أجل ! عرفت خطئى قال فاذكر الله فقد رُعناك ، وبذكر الله تطمئن القلوب ، فذكرت الله تعالى ، ثم قلت دهشاً : أتروى من أشعار العرب شيأ ؟ فقال نعم أروى وأقول قولا فائقاً مبرزاً فقلت فأرنى من قولك ما أحببت فأنشأ يقول

طاف الخيال علينا ليلة الوادى * من آل سلمى ولم يُلمِمْ بميعادِ
أنَّى اهتديت الى من طال ليلهمُ * فى سبسب ذاتِ دكداكٍ وأعقاد
يكلفون فلاها كل يَعملةٍ * مثل المهاة اذا ماحثها الحادى
أبلغ أبا كَرَبٍ عنى وأسرته * قولاً سيذهب غوراً بعد إنجاد
لا أعرفنَّك بعد اليوم تندبنى * وفى حياتىَ مازودتنى زادى
أما حِمامك يوما أنت مدركهُ * لا حاضر مُفلت منه ولا باد

فلما فرغ من إنشاده قلت : لهذا الشعر أشهر فى معد بن عدنان من ولد الفرس الأبلق فى الدهم العراب ، هذا لعبيد بن الأبرص الاسدى فقال : ومن عَبيد لولا هبيد ! فقلت ومن هبيد ؟ فأنشأ يقول

أنا ابن الصلادم أدعى الهبيد * حبوت القوافى قَرِمَىْ أسد
عبيداً حبوت بمأثورة * وأنطقت بشراً على غير كد
ولاقى بمدرك رهط الكميت * ملاذا عزيزاً ومجداً وجد
منحناهم الشعر عن قدرة * فهل تشكر اليوم هذا معد

فقلت أما عن نفسك فقد أخبرتنى فأخبرنى عن مدرك فقال هو مدرك بن واغم صاحب الكميت وهو ابن عمى وكان الصلادم وواغم من أشعر الجن ، ثم قال : لو أنك أصبت من لبن عندنا ! فقلت هات ، أريد الأنس به ، فذهب فأتانى بعسٍّ فيه لبن ظبي فكرهته لزهومته فقلت اليك ، ومججت ما كان فى فمى منه فأخذه ثم قال : امض راشداً مصاحبا ، فوليت منصرفا فصاح بى من خلفى . أما أنك لو كرعت

فى بطنك العُسُّ لاصبحت أشعر قومك (قال أبى) فندمت أن لا أكون كرعت عُسَّه فى جوفى على ما كان من زهومته وأنشأت أقول فى طريقى

أسفت على عس الهبيد وشربه * لقد حَرَّمَتْنيه صروف المقادِرِ
ولو أننى إذ ذاك كنت شربتهُ * لأصبحت فى قومى لهم خير شاعر

(وعنه قال) قال مظعون بن مظعون الأعرابى لما حدثنى أبى بهذا الحديث عن نفسه لهجت به وتعرضت لما كان أبى يتعرض له من ذلك ، وأحببت إذ علمت أن لشعراء العرب شياطين تنطق به على ألسنتها أن أعرف ذلك ، ورجوت أن ألقى هاذرا أو مدركا اللذين ذكر الهبيد لأبى ، وكنت أخرج فى الفيافى ليلا ونهاراً تعرضا لذلك ولم أكن ألقى راكبا إلا ذاكرته شيأ مما أنا فيه ، فلا يزال الرجل يخبرنى بما أستدل على ما سمعت حتى جمعت من ذلك علما حسنا ، ثم كبرتْ سنى وضعفت ولزمت زرود ، فكنت إذا ورد علىَّ الرجل سألته عن ذلك ، فوالله انى ليلةً من ذلك لِبفناء خيمة لى إذ ورد علىَّ رجل من أهل الشام فسلّم ثم قال : هل من مَبيت ؟ فقلت انزل بالرحب والسعة قال فنزل فعقل بعيره ثم أتيته بعشاء فتعشينا جميعا ثم صفَّ قدميه يصلى حتى ذهبت هَدْأة من الليل وأنا وابناى أروِّيهما شعر النابغة إذ انفتل من صلاته ثم أقبل بوجهه الىّ فقال : ذكرتنى بهذا الشعر أمراً أحدثك به أصابنى فى طريقى هذا منذ ثلاث ليال . فأمرت ابنىَّ فأنصتا ثم قلت له قل فقال : بينا أنا أسير فى طريق ببلقعة من الأرض لا أنيس بها إذ رفعت لى نار فدُفعت اليها فاذا بخيمة وإذا بفنائها شيخ كبير ومعه صبية صغار فسلمت ثم أنخت راحلتى آنِساً به تلك الساعة ، فقلت هل من مبيت ؟ قال نعم فى الرحب والسعة ثم ألقى الىَّ طِنفِسَة رَحْل فقعدت عليها ثم قال ممن الرجل فقلت حميرى شامى قال نعم ! أهل الشرف القديم . ثم تحدثنا طويلا الى أن قلت أتروى من أشعار العرب شيأ ؟ قال نعم سَلْ عن أيها شئت قلت فأنشدنى للنابغة قال : أتحب أن أنشدك من شعرى أنا ؟ قلت نعم فاندفع ينشد لامرئ القيس والنابغة وعبيد ثم اندفع ينشد للأعشى ؟ فقلت لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمان طويل . قال للأعشى ؟ قلت نعم . قال فأنا صاحبه . قلت فما اسمك ؟ قال مسحل

السكران بن جندل فعرفت أنه من الجن فبت ليلةً الله بها عليم ، ثم قلت له من أشعر العرب قال : ازوِ قول لافظ بن لاحظ وهياب وهبيد وهاذر بن ماهر قلت هذه أسماء لا أعرفها. قال أجل! أما لافظ فصاحب امرئ القيس وأما هبيد فصاحب عبيد بن الابرص وبشر. وأما هاذر فصاحب زياد الذبياني ، وهو الذى استنبغه ، ثم أسفر لى الصبح فمضيت وتركته (قال الزوودى) فحسَّن لى حديث الشامى حديث أبى (وذكر مطرف الكنانى عن ابن دأب قال) حدثنى رجل من أهل زرود ثقة عن أبيه عن جده قال : خرجت فى طلب لِقاحٍ لى على فحل كانه فَدَن [1] يمر بى يسبق الريح حتى دفعت الى خيمة واذا بفنائها شيخ كبير فسلمت فلم يرد علىّ فقال من أين والى أين ؟ فاستحمقته إذ بخل برد السلام ، وأسرع الى السؤال ، فقلت من ههنا وأشرت الى خلفى ، والى ههنا وأشرت الى أمامى ، فقال أما من ههنا فنعم ؛ وأما الى ههنا فوالله ما أراك تبهج بذلك ، إلا أن يسهل عليك مداراة من تَرِد عليه ! قلت وكيف ذلك أيها الشيخ ؟ قال لأن الشكل غير شكلك ، والزى غير زيك ، فضرب قلبى أنه من الجن ، وقلت أتروى من أشعار العرب شيئاً ؟ قال نعم وأقول ، قلت فأنشدنى كالمستهزىء به ؛ فأنشدنى قول امرىء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فلما فرغ قلت لو أن امرأ القيس يُنشر لردعك عن هذا الكلام ! فقال ماذا تقول ؟ قلت هذا لامرىء القيس ، قال لست أول من كَفَر نعمة أسداها ! قلت ألا تستحى أيها الشيخ ، ألمثل امرىء القيس يقال هذا ؟ قال أنا والله منحته ما أعجبك منه ! قلت فما اسمك قال لافظ بن لاحظ فقلت اسمان منكران قال أجل ! فاستحمقت نفسى له بعد ما استحمقته لها ، وأنست به لطول محاورتى اياه ؛ وقد عرفت أنه من الجن ، فقلت له من أشعر العرب فانشأ يقول

ذهب ابن حجر بالقريض وقولهِ * ولقد أجاد فما يعاب زيادُ

---

(١) الفدن : القصر

لله هاذر إذ يجود بقوله * ان ابن ماهر بعدها لجواد

قلت من هاذر ؟ قال صاحب زياد الذبيانى وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره ، فالعجب منه كيف سلسل لأخى ذبيان به ، ولقد علم بُنية لى قصيدة له من فيه الى أذنها ثم صرخ بها : اخرجى فدًى لك من ولدت حواء! فقلت لها ما أنصفت أيها الشيخ فقال ماقلت بأساً ثم رجعت الى نفسى فعرفت ما أراد فسكت ثم أنشدتنى الجارية

نأت بسعاد عنك نوًى شطون[1] * فباتت والفؤاد بها حزين

حتى أتت على قوله منها * كذلك كان نوح لايخون * قال لو كان رأى قوم نوح فيه كرأى هاذر ما أصابهم الغرق ! فحفظت البيتين ثم نهض بى الفحل فعدت إلى لقاحى (وحدثنا) سنيد عن حزام بن ارطاة عن أبى عبيدة قال حدثنى أبو بكر المزنى عن شيخ من أهل البصرة قال خرجت على جمل لى حتى اذا كنت ببعض الطريق فى ليلة مقمرة واذا شخص مقبل كهيئة الانسان على ظهر ظليم[2] قد خطمه فاستوحشت منه وحشة شديدة فأقبل نحوى وهو يقول فى شدة من صوته

هل يبلغنيهم الى الصباح * هقل كان رأسه جماح

فما زال يدنو حتى سكن روعى وأنست فقلت من أشعر الناس ؟ قال الذى يقول

وما ذرفت عيناك الا لتضربى * بسهميك فى أعشار قلب مقتل

فعرفت أنه يريد امرأ القيس قال ثم ذهب وأقبل قلت ثم من قال الذى يقول

وتبرد برد رداء العرو * س فى الصيف رقرقت فيه العبيرا

وتسخن ليلة لايستطيع * نباحا بها الكلب الاهريرا

يريد الاعشى ثم ذهب وأقبل قلت ثم من قال الذى يقول

تطرد القر بحر صادق * وعكيك الصيف ان جاء بقر

يريد طرفة (العكيك) الحر * ويشيد هذه الاحاديث عندنا فى الجن وأخبارها وقولها الشعر على ألسن العرب ما حدثنا به المفضل عن أبيه عن جده عن ابن اسحق

---

(١) شطون بعيدة (٢) الظليم ذكر النعام — خطمه أى جعل الخطام فى خطمه أى أنفه

عن مجاهد عن ابن عباس قال : وفد سواد ابن قارب على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فسلم عليه فرد عليه السلام فقال عمر ياسواد ! قال لبيك يا أمير المؤمنين ! قال ما بقى من كهانتك فغضب وامتلأ سَحْره ثم قال ياأمير المؤمنين ما أظنك استقبلت بهذا الكلام غيرى فلما رأى عمر الكراهية فى وجهه قال ياسواد إن الذى كنا عليه من عبادة الاوثان أعظم من الكهانة فحدثنى بحديث كنت أشتهى أن أسمعه منك قال نعم ياأمير المؤمنين بينما أنا فى ابلى بالسَّراة وكان لى نجِىٌّ من الجن إذ أتانى فى ليلة وأنا كالنائم فركضنى برجله ثم قال قم ياسواد فقد ظهر بتهامة نبى يدعو الى الحق والى طريق مستقيم قلت تنح عنى فانى ناعس فولى عنى وهو يقول

عجبت للجن وتَبْكارِها * وشدِّها العِيسَ بأكوارها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنو الجن ككُفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم * بين روابيها وأحجارها

ثم لما كان فى الليلة الثانية أتانى فقال مثل ذلك القول فقلت تنح عنى فانى ناعس فولى عنى وهو يقول

عجبت للجن وتَطْرا بها * ورَحْلها العيس بأقتابها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * مامؤمنو الجن ككُذَّابها
فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قُدماها كأذنابها

ثم أتانى فى الليلة الثالثة فقال مثل ذلك فقلت انى ناعس ، فولى عنى وهو يقول

عجبت للجن وايجاسها * وشدها العيس بأحلاسها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنو الجن كأرجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها

(قال) سواد فلما أصبحت ياأمير المؤمنين ارسلت لناقة من ابلى فشددت عليها وأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاسلمت وبايعت وأنشأت أقول

أتانى نجِيى بعد هَدْءٍ ورقدة * ولم يك فيما قد عهدت بكاذب
ثلاث ليـال قوله كل ليـلة * أتاك رسول من لؤى بن غالب

فشمرت عن ذيلى الازار وأرقلت * بى الدّعلب الوجناءعَبْرالسباسبِ [1]
فأشهد أن الله لارب غيره * وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الا كرمين الأطايب
فمرني بما أحببت ياخير مرسل * وان كان فيما قلت شيب الذوائب
وكن لى شفيعاً يوم لاذُو شفاعةٍ * سواك بمغن عن سواد بن قارب

(وأخبرنى المفضل) عن أبيه عن جده قال أخبرنى العلاء بن ميمون الا مدى عن أبيه قال : ركبت بَحْر الخزَر أريد ناجورا حتى إذا ما كنت منها غير بعيد لُجّج مركَبُنا فاستاقته ريح الشمال شهراً فى اللجة ثم انكسر بنا فوقعت أنا ورجل من قريش الى جزيرة فى البحر ليس بها أنيس فجعلنا نطوف ونطمع فى النجاة إذْ أشرفنا على هُوة وإذا بشيخ مستند الى شجرة عظيمة فلما رآنا تحشحش وأناف الينا ففزعنا منه ثم دنونا منه ، وقلنا السلام عليك أيها الشيخ ! قال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فأنسنا به فقال ماخطبكما ؟ فأخبرناه فضحك وقال ماوطئ هذا الموضع أحد من ولد آدم قط ، فمن أنتما ؟ قلنا من العرب ! قال بأبى وأمى العرب ؛ فمن أيها ؟ قلت أما أنا فرجل من خزاعة وأما صاحبى فمن قريش . قال بأبى قريش وأحمدها ! ثم قال يا أخا خزاعة هل تدرى من القائل

كأنْ لم يكن بين الحُجُون الى الصفا * أنيس ولم يَسْمُرْ بمكة سامرُ
بلى نحن كنّا أهلها فأبادنا * صروف الليالى والجدود العواثر

قلت نعم ذلك الحرث بن مضاض الجرهمى قال ذَلك مؤديها وأنا قائلها فى الحرب التى كانت بينكم معشر خزاعة وبين جرهم . يا أخا قريش ؟ أولَدِ عبد المطلب بن هاشم؟ قلت أين يذهب بك رحمك الله ، فربَا وعظُم وقال : أرى زماناً قد تقارب إبَّانُه ، أفولد ابنه عبدالله ؟ قلنا وأين يُذْهب بك ؟ إنك لتسألنا مسئلة من كان فى الموتى قال فتزايد ثم قال فابنه محمد الهادى ؟ قلت هيهات مات رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعين سنة قال فشهق حتى ظننا أن نفسه قد خرجت وانخفض حتى صار كالفرخ وأنشأ يقول

(١) أرقلت : أسرعت . والدعلب والوجناء الناقه القوية الشديدة

ولرب راجٍ حِيلَ دون رجائهِ * ومؤمل ذهبت به الآمالُ

ثم جعل ينوح ويبكى حتى بَلّ دمعُه لحيته فبكينا لبكائه ثم قال : ويحكما ! فمن ولى الأمر بعده ؟ قلنا أبو بكر الصديق وهو رجل من خير أصحابه ، قال : ثم من ؟ قلنا عمر بن الخطاب ، قال أفمن قومه ؟ قلنا نعم . قال أمَا إن العرب لا تزال بخير ما فعلت ذلك (قلنا) أيها الشيخ قد سألتنا فأخبرناك فأخبرنا من أنت وما شأنك ؟ فقال أنا السفاح بن الرقراق الجنى لم أزل مؤمنا بالله وبرسله ومصدقا ، وكنت أعرف التوراة والانجيل ، وكنت أرجو أن أرى محمدا صلى الله عليه وسلم فلما تفرقت الجن وأطلقت الطوالق المقيدة من وقت سليمان عليه السلام اختبأتُ نفسى فى هذه الجزيرة لعباة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وآليت على أن لا أبرح ههنا حتى أسمع بخروجه ولقد تقاصرت أعمار الآدميين وإنما صرت فيها منذ أربعمائة سنة وعبد مناف إذ ذاك غلام يفعة ما ظننت أنه ولد له ولد ، وذاك أنا نجد علم الأحداث ولا يعلم الآجال الا الله تعالى والخير بيده وأما أنتما أيها الرجلان فبينكما وبين الآدميين من الغامر مسيرة أكثر من سنة ولكن خذا هذا العَوْد فاكتفلا به كالدابة إذا نام الناس فانه يؤديكما الى بلدكما وأقرئا محمدا منى السلام فانى طامع بجوار قبره قال ففعلنا ما أمرنا به فأصبحنا فى مصلى آمد (وقد روى) أن عبيد بن الأبرص خرج فى ركب فبينهم يسيرون إذا بشجاع قد احترق جنباه من الرمضاء فقال له بعض أصحابه دونك الشجاع ياعبيد فاقتله قال عبيد هو الى غير القتل أحوج فأخذ إداوةً من ماء فصبها عليه فانساب الشجاع ودخل فى جُحْره وسار القوم فقضوا حوائجهم ثم أقبلوا حتى صاروا الى ذلك الموضع الذى فيه الشجاع قال فتأخر عبيد لقضاء حوائجة فانفلت بكره وقيل بل حسر عليه فسار القوم وبقى عبيد متحيراً فاذا بهاتف من عَدْوة الوادى وهو يقول

يا صاحب البكر المضل مركبه * دونك هذا البكر منا فاركبه
مادونه من ذى الرشاد تصحبه * وبكرك الآخر أيضاً تجنبه
حتى إذا الليـل تجلى غيهبه * فحُطّ عنه رحله وسببه

إذا بدا الصبح ولاح كوكبه * وقد حمدت عنه ذاك مصحبه

قال فالتفت عبيد فاذا هو ببكره وبكر إلى جنبه فركبه حتى إذا صار إلى دار قومه أرسل البكر وأنشأ يقول

ياصاحب البكر قد أنقذت من بلد * يحار فى حافتيها المدلج الهادى
هلا أبنت لنا بالحق نعرفُهُ * من ذا الذى جاد بالمعروف فى الوادى
ارجع حميداً فقـد أبلغت مأمننا * بوركت من ذى سِنام رائحٍ غادى

فأجابه هاتف يقول

أنا الشجاع الذى ألفيته رَمِضاً * فى رملة ذات دكداك وأعقاد
فجدت بالمـاء لما ضن حامله * جوداً علىَّ ولم تبخل بإنجادى
هذا جزاؤك منى لا أمُنُّ به * فارجع حميداً رعاكَ اللهُ من غادى
الخير أبقى وان طال الزمان به * والشر أخبث ما أوعبت من زاد

(وذكر جماعة من أهل العلم) ان الحرث بن شداد الحميرى كان ملكا فى الجاهلية الجَهْلاَء وهو أول من دخل أرض الأعاجم ودوَّخها ثم إنه وضع يده يقتل رؤساء قومه ثم إنه خاف رجلا منهم فطلبه فأعجزه وهرب الرجل ترفعه أرض وتخفضه أخرى إذ جنه الليل فاستضاف الى كهف فى جبل فأخذته عينه فاذا هو بآتٍ قد أتاه فقعد عند رأسه وأنشأ يقول

الدهر يأتيك بالعجائب إنَّ * الدهر فيـه لديك مُعْتَبَرُ
بينا ترى الشمل فيه مجتمعاً * فرَّقه من صروفه القدَرُ
لاتنفع المرء فيـه حيلتُهُ * مما سيلقى يوماً ولا الحذَرُ
إنى زعيم بقصةٍ عجبٍ * عندى لمن يستزيدها الخبَرُ
تأتى بتصديقها الليالى والا * يام ان المَقْدُور يُنْتَظَرُ
يكون فى الانس مرةً رجلٌ * ليس له فى ملوكهم خطَرُ
مولده فى قرى ظواهر همدا * ن بتلك التى اسمها خمَرُ
يقهر أصحابه على حدَث السنّ * ويخفى فيهم ويحتقَرُ

حتى اذا أمكنته صولتُهُ * وليس يدرى بشأنه بشرَ
أصبح فى هتوم على وجل * وأهله غافلون ما شعروا
رأوا غلاما بالأمس عندهم * أزرى لديهم جهلاً به الصغر
لم يفقدوه لادَرَّ درُّهمُ * لوعلموا العلم فيــه لافتخروا
حتى اذا أدركَتْه رَوْعتُهُ * بين ثلاث وقلبه حَذِرُ
جاءت اليه الـكبرى بأسقيةٍ * شتىً وفى بعضها دَمٌ كَدِرُ
قال لهــا ذاك إذَنْ شربةٌ * قالت له ذَرْهُ قال لاأذَرَ
فناولته فما تورّع عن * أقصاه حتى أهاره السُّكُرُ
قالت له هــذه مرا كبنا * كأنه الليث هاجه الذُّعُرُ
فنهنهته الوسطى فثار لهــا * فوق ضمير قد زانه الضُّمُرُ
فصدَّ لمــا علاه من أذن * ومن جراح منها به اثرُ
ثم أتته الصغرى تُمرِّضهُ * فوق الحشايا ودمعها دُرَرُ
فخال منها لمضجع ضَجِرا * ولاتَساوى الوِطاء والوُعُرُ
كأن اذ ذاك بعد صرعته * من شدة الجهد تحته الابَرُ
فقلن لمــا رأين صَرْعتَهُ * أسعدفأنت الذى لك الظفرُ
فى كل ماوجهة توجهًا * وأنت يشقى بحربك البشرُ
وأنت كالسيف واللسان وللأبدان تبدو كأنها الشرر
وأنت أنت المهريق كل دم * اذا ترامى بشخصك السفرُ
فارشد ولا تسكننَّ فى خمَرٍ * ورِدْ ظفارا فانهــا الظَّفَرُ
فلست تلتذ عِيشةً أبداً * والاعادى عَيْنٌ ولا أثَرُ
نحن من الجن يأبا كَرَب * ياتُبَّع الخير هاجنا الذعُرُ
فما بلوناه فيك من تلف * عن عُمْد عين وأنت مصطبرُ
ثم أتى أهله فأخبرُهمْ * بكلِّ ماقد رأى فما اعتبروا
فسار عنهم من بعد تاسعةٍ * نحو ظفار وشأنه الفكر

فحلَّ فيها والدهر يرفعهُ * في عِظَم الشأن وهو يَشْتَهِرُ
حتى أتته من المدينة تشـــكو الظلم شمطاء قومها غُدُرُ
أدلت اليــه منهم ظلامتها * ترجو به ثأرها وتنتصرُ
فأعمل الرأى فى الذى طلبت * تلك وكل بذاك يأتمر
فعبأ الجيش ثم سار بهِ * مثل الدَّبا فى البلاد ينتشرُ
قد ملأ الخافقين عسكره * كأنه الليل حين يعتكرُ
تأتم أعداءه كتائبه * فليس يُبقى منهم ولا يَذَرُ
حتى قضى منهُمُ لُبانَتَهُ * وفاز بالنصر ثمَّ من نَصروا
إنّا وجدنا هــذا يكون معاً * فى علمنا والمليك مقتدرُ
والحمد لله والبقاء له * كل الى ذى الجلال مفتقر

﴿ خبر آخر ﴾ وفى مصداق ماذكرناه من أشعار الجن وقولهم الشعر على ألسن العرب قول الاعشى

وما كنت شاحوذا ولكن حسبتنى * اذا مسحل يسدى لى القول أعلق
شريكان فيما بيننا من هُوادة * صفيان إنسيٌّ وجِنٌّ موفَّقُ
يقول فلا أعيا بقول يقولهُ * كفاني لاعَىٌّ ولا هو أخرق

﴿ خبر آخر ﴾ ذكر أن رجلا أتى الفرزدق فقال انى قلت شعرا فانظره ، قال أنشد ، فقال

ومنهم عمرو المحمود نائله * كأنما رأسه طين الخواتيم

قال فضحك الفرزدق ثم قال ياابن أخى ان للشعر شيطانَين يدعى أحدهما الهوبر والآخر الهوجل ، فمن انفرد به الهوبر جادَ شعره وصحّ كلامه ، ومن انفرد به الهوجل فسد شعره ، وانهما قد اجتمعا لك فى هذا البيت فكان معك الهوبر فى أوله فأجدت ، وخالطك الهوجل فى آخره فافسدت ، وان الشعر كان جَمَلاً بازلا عظيما فنُحِرَ فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه وعمرو بن كلثوم سِنامه وزهير كاهله ، والاعشى والنابغة فخذيه ، وطرفة ولبيد كَرِكَرته ، ولم يبق الا الذراع والبطن فتوزعناها بيننا ، فقال الجزار

ياهؤلاء لم يبق إلا الفرث والدم ، فأمروالى به فقلنا هولك فأخذه ثم طبخه ثم أكله ثم خريه فشعرك هـذا من خرء ذلك الجزار ! فقال الفتى فلا أقول بعده شعراً أبداً (فصل آخر) قيل لأبى عبيدة هل قال الشعر أحـد قبل امرئ القيس قال نعم قدم علينا رجال من بادية بنى جعفر بن كلاب فـكنا نأتيهم فنكتب عنهم فقالوا ممن ابن خِذَام قلنا ماسمعنا به قالوا بلى قد سمعنا به ورجونا أن يكون عندكم منه علم لانـكم أهل أمصار ولقد بكى الدِّمن قبل امرئ القيس وقدذكره امرؤالقيس فى شعره حيث يقول

عوجا خليلىَّ الغداةَ لعلنا * نبكى الديار كما بكى ابن خِذَام

زهير

خبر زهير بن أبى سلمى — قال الذين قدموا زهيراً على امرئ القيس هو أشعر العرب وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرئ القيس انه يَقْدَم بلواء الشعراء إلى النار لقدَمه فى الشعر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوله لقوله عز وجل (وما علمناه الشعروما ينبغى له) ولكن كان يعجبه ، ولو كانت التقدمة بالتقدم فى الشعر لقدم عليه ابن خذام الذى ذكره فى شعره ؛ وليس هنالك . وقول الفرزدق إن الشعر كان جملا فنُحر فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه فهذا مثل ضربه والسنَّام والـكاهل أكثر نفعاً من الرأس اذا كان منحوراً ولو أنه ضرب المثل وكان حيا فأخذ رأسه لـكان الرأس أفضل إذ لابقاء للبدن إلا مع الرأس وانما أخذه ميتا (فصل آخر) ذكر أبو عبيدة وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغسانى عن شريك بن الأسود قال كنا ليلةً فى سَمَر بلال ابن أبى بردة الاشعرى وهو يومئذ على البصرة فقال اخبِرُونى بالسابق والمصلى من الشعراء من هما قلنا أخبرنا أنت أيها الأمير وكان أعلم العرب بالشعر فقال السابق الذى سبق بالمدح فقال

وما يك من خير أتوه فانما * توَارَثَهُ آباء آبائهم قَبْلُ

وأما المصلى فهو الذى يقول

ولست بمستبق أخاً لاتلمُّهُ * على شعثٍ أىُّ الرجال المهذّبُ

(فصل آخر) ذكر أبو عبيدة عن الشعبى يرفعه إلى عبد الله رضى الله عنهما

قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سفر فبينا نحن نسير قال: ألا تزاملون؟ أنت يافلان زميل فلان وأنت يافلان زميل فلان وأنت يا ابن عباس زميلى ، وكان لى محبا مقربا وكان كثير من الناس ينفسون علىَّ لمكانى منه ، قال فسايرته ساعة ثم ثنى رجله على رحله ورفع عقيرته ينشد

وما حملت من ناقة فوق رحلها * أبرّ وأوفى ذمةً من محمّدِ

ثم وضع السوط على رحله ، ثم قال استغفر الله العظيم ، ثم عاد فأنشد حتى فرغ ثم قال يا ابن عباس ألا تنشدنى لشاعر الشعراء ! فقلت يا أمير المؤمنين ومن شاعر الشعراء ؟ قال زهير قلت لم صيرته شاعر الشعراء ، قال لأنه لا يعاظل بين الكلامين ولا يتتبع وحشى الكلام ، ولا يمدح أحداً بغير مافيه ...والمعاظلة ان يردد الكلام فى القافية بمعنى واحد . قال أبو عبيدة صدق أمير المؤمنين ولشعره ديباجة ان شئت قلت شهدان مسسته ذاب وان شئت قلت صخر لو رديت به الجبال لأزالها (وحدثنى محمد بن عثمان) عن أبى مسمع عن ابن دأب قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جالساً فى أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء فيقول بعضهم فلان أشعر ويقول آخر بل فلان أشعر فقيل ابن عباس بالباب فقال عمر رضى الله عنه قد أتى من يحدث عن أشعر الناس فلما سلم وجلس قال له عمر يا ابن عباس من أشعر الناس ؟ قال: زهير يا أمير المؤمنين ! قال عمر ولم ذلك؟ قال ابن عباس لقوله يمدح هرِما وقومه بنى مرة

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
قومٌ أبوهم سِنان حين تنسبهم * طابوا وطاب من الأولاد من ولَدُوا
جِنٌّ اذا فزعوا إنسٌ اذا أمنوا * مرزّؤن بهاليل اذا جَهدوا
مُحَسّدون على ما كان من نِعَم * لاينزع الله عنهم مابه حُسِدُوا

قال عمر صدقت يا ابن عباس (فصل من أخبار زهير) ذكر أبو عبيدة عن قتيبة بن شبيب بن العوام بن زهير عن آبائه الذين أدركوا بجيراً وكعباً ابنى زهير قال كان أبى من مترهبة العرب وكان يقول: لولا أن تفندون لسجدت للذى يحيى هذه بعد موتها! قال : ثم ان زهيرا رأى قبل موته بسنة فى نومه كأنه رفع الى السماء حتى كاد يمسُّ

السماء بيده ثم انقطعت به الحبال فدعا بنيه فقال :يابنى رأيت كذا وكذا وانه سيكون بعدى أمر يعلو من اتبعه ويفلح ، فخذوا بحظكم منه ، ثم لم يعش الا يسيراً حتى هلك فلم يحل الحول حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذكر الأصمعى) قال كفاك من الشعراء أربعة : زهير إذا طرب ، والنابغة اذا رهب ، والأعشى اذا غضب ، وعنترة اذا كَلِب

﴿ باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني ﴾

قالوا: هو أوضحهم معنى ، وأبعدهم غاية ،وأكثرهم فائدة (وأخبرنا ابن عثمان) عن مطرف الكنانى عن ابن دأب فى حديث رفعه الى عبد الملك ابن مسلم أن عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج:إنه لم يبق من لذة الدنيا شئ الا وقد أصبت منه ولم يبق إلا مناقلة الحديث وقِبلَك عامر الشعبي فابعث به الى يحدثنى . فبعث الحجاج بالشعبي وأطراه فى كتابه ، فخرج الشعبي حتى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب : استأذن لى فقال الحاجب ومن أنت رحمك الله ؟ قال أنا عامر الشعبي ، فنهض الحاجب وأجلسه على كرسيه ، فلم يلبث الحاجب أن أدخله ، قال الشعبي فدخلت فاذا عبد الملك على كرسى وإذا بين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسى آخر فسلمت فرد السلام ثم أومأ بقضيبه فقعدت على يساره ، ثم أقبل على رجل عنده فقال ويحك من أشعر الناس ؟ قال أنا ياأمير المؤمنين ! قال الشعبي فأظلم ما بينى وبين عبد الملك من البيت ، ولم أصبر أن قلت من هذا ياأمير المؤمنين الذى يزعم أنه أشعر الناس ؟ فعجب عبد الملك من عَجَلتى قبل أن يسألنى وقال هذا الأخطل قلت بل أشعر منك ياأخطل الذى يقول

هذا غلامٌ حَسَنٌ وجهُهُ * مستقبل الخير سريع التمام
للحرث الأكبر والحرث الأ * عرج والأصغر خير الأنام

ثم لهند ولهند وقد * أسرع فى الخيرات منهم إمام
ستة آباء هُمُ ماهُمُ * أكرم من يشرب صوب الغمام

قال فرددتها حتى حفظها عبد الملك فقال الأخطل من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا الشعبي قال الأخطل : والانجيل هذا ما استعذت بالله من شره ! صدق والله النابغة أشعر ؟ قال : قدمه عمر بن الخطاب فى غير موضع على جميع الشعراء (فصل آخر) قال خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه وببابه وفد غطفان فقال أى شعرائكم الذى يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبةً * وليس وراء الله للمرء مذهبُ
لئن كنتَ قد بلغت عنى سِعايةً * لمبلغك الواشى أغشُّ وأكذبُ
ولستَ بمستبقٍ أخاً لا تلمُّهُ * على شعثٍ أيّ الرجال المهذبُ

قالوا النابغة يا أمير المؤمنين ، قال فمن القائل

خَطَاطيف حُجْنٌ فى حِبالٍ متينةٍ * تمد بها أيدٍ اليك نوازعُ
فانك كالليل الذى هو مُدْركى * وان خلت أن المنتأى عنك واسعُ

قالوا النابغة يا أمير المؤمنين ، قال فمن القائل

الى ابن محرق أعملت نفسى * وراحلتى وقد هدأت عيونُ
فألفيت الأمانة لم يخنها * كذلك كان نوح لا يخونُ
أتيتك عارياً خلقا ثيابى * على خوفٍ تُظَنُّ بِىَ الظنونُ

قالوا النابغة يا أمير المؤمنين ! قال فمن القائل

الا سليمان اذ قال المليك له * قم فى البرية فاحددها عن الفَنَدِ

قالوا النابغة يا أمير المؤمنين ! قال هو أشعر شعرائكم (قال الشعبى) ثم أقبل عبد الملك على الاخطل فقال أتحب أن يكون لك شعر أحد من العرب عِوَضا عن شعرك ؟ قال لا والله يا أمير المؤمنين إلا أن رجلا قال شعراً فيه أبيات وكان ماعلمت والله مُغْدف القناع ، قليل السماع ، قصير الذراع ، وددت أنى قلتها وهو القطامى

ليس الجديد به تبقى بشاشتهُ * الا قليل ولا ذو خُلَّة يَصِلِ

والعيش لاعيش الا ماتقر بهِ * عَيْنٌ ولا حالة الاستنتقلُ
قد يدرك المتأني بعض حاجتهِ * وقد يكون مع المستعجل الزلَلُ

﴿ فصل آخر ﴾ وذكر محمد بن عثمان عن أبي علقمة عن مفالج بن سليمان عن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن الخطاب عن حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه أنه حدثه أنه وفد على النعمان بن المنذر قال فلما دخلت بلاده لقيني رجل فسألني عن وجهي وما أقدمني فاخبرته فانزلني فاذا هو صائغ فقال ممن أنت فقلت من أهل الحجاز قال كن خزرجيا قلت أنا خزرجي قال كن نجاريا قلت أنا نجارى قال كن حسانا قلت أنا حسان قال كنت أحب لقاءك وأنا واصف لك أمر هذا الرجل وماينبغي لك أن تعمل به أمره. أنك اذا لقيت حاجبه وانتسبت وأعلمته مقدمك أقام شهرا لا يرد عليك شيئاً ثم يلقاك فيقول من أنت وما أقدمك ثم يمكث شهرا لا يرد عليك شيئاً ثم يستأذن لك فاذا دخلت على النعمان فستجد عنده أناسا فيستنشدونك فلا تنشدهم حتى يأمرك فاذا أمرك فأنشد فيستزيدك من عنده فلا تزده حتى يستزيدك هو فاذا فعلت هذا فانتظر ثوابه وماعنده فان هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره قال حسان فقدمت الى الحاجب فاذا الامر على ماوصف لى ثم دخلت على النعمان ففعلت ماأمرنى به الصائغ فانشدته شعرى ثم خرجت من عنده فأقمت أختلف اليه فأجازنى وأكرمني وجعلت أخبر صاحبي بما صنع فيقول إنه لايزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة يعني النابغة فاذا قدم فلا حظ فيه لأحد من الشعراء قال فأقمت كذلك الى أن دخلت عليه ليلة فدعا بالعشاء فأتى بطبيخ فأكل منه بعض جلسائه فامتلأ فضحك بطال كان يكون بباب النعمان فغضب وقال أبجليسى تضحك احرقوا صليفيه بالشمعة فاحرق صليفاه قال حسان فوالله انى لجالس عنده اذاهو بصوت خلف قبته وكان يوما ترد فيه النَّعم السود ولم يكن للعرب نَعَم سود الاللنعمان فأقبل النابغة فاستأذن فقدم وهو يقول

أنامَ أم يسمع رب القُبّه * ياأوهب الناس لعيس صُلْبه
ضرابة بالمشفر الأذبَّه * ذات نجاف فى يديها حدبه

قال أبو أمامة أدخلوه فأنشده قصيدته التي يقول فيها

ولست بمستبق أخا لا تلمهُ * على شعث أى الرجال المهذبُ

فامر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها وكلابها من السُّود قال حسان فخرجت من عنده لاأدرى أكنت له أحْسَد على شعره أم على مانال من جزيل عطائه، فرجعت الى صاحبى فقال انصرف فلا شيء لك عنده سوى ما أخذت (وعنه) فى حديث رفعه الى الوليد ابن روح الجحى قال: مكث النابغة دهرا لا يقول الشعر ثم أمر بثيابه فغسلت وعصب حاجبيه على جبهته فلما نظر الى الناس أنشأ يقول

المرء يأمُلُ أن يَعيـــش وطول عيش قد يضرُّه
تفنى بشاشـتهُ ويَبْـــقى بعد حُلو العيش مُرُّه
وتصَرّمُ الأيام حتى * لا يرى شيأ يسره
كم شامت بى إن هلكـــت وقائل لله دره

(فصل آخر عنه) قال: لما قال النابغة

من آل مية رائح أو مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزوّدِ

وقوله فى البيت الثانى

زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغراب الأسود

هابوه أن يقولوا له لحنت أو أكفأت فعمدوا الى قينته فقالوا غنيه فلما غنته بالخفض والرفع فطن وقال * وبذلك تنعاب الغراب الأسود * وكان بدء غضب النعمان عليه أن النعمان قال: يا زياد صِفْ لى المتجردة ولا تغادر منها شيأ وكانت زوجة النعمان وكانت أحسن نساء زمانها وكان النعمان قصيراً دميما أبرش وكان ممن يجالسه ويسير معه آخر يقال له المنخل وكان جميلا وكان النابغة عفيفا فقال له النعمان صف لى المتجردة فوصفها فى الشعر الذى يقول فيه

لو أنها عرضت لأشمط راهب * يدعو الاله صرورة متعبدِ
لصبا لبهجتها وطيب حديثها * ولخاله رشدا وان لم يرشَد
تَسعُ البلاد اذا أتيتك زائراً * فاذا هجرتك ضاق عنى مقعدى

ثم وصف جميع محاسنها فلما بلغ الى المعنى قال

واذا لمست لمست أجثم جاثمـا * متحـيزاً بمكانه ملء اليـدِ
واذا طعنت طعنت فى مستهدف * نائى المجسة بالعبـير مقرمـد
واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزوَّر بالرشاء المُحصَدِ
وتكاد تنزع جلده عن ملةٍ * فيها لوافح كالحريق الموقَدِ

قال فلما سمع ذلك المنخل وكان يغار عليها قال : أيد الله الملك ، مايقول هذا الا من جرب ورأى ، فوقع ذلك فى نفس النعمان وكان له بواب يقال له عصـام وكان صديقاً للنابغة فأخبره الخبر فهرب الى ملوك غسان وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت

لله دَرُّ عصـابةٍ نادمتُهم * يوماً بجِلقٍ فى الزمان الأول
أبناء جفنة حول قبر أبيهـم * عمرو بن مارية الكريم المُفضل
بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابُهمْ * شُمُّ الأنوف من الطراز الأول
يُغشَوْنَ حتى ما تهرُّ كلابُهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فأقام النابغة عندهم حتى صحَّ للنعمان براءته فأرسل اليه ورضى عنه ؛ ولعصام يقول النابغة

نفسُ عصامٍ سوَّدتْ عصاماً * وعلّمته الـكَرَّ والإقداما*
وجعلته ملكا هُماما

وله فيه أيضاً

ألم أُقسم عليك لتخبرنّى * أمحمولٌ على النعش الهمامُ
فانى لا ألوم على دخول * ولـكن ماوراءك يا عِصامُ
فان يهلك أبو قابوس يهلكْ * ربيع الناس والبلد الحرام
ونأخذ بعده بذُناب عيش * أجبِّ الظهر ليس له سنام
تمخضت المنون له بيوم * أنى ولـكل حاملة تمام
وليس بخابئ لغدٍ طعاما * حِذار غدٍ لكل غدٍ طعام

وكان النابغة قد أسنَّ جداً فترك قول الشعر فمات وهو لايقوله

(باب خبر أعشى بكر بن وائل) قال الذين قدموا الاعشى هو أمدحهم للملوك ، وأوصفهم للخمر ، وأغزرهم شعرا ، وأحسنهم قريضا (وذكر الجهمي) عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال عليكم بشعر الأعشى فانه أشبه شيء بالبازى الذى يصطاد به ما بين الكركى والعندليب وهو عصفور صغير ، ولعمرى انه أشعر القوم ولكنه وضعته الحاجة بالسؤال (وذكر ابن دأب) أن الأعشى خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال شعراً حتى اذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته ولما أنشد شعره الذى يقول فيه

فآليت لا أرثي لها من كلالة * ولا من حفًا حتى تلاقى محمدا
متى ماتناخي عند باب ابن هاشم * تفوزى وتلقى من فواضله يدا

قال النبي صلى الله عليه وسلم كاد ينجو ولما (وأخبرنا المفضل) عن على بن طاهر الذهلي عن أبي عبيدة عن المجالد عن الشعبي قال قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده : أدبهم برواية شعر الاعشى فان لكلامه عذُوبة ، قاتله الله ما كان أعذب بَحْره ، وأصلَب صَخْره ! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى فليس يعرف الشعر

(باب خبر لبيد بن ربيعة) قال الذين قدموا لبيد بن ربيعة هو أفضلهم فى الجاهلية والاسلام وأقلهم لغواً فى شعره وقد قيل عن عائشة رضى الله عنها انها قالت رحم الله لبيدا ما أشعره فى قوله

ذهب الذين يُعاش فى أكنافِهِمْ * وبقيتُ فى خَلَف كجلد الاجربِ
لاينفعون ولا يرجى خيرهم * ويعاب قائلهم وأن لم يَشْغَبَ

ثم قالت كيف لو رأى لبيد خلفنا هذا ! ويقول الشعبي : كيف لو رأت أم المؤمنين خلفنا هذا !

(فصل آخر) قال وكان لبيد جوادا شريفاً فى الجاهلية والاسلام وكان قد آلى فى الجاهلية أن يطعم ماهبّت الصَّبا ثم أدام ذلك فى إسلامه ونزل لبيد الكوفة وأميرها الولِيد بن عقبة فبينا هو يخطب الناس إذ هبت الصَّبا بين ناحية المشرق الى الشمال

فقال الوليد فى خطبته على المنبر قد علمتم حال أخيكم أبى عقيل وما جعل على نفسه أن يطعم ما هبت الصّبا وقد هبت ريحها فاعينوه ، ثم انصرف الوليد فبعث اليه بمائة من الجزُر واعتذر اليه فقال

أرى الجزار يشحذ شفرتيهِ * اذا هبت رياح أبى عقيلِ
أشم الأنف أصيدُ عامرىٌّ * طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفرى بما نواه * على العلات والمال القليل
يذكى الكوم ما هبت عليه * رياح صباً تجاوب الأصيل

فلما وصلت الهدية إلى لبيد قال له الرسول : هذه هدية بن وهب فشكره لبيد وقال : إنى تركت الشعر منذ قرأت القرآن وانى ما أعيا بجواب شاعر ودعا ابنة له خماسية [1] فقال أجيبيه عنى فقالت

إذا هبّت رياح أبى عقيل * دعونا عند هبتها الوليدا
أشم الانف أصيد عبشميا * أعان على مروأته لبيدا
بامثال الهضاب كأن ركبا * عليها من بنى حام قُعُودا
أبا وهب جزاك الله خيراً * نحرناها وأطعمنا الوفودا
فعد إن الكريم له معادٌ * وظنى بابن أروى أن يعودا

فقال لبيد أجبت وأحسنت لولا أنك سألت فى شعرك قالت إنه أمير وليس بسوقة ولا بأس بسؤاله ولو كان غيره ما سألناه ! قال أجل إنه لعلى ماذكرت *
قيل وكان لبيد أحد المعمرين ؛ يقال انه لم يمت حتى حرم عليه نكاح خمسمائة امرأة من نساء بنى عامر ، وهو القائل لما بلغ تسعين حجة

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عنى عذار لجامى
رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى * فكيف بمن يُرمى وليس برامى
ولو أننى أُرمى بسهم رميتها * ولكننى أرمى بغير سهام

(١) خماسية أى طولها خمسة أشبار

وقال حين بلغ عشرين ومائة

وغَنِيتُ دهراً قبل مجرى داحسٍ * لو كان للنفس اللَّجُوجِ خلود

وقال حين بلغ أربعين ومائة

ولقد سئمتُ من الحياةِ وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيدُ
غلب الزمان وكان غير مغلَّبِ * دهرٌ طويل دائم ممدودُ
يومٌ اذا يأتى علىَّ وليلةٌ * وكلاهما بعد انقضاه يعودُ

ثم أسلم وحسن اسلامه وجمع القرآن وترك قول الشعر

(فصل آخر من أخباره) ولما حضرته الوفاة قال لابنه ان أباك قد توفى فاذا قبض أبوك فأغمضه واستقبل به القبلة وسجِّه بثوبه ولا تصح عليه صائحة ولا تبك عليه باكية ، وانظر إلى جفنتى التى كنت أصنعها فأجد صنعتها ثم احملها إلى مسجدك لمن كان يغشاني عليها ، فاذا سلم الامام فقدمها اليهم فاذا فرغوا فقل احضروا جنازة أخيكم لبيد ثم أنشأ يقول

فاذا دفنت أباك فاجعـ * ـل فوقه خشباً وطينا
وصفائحا صُمًّا رَوَا * سيها يسددن الغضونا
ليقين حر الوجه مَنْ * عفر التراب ولن يقينا

(باب صفة عمرو بن كلثوم) قال الذين قدموا عمرو بن كلثوم : هو من قدماء الشعراء ، وأعزهم نفساً ، وأكبرهم امتناعاً ، وأجودهم واحدة (قال عيسى بن عمر) لله در عمرو بن كلثوم أى حِلْس شعر ، ووعاء علم ، لو أنه رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعراء وإن واحدته لأجود سبعهم (وذكر أبو عمرو بن العلاء) أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحدته ولولا أنه افتخر فى واحدته وذكر مآثر قومه ما قالها ، وقيل أن عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند وهو الثانى من ملوك الحيرة فبينما هو ينشد فى صفة جمل اذ حالت الصفة الى صفة ناقة فقال طرفة : استنوق الجمل ! والبيت الذى انشده عمرو بن كلثوم

وانى لأمضى الهمَّ عند احتضاره * بناج عليه الصيعرية ميسم

الصيعرية سمة من سمات الابل الاناث خاصة لا الذكور فلذلك قال طرفة استنوق الجمل فقال عمرو وما يدريك ياصبي فتشاتما فقال عمرو بن المنذر سبه ياطرفة قال قصيدته التي أولها

أشجاك الربع أم قدمه * أم سوادٌ دارسٌ حممه

حتى بلغ الى قوله

فاذا أنتم وجمعكم * حطب للنار تضطرمه

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند

ألا لا يجهلنْ أحدٌ علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

بأىّ مشيئةٍ عمرو بن هندٍ * تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

(وروى) أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمس وانه لايجترئ على عمرو بن كلثوم بمثل هذا اشدته فى قومه (وقال مطرف) بلغنى عن عيسى بن عمر وأظن أنى قد سمعته منه أنه كان يقول لو وضعت أشعار العرب فى كفة وقصيدة عمرو بن كلثوم فى كفه لمالت بأكثرها

(باب صفة طرفة بن العبد) قال الذين قوموا طرفة هو أشعرهم إذ بلغ بحداثة سنه مابلغ القوم فى طول اعمارهم ، وانما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة ، وقيل لا بل عشرين سنة ، نخب وركض معهم ، وكان من حديثه أنه هجا عبد عمرو بن بشير ابن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال

فياعجباً من عبدعمرٍو وبغيهِ * لقد رام ظلمى عبدعمرو فأنعما

ولا خير فيه غيرأن له غنًى * وأن له كشحا اذا قام أهضما

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك وكان له يوم نعيم ويوم بؤس فقال

قسمت الدهر من زمن رخىٍّ * كذاك الدهر يقصد أو يجورُ

لنا يومٌ وللكروان يومٌ * تطير البائسات وما يطيرُ

قال فبينما عمرو بن هند قاعد وعنده عبد عمرو اذ نظر الى خصر قميصه متخرقا

وكان من أجمل العرب وكان صفيا له يداعبه وقد سمع ما قال فيـه طرفة فضحك وأنشده شعر طرفة فقال أيها الملك قد هجاك بأشد من هذا قال وما هو فأنشده قوله فوقع فى قلبه وقال يقول فى مثل هذا وكره العجلة عليه لمكان قومه فطلب عامله وكان المتلمس وهو عمرو بن عبد المسيح رجلا مسنا مجربا وكان المتلمس أيضاً قد هجاعمرا فأقبل المتلمس وطرفة على عمرو يتعرضان لمعروفه فكتب لهما إلى عامل البحرين وهجر وقال انطلقا اليه فاقتضيا جوائزكما فلما خرجا من عنده قال المتلمس ياطرفة انك غلام حدث السن ولست تعرف ماأعرف وكلانا قد هجاه ولست آمن أن يكتب بما نكره فتعال ننظر فى كتبه فقال طرفة لم يكن ليقدم على بمثل هذا وعدل المتلمس الى غلام عِبَادىّ من أهل الحيرة فقال اقرأ ما فى هذه الصحيفة فاذا فيها السوء فالقاها فى النهر وتبع طرفة يريد أن يرده فلم يدركه وقدم طرفة على عامل البحرين وهو ربيعة بن الحرث وهو الذى كتب اليه فى شأن طرفة فقال المتلمس يذكر ما كان من أمره

فالقيتها من حيث كانت فاننى * كذلك أقفو كل قط مضلل
رضيت لها بالمـاء لمـا رأيتها * يجول بها التيار فى كل جدول

ومضى طرفة حتى اذا كان ببعض الطريق سنحت له ظباء فيها تيس وعقاب فزجرها طرفة فقال

لعمرى لقد مرت عواطس جمة * ومر قبيل الصبح ظبى مصمعُ
وعجزاء دقت بالجناح كأنها * مع الصبح شيخ فى بجاد مقنع
فلن تمنعى رزقا لعبـد ينـاله * وهل يعدون بؤساك ما يتوقع

وقال المتلمس

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * خبراً فتصدقهم بذاك الأنفس
أودى لذى علق الصحيفة منهما * ونجـا حذار حبائه المتلمس

ومنها قوله

ألق الصحيفة لا أبالك إنه * يخشى عليك من الحباء النقرس

فلما قدم طرفة على عامل البحرين دفع اليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال هل

تعلم ما أمرت به قال نعم أمرت أن تجيزنى وتحسن الى فقال ياطرفة بينى وبينك خؤلة أنالها راع حافظ . فاهرب فى ليلتك هذه فانى قد أمرت بقتلك فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال طرفة اشتدت عليك جائزتى فأردت أن أهرب وأجعل لعمرو ابن هند على سبيلا ! كلا والله لا أفعل ذلك أبداً ! فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بنو بكر فقالوا ما أقدم طرفة فقرأ عليهم كتاب الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله وكتب الى عمرو بن هنـد أن ابعث الى عملك من تريد فانى غير قاتله فبعث عمرو بن هند رجلا من تغلب فاستعمله على البحرين فقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحرث وقدمهما وقرأ عليهما عهده فلبث أياما واجتمعت بكر بن وائل فهمت بالتغلبى وقتل طرفة رجل من الجواثر يقال له أبو رشية ، وقبره اليوم معرف بهجر بأرض لبنى قيس ابن ثعلبة وردته الحواثر الى أبيه لما كان من قتل صاحبهم إياه بعثوا بالابل حسبة ويروى أن طرفة قال قبل صلبه

فمن مبلغٌ أحياء بكر بن وائلٍ * بأن ابن عبد راكب غير راجلِ
على ناقة لم يركب الفحل ظهرها * مشذّبة أطرافها بالمناجل

وقال أيضاً

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله فاعلُ

وقال المتلمس يحرض أقوام طرفة

أبنى فلانة لم تكن عاداتكم * أخذ الدنية قبل خطة معضدِ

وقالت أخت طرفة وهى الخرنق تهجو عبد عمرو حين أنشد الملك شعر أخيها طرفة بن العبد

ألا ثكلتك أمك عبد عمرٍو * أبا النخبات واخيت الملوكا
هم ركلوك للوركين ركلا * ولو سألوك أعطيت البروكا
فيومك عند زانية هـلوك * كظل الرجع مزهرها ضحوكا

ورثته أخته أيضاً بقولها

نعمنا به خمساً وعشرين حِجةً * فلما توفاها استوى سيداً ضخما

فجمنا به لمـا استتم تمامهُ * على خير حال لا وليدا ولا قحما

ومضى المتلمس هارباً الى الشام فكتب فيه عمرو بن هند الى عمـاله بنواحى الريف يأمرهم أن يأخذوا المتلمس إن قدروا عليه يمتاز طعاماً أو يدخل الريف فقال المتلمس يحرض قومه

يا آل بكر ألا لله دركمُ * طال الثواء وثوب العجز ملبوس

وقال أيضاً

ان العراق وأهله كانوا الهوى * فاذا نآ نا ودهم فليبعـدوا

وقال أيضاً

أيها السائلى فانى غريب * نازح عن محلتى وصميمي

وقال أيضاً

ألا أبلغا أفناء سعد بن مالك * رسالة من قد صار فى الغور جانبهْ

وقال أيضاً

أطردتنى حذر الهجاء ولا * واللات والأنصاب لا تئل

وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند

قولا لعمرو بن هند غـير متئب * يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس

ملك النهار وأنت الليـل مومسةً * ماء الرجال على فخذيك كالغرس(١)

لو كنت كاب قنيص ذا جُـدَدٍ * تكون إربته فى آخر المرس

يعوى حريصاً بقـول القانصات لهُ * قبحت ذا وجه أنف ثم منتكس

وقال يهجوه

كأن ثناياه اذا افتر ضاحكا * رؤس جراد فى أرين تخشخشُ

﴿ باب ذكر طبقات من سمينا منهم ﴾ قال أبو عبيدة أشعر الناس أهل الوبر خاصة وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة فان قال قائل إن امرأ القيس من أهل نجد

---

(١) قوله الغرس هو ما يخرج مع الولد كانه مخاط ساعة يولد

فلعمرى ان هذه الديار التى ذكرها فى شعره ديار بنى أسد بن خزيمة وفى الطبقة الثانية الأعشى ولبيد وطرفة وقيل إن الفرزدق قال امرؤ القيس أشعر الناس وقال جرير النابغة أشعر الناس وقال الاخطل الاعشى أشعر الناس وقال ابن أحمر زهير أشعر الناس وقال ذو الرمةلبيد أشعرالناس وقال ابن مقبل طرفة أشعر الناس وقال الكميت عمرو بن كلثوم أشعر الناس والقول عندنا ماقال أبو عبيدة امرؤ القيس ثم زهير والنابغة والأعشى ولبيد وعمر وطرفة (وقال المفضل) هؤلاء أصحاب السبع الطوال التى تسميها العرب السُمُوط فمن قال ان السبع لغيرهم فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة وقدأدركنا أكثر أهل العلم يقولون ان بعدهن سبعا ماهن بدونهن ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأوائل فما قصَّروا (وهن المجمهرات) لعبيد بن الأبرص وعنترة بن عمرو وعدى بن زيد وبشر بن أبى خازم وأمية بن أبى الصلت وخداش ابن زهير والنمر بن تولب (وأما منتقيات العرب) فهن للمسيب بن علس والمرقش والمتلمس وعروة بن الورد والمهلهل بن ربيعة ودريد بن الصمة والمتنخل بن عويمر (وأما المذهبات) فللأوس والخزرج خاصة وهن لحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة ومالك بن العجلان وقيس بن الخطيم وأحيحة بن الجلاح وأبى قيس بن الاسلت وعمرو ابن امرئ القيس (وعيون المراثى سبع) لأبى ذويب الهذلى وعلقمة بن ذى جدن الحميرى ومحمد بن كعب الغنوى والاعشى الباهلى وأبى زبيد الطائى ومالك بن الريب النهشلى ومتمم بن نويرة اليربوعى (وأما مشوبات العرب) وهن اللاتى شابهن الكفر والاسلام فلنابغة بنى جعدة وكعب بن زهير والقطامى والحطيئة والشماخ وعمرو بن أحمر وابن مقبل (وأما الملحمات السبع) فهن للفرزدق وجرير والاخطل وعبيد الراعى وذى الرمة والكميت بن زيد والطرماح حكيم (قال المفضل) فهذه التسعة والاربعون قصيدة عيون أشعار العرب فى الجاهلية والاسلام ونفس شعر كل رجل منهم (وذكر أبوعبيدة) فى الطبقة الثالثة من الشعراء المرقش وكعب بن زهير والحطيئة وخداش ابن زهير ودريد ابن الصمة وعنترة وعروة بن الورد والنمر بن تولب والشماخ بن ضرار وعمرو بن أحمر (قال المفضل) هؤلاء فحول شعراء أهل

نجد الذين ذموا ومدحوا وذهبوا فى الشعر كل مذهب فاما أهل الحجاز فانهم الغالب عليهم الغزل (وذكر أبو عبيدة) ان الناس أجمعوا على ان أشعر أهل الاسلام الفرزدق وجرير والأخطل وذلك لأنهم أعطوا حظاً فى الشعر لم يعطه أحد فى الاسلام مدحوا قوماً فرفعوهم وذموا قوماً فوضعوهم وهجاهم قوم فردوا عليهم فأفحموهم وهجاهم آخرون فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم وعن الرد عليهم فأسقطوهم ، وهؤلاء شعراء أهل الاسلام وهم أشعر الناس بعد حسان بن ثابت لانه لا يشا كل شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد (وذكر عن أبى عبيدة) قال قيل لجرير كيف شعر الفرزدق ؟ قال كذب من قال انه أشعر من الفرزدق ! قيل فكيف شعرك ؟ قال أنا مدينة الشعر ! قيل كيف قول الراعى ؟ قال شاعر ما حلبته وإبله وديمومته ! يريد راعى الابل قيل كيف شعر الأخطل قال : ارمانا للأعراض ! قيل كيف شعر ذى الرمة ؟ قال نقط عروس وبعر ظباء ! وأما جرير فأعزنا بيتاً ، وأما الفرزدق فأفخرنا بيتاً (وقال أبو عبيدة) فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذى الرمة رواه أبو عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء (وعنه) عن مسلم عن أبى بكر المدينى قال جاء رجل من بنى نهشل الى الفرزدق وهو بالبصرة فقال يا أبا فراس هل أحد اليوم يرمى معك قال والله ما أعلم نابحاً الا وقد انحجر ولا ناهسا الا وقد أسكت ، إلا أبياتا جاءت من غلام بالمروة قال وما هى قال قوله

فان لم تكن فى الشرق والغرب حاجتى * تشاءمت أو حولت وجهى يمانيا
فردى جمال الحىّ ثم تحملى * فمالك فيهم من مُقام ولا ليا
فانى لمغرور أُعلّل بالمنى * ليالىَ أدعو أن مالك ماليا
بأى سنان تطعن القُوم بعد ما * نزعت سنانا من قناتك ماضيا
بأىّ نجاد تحمل السيف بعد ما * قطعت القوى من محمل كان باقيا
لسانى وسيفى صارمان كلاهما * وللسّيف أشوى وقعةً من لسانيا

فقيل من هو قال أخو بنى يربوع (وقال أبو عبيدة) قيل للأخطل أنت أشعر أم الفرزدق ؟ قال أنا ، غير أن الفرزدق قال أبياتا ما استطعت ان أكافئه عليها

يا ابن المراغة والهجان اذا التقتْ * أعناقها وتماحكَ الخصمانِ
كان الهزيل يقود كل طِمِرَّةٍ * دهماء مقربة وكل حصان
يا ابن المراغة إنّ تغلب وائلٍ * رفعوا عنانى فوق كل عنان
ما ضر تغلب وائلٍ أهجوتها * أم بُلت حيث تناطح البحرانِ
ان الأراقم لن ينال قديمها * كلب عوى مُتهتم الأسنان

(وقيل للفرزدق) أنت أشعر أم الأخطل؟ قال أنا غير أن الأخطل قال أبياتا ما استطعت أن أكافئه عليها وهى قوله

ولقد شددت على المراغة سرجها * حتى نزعت وأنت غير مجيدِ
وعصرت نطفتها لتدرك دارما * هيهات من أمل عليك بعيدِ
وإذا تعاظمت الأمور لدارم * طأطأت رأسك عن قبائل صِيد
وإذا عددت بيوت قومك لم تجد * بيتاً كبيت عطارد ولبيد
بيت تزل العصم عن قذفاته * فى شاهق ذى منعة محمود

(وذكر محمد بن عثمان) عن على بن طاهر الهذلى قال كنت عند عمرو بن عبيد أكتب الحديث وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفى وقد ذكر الشعر والشعراء أيهم أشعر فقلت أنا أشعر الناس الاعشى قال عيسى وكيف ذلك فجعلت أنشد محاسن شعره الذى يفضل به وهو منصت فلما فرغت قال يا ناعس ! أشعر الناس الاخطل حيث يقول :

ونَجّى ابن بدرٍ ركضةٌ من رماحنا * ولينة الأعطاف ملهبة الُحضْرِ
كأن بقايا عُذْرها وخُزامها * أداوَى تسح الماءَ من خَرَزٍ وَفْرِ

(الوفر) الجديدة قال

وفراء غرفية أثأى خوارزها * مشلشل ضيعته بينها الكتبُ

(الكتب) الخرز (والمشلشل) كثير القطران

يشير اليها والرماح تنوشهُ * فدًى لك أُمّى ان دأبت إلى العصر

ثم قال لله دره كيف ينتحل شعره (وذكر عوانة بن الحكم) أن عبد الملك بن

مروان صنع طعاماً فأكثر وأطاب ودعا الناس فأكلوا فقال بعضهم ما أطيب هذا الطعام وما أظن أحداً أكل أطيب منه فقال اعرابى من ناحية القوم أما أكثر فلا وأما أطيب فقد أكلت أطيب منه فطفقوا يضحكون فأشار إليه عبد الملك فدنا منه فقال ما أنت لما تقول بحقيق قال بلى يا أمير المؤمنين بينا أنا بهجَر فى تراب أحمر فى أقصاها حجرا إذ توفى أبى وترك كَلّاً وعيالا ونساء ونخلا وفى النخل نخلة لم ير الناظرون مثلها كأخفاف الرباع ولم ير تمر قط أغلظ لحما ولا أصغر نوى ولا أحلى حلاوة منها وكانت أتان وحشية قد ألفت تلك النخلة فتثبت برجليها وترفع يديها وتعطو بفيها ، وكادت أن تنفد مافيها ، فانطلقت بقوسى وكنانتى وأسهمى وزندى ، وأنا أظننى أرجع من ساعتى فمكثت يوماً وليلة حتى اذا كان السحر أقبلت فرميتها فأصبتها ثم عمدت الى سرتها فأبرزتها ثم عمدت الى حطب جزل فجمعته وإلى رضف فرضفته وإلى زندى فأوريته ثم ألفيت سرتها فى ذلك الحطب ثم أدركنى النوم فنمت فلم يوقظنى إلا حر الشمس فانطلقت فكشفتها وألقيت عليها من رطب تلك النخلة من مجزّعه ومنقّطه فسمعت لها أطيطا وغطيطا ، كتداعى القطا ، ثم أقبلت أتناول الشحمة واللحمة والتمرة فقال عبد الملك لقد أكلت طيبا فمن أنت قال أنا رجل جانبتنى صأصأة اليمن وعنعنة تميم ، وأسد ، وكشكشة ربيعة ، وتأنيث كنانة ،

(العنعنة) ابدال العين من الهمزة فى قول ذى الرمة

أعن توسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجومُ

(والكشكشة) إبدال الشين المعجمة من الكاف نحو عليش وبش فى موضع عليك وبك (قال عبد الملك) فمن أنت قال أنا رجل من أخوالك بنى عذرة قال عبد الملك أولئك من أفصح العرب فهل لك من معرفة بالشعر ؟ قال سل عما بدا لك يا أمير المؤمنين ، قال أى بيت قال العرب أمدح قال قول الشاعر

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح؟

المعلقات

١

معلقة امرئ القيس

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ * بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ (١)
فَتُوضِحَ فَالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا * لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ (٢)
تَرَى بَعَرَ الآرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا * وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ (٣)

(١) قفا : المراد قف ، وكثيراً ما يذكرون المثنى ويريدون المفرد ، كقول الشاعر :

فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر * وان ترعياني أحمِ عِرضاً مُمَنَّعا

واللوى : ما التوى من الرمل ، أو استرق منه ، والجمع ألواء وألوية . وسقط اللوى منتهاه ، وهو مثلث السين . والدخول وحومل وتوضح والمقراة : كلها أسماء أماكن يقع بينها سقط اللوى ، وفيه منزل الحبيب

(٢) لم يعف رسمها : لم يُمح أثرها . والمراد من (جنوب وشمأل) ريح الجنوب وريح الشمال . والنسج هنا مجاز : يقال نسجت الريح رسم الدار ، والتراب ، والرمل ، والماء : اذا ضربته فانتسجت له طرائق كالحُبُكِ . قال الطِرِمّاح في نسج الريحين للرسم

تعاوَرَهُ ريحان تنتسجانه * كما اختلفت كفّا مُفيضٍ بأقْدُحِ

(٣) الارام : جمع رِئْم ، وهو الظبي الخالص البياض ، ويجمع أيضاً على أرآم . قال النابغة

عليهنّ شعثٌ عامدون لبرهم * فهنّ كأرآم الصريم خواضعُ

والعرصات : جمع عَرْصة ، وهي البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء .

كأنى غداةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلوا * لدى سَمُرَاتِ الحىّ ناقِفُ حَنْظَلِ (١)
وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلىَّ مَطِيَّهمْ * يَقُولونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ (٢)
وَإنّ شِفَائِى عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ * فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوّلِ (٣)
كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا * وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ (٤)
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا * نَسِيمَ الصَّبَا جاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ (٥)

والقيعان : جمع قاعة ، وهى فِناء الدار . وأهل مكة يسمون سِفْل الدار : القاعة ، ويقولون : قعد فلان فى العِلّيه ووضع قماشه فى القاعة . وأنشد الزمخشرى

سائِلْ مُجاوِرَ جَرْمٍ هل جنيت لهم * حرباً تفرّق بين الجيرةِ الخلُطِ
وهل تركت نساء الحيّ ضاحيةً * فى قاعة الدار يستوقدن بالغُبُطِ

(١) تحملوا : ارتحلوا . والسَّمُرات جمع سَمُرَة ، وهى الشجرة . ونقْف الحنظل : استخراج حبه ، وناقف الحنظل ينهمر دمعه لحرارته . والشاعر يتحدث عن بكائه يوم ارتحل أحبابه

(٢) يريد أن يقول : وقف صحبى علىّ مطيهم بسمرات الحى ، ونصحو الى بالتجمل والاحتمال . فكلمة (وقوفا) فى هذا البيت مفعول مطلق ، وأخطأ جميع الشراح حين ظنوها منصوبة على الحال

(٣) عبرة مهراقة : دمعة مسكوبة . يقال : هَرَاق الماء يُهَرِيقه بفتح الهاء هِراقةً بالكسر ، وأهرقه يُهْرِيقهُ إهراقاً : فهو مُهَراق ومُهْرَاق ، أى صبّه وسكبه . والمعوّل المستعان به .

(٤) الدأب : الشأن ، ومنه قوله تعالى (كدأب آل فرعون) ومأسل كمقعد موضع بنجد

(٥) تضوّع المسك : انتشرت رائحته . والريّا الرائحة . والمراد أنه اذا قامت هاتان المرأتان تضوع منهما المسك ، كما يأتى النسيم بشذا القرنفل

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعينِ منِّي صَبَابَةً * على النَّحْرِ حتّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي [١]
أَلاَ رُبَّ يومٍ لِيَ مِنَ الْبِيضِ صَالِحٍ * ولا سِيَّما يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ [٢]
وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي * فيَاعَجَباً مِنْ كُورِهَا المتَحَمَّلِ [٣]
فظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا * وشحمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ [٤]
تُدَارُ عَلَيْنَا بالسَّدِيفِ صِحَافُهَا * ويُؤْتَى إليْنَا بالعَبِيطِ المُثَمَّلِ [٥]
وَيَوْمَ دخلت الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ * فقالت لك الويلات إنك مُرْجِلِي [٦]

---

(١) المحمل على وزن مِنبَر حِمالة السيف

(٢) ابتدأ الشاعر يذكر حوادث شبابه ، وملاعب صباه ، وخصّ بالذكر أيامه بدارة جلجل ، وهى مكان بنجد ، وسيحدثنا عن لهوه أطيب الحديث

وأحب أن أنبه القارئ إلى أن الصلة مقطوعة بين الأبيات الماضية ، فإما أن يكون سقط منها شيء ، وإما أن يكون من عادة شعراء الجاهلية أن لا يهتموا بربط المعانى بعضها ببعض . ولو تنبه لهذا شُرَّاح هذه المعلقة لما خبطوا فى شرحها خبط عشواء ، ولما وقعوا فى منكر التأويل !

(٣) مطية الشاعر هنا ناقته ، والعذارى : الأبكار . والكور بالضم : الرحل . والمتحمَّل : المحمول

(٤) هُدَّاب الدِّمَقْس : أطراف الحرير . والمفتَّل : المفتول

(٥) السديف : قِطَع السَّنَام ، تقول : جاءت الجِفان مكلَّلةً بالسّديف . والصِّحاف : جمع صَحْفَة — وفى المحيط : أعظم القِصاع الجَفْنة ، ثم الصَّحْفة ، ثم المِشْكَلَة ، ثم الصُّحَيْفة . والعبيط : لحم الذبيحة تنحر من غير علة . والمثمّل : الشهيّ ، يقال : هو ثَمِل الى هذا الطعام ، أى محبٌّ له ، وتثمّل ما فى الإناء تحسَّاه

(٦) الخدر هنا الهودج ، وهو فى الأصل السِتْر ، تقول . فتاة مخدَّرة ، أى مُحَجَّبة . وعنيزة اسم لمحبوبته . — انك مُرجلي : أى فاضحي بين رجالى ، كما نص القرشى

تقولُ وقد مالَ الغَبيطُ بنَا مَعًا * عَقرتَ بعيرِى ياامرأَ القيس فانْزِلِ [١]
فقلْت لها سِيرِى وَأَرْخِى زمَامَهُ * ولاَ تُبْعِدِينِى مِنْ جَنَاكِ المعلَّلِ [٢]
دَعِى البَكْرَ لاَ تَرْثِى لَهُ من رِدَافِنا * وَهاتِى أَذِيقينا جَنَاةَ القَرَنْفُلِ [٣]
بثغرٍ كمِثل الأُقحُوانِ مُنوّرٍ * نَقِىِّ الثّنايا أَشْنَبٍ غيرِ أَثْعَلِ [٤]
فمِثْلِكِ حُبْلَى قدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ * فأَلْهَيْتُهَا عن ذِى تَمائمَ مُحْوِلِ [٥]
إذا مَا بكى من خلفِها انصَرفَتْ لهُ * بِشِقٍّ وَتحتِى شِقُّها لم يُحَوَّلِ [٦]
وَيوْمًا على ظَهْرِ الكثيبِ تعذّرَت * علىَّ وآلتْ حِلْفَةً لم تُحلَّلِ [٧]

(١) الغبيط : الرحل . عقرت بعيرى : أدميت ظهره لثقلك !

(٢) الجنى : الثمر ، تقول : هات جَنَاةً من جَنَاكَ ، وهذه شجرة طيبة الجناة . والمعلل : الذى جُنِىَ مرة بعد مرة

(٣) البَكْر : البعير . الرِّداف : هو أن يركب اثنان على دابة واحدة ، تقول : هذه دابة لا تُردِف ولا تُرادِف ، أى لا تقبل الرديف . وجاءوا رُدَافَى مترادفين ، ركب بعضهم خلف بعض ، اذا لم يجدوا إبلاً يتفرقون عليها — أذيقينا جَنَاة القرنْفُل : أى أمكنينا من ثغرك العطِر .

(٤) الأقحوان زهر أبيض جميل تشبه به الثغور العِذاب . أشنب : فيه بَرْد ، ورِقّة ، وصفاء — غير أثعل : غير مختلف المنابت ، يصفه بالتنسيق ، وجمال التكوين

(٥) مُحْوِل : مضى عليه حول . يريد أن يقول : انى رجل أفتن النساء ، حتى لا تنجو منى الحبلى ولا المرضع ، مع أنهما فى شغل بالحمل والرضاع

(٦) فى هذا البيت صورة فاتنة من صُوَر الجِماع !

(٧) تعذّرت : أبت ، وتمنعت ، من العِذار وهو الإباء . قال ذؤيب

فانى إذا ما خُلّةٌ رَثّ وصلها * وجدّتْ بصرمٍ واستمرّ عِذارُها

أى مضت فى عنادها وتجنّيها — آلتْ حِلْفةً : أقسمت يميناً . لم تحلل : لم تقيّد

أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هذَا التدلُّلِ * وَإِنْ كُنْتِ قدأزمَعْتِ صَرمى فأجملِي [١]
أغَرَّكِ مِنّى أنَّ حُبَّكِ قاتِلِي * وأنَّكِ مهما تأمرى القلب يفعَلِ
وَأنَّكِ قسَّمْتِ الفُؤَاد فَنِصفُهُ * قَتيلٌ وَنِصفٌ بالحديد مُكَبَّلِ [٢]
فإِنْ تَكُ قدْ ساءَتْك مِنّى خَلِيقةٌ * فَسُلّى ثِيَابِي من ثِيَابِك تَنْسلِ [٣]
وَمَا ذَرَفَتْ عَينَاكِ إلاّ لِتَضْرِبِى * بِسَهْمَيْكِ فِى أعشَارقَلْبٍ مقَتَّلِ [٤]

(١) أزمع الأمر ، وأزمع عليه : اذا ثبت عزمه على إمضائه . الصّرم بفتح الصاد وضمها : الهجر والقطيعة . والإجمال : الرفق

(٢) مكبّل : مقيّد ، من الكَبْل : وهو القيد

(٣) الخليقة : السَّجيَّة والطبيعة . والثياب هنا القلب . ومنه قول عنترة :

فشككت بالرمح الأصَمِّ ثيابَهُ * ليس الكريم على القنا بمحرَّمِ

وقوله تعالى (وثيابك فطهر) وتنسل : تسقط ، تقول : نسل الريش والشعر ، اذا سقط . والمعنى : اذا ساءتك خصلة من خصالى فسُلِّى قلبى من قلبك ، أى فتباعدى ، واقطعى أسباب الصبابة :

(٤) ذرف دمعه ذُرُوفاً : سالَ ، وذرفت عينه الدمع ذرفًا ، وسالت مذارف عينه ، أى مدامعها . وسمع الزمخشرى من يقول: رأيت دمعه يتذارف . والسهمان هنا العينان . والأعشار أجزاء الجزور الذى ينحر فى الميسر ، يأخذ منه السهم المعلّى سبعة والرقيب ثلاثة . والمعنى أن سهمَيْ لحظ المحبوبة يظفران بكل أجزاء قلبه . وقلب مقتّل : أهلكه العشق ، واقتتلته النساء : افْتتنّه حتى أهلكنه ، واقتُتِلَ فلان : جُنَّ ، واقتتلته الجن : اختبلته ، وتقتَّلَت له : تخضَّعَت له وتذلَّلتْ حتى عشقها . قال الشاعر

تقتَّلتِ لى حتى اذا ما قتلتِنى * تنسَّكتِ ما هذا بفعل النواسكِ

ومنه قتلت الشراب ، أى فللت غَرْب سورته بالمزاج ، كما قال الأخطل :

فقلت اقتلوها عنكُمْ بمزاجها * وحُبَّ بها مقتولةً حين تُقْتَلُ

وبَيْضَةِ خِدْرٍ لايُرَامُ خِبَاؤُهَا * تمتَّعْتُ منْ لَهْوٍ بهَا غيرَ مُعْجَلِ (١)
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إليْها ومَعْشرًا * علىَّ حِرَاصاً لو يُسِرُّونَ مَقْتلِي (٢)
إذا ما الثُّرَيَّا فى السَّماء تعرَّضَتْ * تعرُّضَ أثْناءِ الوِشَاحِ المفَصَّلِ (٣)
فَجِئْتُ وقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها * لدى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ (٤)
فَقَالَتْ يَمِينَ اللهِ مَالَكَ حِيلَةٌ * وَمَا إنْ أرَى عَنْكَ الغَوَايةَ تَنْجَلِي (٥)
خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تجرُّ وراءَنا * على أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ (٦)

(١) بيضة الخدر جاريته ، وهى كناية عن المرأة المخدَّرة المحجّبة . غير مُعْجل غير مضطر إلى العجلة . والمعنى : تمتعت بهذه المخدرة الممنوعة وأنا فى طُمأنينه !

(٢) الأحراس والحُرَّاس معناهما واحد . وحِراص جمع حريص ، وأسر الأمر أضمره . والمعنى تجاوزت اليها قوماً حِراصاً على قتلى لو استطاعوا إخفاءه وكتْمهُ

(٣) الوِشاح : أديم عريض يرصَّع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكَشْحَيْها . ومنه جاءت هذه الكناية : توشحت المرأة : أى جامعتها ، أو عانقتها ، كما قال الشاعر

جعلت يدىَّ وشاحاً لهُ * وبعض الفوارس لايعتنقْ

والوشاح المفصل : هو المرصَّع بالذهب أو الزبرجد ، والمعنى : زرت حبيبتى حين تعرضت الثريَّا فى السماء تعرض الوشاح المرصع .

(٤) نضا الثوب نزعه . والمتفضل هو الذى يلبس ثوباً واحداً حين يأوى إلى فراشه . وتقول : جاءنا فلان فى فِضلته ، أى فى حال تفضله ، إذا نزل بثياب النوم .

(٥) مالك حيلة : أى لا بصر لك بعواقب الأمور . وهى ههنا كلمة نسائية يقصد بها الدُّعابه ، لا التحقير !

(٦) المِرْط : كساء من صوف أو خزّ ، مرجل . بالجيم ، فيه صُور رجال : وبالحاء فيه صُوَر رحال ، والمعنى : خرجت بها إلى الفضاء ، وهى تجر مُلاءتها على الأرض لتمحو أثر أقدامنا فى الرمال ، لتضل الرقباء

فلمّا أَجزْنا ساحةَ الحَيّ وانْتَحَتْ * بِنا بطْنَ خبتٍ ذي حِقافٍ عقَنقَل (١)
هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمايلَتْ * عليَّ هَضيمَ الكَشْحِ رَيّا المُخلْخَل (٢)
مُهفهَفةٌ بَيْضاءُ غيرُ مُفاضةٍ * تَرَائِبُهَا مَصقُولَةٌ كالسَّجَنْجَل (٣)
كبِكْرِ المُقاناةِ البَياضِ بصُفْرَةٍ * غذاها نَميرُ الماءِ غيرُ المُحَلَّل (٤)
تصدُّ وتُبدي عنْ أَسيلٍ وتَتّقي * بناظِرَةٍ منْ وَحشِ وَجرَةَ مُطفِل (٥)

---

(١) جزت المكان وأجزته وجاوزته وتجاوزته : قطعته وخلّفته . انتحت : قصدت . الخبت : الفضاء الواسع . الحقاف والأحقاف : جمع حِقف ، وهو نقاً يعوَجُّ ويدِقّ . والعقَنقَل : الوادي العظيم المتسع والكثيب المتراكم .

(٢) هصرت فوْديها ، وبفوديْها : أملتهما إليّ . والفودان : جانبا الرأس . هضيم الكشْح : دقيقة الخصر . ريّا المخلْخَل : بضّة الساق ؛ والمخلخل موضع الخلخال تقول : امرأة ريّا الروادف ، أي راجحة الأكفال ، ووجه ريّان : كثير اللحم ، ومن هنا سميت الرائحة الذكية « ريّا » لأنها رَويت من الطيب . قال المتلمس :

فلو أن محموماً بخيبرَ مُدْنَفاً * تَنَشّقَ رَيّاها لأقلع صالبُهْ

(٣) مُهَفْهَفَة : ضامرة البطن . غير مفاضة : غير مسترخية اللحم ، أي أنها مجدولة مُحْكَمَة الخلْق . الترائب : موضع القلادة من الصدر . والسجنجَل : المرْآة المجلُوّة

(٤) المقاناة : الخلط ، تقول : قونيَ بياضها بصفرة ، أي خُلط ، والشاعر يشبِّه خليلته ببيضة النعام لأول عهدها بمزج الصُّفرة بالبياض ، فكلمة بكر صفة لموصوف محذوف . نمير : صافٍ عذب . المحلّل : الذي كدرته الإبل ؛ يصف حبيبته بأنها لاتشرب الماء المحلَّل كسائر الاعرابيات ، وانما هي سيدة مترفة تشرب الماء النمير !

(٥) تصد : تصدف . تبدي : تعيد الصد ، أي تصد ثم تصد . تقول بدأ وأبدأ ، أي عاود مابدأه ، وإن لم ينص على ذلك القاموس . ويقابله في الفرنسية

وَجيدٍ كجيدِ الرِّيمِ ليسَ بفاحِش * إذا هيَ نَصّتهُ وَلا بمُعطَّل (١)
وَفرْعٍ يزينُ المتنَ أسوَدَ فاحِمٍ * أثيثٍ كقِنو النّخلةِ المتَعثْكل (٢)
غدَائرُهُ مُستشزِراتٌ إلى العُلى * تضلُّ المدَارَى في مُثنّى ومرسَل (٣)
وَكشحٍ لطيفٍ كالجديل مُخصَّرٍ * وَسَاقٍ كأنبُوبِ السَّقِيِّ المذلَّل (٤)
وَتُضحى فتيتُ المِسكِ فوقَ فراشها * نؤمُ الضُّحَى لم تنتطقْ عن تفضُّل (٥)

Commencer و Recommencer . الأسيل : الرقيق ، صفة لموصوف محذوف هو الخد ، وَجْرة : مَرَبٌّ للوحش بين مكة والبصرة — قال بعض الاعراب

وفى الجيرةِ الغادين من بطن وَجْرةٍ * غزالٌ أحمُّ المقلتين ربيبُ
فلا تحسبي أن الغريب الذى نأى * ولـكنَّ من تنأين عنـه غريبُ

مُطفل : ذات طفل . والمعنى تصد عن خد أسيل ، وتتقى المحب بعين مملوءة بالعطف ، كما تنظر إلى طفلها الظبية الرءوم

(١) الجيد : العنق . الريم : الظبي . نصته : رفعته . معطّل وعاطل : لاحلية فيه وعَطِلَتْ المرأة وتعطّلت . فقدت الحـلى . وعطلها صاحبها وهى عاطِل وَعُطُل ، وهنّ عواطل

(٢) الفرع : الشعر . المتن : الظهر . فاحم : شديد السواد : أثيث : غزير . متعثكل : ذو عثا كيل ، وهى فى النخيل كالعناقيد فى الأعناب

(٣) مستشزرات : مرتفعات . والغدائر : خُصَل الشعر . المدارى : الأمشاط

(٤) الجديل : الوشاح . مخصّر : دقيق . السّقى على وزن غنى نبات يسقى كثيراً ويسمى البَرْدى ، ومن هنا لانت أنابيبه وشبهت بها السيقان البضة . المذلل اللين ، ومنه شجرة مذللة ، معطفة الأغصان ، ينالها كل أحد . قال الشاعر

لنا جنةٌ بالطفّ ذات حدائقٍ * مذللة الأغصان جارٍ سعيدها

(٥) انتطفت المرأة لبست المِنطق أو النّطاق ، وهو شُقّة تلبسها وتشد وسطها

وَتَعْطو بِرَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنهُ * أَساريعُ ظَبْيٍ أوْمَسَاويكُ إِسْحِلِ (١)
تُضيءُ الظلامَ بالعِشاءِ كأنها * مَنارةُ مُمْسَى رَاهبٍ مُتبتِّلِ (٢)
إلى مِثْلِها يَرنو الحليمُ صبابةً * إذا ما اسبَكَرَّتْ بينَ دِرعٍ ومِجْوَلِ (٣)
تَسلَّتْ عمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا * ولَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هوَاهَا بِمُنْسَلِ (٤)

فترسل الأعلى على الأسفل ، وينجر الأسفل على الأرض . والتفضل : لبس الثوب الواحد . وعن هنا ، بمعنى بعد ، أى لم تلبس المِنطق بعد المِفضل ، يريد أنها لم تكتس بعد عُرْى . ونوم الضحى من عادات المترفات اللائى يقضين الليل فى مَرَح الصبا وجنون الشباب !

(١) العَطْو : التناول ، ورفع الرأس واليدين ، وظبىٌ عاطٍ وعَطُوٌّ يتطاول إلى الشجر لينال منه . رخص : لين ناعم ، وهو وصف للبنان . شثْن : خشن . أساريع جمع أُسروع ، وهو دود أبيض أحمر الرأس ، تشبه به الأنامل البيض المخضبة الأطراف ويولد هذا الدود فى الرمل وفى واد يعرف بظبى . والإسحل : شجر يستاك به

(٢) يقول : تضيء محبوبتى الظلام كأنها منارة الراهب فى المساء ، ومنارة الراهب أقصى ما يتصوره أهل البادية من جمال الأضواء والأنوار

(٣) اسبكرّت : اعتدلت واستقامت ، ودرع المرأة قميصها ؛ والمجول على وزن منبر ثوب تلبسه الفتاة وتجول فيه قبل أن تُخدَّر . والمعنى : إلى مثل هذه التى وصفتها لك يميل الحليم ويصبو إذا اعتدلت بين درعها ومجولها وأوحت اليه بأسرار الشباب !

(٤) تسلت : تكشفت وانزاحت . عمايات : جمع عماية ، وهى الغواية والضلالة مُنْسَلٍ : سال . والمعنى : تكشفت غوايات الرجال عن صباهم ، ولم يسل عن هواكِ فؤادى :

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ * نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ (١)

***

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ * عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي (٢)
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ * وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ (٣)
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ * بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ (٤)
فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ * بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ (٥)
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا * بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ (٦)

***

---

(١) ألوى : عَسِرٌ يلتوى على خصمه . والتعذال والعذل : اللوم . غير مؤتلٍ : غير مقصّر . يذكر أنه لم يسمع فيها قول الوشاة

(٢) السدول : الستور . يبتلى : يختبر . وهو يصف الليل بتعمُّد إيذائه

(٣) تمطَّى الليل طال ، قال بيهس

كلما قلت قد تَقَضَّى تمطى * حالك اللون دامِساً بجموما

ولكنها هنا بمعنى تطاول . والجوز الوسط . ناء : نهض . الكلكل : الصدر وهو يشبه الليل بالفحل الهائج

(٤) أمثل : أفضل . يذكر أن همومه موصولة : فليس الصبح خيراً من الليل !

(٥) مُغار : محكم شديد . ويذبل : اسم جبل . يصف نجوم الليل بالثبات

وفى كتاب « مدامع العشاق » بحث ممتع فى وصف الليل فارجع إليه لترى كيف افتنَّ الشعراء فى وصف الليل الطويل

(٦) فى مصامها : فى موضعها . أمراس جمع مَرَس وهو الحبل . والجندل الأصم الحجر الصلب . وهذا البيت كالذى قبله يصف الليل بالثبات

وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا * على كاهِلٍ مِنِّى ذَلُولٍ مُرَحَّلِ[١]
وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ * بهِ الذِّئْبُ يَعْوِى كالخَلِيعِ المُعَيَّلِ[٢]
فَقُلْتُ لهُ لَمَّا عَوَى إنَّ شأْنَنا * قَلِيلُ الْغِنَى إنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ[٣]
كِلانَا إذَا مَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَهُ * وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِى وحَرْثَكَ يَهْزِلِ[٤]

***

---

(١) العصام : حبل تربط به القربة . مرحل : كثير الحمل والترحيل . وهو فى هذا البيت يتمدح بخدمة رفاقه فى الصحراء . ويقال إن هذا البيت والثلاثة بعده من شعر « تأبط شرا » وهى فى الواقع تمثل حال الصعاليك !

(٢) يقال للموضع الذى لاخير فيه « هو كجوف العَيْر » وهو الحمار ، لانه ليس فى جوفه ماينتفع به . وقيل العير رجل خرّب الله واديه ، وهو كما تزعم الخرافة من بقية عاد ، وكان مؤمناً ، فسافر بنوه فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم ، فكفر لذلك بعد الإيمان ، فأحرق الله أمواله وخرَّب واديه ، وفيه يقول الشاعر

لقد كان جوف العَيْر للعين منظراً   أنيقاً وفيـه للمُجاوِرِ مَنْفَسُ
وقد كان ذا نخلٍ وزرعٍ وجامِلٍ   فأمسى وما فيه لباغٍ مُعَرَّسُ

الخليع : الطريد ، وكان الرجل فى الجاهلية اذا غلبه ابنه أو من هو منه بسبيل جاء به إلى الموسم ثم نادى « أيها الناس ! هذا ابنى فلان وقد خلعته : فان جرَّ لم أضمن وان جُرَّ عليه لم أطلب » . يريد قد تبرأت منه . والخليع كذلك الذى خلع العذار ، وأسلم نفسه للهوى . والمعيَّل : المسيَّب المتروك الذى أُلقى حبله على غاربه

(٣) تموَّل : صار ذا مال . يريد : ان شأننا شأن فقر لاثراء !

(٤) أفاته : ضيّعه . ومن يحترث حرثى وحرثك ، أى من يعمل عملى وعملك من الضلال فى البادية — يهزل : يضعف

وَقَدْ أغْتَدِي والطّيْرُ فى وُكُنَاتِها * بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوَابِدِ هَيْكَلِ (١)
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً * كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ (٢)
كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَاذِ مَتْنِهِ * كما زَلّتْ الصفْوَاءُ بالمُتَنَزِّلِ (٣)
على العَقْبِ جَيَّاشٍ كأنّ اهتِزَامَهُ * إذا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ (٤)
مِسَحٍّ إذَا مَا السَّابِحَاتُ على الوَنَى * أثَرْنَ غُبَاراً بالكَدِيدِ المُرَكَّلِ (٥)

(١) وكُنات : جمع وُكنة ، وهى العش : وفرس أجرد ومنجرد : قصير الشعر رقيقه . الأوابد : الوحوش النافرة . وقيد الأوابد مبالغة فى سرعة العدو . الهيكل الضخم من كل شئ ، ويوصف به الفرس الطويل

(٢) مِكرّ مِفرّ : سريع الكر والفر . من عل: من فوق . يصف عَدْو الفرس فى كَرِّه وفرِّه واقباله وادباره بجلاميد الصخر تحطها السيول ، وهو وصف رائع

(٣) كميت : خالط حُمرَته سواد — يزل : يسقط — عن حاذمتنه : عن وسط ظهره . الصفواء : الصخرة الملساء — المتنزّل : المطر ينزل من السماء . قال الشاعر : « تنزّل من جوّ السماء يصُوبُ » ويقال : سحابٌ نزِلٌ . وذو نَزَل . قال النمر

اذا يجفُّ ثراها بلّها دِيمٌ   من واكفٍ نَزِلٍ بالماء سجّامِ

والشاعر يشبه ظهر جواده فى نعومته واكتناز اللحم عليه بالصخرة الملساء

(٤) يقال للفرس الجواد : انه لذو عَفْوٍ وذو عَقْب ، فعفوه أول عدْوه ، وعقبُه أن يُعقِب بحُضر أشد من الاول ، ومنه قولهم لمنقطع الكلام : لو كان له عَقَبٌ لتكلم — جياش : اذا حركته بعقبك جاش كما يجيش البحر بالأمواج — اهتزامه صهيله . وتقول : فرسٌ هَزِم : له صهيل مثال هَزْمة الرعد — المِرْجل : القِدْر . يشبه صهيل جواده حين يجيش حَمْيُهُ بالقِدْر حين تفور

(٥) مِسَحٌّ : عدّاء — السابحات والسوابح : الخيول — الوَنَى : الضعف والتعب — الكديد : الارض تكدها بحوافرها الدواب — المركل : المكدود .

يَزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ * ويُلوى بأَثوابِ العَنيفِ المُثقَّلِ [(١)]
دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَليدِ أَمَرَّهُ * تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ [(٢)]
لهُ أَيطَلا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعامَةٍ * وإرْخاءُ سِرْحانٍ وتَقرِيبُ تَتْفُلِ [(٣)]
ضَليعٌ إذَا استَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ * بِضَافٍ فُوَيْقَ الأرْضِ لَيْسَ بأَعْزَلِ [(٤)]
كأَنَّ سَرَاتَهُ لدَى البَيتِ قائِماً * مَداكُ عَرُوسٍ أوْ صَلايةُ حَنْظَلِ [(٥)]

يصف جواده بسرعة العدو ، وبأنه ليس كالسابحات الضعاف اللائى يثرن الغبار بالكديد

(١) الخِفّ : الجلد أو الخفيف — الصهوة : موضع السرج ، تقول : نشأوا على صَهَوات الخيل — يلوى : يرمى — العنيف : من لا رفق له بركوب الخيل — المثقل الثقيل — والمعنى : يسقط الغلام الجلد عن صهوة هذا الجواد الذى يُقصى عنه المثقل العنيف . يريد أنه لا يذلّ لغير سيده ، وهو وصف بديع

(٢) درير : كثير الجرْى — الوليد : الصبى ، والخذروف على وزن عُصفور شئٌ يُدَوّره فى يديه بخيط فيسمع له دوىّ — أمرّه : فتله — مُوَصَّل : موصول

(٣) الأَيْطل : الكشْح — السِّرحان : الذئب — والإرخاء : جرى غير شديد — التتفل : ولد الثعلب — والتقريب رفع اليدين معاً : يصف جواده بضمور البطن حتى كأن كشحيه أيطلا ظبى ، وبمتانة الساقين حتى لتحسبهما ساقَىْ نعامة ، وأنه يقرب تقريب التتفُل . ويُرخى ارخاء السِّرحان

(٤) ضليع : قوى الجنبين — استدبرته : نظرت اليه من خلف — ضافٍ : طويل سابغ — الأعزل : الفرس المعوج العسيب ، أى عظم الذنَب ، فهو يُميل ذنَبَهُ الى شِق ، والعرب تتشاءم به اذا كانت إمالته الى اليمين . يصف جواده بالقوة وطول الذيل ، واستقامة العسيب

(٥) السَّراة : ظهر الفرس — المداك والمِدْوَك : الصلاية — يذكر أن ظهر

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ * عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ (١)
فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ * عَذَارَى دَوَارٍ فِى مُلَاءٍ مُذَيَّلِ (٢)
فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ * بِجِيدٍ مُعِمٍّ فِى الْعَشِيرَةِ مُخْوِلِ (٣)
فَأَلْحَقَنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ * جَوَاحِرُهَا فِى صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ (٤)
فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ * دِرَاكاً وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ (٥)

الجواد يلمع أمام البيت كما تلمع صلاية الحنظل ومداك العروس ، وانما خص صلاية الحنظل لما يترك بها من الدهن اللامع ، وخص مداك العروس لقرب عهده بالطيب وان امرأ القيس لشاعر فنّان!

(١) الهاديات : المتقدمات ، ويريدبها هنا الفرائس — مرجّل : مُسرّح . يذكر أن دماء الفرائس بنحره كعصارة الحناء بالشيب المرجل ، وكلاهما يلمع من الخضاب

(٢) عنَّ : عرض — السرب : القطيع — النعاج : البقر — دوار : اسم صنم — مذيل : طويل الأطراف . يصف سِرب البقر الذى عرض له بالعذارى يطفن حول دَوَار فى الملاء الفضفاض

(٣) الجزع بفتح الجيم : الخرز ، لأن لونه قد تجزَّع الى بياض وسواد ، قال امرؤ القيس فى قصيدته البائية

كأَنَّ عيونَ الوحش حول خِبائنا * وأرْحُلِنا الجَزْعُ الذى لم يُثقَّبِ

المفصَّل بينه : أى الذى فصل بين حباته بالذهب أو الزبرجد — الجيد : العنق — المُعِمُّ والمخوِل : كريم العم والخال . يشبه النعاج بالجزع المفصَّل فى جيد من كرُم عمه وخاله ، أى إنها تروق العيون

(٤) الهاديات : المتقدمات — الجواحر : المتخلّفات — فى صَرَّة : فى صياح شديد — لم تزَيَّل : لم تتفرق. يريد : ألحقنا الجواد بأوائل الوحش ، وخلّى أواخرها مذعورةً لم تتفرق ، فهو مدركها لا محالة

(٥) عادى عِداء : والَى مُوالاةً ، أى جمع بين ثور ونعجة — دِراكاً : تِباعاً ،

فَظَلَّ طُهاَةُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ * صَفيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ (١)
وَرُحْنَا يَكادُ الطَّرْفُ يَقْصُر دُونَهُ * مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ (٢)
فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجامُهُ * وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ (٣)

*
* *

أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ * كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ (٤)

تقول : دارك الطعن ، تابعه ، وطعن دِراكٌ ، متتابع — لم ينضح : لم يعرق ، وتقول : نضح جلده بالعرق . يصف الجواد بأنه فعل كل ذلك ولم ينضح جلده بالعرق ، فهو ذو قوة متين

(١) الطهاة : جمع طاهٍ وهو الطباخ . وتقول : الطواهي ، وهي جمع طاهية ، قال ابن أبي ربيعة :

ويومٍ كتَنُّور الطواهي سَجَرْنَهُ * وأَلْقَيْنَ فيه الجزل حتى تضرّما

لحم صفيف : صُفَّ على النار ليُشوى ، وفي الشمس ليُقَدَّد — قدير : مطبوخ في القِدْر . يريد أن الطهاة شُغِلوا باللحم ، فنهم من يشويه على الجمر ، ومنهم من يطبخه في القِدْر

(٢) يكاد الطرف يقصر دونه : أي إن العين لا تقدر على حَصْر محاسنه — ترقّى : تنظر الى أعلاه — تسهّل : تنظر الى أسفله. وفي رواية : تسفّل ، وهي نص في المعنى . يريد أنه جواد فاتن ، لا تدرى العين أتتمتع بأسفله أم بأعلاه

(٣) يريد أنه بات مقيداً مُسرجاً ملجما ، ليستطيع الفارس امتطاءه متى شاء

(٤) ومض البرق ومْضاً ووميضاً ومَضاناً : لمع لمعاً خفيًا ، ومنه قيل : أومضت بعينها ، اذا سارقت النظر . — الحبيّ : السحاب المتراكم ، كأن بعضه حبا الى بعض — مكلّل : يضحك بالبرق ، تقول : تكلل السحاب ، وانكلّ ، واكتلّ

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ * أَهَانَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفَتَّلِ (١)
قَعَدْتُ وَأَصْحَابِي لَهُ بَيْنَ ضَارِجٍ * وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ، بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلٌ (٢)
عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ * وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ (٣)
فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ * يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبُلِ (٤)
وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ * فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ (٥)

---

(١) السليط : الزيت الجيد — الذُّبال : جمع ذبالة ، وهي فتيلة المصباح . والمعنى ماذا ترى ياصاح ؟ أترى برقاً يضيء سناه في السحاب المتراكم ، أو مصابيح راهب أهان الزيت بالذبال المفتول ؟ وإهانة الزيت يقصد بها الاسراف في استعماله

(٢) ضارج : اسم ماء ببلاد طيء ، والعذيب اسم ماء قريب منه — متأمَّل : مأمول ، وما زائدة: أي يابُعد ماأرجو وآمل من هذا البرق الذي قعدت له مع أصحابي بين ضارج وبين العذيب !

(٣) قطَن : اسم جبل — الشيم : النظر الى البرق — الصوب : المطر — الستار ويذبل : جبلان . والمعنى : أرى بالشيم أيمن صوب السحاب على جبل قطن وأيسره على جبلَيْ يذبل والستار

(٤) يسح الماء : يسكبه ، ويقال : سحابة سحوح ، وسحت السماء مطرها ، وسح المطر والدمع — كتيفة ، اسم أرض — دوح : جمع دوحة ، وهي الشجرة العظيمة الكنهبُل : نوع من الشجر الضخم . والشاعر يصف المطر بالشدة ، ويذكر أنه لعنفه يكب دوح الكنَهْبُل على الأذقان

(٥) القَنان : اسم جبل لبني أسد — نَفَيَان المطر ونَفيه ونُفايته : رشاشه — العُصم : الوُعُول ومفردها أعصَم ، سميت بذلك لاعتصامها بالجبال . يذكر أن رشاش المطر مر بالقنان فأنزل مافيه من عُصْم الوعول

وَتَيْماءَ لمْ يَتْرُكْ بهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ * ولاَ أُطُماً إلاّ مَشيداً بجَنْدَلِ (١)
كأَنّ ثَبِيراً فى عَرَانِينِ وَبْلِهِ * كَبيرُ أُناسٍ فى بِجَادٍ مُزَمّلِ (٢)
كأَنّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً * منَ السّيلِ وَالْغُثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ (٣)
وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبيطِ بَعَاعَهُ * نُزُولَ اليَمَانِى ذِى العِيابِ المُحَمّلِ (٤)

---

(١) تيماء : اسم أرض — الأُطم : القصر . يريد أن المطر لم يترك بتيما الا جذوع النخل وما شيد بالصخر من الآطام . وهذا وصف خلا من مبالغات المحدثين ، لأن المطر مهما اشتد لايقوض مابنى بالحجارة .

(٢) ثبير : اسم جبل — فى عرانين وبله : فى طغيان وبله : أخذتُ هذا من قول صاحب المحيط « والعُرانية بالضم مدّ السيل » وأخطأ جميع الشراح حين فسروا العرانين بالاوائل ، مع بعد هذا التفسير من المراد — البجاد : كساء مخطط يلبسه كبار الأعراب — مزمّل ملفّف . يذكر أن المطر ترك بسايله خطوطاً فى ثبير تشبه خطوط البجاد

(٣) المُجَيْمِر : اسم جبل . وذرى رأسه : أعاليه ، وهى جمع ذروة . الغُثَا : ما يخالط زبد السيل من ورق الشجر ونحوه — يقول ان رأس المجيمر أضحت من السيل والغثاء كأنها فَلكة مِغْزل ، يريد أن الغثاء أحاط بذرى الجبل إحاطة الفلكة بالمِغْزَل

(٤) الغبيط: أرض لبنى يربوع — بَعَاعه : ثقله — العياب : جمع عيبة ، وهى مايضع الرجل فيه متاعه . يريد أن المطر ألقى ثِقْله بصحراء الغبيط ، كما ينزل الجمل اليمانى المحمّل بالعياب ، وخص اليمانى لأن أهل اليمن كانوا يفتنّون فى زركشة الأمتعة ، وكذلك السيل يلقى بالصحراء كل ألوان النبات

كأنَّ مَكاكِيَّ الجِوَاء غُـدَيَّةً * صُبِحْنَ سُلافاً من رَحيقٍ مُفَلْفَلِ (١)
كأنَّ السِّباعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً * بأرْجَائِه القُصْوَى أنَابِيشُ عُنْصُلِ (٢)

(١) المكاكى : جمع مكاء ، وهى ضرب من الطير يصيح فى الغدوات — الجواء : جمع جو — غدية : تصغير غدوة — صُبحن : شربن الصبوح : وهو شراب الصباح . — السلاف والسلافة : صفوة الخمر — الرحيق : الخمر — مفلفل : وضع عليه فلفل ، يريد أنه لذّاع . والشاعر يذكر أن المكاكى طربت لصفاء الجو بعد المطر حتى لتحسبها لمرحها شربت سلاف الرحيق

(٢) الأنابيش : جمع أُنبوش ، وهو أصل البقل ، والعُنصُل : البصل البرّى ، يذكر أن السباع وهى غرقى فى بقايا السيل تشبه جذور البصل البرى ، فكلاهما ملطخ بالطين !

***

ونحب أن يذكر القارىء أن خيال امرىء القيس خيال شاعر يعيش فى البادية وللبادية جلالها الخاص . فلا غرابة إذا رأينا له تشابيه لا تروق الحضريين ولا سكان الأمصار

٢

معلقة زهير

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّمِ * بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فالْمُتَثَلَّمِ (١)
دِيَارٌ لهَا بالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا * مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ (٢)
بِهَا الْعِينُ وَالآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً * وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ (٣)
وقفْتُ بها منْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً * فَلَأْياً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (٤)

---

(١) دمنة الدار — كما فى الأساس — هى البقعة التى سودها أهلها وبالت فيها وبعرت مواشيهم ، ولكن المراد بها هنا الأثر — لم تكلم : لم تتكلم ، والمراد لم تظهر . وأصل التعبير : أمِن دِمَن أم أوفى دمنة لم تتكلم ؟ وحومانة الدراج موضع ، وكذلك المتثلّم

(٢) الرقمتان : اسم مكان — مراجع الوشم : خطوطه . ونواشر المِعْصَم : عروقه — يريد أن الديار لم يبق منها غير آثار تشبه خطوط الوشم فى المِعصم ، وهو موضع السِّوار

(٣) العِين : جمع أعْيَن وعيناء ، وهى البقر ، سميت بذلك لِكِبَر عيونها والآرام : الظباء ، وأطلاؤها : أولادها ، جمع طلا ، وهو ولد البقرة والظبية ، والمجثم : المكان الذى يُقمن فيه — يمشين خِلْفَةً : فَوْجاً بعد فَوْج ، وسِرباً بعد سِرْب

(٤) حِجَّة : سنة — لَأْياً عرفت الدار ، وعرفتها بعد لأى ، أى عرفتها بعد مشقة — بعد توهم : بعد ظن . يريد أنه توهم الديار توهما ثم عرفها بعد عناء ، فقد مرَّ على عهده بها عشرون سنة ، وهى مدة كافية لمحو منازل الأعراب !

أَثَافِيَّ سفعًا فى مُعَرَّس مِرْجَلٍ * وَنؤْيًا كَجِذْمِ الحَوْضِ لمْ يَتَثَلَّمِ (١)
فلمّا عرَفْتُ الدّارَ قُلْتُ لِرَبْعِها * أَلاَ انْعَمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ واسْلَمِ (٢)

***

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ * تحَمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ (٣)
جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ * وكَمْ بالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ (٤)
عَلَوْنَ بأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وكِلَّةٍ * وِرَادٍ حَوَاشِيهَا مشَاكِهَةُ الدَّمِ (٥)

---

(١) الأثافىّ : الحجارة توضع عليها القِدر — سُفْع : سود — معرّس المرجل هو الموضع الذى يكون فيه . والمرجل : قِدْر من خزف أو حجَر — والنؤى : مايحفر حول الخيام لمنع السيل — جِذم الحوض : أصله — لم يتثلم : لم يتكسر — يذكر أنه وجد الأثافى ، ووجد النؤى سليما

(٢) يمثل هذا البيت تفجع المحب على ملعب صباه !

(٣) الظعائن : الجمال عليها الهوادج . أو هى النساء فى الهوادج — العلياء وجرثم : موضعان — والتحمّل : الارتحال

(٤) القنان : اسم جبل — الحزن : ما غلظ من الأرض ، ويقابله السهل . تقول : أحسن من روضة الحزن ، والروض فى الحزونة أحسن منه فى السُّهُولة . وهذه أرض فيها حُزُونة وخشونة ، وكم أسهَلْنا وأحزنَّا : أي ركبنا السهل والحزن — المحِل : الذى يحل له القتال ، والمحرم من يحرم عليه القتال . والمراد بهما هنا الصديق والعَدُوّ

(٥) الأنماط : ثياب من صوف تفرش بها الهوادج والمفرد نَمَطَ — عتاق : جيدة الحوك ، والمفرد عتيق — الكلة : الستارة (الناموسية) وِرَاد : مُوَرَّدة — مشاكهة مشابهة . وهذا البيت وصف للهوادج التى ظعنت فيها تلك النسوة

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ * على كلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ (١)
وَوَرَّكْنَ فى السُّوبانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ * عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ (٢)
بَكَرْنَ بُكُوراً واسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ * فَهُنَّ وَوَادِى الرَّسِّ كاليَدِ لِلفَمِ (٣)
وفيهِنَّ مَلْهًى لِلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ * أَنِيقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَوَسِّمِ (٤)
كأَنَّ فُتاتَ العِهْنِ فى كلِّ مَنْزِلٍ * نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ (٥)
فلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقاً جِمامُهُ * وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ (٦)

---

(١) السوبان : اسم واد — جزعنه : قطعنه — قينىّ . رحل منسوب الى بنى القين وهم يجيدون صنع الرحال — قشيب : جديد — مُفْأَم : واسع . تقول : أفأم القتب وفأَّمه : وسَّعه وزاد فيه — يذكر أنهن ظعنَّ على رحال جديدة واسعة

(٢) ورّكن فى السوبان : عرَّجْن عليه — متنه : ظهره — الدَّل والدلال : هو أن تريك المرأة جرأة عليك فى تغنُّج وتشكُّل ، كأنها تخالفك ، وليس بها خلاف — الناعم المتنعم : من يعيش فى النعيم

(٣) استحرن : سرن سحراً ، وسُحْرَة ، وهى الثلث الأخير من الليل — كاليد للفم : يريد أنهن فى قربهن من وادى الرس كاليد للفم ، لأنها لاتخطئُه فى قربها منه

(٤) أنيق : جميل — المتوسم : المتفرّس ، أو الذى يتوسم الحسن ، ويميل الى كل وسيم ، والوسامة الجمال

(٥) العِهن : الصوف — الفنا : شجر له حب أحمر فيه نقط سود — لم يحطم : لم يكسّر

(٦) جِمام الماء : ما اجتمع منه ، والمفرد جمّة . والجمام الزُّرق : المياه الصافية ، وُصفَت بذلك لمحا كأنها السماء الزرقاء ، ووضع العصىّ : كناية عن ترك السير — الحاضر : النازل على الماء — المتخيّم : المقيم

تُذَكِّرُنِى الأَحلامُ ليلى ومَنْ تُطِفْ * عليهِ خَيالاتُ الأَحِبّةِ يَحْلُمِ (١)

***

سَعَى ساعِياً غَيظِ بنِ مُرّةَ بَعْدَ مَا * تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعشيرَةِ بالدَّمِ (٢)
فأَقْسَمْتُ بالْبيتِ الذِى طافَ حَوْلَهُ * رِجالٌ بَنَوْهُ منْ قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ (٣)
يميناً لَنِعمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا * على كلِّ حالٍ منْ سَحِيلٍ ومُبْرَمِ (٤)
تَدارَكْتُمَا عَبْساً وذُبْيانَ بَعْدَ مَا * تَفانَوْا ودَقُّوا بَينَهم عِطْرَ مَنْشَمِ (٥)
وقدْ قُلْتُما إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً * بمَالٍ ومَعرُوفٍ منَ الأَمْرِ نَسلَمِ (٦)

---

(١) فى كتاب « مدامع العشاق » بحث مفصل عما قال الشعراء فى طيف الخيال

(٢) السعى فى هذا البيت هو العمل لإصلاح ذات البين ، والعرب تسمى أصحاب الحَمالات لحقن الدماء وإطفاء الثائرة سعاة — تبزّل ما بينهما بالدم : تفجر به — وغيظ بن مرة : من ولد عبد الله بن غطفان ، والساعيان فى هذا الصلح هما الحارث ابن عوف وهَرِم بن سنان . وإليهما يوجه زهير هذا الثناء

(٣) البيت : هو الكعبة — وجرهم : اسم لقوم كانوا وُلاة البيت قبل قريش ، وأبادهم الله : لبغيهم ، وانتهاكهم حرمة الكعبة ، وأكلهم ما كان يُهدى اليها من الأموال ، والله شديد العقاب !

(٤) السحيل . الخيط المفرد . والمبرم : المفتول ، والسحيل هنا كناية عن الرخاء ، كما أن المبرم كناية عن الشدة

(٥) مَنْشَم : امرأة من خزاعة كانت تبيع عطراً فاذا حاربوا اشتروا منها كافوراً لموتاهم ، فضرب بها المثل فى الشؤم . يذكر أن هذين السيدين تداركوا عبساً وذبيان بعد ماتفانوا فى الحرب

(٦) واسعاً : ممكناً . وأرجّح أن يكون المراد أنه خالص من شوائب الأحقاد

فأصبَحتما منها على خيرِ موْطنٍ * بَعيدَيْنِ فيها من عُقوقٍ ومأثَمِ (١)
عَظيمَيْنِ فى عَليا مَعَدٍّ هُدِيتُما * ومَنْ يستبِحْ كَنزاً من المجدِ يُعظَمِ (٢)
وأصبحَ يحدَى فيهِمُ من تِلادِكُمْ * مَغانِمُ شتّى من إفالٍ مُزَنَّمِ (٣)
تُعَفَّى الكُلومُ بالمئِينَ وأصبَحَتْ * يُنجِّمُها مَنْ ليسَ فيها بمُجرِمِ (٤)
يُنجِّمُها قومٌ لِقومٍ غرامَةً * ولمْ يُهَرِيقوا بينهمْ مِلْءَ مِحْجَمِ (٥)

****

أَلاَ أبلغِ الأحلافَ عنّي رِسالَةً * وذُبيانَ هل أقسَمْتمُ كلَّ مُقسَمِ (٦)
فلا تكتُمُنَّ اللهَ ما فى صُدُورِكمْ * لِيَخفَى ومهما يُكتَمِ اللهُ يَعلمِ (٧)

---

(١) العقوق : قطيعة الرحم — والمأثم : الإثم ، وهو العدوان

(٢) يعظَم : يُعظِمُه الناس — يذكر أن فى السعى لإصلاح ذات البين كنزاً من المجد يرفع رأسَ صاحبه بين العالمين

(٣) يُحدى : يُساق — والتلاد والتليد والمتلَد : ماولد عندك من مالك ، ويقابله الطارف والطريف . — إفال : جمع أفيل وهو الفصيل — مزنّم : معلّم ، من التزنيم ، وهو علامة كانت تجعل على ضرب من كرام الإبل

(٤) تُعفّى : تمحى — الكلوم : الجروح ، والمفرد كَلْم — ينجمها : يدفعها نجوما (يؤديها أقساطا) والمعنى : تعفى الكلوم بالمئين من كرام الإبل يؤديها نجوما من لم يرتكب جُرماً فى تلك الحرب ، وانما سعى لاصلاح ذات البين

(٥) المحجم : وِعاء يتلقى فيه الحجام الدم عند الفصد

(٦) الأحلاف : جمع حليف — هل أقسمتمُ كل مُقسَم : أى هل حلفتم لاتعملون شيئاً ينقض ماتحالفتم عليه ؟

(٧) جرى هذا البيت والذى بعده مجرى الأمثال

يُؤَخَّرْ فيُوضَعْ فى كِتَابٍ فيُدَّخَرْ * ليوم الحِسَابِ أوْ يُعَجَّل فيُنْقَمِ (١)
وما الْحَرْبُ إلاّ مَا عَلِمْتُمْ وذُقْتُمُ * وما هُوَ عنها بالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ (٢)
مَتى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوها ذَمِيمَةً * وَتَضْرَ إذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ (٣)
فتَعْرُكْكُم عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا * وتَلْقَحْ كِشَافًا ثمّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ (٤)
فَتُنْتِجْ لكم غِلْمَانَ أَشأَمَ كلُّهم * كأحْمَرِ عادٍ ثمّ تُرضِعْ فتَفْطِمِ (٥)
فتُغْلِلْ لكم مالاَ تُغِلُّ لِأَهْلِها * قُرًى بالعِرَاقِ من قَفِيزٍ ودِرْهَمِ (٦)

---

(١) يُنقم : تحل بسببه النِّقمة

(٢) المرجَّم : المظنون الذى لايقين فيه . وقد أخذ الشاعر يُبرق بالوعيد

(٣) يقال ضرَّيته فَضَرِىَ : أى هِجْتُه فهاج — تضرم : تشتعل

(٤) الثِّفال : جلد يبسط تحت الرحى عند الطحن — تلقح : من لقحت الناقة إذا ألقحها الفحل ، وهى لاقح — كشافاً . يقال : كشفت الناقة تكشِف كِشافاً وهو أن تلقح حين تُنتج أو أن يحمل عليها فى كل سنة وذلك أردأ النتاج — تُنْتج يقال نُتجت الناقة فهى منتوجة ، وأنتجت فهى مُنتجه ، إذا وضعت — تُتْئِم . تلد توأمين — والمعنى : متى تبعثوا الحرب تهج عليكم ، وتعرككم عَرْكَ الرحى ، وتجر بينكم الدم فى كل حين ، كالناقة الكشوف لايكاد لبنها يغيض — والشاعر يشبه الحرب الدائمة بالناقة الولود التى تنتج أردأ النتاج

(٥) غلمان أشأم : يريد غلمان شؤم — وأحمر عاد : هو عاقر الناقة . ويرى الأصمعى أن زهيراً أخطأ ، لأن عاقر الناقة ليس من عاد ، وانما هو من ثمود . وأجاب محمد بن يزيد بأن ثمود يقال لها (عاد الأخيرة) كما يقال لقوم هود (عاد الأولى)

(٦) القفيز : اسم مكيال . والمعنى : إن الحرب لاتغل لأهلها ماتغل قرى العراق من الحبوب والأموال ، وانما تغل لأهلها الدماء

لِحَيٍّ حِلاَلٍ يَعصِمِ النَّاسَ أمرُهُمْ * إذَا طَرَقَتْ إحْدَى اللّيالى بمُعْظَمِ [١]

كِرَامٍ فلاَذو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ * ولاَ الجَارِمُ الجَانى عليهم بمُسلَمِ [٢]

رَعَوْا مارَعَوا من ظِمْئِهِم ثم أَوردُوا * غِمارًا تَفَرَّى بالسِّلاحِ وَبالدَّمِ [٣]

فَقَضَّوْا مَنَايا بينهم ثمّ أَصدَرُوا * إلى كلأٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ [٤]

*
* *

لَعَمْرِى لَنِعمَ الحىُّ جَرَّ عَلَيهِمُ * بما لاَيُوَاتِيهِمْ حُصَينُ بنُ ضَمْضَمِ [٥]

---

(١) حى حِلاَل : حالّون فى مكان واحد ، أى متجاورون . ويقال أيضاً حىٌّ حِلة ، قال الشاعر :

لقد كان فى شيبان لو كنتَ عالماً * قِبابٌ وحىٌّ حِلّةٌ ودراهمُ

يعصم النَّاسَ أمرُهم : يسلم الناس برأيهم — والمعظِم : الحادث الرهيب

(٢) التبل : الثأر — الجارم : المجرم — مُسلَم : ناجٍ متروك . يذكر أن الجانى عليهم لا يُفلت ، وأن الثأر عندهم لا يُدرَك

(٣) الظِّمء : مابين السَّقيتين ، والمراد به هنا الهدنة بين الحربين — والغمار : جمع غمْر ، وهو الماء الكثير — تفرَّى : تفجَّر — والمعنى : رعوا مارعوا من شروط الهدنة حتى اذا تمت أوردوا أنفسهم بحاراً تموج بالدماء

(٤) الكلاء : العشب — أصدروا : رجعوا — مُسْتَوْبل مُتَوَخَّم : مستثقل مرذول . يذكر أنهم وجدوا عاقبة الحرب وخيمة

(٥) جر عليهم : جنى عليهم ، من الجرير وهى الجناية — لايؤاتيهم : لايوافقهم — والشاعر يشير إلى ما كان من حصين ابن ضمضم اذ اجتمع القوم للصلح ، وشدَّ على رجل منهم فقتله

وكانَ طوَى كَشحًا على مُستَكِنَّةٍ * فلاَ هُوَ أبْدَاها ولم يَتجَمْجَمِ (١)
وقالَ سأقضِي حاجَتِي ثمَّ أتَّقي * عَدُوِّى بألفٍ منْ ورائِي مُلْجَمِ (٢)
فشَدَّ ولمْ يَنظرْ بُيُوتًا كَثِيرَةً * لَدَى حيثُ ألقتْ رَحلَها أُمُّ قَشْعَمِ (٣)
لدَى أَسَدٍ شاكِى السِّلاحِ مُقَذَّفٍ * لهُ لِبَدٌ أظفارُهُ لمْ تُقَلَّمِ (٤)
جَرِىءٍ مَتَى يُظلَمْ يُعاقِبْ بِظُلمِهِ * سَرِيعًا وإلاَّ يُبْدَ بالظُّلمِ يَظلِمِ (٥)

***

لَعَمْرُكَ ما جَرَّتْ عليهِمْ رِماحُهُمْ * دَمَ ابنِ نَهِيكٍ أَوْ قَتيلِ المُثَلَّمِ (٦)
ولاَ شارَكَتْ فى الحَرْبِ فى دَمِ نوْفَلٍ * ولا وَهَبٍ فيها ولاَ ابنِ المُخَزَّمِ
فَكُلاًّ أَرَاهمْ أصبَحُوا يَعقِلونَهُ * عُلالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ ألفٍ مُصَتَّمِ (٧)

---

(١) الكشح : الجنب — مُستَكِنَّة : مضمرة ، يريد أنه طوى كشحه على نية سيئة — يتجمجم : يحجم ، أى لم يبد نيته ولكنه لم يحجم عن تنفيذ ما نواه

(٢) ألف ملجم : يريد ألف فارس ألجموا خيولهم

(٣) لم ينظر : لم ينتظر ، والبيوت الكثيرة : قومه وأنصاره . يريد أنه لم يستعن بأحد — وأم قشعم : هى المنية

(٤) شاكى السلاح : تام السلاح — مقذف : ضخم — اللبد : جمع لبدة ، وهى ما تلبد على كتفى الأسد من الشعر

(٥) يذكر أنه إذا ظُلِم عاقب ظالمه ، وإن لم يظلَم ظَلَم ، فهو رجل حرب وقتال

(٦) جرّت : جنت ، أى لم تجن رماح هؤلاء دم ابن نهيك أو قتيل المثلم ولا شاركت فى دم نوفل ولا وهب ولا ابن المخزم

(٧) يعقلونه : يدفعون ديته ، والعقل : الدية — والعلالة : البقية من كل شىء — مُصَتَّم : كامل

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ * يُطِيعُ الْعَوَالِيَ رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ (١)
وَمَنْ يُوفِ لَا يُذْمَمْ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ * إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمْجَمِ (٢)
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنَلْنَهُ * وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ * عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ * وَلَا يُعْفِهَا يَوْمًا مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمِ (٣)
وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ * وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ (٤)
وَمَنْ لَا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ * يُهَدَّمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ (٥)
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ * يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ (٦)
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ * يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ (٧)

---

(١) الزِّجاج : جمع زُجّ ، وهو أسفل الرمح . والعوالى جمع عالية ، وهى أعلاه اللهذم : السِّنان الطويل — والمعنى : من عصى زِجاج الرمح ، وهى لا تقتل ، أطاع عواليه ، وهى قتالة ، أى من لم يطع باللين أطاع بالشدة

(٢) يفضى : يصل — لا يتجمجم : لا يتردد

(٣) يسترحل الناس نفسه : يسألهم أن يحملوا عنه أعباء الحياة

(٤) يغترب : يترك قومه . ويُرجح صديقنا الأستاذ أنيس ميخائيل أن يكون أصل الرواية (ومن يغترر)

(٥) الذود هو الدفع — ومن لا يظلم يظلم : يريد به أن من طبع الناس أن يبطشوا بالضعيف وان يظلموا من لا يقدر على الظلم

(٦) المصانعة : المداراة — يضرّس : يمضغ بالأضراس — والمنسم : الحافر . يذكر أن المصانعة واجبة فى كثير من الأمور ، وأن تركها قد يعرض الرجل لكثير من الأخطار

(٧) يفره : يصونه ويبقيه ، تقول : وفره يفره . أى لا بد لصيانة العرض من بذل المعروف .

ومَهْمَا تَكنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ * وإنْ خالَها تخفَى على النَّاسِ تُعلَمِ (١)
وكائنْ تَرَى مِنْ صامتٍ لكَ مُعْجِبٍ * زِيادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فى التَّكلُّمِ (٢)
لِسَانُ الفَتى نِصفٌ ونِصفٌ فُؤادُهُ * فلَمْ يَبْقَ إلاَّ صُورةُ اللَّحمِ والدَّمِ
وإنَّ سِفاهَ الشَّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ * وإنَّ الفَتى بَعْدَ السَّفاهَةِ يَحْلُمِ (٣)
سَئِمتُ تَكالِيفَ الحياةِ ومَنْ يَعِشْ * ثَمانِينَ حَوْلاً لا أَبالَكَ يَسْأَمِ (٤)
وأعلمُ مَافى اليومِ والأَمْسِ قَبْلَه * ولَكنَّنِى عَنْ علمِ مَافى غَدٍ عَمِ (٥)
رَأَيْتُ المَنايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ * تُمِتْهُ ومَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فيَهْرَمِ (٦)
سأَلْنَا فأعطَيْتُمْ وَعُدْنَا فعُدْتُمُ * ومَنْ يُكْثِرِ التَّسآلَ يَوْماً سَيُحْرَمِ (٧)

---

(١) الخليقة : السجية ، يريد أن سجية المرء تظهر مهما حاول كتمها

(٢) وكائنْ : وكم

(٣) يذكر أن الفتى يمكن تأديبه ، بخلاف الكهل ، فان سَفَهَه لاحلم بعده

(٤) تكاليف الحياة : مشقاتها — لا أبالك : عبارة بدوية لايقصد بها الذم وانما تجرى مجرى التأكيد

(٥) عمٍ : أعمى ، والمراد أنه يجهل ما يأتى به الغد

(٦) العشواء : الناقة لاتبصر بالليل — والخبط : هو ضربها بيديها على غير هدىً . والمعنى : رأيت المنايا تخبط خبط عشواء ، فهى تصيب الناس على غير بينة فمن تصبه يمت ، ومن تُخْطِئْه يعمَّر ويهرم

(٧) التسآل : السؤال

وأحب أن أنبه القارئ الى أن المعانى غير مرتبة أيضاً فى هذه المعلقة ، ولا يبعد أن يكون ضاع منها شئ

٣

معلقة النابغة الذبيانى

عُوجُوا نُحَيُّوا لِنُعمٍ دِمنَةَ الدَّارِ * ماذَا تُحَيُّونَ مِن نُؤْىٍ وَأَحْجَارِ (١)
أَقوَى وأقفرَ من نُعمٍ وَغَيَّرَهُ * هُوجُ الرِّيَاحِ بِهَابِى التُّربِ مَوَّارِ (٢)
وقَفْتُ فِيهَا سَرَاةَ اليومِ أَسأَلُها * عن آلِ نُعمٍ أَمُونًا عَبْرَ أَسفَارِ (٣)
فاستَعجَمَتْ دارُ نُعمٍ ما تُكَلِّمُنَا * والدَّارُ لو كَلَّمَتْنا ذَاتُ أَخْبَارِ (٤)
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ * إلاَّ الثُّمَامَ وإلاَّ مَوْقِدَ النَّارِ (٥)
وقدْ أَرَانى ونُعْمًا لاهِيَيْنِ بِهَا * والدَّهرُ والعَيشُ لم يَهْمُمْ بإِمرَارِ (٦)

---

(١) عوجوا : قفوا — الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار — النؤى مايكون حول الخباء لمنع المطر . والشاعر يأمر رفاقهُ بتحية دار من يهوى ، ثم ينكر على نفسه بعد ذلك الوقوف بالآثار ، اذ ليس عندها لسائل جواب !

(٢) أقوى : خلا — أقفر : صار قفراً — هوج : جمع أهوج وهوجاء ، وهى الريح تعصف بشدة — هابى الترب : سافيه — موار : يجيئ ويذهب . يذكر أن بيت نعم أقوى وأقفر ، وغيرته الريح الهوجاء بما ترمي عليه من التُّرب الموّار

(٣) سراة اليوم : وسطه — والأمون : الناقة القوية المأمونة — عَبرُ أسفار : لاتزال يُسافَر عليها . يذكر أنه وقف ناقته على الدار ، وأخذ يسألها عن آل نعم

(٤) استعجمت : عيَّت عن الجواب

(٥) ألوذ به : أفزع اليه — الثمام : نوع من النبت الدقيق الضعيف

(٦) أمرّ العيش إمراراً : صار مُرًّا

أَيَّامَ تُخبِرُنِى نُعْمٌ وأُخبِرُهَا * ماأَكْتَمُ النَّاسَ منْ حاجِى وأسْرَارِى [١]
لوْلاَ حَبَائِلُ منْ نُعْمٍ عَلِقْتُ بِهَا * لَأَقْصَرَ القَلْبُ عنها أَىَّ إقصَارِ [٢]
فإنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَايَتُهُ * والمَرْءُ يُخلَقُ طَوْراً بعْدَ أَطوَارِ [٣]
نُبِّئْتُ نُعْمًا على الهِجْرَانِ عَاتِبَةً * سَقْياً ورَعْياً لذاكَ العَاتِبِ الزَّارِى [٤]

***

رَأَيْتُ نُعْمًا وأَصْحَابِى على عَجَلٍ * والعِيسُ لِلْبَيْنِ قدْ شُدَّتْ بأكْوَارِ [٥]
فَرِيعَ قَلْبِى وكانتْ نَظْرَةً عَرَضَتْ * حَيْناً وتَوْفِيقَ أَقْدَارٍ لِأَقْدَارِ [٦]
بَيْضَاءَ كالشَّمْسِ وافَتْ يوْمَ أَسْعَدِهَا * لمْ تُؤْذِ أَهْلاً ولمْ تُفْحِشْ على جَارِ [٧]
تَلُوثُ بَعْدَ افْتِضَالِ البُرْدِ مِئْزَرَهَا * لَوْثاً على مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الهَارِى [٨]

---

(١) الحاج : جمع حاجة — وهذا البيت يمثل مافى الحب من رفق وعطف

(٢) الحبائل : جمع حِبالة ، وهى الشَّرَك — أقصر: كفَّ وانصرف

(٣) العماية : الضلالة — والطَّوْر : الحال — ويُخْلَق : يتغير

(٤) الزارى : الغاضب

(٥) العيس : الجمال — والأكوار : الرحال ، والمفرد كُور

(٦) رِيع : من الروع وهو الفزع — والحَيْن : الهلاك . يريد أنه هلاك بالنظر اليها يوم الوداع ، ولم يكن ذلك عن قصد ، وانما كان توفيق أقدار لأقدار

(٧) يوم أسعدها . يوم تطلع فى سعد السعود حيث لاضباب ولا سحاب

(٨) تلوث : تلفّ — وافتضال البرد : هو التوشُّح به — الدِّعص : الكثيب الصغير — والهارى : المنهار . يريد أنها تلفُّ مئزرها على ردف رجراج كأنه الكثيب ينهار !

والطِّيبُ يَزْدَادُ طِيباً أنْ يكُونَ بهاَ * فِي جيدِ وَاضِحَةِ الخدَّيْنِ مِعطَارِ (١)
تَسقِي الضَّجيعَ إذَا استَسقَى بِذِي أَشَرٍ * عَذْبِ المَذَاقَةِ بَعدَ النَّوْمِ مِخْمَارِ (٢)
كأنَّ مَشمُولَةً صِرْفاً بِرِيقَتِهاَ * منْ بَعْدِ رَقْدَتِهاَ أوْ شَهْدَ مُشتَارِ (٣)
أَقُولُ والنَّجمُ قدْ مَالَتْ أوَاخِرُهُ * إلى المَغِيبِ : تثَبَّتْ نَظْرَةً حَارِ (٤)
أَلمحةٌ منْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصَرِى * أمْ وجْهُ نعم بَداَ لِى أمْ سَنَا نَارِ (٥)
بَلْ وَجهُ نُعمٍ بَداَ والليْلُ مُعتَكِرٌ * فلاَحَ منْ بَينِ أثْوَابٍ وَأستَارِ (٦)
إنّ الحُمولَ الَّتِى رَاحَتْ مُهَجِّرَةً * يَتْبَعْنَ كلَّ سَفِيهِ الرَّأىِ مِغيَارِ (٧)
نوَاعمٌ مِثْلُ بَيضَاتٍ بِمَحْنِيَةٍ * يَحفِزْنَ مِنهُ ظَلِيماً فى نَقاً هَارِ (٨)

(١) الجيد : العنق — مِعْطار : كثيرة العطر . ووضوح الخد إشراقه

(٢) الأشَر : حُسْن الثغر وتحزيز أطرافه — مِخْمار : عَطِر ، تقول : وجدت خمرة الطيب : أى رائحته

(٣) المشمولة : الخمر — والصِّرْف : الخالصة — والريقة : الريق — والمشتار : الذى ينزع العسل من بيوت النحل — يذكر أن ريقها بعد النوم عَطِرٌ حُلو المذاق مع أن النوم يغير الأفواه !

(٤) حار : مرخم حارث ، والشاعر يدعو رفيقه إلى تأمل مايرى من النور

(٥) سنا البرق : لمعه ، وسنا النار ضوءها

(٦) معتكر : مظلم

(٧) الحمُول : الهوادج ، ويريد بها النساء — راحت مهجِّرةً : سارت وقت الهجير — مغيار : غيور

(٨) المَحْنِية والحِنْو : مُنْعَطَف الوادى ومُنْحَنَاه ، تقول نزلت فى مَحْنِية الوادى وحِنْوه ، ومحانيه ، وأحنائه — والظليم : ذكر النعام — والنقا : الكثيب —

إذا تغنى الحَمامُ الوُرْق هيَّجنى * وإنْ تَغَرَّبْتُ عَنْها أُمَّ عمَّـارِ[1]

* * *

وَمَهْمَهٍ نازحٍ تَعْوِى الذِّئَابُ بهِ * نائِى المِياهِ عَنِ الوُرَّادِ مِقْفارِ[2]

جَاوَزْتُهُ بِعَلَنْـدَاةٍ مُنَاقِلةٍ * وَعْرَالطَّرِيقِ على الإِحْزَانِ مِضْمارِ[3]

تَجْتَابُ أَرْضاً إلى أَرْض بِذِى زَجَلٍ * مَاضٍ على الهَوْلِ هَادٍ غيرِ مِحْيارِ[4]

إذَا الرِّكابُ وَنَتْ عنها رَكائِبُها * تَشَذَّرَتْ بِبَعِيدِ الفَتْرِ خطّارِ[5]

والهارى : المنهار — والحفز: الملابسة — يذكر أن هؤلاء النساء نواعم كأنهن بيضات يلابسن الظليم في النقا بمنعطف الوادى . وبيض النعام يوصف بالنعومة والإشراق

(١) الورق : جمع ورقاء ، وهى الحمامة تألف الشجر الوريق — وأم عمار : واقعة موقع البدل من الضمير فى (عنها) — (انظر نوح الحمام فى مدامع العشاق)

(٢) المهمه : الوادى الموحش — نازح : بعيد — الوُرَّاد : جمع وارد — مقفار : مقفر لا أنيس به

(٣) عَلَنداة : شديدة ، وهو وصف للناقة — مناقلة : سريعة نقل القوائم ، فى جَرْى بين العَدْو والخبَب — الإحزان : المشى فى الحَزْن ، وهو ماصلب من الأرض — مضمار كثيرة الضمور . يذكر أنه قطع ذلك الوادى المقفر بناقة شديدة عدَّاءة ضامرة لاتحسب لوعورة الطريق وحزونته حساباً

(٤) تجتاب: تقطع وتجوب — الزجَل: الصوت — محيار : شديد الحيرة . يذكر أنها تجوب البلاد برجل قوى الصوت ماض على الهول لايضل ولا يحار

(٥) ونت من الوَنَى: وهو الضعف — تشذَّرت : نشطت — الفتر : الضعف — خطَّار : كثير الخطران برجليه على الناقة يحثها على المضِىّ . يذكر أن هذه الناقة لاتضعف إذا ضعفت الركائب وانما تنشط بحث راكبها القوى النشيط

كأنَّما الرَّحْلُ منها فوْقَ ذِي جُدَدٍ * ذَبِّ الرِّيَادِ إلى الأشْباحِ نَظَّارِ (١)

مُطَرَّدٌ أُفْرِدَتْ عنْهُ حَلائِلُهُ * من وحش وَجْرَةَ أوْ من وَحْشِ ذِي قَارِ (٢)

مُجَرَّسٌ وَحَدٌ جَأْبٌ أطَاعَ لَهُ * نَباتُ غَيْثٍ منَ الوَسْمِيّ مِبْكارِ (٣)

سَرَاتُهُ مَا خَلاَ لَبَانَهُ لَهَقٌ * وفي القَوائِمِ مثلُ الوشْمِ بالْقارِ (٤)

باتَتْ لهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ تَسْفَعُهُ * بحَاصِبٍ ذاتِ إشْعانٍ وإمْطَارِ (٥)

---

(١) الجدد : الطرائق ، والمفرد جُدّة — وذو الجُدَد : هو ثور الوحش تعلو ظهره خطوط بيض وحُمْر — والذب : الدفع — والرياد والارتياد : التجوّل ، وسمى ثور الوحش (ذبّ الرياد) لأنه يرود هنا وهناك . ثم أُطلق ذب الرياد بعد ذلك على كل قلِق لا يقرّ به مكان ، وعلى كل زوّار للنساء . قال الشاعر

قد كنتُ مِفْتاح أبوابٍ مُغَلَّقةٍ * ذبّ الرياد إذا ما خُولِسُ النظرُ

— إلى الأشباح نظار : كناية عن المرح ، لأن ثور الوحش يكثر من العدْو كلما تراءت له الاشباح فى الصحراء ، والشاعر يذكر أن ناقته سريعة نشيطة حتى كأنها ثور وحشى يعدو فى البيداء

(٢) مُطرَّد : مشرّد — وجرة وذوقار : موضعان — والوحش إذا افردت عنه حلائله جُنَّ وأكثر من العدْو فى أرجاء الفضاء

(٣) مُجرَّس : خائف ، وذلك أن يسمع جرْس الانسان أى صوته — وحَد : وحيد . جأب: صلب شديد — طاع له الكلأ وأطاع ، إذا اتسع وأمكن رعيه حيث شاء — والوسميّ : أول المطر ، ومثله المبكار . وهو يصف ثور الوحش بالذعر والقوة

(٤) سراته : ظهره — لبانه : صدره — لهق : أبيض — القار : شيءٌ أسود تطلى به السفن — وهو يصف الثور بأن ظهره أبيض ، وبأن فى قوائمه خطوطاً سودا كأنهن الوشم بالقار

(٥) ليلة شهباء ويوم أشهب : تهب فيهما ريح باردة — تسفعه : تلفحه وترميه —

وَباتَ ضَيفاً لأَرْطاةٍ وأَلجأَهُ * معَ الظَّلام إليْها وابلٌ سارِ (١)
حتّى إذا مَا انجلَتْ ظلماءُ ليلتهِ * وأسفَرَ الصُّبْحُ عنْهُ أيَّ إسفارِ
أهْوَى لهُ قانِصٌ يسعى بأكلُبهِ * عارِي الأشاجعِ منْ قُنّاصِ أنمارِ (٢)
مُحالفُ الصَّيْدِ هبَّاشٌ لهُ لَحِمٌ * مَا إنْ عليْهِ ثيابٌ غيرُ أطْمارِ (٣)
يَسعى بِغُضْفٍ بَرَاهَا فهيَ طاوِيَةٌ * طولُ ارْتحالٍ بهَا مِنْهُ وتَسْيارِ (٤)

والحاصب الريح تقذف بالحصباء وهى الحصَى — ذات إشعان : من الشَّعَن وهو ماتناثر من ورق العشب بعد يُبسه ، يصف الريح بأنهـا تقذف الثور بالحصى وأوراق الأعشاب

(١) الأرطاة : واحدة الأرطى ، وهى شجر نَوره كنَور الخلاف وثمره كالعُناب وهى مرة تأكلها الابل غضة — الوابل : المطر الغزير . والسارى : المطر يسح بالليل

(٢) أهوى له : انقض عليه — أكلبه : كلابه — الأشاجع : أصول الأصابع التى تتصل بعصَب ظاهر الكف ، وعُرْيها محمود فى الرجال — أنمار : اسم لقبيلة مشهورة بالصيد

(٣) هبَّاش : كثير الهَبْش وهو الكسب . تقول خرج يتهبَّش لعياله ، أى يتكسب لهم . ومعه هُبَاشات : أى مكاسب — له لَحَمٌ : أى كثير اللحم . وأُرجّح أن يكون المراد أنه كثير الشره الى اللحم — أطمار : جمع طِمر وهو الثوب الخلِق — يذكر أن الثور هُوجِمَ بعد أن أسفر الصبح عنه بقانص خلقِ الثوب نَهِم قوِى حَليف صَيد وكسْب

(٤) الغضف : جمع أغضف ، وهو اللين الناعم ، من الغضف فى الأذن وهو الاسترخاء — براها طول ارتحاله وتسياره : أى أضمرها طول كده — طاوية جائعة — والشاعر يتكلم عن كلاب الصيد

حَتّى إذَا الثّوْرُ بعدَ النّفرِ أمكَنَهُ * أَشْلَى وأرْسَلَ غُضفاً كلُّها ضَارِ (١)
فكَرّ محمِيَةً منْ أنْ يَفِرّ كما * كَرّ المحامِي حِفَاظاً خَشْيَةَ العارِ (٢)
فشَكّ بالرّوق منهُ صَدْرَ أوّلها * شكّ المشاعِب أعشَاراً بأعشَارِ (٣)
ثمّ انثنَي بعدُ للثّانى فأقصَدَهُ * بذات ثَغرٍ بعيد القَعر نَعّارِ (٤)
وأَثبَتَ الثالث الباقى بنافِذَةٍ * منْ بَاسِلٍ عالمٍ بالطّعْنِ كَرّارِ (٥)
وظلّ فى سَبْعَةٍ منها لحِقْنَ بهِ * يكُرُّ بالرّوْقِ فيها كَرّ إسوَارِ (٦)
حَتّى إذَا مَاقضَى منها لُبانَتَهُ * وَعادَ فِيها بإقبالٍ وإدبارِ (٧)
انقضّ كالكوكبِ الدُّرّيّ مُنصلِتاً * يَهوِى ويَخلِطُ تقرِيباً بإحضَارِ (٨)

---

(١) النفر : العدْو — أشلى : تقول أشليت الكلب للصيد إذا دعوته اليه وأغريته به — ضارٍ : معتاد على الصيد

(٢) محمِيَة ومَحْمِيَّة : حمية وحِفاظ . ومنه قول الفرزدق

شاهِدْ إذا ما كنت ذا محمِيَّة   برجل مثل أبى مكِّية

أى إذا كنت ذا حمية — المحامى . الذائدوالمدافع . يذكر أنالثور كَرّولم يفر

(٣) الروق : القرن — المشاعب : الذى يشعب القِدْح ويصدعه . يعنى أن الثور شك أول كلاب الصيد بقرنه كما يشعب النجار القِدْح فيصيره عشرة أجزاء

(٤) أقصده : رماه — بذات ثغر : أى بطعنة ذات ثغر ، والثغر هنا الشق — بعيد القعر : بعيد الغور — نعار : له نعير . والجرح البليغ يصوّت كما يصوت الحيوان

(٥) نافذة : أى طعنة ماضية — باسل : من البسالة وهى الشجاعة

(٦) الإسوار : الرامى الحاذق ، ويجمع على أساورة

(٧) لبانته : حاجته   (٨) منصلتاً : من الانصلات وهو المضِيّ فى سرعة . والتقريب والاحضار من أنواع السير

فَذاكَ شِبْهُ قَلُوصِي إذ أَضَرَّ بها * طولُ السُّرَى والسُّرَى من بَعدأَسفار [1]

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيانَ عَنْ أُقُرٍ * وعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فى كلِّ أَصفار [2]
فقُلْتُ يا قَوْمِ إنّ اللّيْثَ مُنْقَبِضٌ * على بَرَاثِنِهِ لوَثْبَةِ الضّارى [3]
لأَعْرِفَنْ رَبْرَبًا حُورًا مَدَامِعُها * كأنَّهُنّ نِعاجٌ حَوْلَ دَوّار [4]
يَنظُرْنَ شَزْرًا إلَى مَنْ جاءَ عن عُرُضٍ * بأَوْجُهٍ مُنْكِرَاتِ الرِّقِّ أحْرَار [5]
خَلْفَ العَضَارِيطِ لا يُوقَيْنَ فاحِشَةً * مُسْتَمْسِكاتٍ بأقْتَابٍ وأَكْوَار [6]

(١) القلوص : الناقة — والسرى : السير بالليل . يذكر أن ناقته تشبه هذا الثور فى سرعة عدوه وإن أضربها السرى ، والسفر بعد السفر

(٢) أقر : واد خصيب حماه النعمان ، وتربّعه بنوذبيان قوم النابغة ، فنهاهم وحذرهم إغارة الملك ، ولكنهم لم يستمعوا له ، وعابوا عليه خوفه من النعمان وانقطاعه اليه — التربع : الاقامة فى زمن الربيع — فى كل أصفار : يريد فى جميع الأصفار ، جمع صفر وكان شهر صفر اذ ذاك يحل فى الربيع

(٣) منقبض على براثنه : متحفز للوثوب . تقول : انقبض فلان فى حاجته أسرع وشمّر . وانقبض بالقوم شمّر بهم . قال رؤبة

فلو رأت بنت أبى انقضاضى   وعَجلى بالقوم وانقباضى

— لوثبة الضارى : أى لوثبة الأسد الضارى ، وهو المعتاد على الافتراس

(٤) الربرب : القطيع من البقر ، شبه به النساء — حور : جمع حوراء ، من الحَور وهو شدة بياض العين مع شدة سوادسوادها — والمدامع : العيون — والنعاج : يريد بها هنا أيضاً النساء — ودوّار ودوَار : صنم كنّ يطفن حوله

(٥) النظر الشزر : هو النظر فى إعراض كنظر المباغض — العرض : الجانب منكرات الرق أحرار : صفة للنساء يرميهنّ السبى بالعبودية

(٦) العضاريط : الخدم ، والمفرد عضروط على وزن عصفور — لا يوقين فاحشة

يُذْرِينَ دمعاً على الأشفارِ مُنحدِراً * يأمُلْنَ رحلةَ حِصْنٍ وابْنِ سَيّارِ [1]
إمّا عصيتُ فإنّي غيرُ مُنفلِتٍ * منّي اللِّصابُ فجنبا حرّةِ النّارِ [2]
إذْ أضعُ البيتَ في سوداءَ مُظلِمةٍ * تُقيِّدُ العَيرَ لا يسري بها السّاري [3]
تُدافِعُ النّاسَ عنّا حينَ نركبُها * منَ المظالمِ تُدْعى أُمَّ صبّارِ [4]
ساقَ الرُّفَيْدَاتِ منْ جَوْشٍ ومنْ خَرَدٍ * وماشَ من رَهطِ ربعيٍّ وحَجّارِ [5]

يريد أن السبيَ عرّضهن للمنكر والفحشاء — الأقتاب : جمع قتب وهو عود الرحل والأكوار الرحال

(١) الأشفار : منابت الهدب ، والمفرد شُفر بالضم وقد يفتح — يذكر أن هؤلاء السبايا يذرين الدمع آملات أن يعود اليهن حصن وابن سيار ليفكّا إسارهن

(٢) اللّصاب : جمع لِصب وهو الشِّعب الضيق من الجبل ، والحرة : أرض ذات حجارة سود نَخِرة كأنما أحرقت بالنار . والحرات كثيرة عند العرب ، منها حرة أوطاس ، وحرة تبوك ، وحرة حقل وحرة ليلى ، الى آخر ما هناك ، وحرّة النار هذه بين وادي القرى وتيماء من ديار غطفان — والشاعر ينذر قومه وينهاهم عن التربع بوادي اقُر ، ويذكر أنه سيلجأ إن عصوه الى اللصاب ، وهي شعاب الجبال ، والى حرّة النار

(٣) سوداء مظلمة : وصف لحرة النار — تقيد العير : تمنعه من المشى . واذا قيدت العير مع أن حافره صُلب فهي تعجز الجيش لا محالة

(٤) أم صبار : كنية الحرة ، قال حميد

ليس الشباب عليك الدهرَ مُرتجعاً حتى تعود كثيباً أمَّ صبّارِ

(٥) الرُّفيدات : هم بنو رُفيدة من كلب بن وبرة — جَوْش : جبل ببلاد بني القين — خرد : أرض لكلب — ماش : خلط — ربعيّ وحجّار : رجلان من قضاعة — يذكر أن الملك غزا جميع هؤلاء

قَرْمِىٌّ قُضَاعَةَ حَلاَّ حَوْلَ حُجْرَتِهِ * مَدًّا عليه بِسُلاَّفٍ وأَنفارِ [1]
حتى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لا كِفَاءَ لَهُ * يَنْفِى الوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَّارِ [2]
لا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا * ولاَ يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِى [3]
وعَيَّرَتْنِى بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ * وهلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ [4]

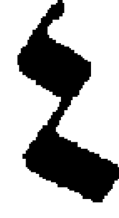
---

(١) قَرْمِىّ قضاعه : صفة لربعىّ وحجّار ، والقَرْم فى الأصل البَكْر يُترك رُكوبه ويُعد للفِحْلَة . ثم أُريد به الرجل القوى المتين — حَلاّ : نزلا . مَدَّا عليه : أمدّاه — السُّلاَّف : من يتقدمون العسكر — والأنفار : من يتكوّن الجيش من أفرادهم

(٢) استقل : نهض — لا كفاء له : لا نظير له — والجرّار : الجيش الكبير كأنما يجر بعضه بعضا — يريد انه قام بجيش ضخم تنفر من طريقه الوحوش

(٣) الرِّز : الصوت، وهو فى الأصل هدير الفحل — ألمّ : نزل — يعنى أنه لا يهاب أرضا ينزل بها حتى يخفض صوته ، بل يوقد المصابيح فى المكان الذى ينزل به ليهتديَ السُّراة بالليل

(٤) فى هذا البيت رَجَعَ الى حديث قومه مع النعمان وتعييرهم خشيته له — وقوله « وهل علىّ بأن أخشاك من عار » وصف للنعمان وجيشه بالبأس والقوة



معلقة الأعشى

مَا بُكاءُ الكَبِيرِ بالأَطلالِ * وسُؤَالِي ومَا تَرُدُّ سُؤَالِي[1]
دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعاوَرَهَا الصَّيْـ * ـفُ بِرِيحَيْنِ منْ صَبًا وشَمَالِ[2]
لاَتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ * جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الأَهْوَالِ[3]
حَلَّ أَهْلِي بَطْنَ الغُمَيْسِ فَبَادُو * لِي وَحَلَّتْ عُلْوِيَّةً بالسِّخَالِ[4]
تَرْتَعِي السَّفْحَ فالكَثِيبَ فَذَا قَا * رٍ فَرَوْضَ القَطَا فَذَاتَ الرِّئَالِ[5]
رُبَّ خِرْقٍ منْ دُونِهَا يُخْرِسُ السَّفْـ * ـرُ ومِيلٍ يُفْضِي إلى أَمْيَالِ[6]

---

(١) يلوم نفسه على أن يبكى بالأطلال وهو كهل، وأن يسألها وهى لا ترد السؤال

(٢) الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار — قفرة : مقفرة خالية — تعاورها الصيف بريحين : تداولها بهما — والشمال يقابل الجنوب

(٣) لات : ليسْ ، ومنه قوله تعالى « ولات حين مناص » وهنَّا : لغة فى هُنَا

(٤) الغميس : اسم واد ، قال أعرابى

أيا نَخْلَتَىْ وادى الغميس سُقيتما وان أنتما لم تنفعا من سقاكما

وبادولى : بضم الدال وفتحها موضع ببطن فَلْج من أرض اليمامة — السِّخال : موضع باليمامة

(٥) السفح ، والكثيب ، وذوقار ، وروض القطا ، وذات الرئال : كلها أسماء أماكن

(٦) الخِرْق : الأرض الواسعة — السَّفْر : المسافرون — والميل : مسافة متراخية من الأرض بلا حد — يفضى : يصل — والشاعر يذكر أنه قطع الى حبيبته أرضا واسعة

وسِقَاءٍ يوكَى على تَأَقِ المَلْ * ءِ وَسَيْرٍ ومُسْتَقًى أَوْشَالِ[١]
وادِّلاَجٍ بَعْدَ الهُدُوءِ وتَهْجِيـ * ـرٍ وقُفٍّ وسَبْسَبٍ ورمالِ[٢]
وقَليبٍ أَجْنٍ كَأَنَّ منَ الرِّيـ * ـشِ بأرْجَائِهِ سُقُوطَ النِّصَالِ[٣]
فَلَئِنْ شَطَّ بِى المَزَارُ لَقَدْ أُضْـ * ـحِي قَلِيلَ الهُمُومِ نَاعِمَ بَالِ[٤]
إِذْ هِيَ الهَمُّ والحَدِيثُ وإِذْ تَعْـ * ـصِي الامِيرَ ذَا الأَقْوَالِ[٥]
ظَبْيَةٌ مِنْ ظِبَاءِ وَجْرَةَ أَدْمَا * ءُ تَسُفُّ الكَبَاثَ تَحْتَ الهَدَالِ[٦]

تنعقد فيها ألسنة المتكلمين من الظمأ والكلال ، ويمضى بهم السير من ميل الى أميال

(١) السقاء : القربة — يوكى : يُربط من الوكاء وهو الرباط — تأق الملء : وفرة الامتلاء ، تقول : تتق السقاء إذا امتلأ — الأوشال : جمع وَشل وهو القليل من الماء — والشاعر يذكر أن أيام السفر لم تكن واحدة ، فتارة يربطون السقاء على ملئه وتارة لا يجدون غير الأوشال

(٢) الادّلاج : سير آخر الليل — والهدوء : يريد به النوم — والتهجير : السير وقت الظهيرة — والقف حجارة غاص بعضها ببعض لا تخالطها سهولة — والسبسب : الأرض المستوية البعيدة

(٣) القليب : البئر — أجن : متغير اللون والطعم — وهو يشبه الريش الساقط فى البئر بالنصال تسقط من السهام

(٤) أخذ الشاعر يتعلل بذكر أيامه الخوالي

(٥) الهم : حاجة النفس — ذو الأقول : ذو الكلمة النافذة

(٦) وجرة : مَرَبٌ للوحش بين مكة والبصرة — أدماء : من الأدمة ، وهى فى الظباء لون مُشْرَبٌ بالبياض — الكَبَاث : النضيج من ثمر الأراك — الهَدَال : ما تهدّل من الأغصان — والشاعر يشبه محبوبته بظبية أدماء من ظباء وجرة تسف الكباث سفا من تحت الهدال — طفلة : بفتح الطاء ناعمة — ترتبٌ : تصلح وترتب

حُرّةٌ طَفلَة الأنامِلِ ترْتَبُّ سُخاماً تَكفُهُ بخِلاَلِ[1]

وكأنَّ السُمُوطَ عاكِفَة السِّلْكِ بعِطْفَيْ وِشاحِ أُمٍّ غزَالِ[2]

وكأنّ الخَمْرَ العَتِيقَ منَ الإسْفَنطِ مَمْزُوجَةٌ بماء زُلاَلِ[3]

باكَرَتْها الأغرَابُ في سِنَةِ النَّوْ * م فتَجْرِي خِلاَلَ شَوْكِ السَّيَالِ[4]

فاذْهَبِي مَا إلَيْكِ أَدْرَكَنِي الحِلْمُ عَدَانِي عَنْ هَيْجِكُمْ أَشْغَالِي[5]

***

وَعَسِيرٍ أَدْماءَ حادِرَةِ العَيْنِ خَنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِمِلاَلِ[6]

---

(١) ترتب: تصلح، تقول: ربّه وربّبه وارْتبّه — والسخام: اللّين المسّ من الثياب كالخز والقطن — تكفه: تشد حاشيته — والخلال: ما تشكّ به الثوب من عود أو حديدة

(٢) السُمُوط: جمع سِمْط وهو الخيط أو السلك يُنظم فيه العِقد — عاكفة: مستديرة — يذكر أن سُمُوطها كأنما تلتف على وشاح ظبية

(٣) العتيق: التى طال عليها العهد ـ الإسفنط: أعلى أنواع الخمر، سمّيت بذلك لأن الدنان تسفطها أى تشربت أكثرها — زلال: باردٌ عذب

(٤) الأغراب: الأقداح، والمفرد غَرْب — السَّيال: نبات له شوك أبيض طويل

(٥) الهَيْج والهِياج والهيجان: نِزاع المرء الى ما يحب — والشاعر يذكر أن الحلم أدركه، وأن أشغاله صرفته عن الشوق

(٦) وعسير: أى رب عسير، وهى الناقة لم تُرَض — أدماء: من الادمة وهى فى الابل لون مشرَب سواداً أو بياضا — حادرة العين: دامعة، والعين تحدُر الدمع، والدمع يحدُر الكحل — خَنوف: تُميل رأسها الى الراكب وهى تعدو .

مِنْ سَرَاةِ الهِجانِ صَلَّبَهَا العِضُّ * ورَعْيُ الحِمَى وَطُولُ الحِيَالِ (١)
لَمْ تَعَطَّفْ على حُوَارٍ وَلَمْ يَقْـ ـطَعْ عَبِيدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالِ (٢)
قد تَعَلَّتُهَا على نَكَظِ المَيْـ ـطِ وقدْ خَبَّ لامِعاتُ الآلِ (٣)
فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تَخَيَّلُ لِلسَّفْـ ـرِ قِفَارًا إلاَّ مِنَ الآجَالِ (٤)
وإذَا ماالظِّلاَلُ خِيفَتْ وكانَ الشِّرْ * بُ خِمْساً يَرْجُونَهُ عَنْ ضَلاَلِ (٥)

وذلك دليل النشاط — عيرانة : تشبه العير فى المرَح ، والعَيْر حمار الوحش — شِملال : سريعة

(١) سَراة الهجان : جِيادُها — والهجان : الابل البيضُ — صلَّبها : صيَّرها صُلْبة — العض : بكسر العين وضمها هو نوع من شجر الشوك — رعْى الحمى : رعْى الكلاء الحِمَى أى المحمىّ الممنوع — الحيال : عدم اللقاح ، وحِيال طول الناقة يزيدها قوة الى قوه

(٢) لم تتعطّف ولم تَمِل — الحوار : بالضم وقد يُكسر ولد الناقة ساعة تضعه أو الى أن يفصل عن أمهوالجمع أحورة وحِيران وحوران — عبيد : اسم رجل عارف بأدواء الابل —والخمال : على وزن غراب داء يصيب مفاصل الانسان وقوائم الحيوان ، يذكر أنهاناقة سليمة لم تلد

(٣) تعللتها : ظفرت منها بالعُلالة وهى بقية النشاط — النَّكَظ والنكْظ : الجهْد والعَجَلة — الميط : الزَّجْر — خبَّ : من الخبَبَ وهو نوع من السير — الآل : السراب

(٤) الدَّيموم والديمومة : الفلاة الواسعة — الآجال : جمع إجْل وهو القطيع من بقر الوحش . يذكر أنه سار بناقته فى ديمومة يحسبها المسافرون قفراً إلا من الآجال

(٥) الظّلال : جمع ظِلّ ، ومن الناس من يخاف مِن ظله فى البيداء —الخِمس : الشرب بعد خمسة أيام وهو شرُّ الأظماء ، والظمء مابين السقيتين ـ يرجونه عن : يريد أن الخمس نفسه غير مضمون

وأستُحِثَّ المغيِّرونَ منَ الرَّكْـــبِ وكانَ النِّطافُ مافى الْعَزالى[1]
مَرَحَتْ حُرَّةٌ كَقَنْطرة الرُّو * مِيِّ تَفرِى الهَجِيرَ بالإرْقالِ[2]
تقطعُ الأمْعَزَ المكَوْكِبَ وَخدًا * بنواجٍ سَرِيعَةِ الإيغَالِ[3]
عَنْتَرِيسٍ تعدُو إذَا حُرِّكَ السَّوْ * طُ كَعَدْوِ المُصَلْصِلِ الجوّالِ[4]
لاَحَهُ الصَّيْفُ والطِّرَادُ وإشفَا * قٌ على صَعْدَةٍ كقوس الضَّالِ[5]
مُلْمِعٌ وَالِهُ الفُؤَادِ إلى جَحْــش فَلاَهُ عَنْها فَبِئْسَ الفالى[6]

(١) المغيِّر : هو الذى يركب بعيراً آخر اذا ضعف بعيره — النِّطاف : جمع نطفة وهى ما صفا من الماء — العزالى : مفردها عزلاء وهى مَصَبُّ الماء من الراوية

(٢) حرة : كريمة — كقنطرة الرومى : يريد أنها صلبة متينة ، والروم فى خيال الأعراب أمهر الناس فى البناء — تفرى : تقطع — الهجير : الوقت من الظهر الى العصر ، ومثله الهاجرة والهجيرة ، سمى بذلك لأن الناس يستكنون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا — الإرقال : الإسراع

(٣) الأمْعَز : الصلب — المكوكب : الذى تلمع أحجاره لمع الكوكب — الوخْد : السير بخُطًى واسعة — نواج : جمع ناجية أى سريعة ، توصف بذلك الناقة وهى ههنا وصف لقوائمها — الإيغال : شدة السير

(٤) عنتريس : ضخمة قوية — مُصَلْصِلْ : مصوِّت ، ويريد به حمار الوحش جوَّال : كثير الجَوَلان

(٥) لاحه : غيَّره — الطراد : المطاردة — الصعدة : الأتان ، وبنات صعدة حُمُر الوحش — الضال : شجر السِّدر — يذكر أن حمار الوحش الذى شبه به ناقته قد غيَّره الصيف والطراد وخوفه على أتانه التى تشبه السدر فى القوة والاستواء

(٦) ملمع : من ألمعت الشاة بذنبها فهى مُلْمِعة وملمع رفعته ليعلم أنها قد لقِحَت أو هى التى التمع ثدياها باللبن — فلاه : فطمه عن الرضاع

ذو أَذَاةٍ على الخَلِيطِ خَبيثُ النَّفْـ ـسِ يَرمى عدوَّهُ بالنسَالِ[1]
غادَرَ الوَحْشَ فى الغُبارِ وعادَا * هَا حَثِيثًا لِصُوَّةِ الأَدْحَالِ[2]
ذَاكَ شبَّهْتُ ناقتى عَنْ يَمِينِ الرَّعْـ ـنِ بَعْدَ الكَلاَلِ والإِعمَالِ[3]
وتَرَاهَا تَشكو إلىَّ وقدْ صَا * رَتْ طَلِيحًا تُحْذَى صُدُورَ النِّعالِ[4]
نَقِبَ الخُفُّ لِلسُّرى فتَرَى الأَنْسَـ ـاعَ مِنْ حِلِّ ساعَةٍ وارْتِحَالِ[5]
أَثَّرَتْ فى جَآجِىءِ كإِرَانِ الميْـ ـتِ عُولِينَ فوْقَ عُوجٍ رِسَالِ[6]
لا تَشكَّى إلىَّ من أَلَمِ النِّسْـ ـعِ ولاَ منْ حَفًى ولا منْ كَلالِ[7]
لاَ تَشَكَّىْ إلىَّ وانتجعى الأَسْـ ـوَدَ أَهلَ النَّدَى وأَهلَ الفَعَالِ[8]

---

(١) الأذاة : الأذى — النسال : مايتطاير من الحصى حين يجرى الوحش

(٢) غادر : ترك — عاداها : تعداها وجاوزها — حثيثا : سريعاً — الصُّوَّة : جماعة السباع — الأدحال : جمع دَحْل ، وهو مدخل تحت الجرف فى البادية تأوى اليه الوحوش (٣) ذاك : أى بذاك — الرعن : أنفٌ يتقدم الجبل — الكلال : الإعياء — الإعمال : شدة السير

(٤) طليح : هزيل — تحذى : تشبه — وصدور النعال مثال البِلَى عند الاعراب

(٥) نقِبَ الخُفّ : رقَّ وتثقَّب — الأنساع : جمع نِسْع ، وهو سَيْر يُنسج عريضاً تشدّ به الرحال ، والقطعة منه نِسْعة

(٦) جآجئ : جمع جُؤْجُؤ ، على وزن هدهد ، وهو الصدر — إران : على وزن كتاب ، سرير الميت — عُولِينَ : وضع بعضها فوق بعض — عوج : جمع أعوج — الرِّسال : قوائم البعير

(٧) الحفى : رقة القدم والخف والحافر

(٨) الانتجاع : النقلة الى مواطن الخصب — الندى والفعال : الكرم والمروءة

فَرْعُ نَبْعٍ يَهتَزُّ فى غُصُنِ المجْـــدِ غزيرُ النَّدَى شديدُ المِحَالِ[1]
عِنْدَهُ البرُّ والتقى وأَسَى الشقِّ * وحَمْلٌ للمُعضِلاتِ الثقالِ[2]
وصِلاتُ الأَرْحام قدْ علِمَ النا * سُ وفكُّ الأسْرَى من الأَغلالِ[3]
وهوانُ النفسِ الكريمة لِلذِّكْـــرِ إذا ما التقتْ صدورُ العوالى[4]
أَنتَ خيرٌ منْ أَلفِ أَلفٍ من القوْ * مِ إذا ما كبَتْ وُجُوهُ الرِّجَالِ[5]
وَوَفاءٌ إذا أجرْتَ فَما غرَّ * تْ حبالٌ وَصلْتَهَا بحبَالِ[6]
وَعَطاءٌ إذا سُئِلتْ إذِ العِذْ * رَةُ فينَا عطيّةُ البُخَّالِ[7]
أرْيَحِيٌّ صَلْتٌ يَظَلُّ له القوْ * مُ وُقوفًا قيامَهمْ للهِلاَلِ[8]
إنْ يُعاقِبْ يَكُنْ غرامًا وإنْ يعـــطِ جَزيلاً فإنّهُ لاَ يُبالى[9]
يَهَبُ الجِلّةَ الجَراجِرَ كالبُسْـــتانِ تحنو لدَرْدَقٍ أَطفالِ[10]

---

(١) النبع : شجر صلب ينبت فى قمة الجبل — المحال : المكر والبأس

(٢) الشق: الصدْع والكسر ، وأسى الشق : رأبه وإصلاحه ، من أسا الجرح يأسوه ، والآسى : الطبيب — والمعضلات : عظائم الأمور — الثقال: الثقيلة

(٣) الأغلال : جمع غُل وهو الطوق يوضع فى عنق الأسير

(٤) الذكر : يريد به حسن السمعة — العوالى : الرماح . يذكر أنه يهين نفسه عند الحرب فى سبيل المجد (٥) كبا الوجه : تغيَّر لونه من الفزَع

(٦) أجرتَ : حميت ، ومنه المجير بمعنى الحامى — غُرَّت : نقضت ، والحبال : العهود

(٧) العِذْرة : المعذرة — البخَّال : البخلاء

(٨) أرْيَحِيٌّ : من الأَرْيَحِيَّة وهى الارتياح للندى — صَلْت : ماضٍ فى الحوائج

(٩) الغرام : الهلاك ، ومنه قوله تعالى (إن عذابها كان غراما)

(١٠) الجِلّة : كبارُ الإبل ـ الجراجر : الضخام ، واحدها الجُرجُور ـ درْدَق: صغار

وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الإِضْرِيـــجِ وَالشَّرْعَبِيَّ ذَا الأَذْيَالِ (١)
وَالمَكَاكِيكَ وَالصِّحَافَ مِنَ الْفِضَّـــةِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ (٢)
وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضُبُ الشَّوْ * حَطِ يَحْمِلْنَ بِزَّةَ الأَبْطَالِ (٣)
وَدُرُوعًا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْحَرْ * بِ وُسُوقًا يُحْمَلْنَ فَوْقَ الجِمَالِ (٤)
مُشْعَرَاتٍ مِنَ الرَّمَادِ مِنَ الكَرَّ * ةِ دُونَ النَّدَى وَدُونَ الطِّلَالِ (٥)
لَمْ يُنَشَّرْنَ لِلصَّدِيقِ وَلَكِنْ * لِقِتَالِ الْعَدُوِّ يَوْمَ الْقِتَالِ (٦)
كُلَّ يَوْمٍ يَسُوقُ خَيْلاً إِلَى خَيْـــلٍ دِرَاكًا غَدَاةَ غِبِّ الصِّيَالِ (٧)
لِامْرِئٍ يَجْمَعُ الأَدَاةَ لِرَيْبِ الدَّ * هْرِ لَا مُسْنِدٍ وَلَا زُمَّالِ (٨)

---

(١) البغايا : الإماء — الاضريج : الخز الأحمر — والشرعبيّ : ضرب من البرُود اليمنية ، وركض الكساء : لُبسُه والمشى فيه

(٢) المكاكيك : جمع مكُّوك ، وهو طاسٌ يُشْرَبُ به — الصحاف : جمع صحفة وهى آنية صغيرة — الضامرات : جمع ضامر ، وهى الناقة الهضيم البطن — الرحال : الأحمال

(٣) قضُب : جمع قضيب — الشوحط : شجر تتّخذ منه القِسِيُّ — البزّة : السلاح

(٤) الدروع : جمع دِرْع — الوُسوق : جمع وَسْق وهو الحِمْل

(٥) مشعرات من الرماد : كأنما لبسن منه شِعاراً — الكرة : المرة من الكَرّ فى الحرب — الطّلال : جمع طل وهو فوق الندى ، وأكثر ما يكون فى الغداة . يذكر أن الدروع ملئت بالرماد لكثرة الكر فى غير وقت الندى والطل

(٦) يذكر أن الدروع ليست مما يقدم للصديق وقت السلم ، وانما تعد للنزال

(٧) دِراكا : تِباعاً — غِبُّ الصّيال : وقوعه يوماً بعد يوم ، والصيال : الحرب

(٨) يجمع الأداة : يُعِدّ العُدّة — المسْند : من يسند أمره إلى غيره — الزُّمال

هُوَ دَانَ الرِّبابَ إذْ كَرِهُوا الدِّيـــنَ دِرَاكًا بِغَزْوَةٍ واحْتِيَالِ[١]
فَخْمَةٌ يَرْجِعُ المُضَافُ إلَيْهَا * ورِعَالٌ مَوْصُولَةٌ بِرِعَالِ[٢]
تُخْرِجُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وتَلْوِى * بِسَوَامِ المُعْزَابَةِ المِحْلَالِ[٣]
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرِّبابُ وكانت * كَعَذَابٍ عُقُوبَةَ الأَقْيالِ[٤]
عَنْ يَمِينٍ وطُولِ حَبْسٍ وتَجْمِيـــعِ شَتَاتٍ ورِحْلَةٍ واحْتِمالِ[٥]
مِنْ نَوَاصِي دُودانَ إذْ حَضَرَ البَأْ * سُ وذُبْيانَ والهِجَانَ العَوَالى[٦]

الجبان ، ومثله الزُّمَّل والزُّميل ، والزُّمَيْلة ، لأنه يتزمَّل فى بيته فلا ينهض للغزو ، ولا لمساماة الأمور الجسام

(١) دان الرباب : أخضعهم ، والرباب خمس قبائل : ضبة وتَيْم وعدىّ وثور وعُكل أولاد طابخة بن إلياس بن مضر — الاحتيال : تدبير الرأى

(٢) فخمة: عظيمة ، وهو وصف لـكتيبة هذا الملك — المضاف : هو فى الحرب مَن أُحِيط به — الرعال : جمع رعيل ، وهو قطعة من الخيل قدر العشرين أو الخمسة والعشرين

(٣) تلوى : ترمى — السوام : الإبل الراعية ، وكذلك السائمة — المعزابة : هو العزَب، من العزُوبة وهى ترك النـكاح — المحلال : كثير الحلول هنا وهناك — يذكر أن هذه الـكتيبة تخرج الشيخ عن بنيه ولا ينجو منها العزب المقيم بسوامه فى جوف الصحراء

(٤) دانت : خضعت وذلت — الأقيال . جمع قيل وهو الملك — يريد أن الرباب صارت نـكالا لسواها

(٥) الحبس : المرابطة — يريد أنهم بهذه الغزوة بعد أن أقسم ورابط وجمع شتاته

(٦) دودان : قبيلة من بنى أسد — الهِجان: جمع هجين ، وهو مَن أبو مخير من أمه

ثمّ واصلْتَ غزْوَةً بِرَبيعٍ * حين صَرَّفْتَ حالَةً عن حالِ (١)
رُبَّ رَفْدٍ هرَقْتَهُ ذلكَ اليو * مَ وأَسْرَى من مَعْشَرٍ ضُلّالِ (٢)
وشُيُوخٍ حَرْبَى بِشَطَّىْ أَرِيكٍ * ونساءٍ كأَنَّهُنَّ السَّعالِي (٣)
وشَرِيكَيْنِ فى كَثِيرٍ منَ الْمَا * لِ وكانا مُحالِفَىْ إقلالِ (٤)
قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ منَ الْغُنْـ * ـمِ فآبا كِلاهُمَا ذُو مالِ (٥)
رُبَّ حَيٍّ سَقَيْتَهم جُرَعَ المَوْ * تِ وحَيٍّ سَقَيْتَهمْ بِسِجالِ (٦)
ولَقَدْ شُنَّتِ الحُرُوبُ فما غَمَّرْ * تَ مِنْها إذْ قَلَّصَتْ عَنْ حِيالِ (٧)

---

(١) صرفت : غيَّرت — بربيع : بقوم ربيع ، أى أقوياء ، ولدوا فى الربيع ، وهو زمن القوة

(٢) الرفد : بالفتح وقد يكسر القدح الضخم — هرقته : أرقته ، أى رب قدح هرقته وأسرى فككتهم

(٣) حربى : جمع حريب وهو من ساب ماله — أريك : اسم وادٍ — السعالى جمع سِعلاة وهى الغُول

(٤) المحالف هو هنا بمعنى الملازم

(٥) الطارف : الجديد ، والتليد : القديم — آبا : رجعا

(٦) جُرَع : جمع جُرْعة — السِّجال : جمع سَجْل وهو الدلو

(٧) شُنَّتْ الحروب : أضرِمت — ماغمَّرت منها : أى لم تنل منها قليلا ، تقول فلان إذا شرب تغمَّر : أى لم يسرف فى الشرب ، وهو مأخوذ من الغُمَر وهو القدح الصغير — قلصت الابل : ارتفعت فى سيرها — والحيال : عدم اللقاح ، وهو يزيد فى قوة الإبل — والشاعر يشبه الحرب الشديدة بالناقة السريعة القوية السليمة من أضرار النتاج

هؤلاء ثمّ هؤلاَئِكَ أَعْطَيْـــــتَ نِعَالاً مَحذُوّةً بِمِثَالِ[١]
وأرَى مَنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْرُو بًا وكَعْبُ الذِى يُطِيعكَ عالِى[٢]
وَبِمثْلِ الّذِى جَمَعْتَ مِنَ العُدَّ ةِ تُنْفَى حُكُومَةُ الْجُهّالِ[٣]
جُنْدكَ الطّارف التّلِيدُ مِنَ الْغَا رَاتِ أَهْلُ الْهِبَاتِ والْآكالِ[٤]
غَيْرَ مِيلٍ وَلاَ عَوَاوِيرَ فى الهَيْـــجَا وَلاَ عُزّلٍ ولاَ أكْفَالِ[٥]
لِلْعِدَا عِنْدَكَ الْبَوَارُ ومن وَا لَيْتَ لم يُعْرَ عَقْدُهُ باغْتِيَالِ[٦]
لَنْ يَزَالُو كَذَلِكُمْ ثمّ لاَزِلْـــتَ لَهُمْ خَالِدًا خُلودَ الجِبَالِ[٧]

***

---

(١) يريد أنه أعطى هؤلاء وأولئك نعالا محذوّة بمثال واحد ، أى سقاهم جميعاً كأس الردى

(٢) محروب : مسلوب — وعُلوّ الكعب كناية عن العزة

(٣) يريد أن فى بأس جيشه أماناً من طغيان البُغاة

(٤) الآكال : الأطماع ، يذكر أن جنده هم بقايا الغارات من الأجواد الطامعين والطمع فى الجند محمود !

(٥) مِيل : جمع أمْيَل ، وهو من يميل على السرج من الجبن — عواوير : جمع عُوّار وهو الضعيف الجبان — الهيجاء : الحرب — عُزّل وعُزْل : جمع أعزل وهو من لاسلاح معه — أكفال : جمع كِفْل وهو من لا يثبت فى الحرب

(٦) البوار : الهلاك — لم يُعْرَ : لم يمسّ — عقده : عهده — والاغتيال النقض

(٧) جرى هذا البيت مجرى الأمثال

فَلَئِنْ لاَحَ فِى الْمَفَارِقِ شَيْبٌ * يَاآلَ بَكْرٍ وَأَنْكَرَتْنِى الْفَوَالِى[(١)]
فَلَقَدْ كُنْتُ فِى الشَّبَابِ أُبَارِى * حِينَ أَغْدُوا مَعَ الطِّمَاحِ ظِلاَلِى[(٢)]
أُبْغِضُ الْخَائِنَ الْكَذُوبَ وَأُبْدِى * وَصْلَ حَبْلِ الْعَمَيْثَلِ الْوَصَّالِ[(٣)]
وَلَقَدْ أَسْتَبِى الْفَتَاةَ فَتَعْصِى * كُلَّ وَاشٍ يُرِيدُ صَرْمَ حِبَالِى[(٤)]
لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَاكَ تَلْهُو بِغَيْرِى * لاَ وَلاَ لَهْوُهَا حَدِيثُ الرِّجَالِ[(٥)]
ثُمَّ أَذْهَلْتُ عَقْلَهَا رُبَّمَا يَذْ * هَلُ عَقْلُ الْفَتَاةِ شِبْهِ الْهِلاَلِ[(٦)]

***

وَلَقَدْ أَغْتَدِى إِذَا صَقَعَ الدِّيــــكُ بِمُهْرٍ مُشَذَّبٍ جَوَّالِ[(٧)]
أَعْوَجِىٍّ تَنْمِيهِ عُوذٌ صَفَايَا * وَمَعَ الْعُوذِ قِلَّةُ الإِغْفَالِ[(٨)]

(١) الفوالى : جمع فالية ، وهى التى تفلى الرأس ، ويظهر أن الاعراب كانوا يتركون رءوسهم تفليها النساء !

(٢) الطماح فى الأصل ركوب الفرس رأسه فى عدوه رافعاً بصره ، ومباراة الظلال كناية عن القوة

(٣) العميثل : السيد الكريم — والحبل : العهد

(٤) أستبي : أسبى — والصرم : القطع

(٥) يريد أنها لم تله قبل ذاك بغيره ، وأنها فى لهوها به أعزّ من أن تصبح حديث الرجال !

(٦) أذهلت عقلها : ذهبت بلبها فأمست وهى ذلول

(٧) أغتدى : أسير غدوة — صقَع : صاح — مشذب : طويل ، استعير من الجذع المشذب أى المقلّم

(٨) أعوجىّ : منسوب إلى أعوج وهو فرس لبنى هلال تنسب اليه الأعوجيات

مُدْمَجٌ سابغُ الضلوعِ طويلُ الشّــــخصِ عَبْلُ الشّوَى مُمَرٌّ الأعالى(١)
وَقيامى عَلَيْهِ غيرَ مُضيعٍ * قائماً بالغُدُوِّ والآصالِ(٢)
فجلاَ الصَّوْنَ والمضامير عن سِيــــدٍ جرَى بَيْنَ صفصفٍ ورِمالِ(٣)
يَملأُ العَيْنَ عادِياً ومَقوداً * وَمُعَرًّى وصافِناً فى الجلالِ(٤)
فعَدَوْنا بمُهرِنا إذْ غدَوْنا * قارِنيهِ ببازلٍ ذيّالِ(٥)
مُستَخَفًّا عَلَى القِيادِ ذَفِيفاً * ثمّ حسناً فصارَ كالتِّمثالِ(٦)
فإذا نحنُ بالوُحُوشِ تراعِى * صَوْبَ غَيْثٍ مُجَلْجِلٍ هطّالِ(٧)
فحَملْنا غلامَنا ثمّ قلْنا * هاجِرِ الصَّوْتَ غير أَمْرِ احتِيالِ(٨)

تنميه : تنسبه — عود : جمع عائذ وهى حديثة النتاج — صفايا : جمع صفىّ وهى الناقة الغزيرة اللبن — ومع العوذ قلة الاغفال : يريد أنها موضع رعاية

(١) مدمج : محكم — سابغ : طويل — عبل : ضخم — الشوى : القوائم — مُمَرّ : مفتول

(٢) وقيامى عليه غير مضيع : يذكر أنه ينهض لحفظ عرضه

(٣) الصون : قيام الفرس على طرف حافره من وجاً أو حفاً — المضامير : جمع مضمار ، وهو غاية الفرس فى السباق — السيد : بكسر السين الذئب — صفصف : أملس يذكر أن الجواد جلا صَوْنَه وأدرك غايته وكأنه ذئب جرى بين قاع صفصف وبين الرمال

(٤) صافن . قائم على ثلاث — الجلال ، جمع جلّ ؛ وهو ماتلبسه الدابة لتصان به

(٥) بازل . بلغ التاسعة — ذيّال . ضافى الذيل

(٦) مستخفا : خفيفا — ذفيفا : سريعاً

(٧) مجلجل : مصوّت ذو رعد

(٨) يخيل الىّ ان هذا البيت مخترع مصنوع

فَجَرَى بالغُلام شِبهَ حَرِيقٍ * فى يَبِيس تَذْرُوه ريحُ الشَّمال (١)
بَيْنَ عَيْر ومُلمِعٍ ونُحُوضٍ * ونَعَام يرِدْنَ حَوْلَ الرِّئال (٢)
لم يَكُنْ غيرُ لَمحةِ الطَّرْفِ حَتَّى * كَبَّ تِسعًا يَعتامُها كالمُغالى (٣)
وظَليمَيْنِ ثُمَّ أَيْهتُ بالمُهْـ * ـرِ أُنادِي فِدَاكَ عمِّى وخَالِى (٤)
وظَلَلْنا ما بَيْنَ شاوٍ وذى قِدْ * رٍ وساقٍ ومُسْمِعٍ مِحْفَال (٥)
فى شَبابٍ يسقَوْنَ مِنْ ماءِ كَرْمٍ * عاقِدِينَ البُرُودَ فَوْقَ العَوالى (٦)
ذاكَ عَيْشٌ شَهِدْتُه ثُمَّ وَلَّى * كلُّ عَيْشٍ مَصيرُهُ للزَّوالِ (٧)

---

(١) يذكر أنه جرى جرْى النار فى اليابس تذروه الرياح

(٢) عير : حمار — ملمع : الناقة ترفع ذنبها ليعلم أنها لقحت — النُّحوض : جمع نحيض وهى الناقة المكتنزة اللحم — الرئال : صغار النعام

(٣) كب : رمى — يعتامها : يختارها — كالمغالى : كالمفاخر

(٤) الظليم : ذكر النعام — أيَّهت : صحت

(٥) مسمع محفال : مغن جهير الصوت

(٦) الكرم . العنب — والعوالى ، الرماح ، وعقد البرود فوقها كناية عن التشمير للطعام والشراب والغناء !

(٧) انظر بكاء الشباب فى كتاب « مدامع العشاق »

٥

معلقة لبيد

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها * بِمِنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُها[1]
فَمَدَافِعُ الرَّيانِ عُرِّىَ رَسْمُها * خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحِىَّ سِلاَمُها[2]

(١) عفت : دَرَست — والمحَل والمُقام : موضع الحلول والإقامة — ومِنًى : موضع قريب من طِخْفة وليس بمنى مكة كما ذكر القرشى — وفى معجم ياقوت أن الأصمعى ذكره بين الجبال وأنشد :

أَتْبعتُهم مُقلةً إنسانها غَرِقٌ كالفصِّ فى رَقرق بالدمع مغمورُ
حتى تواروْا بشغفٍ والجمال بهم عَن هُضْب غَوْلٍ وعَنْ جنبىْ مِنًى زُورُ

— تأبّد : توحّش — غَولها : قيل الغول ماء معروف للضباب بجوف طخفة به نخل . قال بعض الأعراب

ألا ليت شِعرى هل تغيّر بعدنا معارف ما بين اللوى فأبانِ
وهل برح الريان بعدى مكانهُ وغَولٌ ؟ ومن يبقى على الحدثان

— والرّجام : جبال بقارعة الحمى حِمى ضرية — وغَوْل والرّجام يذكران معا بكثرة فى شعر الأعراب . وأنشد الأصمعى

وغَوْلٌ والرَّجامُ وكان قلبى يحب الراكزين الى الرجام

والأظهر ما ذكر بعض الرواة من أن الغول والرجام جبلان

(٢) الريان : واد بحِمى ضريّة — ومدافعه : مجارى المياه به حيث يندفع السيل والمفرد مَدْفَع — عُرِّىَ رسْمُها خَلَقا : ظهر باليا — الوُحِىّ : جمع وَحْى ، وهو هنا

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْد أَنِيسهَا * حِجَجٌ خَلَوْنَ حلاَلُهَا وَحرَامها[(١)]
رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النجُوم وصَابَهَا * وَدْقُ الرَّواعِدِ جَوْدُهَا فرِهامها[(٢)]
منْ كلِّ سَارِيةٍ وغادٍ مُدْجنٍ * وَعشيَّةٍ مُتجَاوبٍ إرْزامُها[(٣)]
فَعَلاَ فُرُوعُ الأَيْهُقَانِ وأَطْفَلَتْ * بالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعامُهَا[(٤)]
وَالعِينِ ساكِنَةٌ عَلَى أَطْلاَئِهَا * عُوذًا تأَجّلَ بالفَضاءِ بِهَامُهَا[(٥)]
وَجلاَ السُّيُولُ عَنِ الطلولِ كأَنّهَا * زُبُرٌ تُجِدُّ متُونَهَا أَقْلاَمُهَا[(٦)]

المكتوب — والسِّلام : الحجارة والمفرد سَلِمَة . يذكر أن مدافع الريان لم تبق منها غير آثار تشبه آثار الكتابة على الأحجار

(١) الدمن : جمع دِمنة وهى ما اجتمع من آثار الديار — تجرَّم : مضى — حجج: جمع حِجة وهى السنة — خلون : مضين

(٢) المرابيع :أوائل الأمطار فى الربيع. والنجوم : يريد بها الأنواء ـ صابها: مطرها وجادها — والودق : المطر ،وجَوْدُهُ : غزيره ، ورِهامه : لينه وصغيره — يذكر أن تلك الدمن رُزقت مرابيع النجوم وجادتها السحب الرواعد بالمطر النزر والمطر الغزير

(٣) السارية : السحابة تسير بالليل — وغادٍ : يسير بالغداة — مُدْجن : مظلم . لأن الغيم اذا انتشر ملأ الجو بالدُّجُنَّة وهى الظلمة — والارزام : صوت الرعد

(٤) الأيهقان : نوع من النبت وهو الجرجير البرى — أطفلت : أصبحت ذات أطفال - الجلهتين : الجهتين

(٥) العِين : جمع عيناء وهى البقرة - وأطلاؤها : أولادها - والعوذ : جمع عائذ وهى حديثة النتاج لأن ولدها يعوذ بها — تأجّل : تجمَّع وصار إجلاً ، والإجل القطيع — والبهام : جمع بَهْم ، والبهم جمع بهمة وهى أولاد الضان والمعز والبقر

(٦) يريد أن السّيول كشفت عن الطلول فظهرت كالكتب تجدد ظهورها الأقلام — والزّبرُ : جمع زبور وهو الكتاب

أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُها * كِفَفًا تعرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشامُها(١)
فَوَقَفْتُ أسألُها وكَيْفَ سؤَالُنا * صُمًّا خَوَالِدَ مَايَبِينُ كلامُها(٢)
عَرِيَتْ وَكانَ بهَا الجَميعُ فأبْكَرُوا * مِنْها وغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُها(٣)
شَاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حِينَ تَحَمَّلوا * فتَكَنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيَامها(٤)
مِنْ كلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصيَّهُ * زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وقِرَامها(٥)
زُجلًا كأن نِعاجَ تُوضِحَ فَوْقَهَا * وظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفًا آرَامهَا(٦)

---

(١) النؤُر : حصَاةٌ كالاثمد تُدق ثم تُسَفها اللثة أو موضع غرْز الابرة من الوشم والواشمة : من تحلى الأيدى بالوشم — والكِفَف فى الوشم : دارات تكون فيه — والرجع هو الترديد — والوشام : الوشم — يذكر أن السيول تفعل بالطلول مايفعل الوشم بالأنامل حين يملؤها بالخطوط ، أى إن السيول تظهر بالطلول ألوانًا من الآثار

(٢) صُمًّا : جمع صماء — خوالد : بَوَاقِى ، جمع خالدة ، والصم البواقى هى الأثافى — ما يبين : لايظهر — ولهذا البيت رزعة يحسها من يألف شعراء الجاهلية

(٣) عَرِيت : خلت — أبكروا وبكَروا ، وبكَّروا : ساروا فى البُكْرة — غودِرَ : ترك — والنوءى : حفير حول الخِباء يمنع السيل — والثمام : نبت ضعيف

(٤) الظّعن والأظعان والظعائن : الجمال عليها الهوادج ، أوهى النساء فى الهوادج — تكَنّست الظّباء وكَنَسَتْ واكْتَنَسَتْ : سكنت الكِناس — والقطن : جمع قطين ، وهو أهل الدار أو حاشية الرجل وهى هنا الهوادج — تصر خيامها : يسمع لها صرير — يريد أن ظعن الحى تركوا وطنهم وأسكنهم الرحيل رحالا يصفق بها الريح

(٥) محفوف : صفة للهودج يحفف بالديباج ويزدان به جانباه — يظل : يستر — والعصى هنا أعواد الهودج — والزوج : بساط يفرش على الهودج — والكلة ستر رقيق — والقرام : ثوب ملوّن منقوش

(٦) زُجل : جمع زُجلة وهى الجماعة — توضح ، ووَجْرة : موضعان — النعاج :

حُفِزَتْ وزَايلها السَّرَابُ كأنَّهَا * أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثلُها وَرِضَامُهَا(١)
بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارَ وَقَدْ نأتْ * وتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمامُهَا(٢)
مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وَجَاوَرَتْ * أَهْلَ الحِجَازِ فأَيْنَ مِنكَ مَرَامُهَا(٣)
بِمَشَارِقِ الجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ * فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا(٤)
فَصُوَائِقٌ إنْ أَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ * مِنْهَا وِحَافُ القَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا(٥)
فاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ * ولَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا(٦)

البقر — عطّف : جمع عاطف وهي الظبية تعطف جيدها إذا ربضت — يذكر أن النساء فوق الهوادج كأنهن النعاج أو الآرام

(١) حُفِزَت : دفِعت وحُثت على المسير — زايلها : فارقها — السراب : بياض يُرى من بُعد كأنه ماء — بيشة : واد كثير الشجر فى بلاد اليمن : والاجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادى — الأثل : نوع من الشجر — والرضام : صخور عِظام واحدتها رضمة — يصف الهوادج بالضخامة حتى ليحسبها الرائى أجزاع بيشة فى أثلها ورِضامها (٢) نوار : اسم حبيبته — الرمام : جمع رمة وهى القطعة من الحبل البالى — يريد أن الوصل تقطعت به الأسباب

(٣) مرية : تنسب الى مرة ابن عوف — فيد : موضع فى طريق مكة — مرامها : منالها (٤) الجبلان : تثنية الجبل وإذا أطلق هذا اللفظ فالمراد به جبلا طئ : أجأ وسَلمى - محجَّر : جبل فى بلاد طئ — فردة : اسم أرض ، والرخام موضع كثير الأشجار

(٥) الصوائق : اسم جبل بالحجاز قرب مكة — أيمنت : سارت نحو اليمن . كما تقول أنجد وأتهم : سار نحو نجد وتهامه — مَظِنَّة الشئ : موضع يظَنُّ فيه وُجوده وِحاف : جمع وَحفة ، وهي الصخرة السوداء ، والقهر اسم موضع — والطلخام : الفيلة

(٦) اللبانة : الحاجة — تعرض : تغيّر ، مأخوذ من قولهم : تعرض فلان فى الجبل

وأَحبُ المجاملَ بالجزيل وصرمهُ * باق إذَا ظَلَعَت وزاغ قِوامُها (١)
بِطَليحِ أَسفَارٍ تركْنَ بقيةً * وأَحنق صُلبَهَا وَسَنَامُهَا (٢)
فإِذَا تَغَالى لَحْمُهَا وتحسَّرتْ * وتقطَّعتْ بعْدَ الكلالِ خِدَامُهَا (٣)
فلهَا هِبَابٌ فِي الزِّمَامِ كأَنَّها * صَهباءُ رَاحَ مَعَ الجنُوب جُهامُهَا (٤)

(١) واحبُ بمعنى اعط ـ المجامل : المكافىء الذى يعرف الحق على نفسه ، وقوله ـ وصرمه باق: أى وقطيعته باقية ـ إذا ظلعت : اذا مالت مودته عنك ـ وزاغ قوامها : أى ملاكها

(٢) : الطليح : الناقة المعيبة ، ومنه الحديث (مالى أرى قيسا طليحاً) : وأحنق بمعنى ضمر ـ وصلبها : ظهرها ـ وسنامها : أعلاها — والسنام من كل شىء أعلاه ومنـه قوله صلى الله عليه وسلم (لكل شىء سنام ، وسنام القرآن سورة البقرة ، ولكل سنام ذروة ، وذروتها أية الكرسى

(٣) تغالى : أى ذهب وارتفع من الهزال ـ وتحسرت : أى تقطعت ، والحسير المنقطع ، ومنه قوله تعالى (ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير)وجمع حسير حسرى ، والكلال : الاعياء ، والخدَّام : جمع خدمة ، وهى سيور تربط فى نعال تنعل بها الأبل ، اذا حفيت الى أرساغها : وروى أن أعرابياً قدم على عبد الله بن الزبير أيام خلافته فقال يا أمير المؤمنين إنى أبدع بى — أى حفيت ناقتى — قال ارقعها بسبت واخصفها بعلب ، السير، والعلب الذى لم يجدد دبغه ، وسربها الابردين : قال جئتك مستعطيا لا مستوصفا ، فلعن الله ناقة حملتنى إليك، فقال عبد الله بن الزبير إنْ وراكبها : إن : بمعنى نعم

(٤) الهِبَابُ : النشاط : والصهباء السحابة التى لم يكن فيها ماء ـ ههنا ، والجهام : الذى لا ماء فيه قال الشاعر * جهام هراقت ماءها بالاصائل *
والجنوب هى الريح اليمانية

أَوْ مُلْمِـعٌ وسَقَتْ لأَحْقَبَ لاحهُ * طَرْدُ الفُحولِ وضَرْبُهَا وكِدَامهَا[١]

يَعلو بهَا حَدَبَ الأكَامِ مُسحَّجٌ * قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُها وَوِحَامُهَا[٢]

بأحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبأُ فَوْقَهَا * قفرَ المرَاقِبِ خَوْفُها آرَامُها[٣]

حَتَّى إذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّـةً * جَزءاً فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا[٤]

رَجَعا بأَمْرِهِما إلَى ذِي مِرَّةٍ * حَصِدٍ وَنُجْحُ صَرِيمَةٍ إبْرَامُهَا[٥]

---

(١) الملمع : الأتان التي قد بان حملها واسودت حلمتها — يقال لذوات الحوافر والسباع ألمعت ، وسقت : أي حملت ماءَ الفحل أرض تسقُ الماء اذا أمسَكْتُه ، والأحقب من الحمر الذي في موضع حقيبته بياضٌ ، وقيل بل لدقة حقوبه — لاحه : أي أضمره وأهزله ، والكدام : العضاض

(٢) يعلو : يرتفع : الحدب : ما ارتفع من الأرض ، وهو جمع حدبة ، وجمع حدب حداب ، ويقال : الرزق في تطلع الحداب : المسحج : المعضض ويروى مشحج بالشين المعجمة وهو من الصوت بكسر الحاء ، والشحيح الصوت في الحلق : رابه : أي شككه ، والعصيان: الامتناع ، والوحام : هنا الكراهية للشيء ، وفي غيره الشهوة يقال : وحمت المرأة اذا اشتهت الطعام على الحمل

(٣) أحزة : جمع حزيز وهو ماغلظ من الارض ، وجمعه حزان : الثلبوت : موضع في نجد — يربأ : يرتفع — قفر المراقب : عالى موضع الارتقاب ، وهو حيث يقعد عين القوم — والآرام : جمع أرم ، وهي الأعلام تنصب على الطرقات

(٤) أراد ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى — جزءاً : أي استغنيا بالرطب من الكلأ عن الماء — والصيام : ههنا الصيام عن الماء — وسلخا : أي مضى عليهما

(٥) رجعا : يعني الأتان والحمار — بأمرهما : أي برأيهما — ذي مرة : أي قوة يعني الحمار ، وقوله — حصد : أي محكم — وصريمة : عزيمة — والأبرام : الاحكام والصريمة فيها وجوه : العزيمة في الأمر ، والصبح أيضا يقال تجلى عن صريمته

وَرمى دَوابِرَها السَّفا وَتَهيَّجَتْ * رِيحُ المَصايفِ سَوْمُهَا وسهامها[١]

فَتنَازَعا سَبِطاً يَطِيرُ ظِلالهُ * كَدُخانِ مُشعَلَةٍ يَشِبُّ ضِرَامها[٢]

مشمُولةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ * كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسنَامها[٣]

فَمضَى وقَدَّمها وكانَتْ عَادَةً * مِنْهُ إذَا هِيَ عَرَّدَتْ إقدَامها

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا * مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلاَّمُهَا[٤]

الظلام : وهى قطعة من الرمل منقطعة عن معظمه وجمعها صرائم ، قال الفرزدق

أقول لما أتانى نعيه   به لا يظنى الصريمة أعفرا

وهى الارض المحصود زرعها أيضا

(١) الدوابر : مآخير الحوافر — والسفا شوك البهمى هنا ، تهيجت أى هاجت — المصايف : جمع مصيف وهو الرعى أيام الصيف — سومها : مرها — يقال سوم الجراد مرها — السهام : وهج الصيف وشدة حره وقيل سَوم الريح — وواحدة السفا سفاة

(٢) تنازعا : تجاذبا — سبطا : أى ممتدا منتشراً — ظلاله : يعنى ظلال الغبار — المشعلة : النار — يشب : يرتفع — الضرام : الحطب وهو من أسماء النار أيضا —

(٣) أسنم الدخان : اذا ارتفع وكثر — غلثت : أى خلطت — يقال بالغين المعجمة والعين المهملة — العرفج : كثير الدخان ، لا يكاد ييبس قال الراعى يصف كثرة الدخان

كدخان مرتجل بأعلى تلعة   غرثان ضرم عرفجا ميلولا

ساطع : مرتفع

(٤) توسطا : أى دخلا وسطه — عرض السرى : أى ناحية النهر ، وأهل الحجاز يسمون النهر سريا — وصدعا : أى فرقا — مسجورة : أى عينا مملوءة ، قال الله تعالى (والبحر المسجور — أقلامها — ويروى قلامها : وهو ضرب من شجر الحمض ، والأقلام قصب اليراع

وَمحفُوفَةً وَسطَ الْيَرَاعِ يُظِلُّهَا * مِنْهَا مُصَرَّعُ غابَةٍ وقيَامُهَا[١]
أَفَتِلْكَ ؟ أَمْ وَحْشيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ ؟ * خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصُّوَّارِ قِوَامُهَا[٢]
خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ * عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا[٣]
لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ . . . * غُبْسٌ كَوَاسِبُ مَا يُمَنُّ طَعَامُهَا[٤]
صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فأَصَبْنَهَا * إِنَّ المَنَايَا لاَتَطِيشُ سِهَامُهَا[٥]

(١) محفوفة : أى محوطة من جميع جوانبها — يعنى العين — مصرَّع : أى بعضه فوق بعض — والغابة : الأجمة وهى الشجر الملتف ، وجمعها غاب وغابات

(٢) أفتلك : يعنى الأتان — أم وحشية : يعنى بقرة الوحش — مسبوعة : يعنى أكل السبعُ ولدها — خذلت : أى تأخرت عن البقر ، والخذول — المتخلفة — وهادية : أى متقدمة ويسمى العنق الهادى لتقدمه — والصوار : جماعة البقر والظباء وجمعها صيران — قوامها : ملاكها — يعنى أنها التى تدلهم وتهديهم الى الماء

(٣) خنساء : قصيرة الأنف — والبقر كلها خنس ، وأصل الخنوس التأخر ومنه قوله سبحانه وتعالى (فلا أقسم بالخنس) يعنى الأنجم السبع الطوالع لأنها تتأخر عن مطالعها — الفرير . ولد البقرة — بلغة أهل الحجاز ، وجمعه فرار — يرم : يبرح عرض : أى ناحية — الشقائق : جمع شقيقة وهى ما بين الرملتين — وطوفها أى دورانها وترددها — وبغامها : صوتها

(٤) المعفر : ولد البقرة وغيرها من الوحش اذا أرادت أمه فطامه أرضعته ثم تركته ثم أرضعته ليعتاد الفطام — والقهد : الأبيض — تنازع : تجاذب — شلوه : واحد الأشلاء ، وهى الأعضاء — وغبس : يعنى الذئاب الغُبْرَ — كواسب : تكسب ماتأكل وقوله — ما يمن طعامها : أى ليس أحد يمن به عليها

(٥) صادفن : أى وجدن — غرة : أى غفلة — فأصبنها : أى أوقعنها — المنايا : جمع منية — لاتطيش : أى لاتخطىء — وأصل الطيش الخفة — سهامها : جمع سهم

بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ * يُرْوِي الخَمَائِلَ دَائِماً تَسْجَامُهَا(١)
تَجْتَافُ أَصْلاً قَالِصاً مُتَنَبِّذاً * بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هُيَامُهَا(٢)
يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِراً * فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا(٣)
وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً * كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا(٤)
حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ * بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا(٥)

---

(١) أسبل : أى هطل — الواكف: المطر يقيم أياماً لا ينقطع — الخمائل : جمع خميلة وهى الشجر الملتف — والتسجام : كثرة المطر

(٢) تجتاف : أى تدخل جوفه — أصلا قالصاً : أى منقضاً يعنى أصل شجرة — بعجوب : جمع عجب وهو أصل الذنب ، يعنى أطراف الرمال — متنبذاً : متنحياً أنقاء : جمع نقا وهو الكثيب — يميل : أى يتداعى وينهار — هيامها : الضمير راجع الى الانقاء والهيام الرمل الذى لا يتماسك وكذلك الهار

(٣) الطريقة : يعنى خطة مخالطةالكونها وهى الجدة وجمعها الجدد — متواتراً: أى متتابعاً — كفر : غطى — ومنه قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار — يعنى الزراع لأنه يغطى الأرض — والغمام : السحاب

(٤) تضيء : أى تنير — فى وجه الظلام : أى أوله — ومنه سمى وجه النهار أوله . قال الشاعر

من كان مسروراً بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار

وقال الله تعالى(أنزل على الذين آمنوا وجه النهار) الجمانة : الحب من اللؤلؤ — سل نظامها : وهو الخيط الذى يسلك فيه اللؤلؤ

(٥) حسر الظلام : أى انكشف — أسفرت : أى دخلت فى الأسفار وهو الصبح — قال الله تعالى (والصبح إذا أسفر) — بكرت : أى غدت بكرة — تزل : أى تسرع — الثرى : التراب الندى — أزلامها : قوائمها

عَلِهَتْ تَبَلَّدُ فِى نُهَاءِ صُعَائِدٍ * سَبْعاً تُوَاماً كَامِلاً أَيَّامُهَا[١]
حَتَّى إذَا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ * لَمْ يُبْلِهِ إرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا[٢]
وَتَسَمَّعَتْ رِزًّا لأَنِيسِ فَرَاعَهَا * عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالأَنِيسُ سَقَامُهَا[٣]
فَغَدَتْ كِلاَ الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ * مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا[٤]
حَتَّى إذَا يَئِسَ الرُّمَاةُ وَأَرْسَلُوا * غُضْفاً دَوَاجِنَ قَافِلاً أَعْصَامُهَا[٥]

---

(١) علهت : تحيرت — تبلد : أى تتردد وتتحير — فى نهاء : أى حيث تنتهى الصعايد : جمع صعود ، وهو المكان المرتفع — تواماً : أى متتابعة لياليها

(٢) يئست : من اليأس — يقال يئس ييأس قال الله تبارك وتعالى (أفلم ييأس الذين آمنوا) وفيه لغة أخرى أيسَ يأيس — وأسحق : أى ضمر وارتفع — ومنه سميت النخلة سحوقاً لارتفاعها — وجمعها سحق — والحالق المرتفع وهو ضرعها يقال حلق الطائر اذا ارتفع ، والحالق الجبل المرتفع

(٣) ركز : الركز الصوت الخفى — قال الله تعالى (أو تسمع لهم ركزاً)ويروى ركزا بالتشديد — والأنيس : الأنس — عن ظهر غيب : أى مكان خفى ، والغيب ما توارى عنك من أرضٍ أو علم

(٤) عدت : من العدو وهو الجرى — والفرجان : تثنية فرج ، وهو ما بين القوائم ، وقيل الفرجان ثغرتا الوادى ، وقوله — مولى المخافة : أى صاحب المخافة قال الله تعالى (يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئاً) أى صاحب عن صاحب — خلفها : وراءها — أمامها : قدامها — مرفوعان على الابتداء والخبر

(٥) يئس : من اليأس — والرماة جمع رام — والغضف : جمع أغضف وهى الكلاب ، سميت بذلك لاسترخاء آذانها وتثنيها — ومنه قيل : ليل أغضف — والدواجن : جمع داجن وهى المرباة للصيد — والقافل : اليابس — قفل النبت اذا يبس — والأعصام : جمع عصم ، والعصم جمع عصام وهى الحبال التى فى أعناق الكلاب

فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدَرِيَّةٌ * كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا[١]
لِتَذُودَهُنَّ وَأَيْقَنَتْ إِنْ لَمْ تَزُدْ * أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُتُوفِ حِمَامُهَا[٢]
فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ * بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكَرِّ سُخَامُهَا[٣]
فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى * وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا[٤]
أَقْضِي اللُّبَانَةَ لَا أُفَرِّطُ رِيبَةً * أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُهَا[٥]
أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي * وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُهَا؟[٦]

(١) اعتكرت : اجتمعت ورجعت — مدرية : محددة — والسمهرية : الرماح المنسوبة إلى سمهر ، وهو رجل كان يقوم الرماح باليمن : رأى أن البقرة لما لحقتها الكلاب رجعت لتنالها بقرنيها — وحدها : حدتها — وتمامها : طولها

(٢) تذودهن : أى تطردهن — وقوله أن قد أحم : أى قدر — الحتوف : جمع حتف وهو الموت — والحمام : الموت

(٣) فتقصدت : أى قصدت — يعنى قتلت — كساب : اسم كلبة — ففرحت : أى خلطت — والتضريج الخلط — وغودر : أى ترك — فى المكر : موضع القتال — سخامها : اسم كلب

(٤) فبتلك : يعنى البقرة — رقص : ارتفع — اللوامع بالضحى : يعنى الآل — واجتاب : أى لبس — أردية : جمع رداء — السراب : شى يشبه الماء نصف النهار، يكون لازقا بالقيعان — آكامها : جمع أكمة

(٥) اللبانة الحاجة — أفرط : أى لا أترك — يقال فرط فى الشيء اذا قصر فيه ، وفرط وأفرط اذا تجاوز الحد ، وفرط بمعنى سبق ، قال الله تعالى (أن يفرط علينا أو أن يطغى) — والريبة : الشك والمخافة — أن يلوم : أو أن لا يلوم ، قال الله تعالى (يبين الله لكم أن تضلوا) أى أن لا تضلوا

(٦) أى أصل وأقطع

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا * أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا(١)
بَلْ أَنْتِ لا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ * طَلْقٍ لَذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا(٢)
قَدْ بِتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ * وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا(٣)
أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ * أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا(٤)
لِصَبُوحِ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ * بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا(٥)
بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ * لِأُعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا(٦)
وَغَدَاةِ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقِرَّةٍ * إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا(٧)

---

(١) تراك أمكنةٍ : يقول اذا رأى ما يكره تركها — أو يرتبط . بمعنى يحتبس، ومعناه يتلف ، وأو بمعنى الواو وهى عاطفة على لم أرضها وليست بناصبة — بعض : بمعنى كل

(٢) الطلق: السهل — يقال ليلة طلق لا حر فيها ولا قر ، ويقال يوم طلق كذلك — لذيذ : أى ذو لذة — ندامها : أى منادمتها

(٣) بت سامرها : أى مسامراً فيها — وغاية تاجر : يريد راية تاجر يبيع الخمر، يضع الراية ليعرف موضعه بها فرفعها لذلك — وقوله (عز : أى ارتفع وغلا — مدامها : أى خمرها — وسميت مدامة لمداومتها فى الدن —

(٤) السباء : شراء الخمر — يقال سبأت الخمر أى اشتريتها — وجونة : سوداء والأدكن : الزق — وقوله قدحت : أى غرفت — وعاتق : أى لم يفتح قبل ذلك — وفض ختامها : أى كسر

(٥و٦) لغة بنى عامر ـ لأعل : يقول أردت أن أقضى حاجتى قبل صياح الديك — والهاب : المستيقظ من نومه

(٧) قوله وقرة : أى باردة — وجاءت هذه الريح القرة تقودها ريح الشمال — يقال : أجد حرة تحت قرة

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكَّتِي * فُرُطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا(١)
فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى مَرْهُوبَةٍ * حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا(٢)
حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ * وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا(٣)
أَسْهَلْتُ وَانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيفَةٍ * جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا(٤)
رَفَّعْتُهَا طَرَدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ * حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا(٥)

---

(١) فرط : من صفة الفرس السابق — وقوله شكتي : سلاحي قالوا : كانت العرب تتوشح اللجم ويخرج الفارس يده من وسطه على عنقه

(٢) فعلوت : أي طلعت مرتقباً — والهوة : الغبار — الحرج : الضيق — والأعلام : الصوت — والقتام : الغبار

(٣) ألقت يداً : يعني الشمس — والكافر . البحر — وأجن : أي ستر — العورات : جمع عورة ، وهي موضع المخافة — والثغر : موضع المخافة أيضاً ، ومنه سميت مواضع ثغور الكفار

(٤) أسهل : نزل السهل — وانتصبت : يريد الفرس — ومنيفة : يريد نخلة طويلة — الجرام : الصرام — جرداء : أي قد الجرد عنها شعرها — وقوله : يحصر أي يعجز أن يرتقي إليها الجرام — يحصر : تضيق صدورهم اهـ

(٥) أي ركضها في المسير كما تطرد النعام — وقوله وفوقه : أي فوق الطرد — وسخنت : أي حميت — وخف عظامها : أي أسرعت ، فإذا عرقت جاد جريها

قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحرُهَا * وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا (١)
تَرْقَى وَتَطعَنُ فِى الْعِنَانِ وَتَنْتَحِى * وِرْدَ الْحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا (٢)
وَكَثِيرَةٍ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٍ * تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا (٣)
غُلْبٍ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا * جِنُّ الْبَدِىِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُهَا (٤)
أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا * يَوْماً وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَىَّ كِرَامُهَا (٥)
وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا * بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُهَا (٦)
أَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ * بُذِلَتْ لِجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا (٧)

---

(١) الرحالة : سرج يعمل من جلود الشاء ومن أصوافها يتخذ للجرى الشديد والحميم : العرق — وأسبل نحرها : أى جرى

(٢) الى الماء وهو الورد — وترقى : أى تعتمد — وتنتحى : أى تقصد — كأنها حمام جهد نفسه — ورد الحمامة : أى كأسراعها

(٣) يريد كم من خطة وحالة عظيمة مشهورة حضرتها وكنت المقدم فيها — ترجى نوافلها : أى فضلها ، ويخشى عيبها — الذام العيب

(٤) تشذر : أى تهيأ للقتال — الذحول : الأحقاد — البدى مكان معروف بالجن — رواسيا : يعنى إنها ثابتة

(٥) بؤت : أقررت

(٦و٧) الأيسار : الذين يحضرون القسمة ويطربون بالقداح ـ واحدها يسر والمغالق : واحدها مغلق ، وهو السابع من سهام الميسر ، ويقال كل سهم مغلق — متشابه . أى يشبه بعضها بعضاً

فالضَّيفُ والجارُ الغريبِ كأنَّما * هبَطا تَبالةَ مُخصِباً أهضامُها(١)
تأوى إلى الأطنابِ كلُّ رَزيَّةٍ * مثلِ البَليَّةِ قالصٍ أهدامُها(٢)
ويُكلّلونَ إذا الرِّياحُ تناوحتْ * خُلُجاً تُمَدُّ شوارعاً أيتامُها(٣)
إنَّا إذا التقتِ المجامعُ لم يزلْ * منا لِزازُ عظيمةٍ جشّامُها(٤)
ومُقسِّمٌ يُعطي العشيرةَ حقَّها * ومُغَذمِرٌ لحقوقِها هضّامُها(٥)
فضلاً وذو كرمٍ يعينُ على النّدى * سَمحٌ كَسوبُ رغائبٍ غنّامُها(٦)
منْ معشرٍ سنّتْ لهمْ آباؤهمْ * ولكلِّ قومٍ سنّةٌ وإمامُها(٧)

---

(١) يقول عنده من الخصب مثل ما عند أهل تبالة من الرطب — وتبالة : قرية فى نجد — أهضامها : جمع هضيم ، وهى بطون الارض المطمئنة

(٢) الرزية : المرأة التى قد أرزها أهلها — أى أهزلها — والبلية : ناقة الرجل تعقل عند قبره وتفقأ عيناها ويطرح حفتها ويلذعون وجهها فلا تزال عند قبره حتى تموت ، ويحضر لها قدرما بقيت قوائمها — والأطناب حبال الفساطيط — والأهدام. الحلقان — وقالص : أى قصير مرتفع

(٣) التكليل : أن يوضع اللحم بعضه على بعض — الخلج : الجفان — شوارع: جمع شارعة ، وهى من صفات الأيدى، رأى أيديهم ممدودة للأكل

(٤) المحافل : المجامع — لزاز قرن — لكل عظيمة جشامها : أى متجشم لها ، متكفل بها

(٥و٦و٧) المقسم : يريد عامر بن الطفيل — والمغذمر : الذى يأخذ من هذا ويعطى هذا ويدع هذا - والهضم : النقصان

إنْ يفزَعُوا تُلْقَ الْمغَافِرُ عِنْدَهُمْ * وَالسِّنُّ يَلْمَعُ كالْـكَوَاكِبُ لاَمُها(١)
لاَ يَطْبَعُونَ وَلاَ يَبُورُ فعَالُهُـمْ * إذْ لاَ تَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْـلاَمُها(٢)
فَبَنَوْا لَنَا بَيْتاً رَفِيعاً سَمْكُهُ * فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُـهَا وَغُلاَمها(٣)
فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَإِنَّمَا * قَسَمَ الخَلاَئِقَ بَيْنَنَا عَلاَّمُها(٤)
وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِى مَعْشَرٍ * أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظِّنَا قَسَّامُهَا(٥)
فَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ * وَهُمُ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُـكَّامُهَا(٦)
وَهُمْ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِـمُ * وَالمُرْمِـلاَتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُها(٧)
وَهُمُ الْعَشِيرَةُ إِنْ يُبَطِّئَ حَاسِدٌ * أَوْ أَنْ يَلُومُ مَعَ الْعِدَا لُوَّامُها(٨)

(١و٢و٣) بنوا : يعنى آباءه وأجداده — السمك : المرتفع من الشىء — والكهل : الشيخ

(٤و٥و٦) السعاة : جمع ساع وهو المصلح — وأفظعت : ابتليت بالأمر الفظيع ، وهو المهم :

(٧) ربيع : كناية عن الكرم والسعادة

(٨) وقوله وهم العشيرة : فيه منى المدح ، كما تقول هو الرجل — أى هو الكامل ويروى وهم العشيرة ان تبطأ حاسد ، ليس فيهم حاسد فيتبطأ ، ويحتمل أن يكون المعنى أنهم منعوا أعراضهم اذ أظهروا كرمهم فلا يقدر حاسد أن يبطأ بذكرهم

٦

معلقة عمرو بن كلثوم (١)

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا * وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا (٢)
مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا * إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا (٣)
تَجُورُ بِذِي اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ * إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا (٤)
تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ * عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا (٥)

(١) عمرو بن كلثوم ، بن مالك بن عتاب ، بن ربيعة ، بن زهير ، بن جسيم ، وقيل جشيم بالشين المعجمة ابن بكر ، بن حبيب ، بن غنم ، بن جسيم ، بن تغلب ، بن وائل

(٢) هبى : استيقظى — يقال هب من نومه يهب هبوباً — الصحن : القدح العريض — فاصحبينا : أى اسقينا الصبوح ، وهو شرب الغداة — خمور : جمع خمر ، وأصلها التأنيث — خمرة وسميت خمراً لمخامرتها العقل وأصلها التغطية ومنه الخمار لتغطيته الرأس — والأندرينا : جمع الأندر وهى قرية بالشام جمعها بما حواليها

(٣) مشعشعة : ممزوجة ، سميت بذلك لأنه يظهر لها شعاع كالشمس — والحص الورس ، وقوله — سخينا : أى جدنا وتكرمنا من السخاء واشتقاقه من اللين ومنه قولهم — أرض سخاوية ، اذا كانت لينة

(٤) تجور : بمعنى تعدل وتميل والجائر المائل ، قال الله سبحانه وتعالى « وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر » — واللبانة : الحاجة ، وجمعها لبانات — عن هواه : الهوى مقصور هوى النفس يقال هوى يهوى هوًى

(٥) اللحز : الضيق — الشحيح البخيل — أمرت : أى جرت عليه — مهين : مذل — أى اذا سكر بذل ماله فيها

صَدَدْتِ الْـكأْسَ عنّا أُمّ عَمْرٍو * وَكانَ الْـكأْس مَجْرَاهَا الْيَمِينَا[١]
وَمَا شَرُّ الثّلاثَةِ أُمّ عَمْرٍو * بِصاحِبِكِ الّذِي لاَ تَصْبَحِينَا[٢]
وَكَأْسٌ قَدْ شَرِبْتَ بِبَعْلَبكٍّ * وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا[٣]
إذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيباً * مِنَ الْفِتْيَانِ خِلْتَ بِهِ جُنُونَا[٤]
فَـما بَرِحَتْ مَجَالَ الشُّرْبِ حَتّى * تَعَالُوهَا وقَالُوا قَدْ رَوِينَا[٥]
وَإنّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا * مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَـدّرِينَا[٦]
وَإنْ غَـداً وَإنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ * وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لاَ تَعلَمِينَا[٧]
قِفِي قَبْلَ التّفرُّقِ يَا ظَعِيناً * نُخَبّرُكِ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا[٨]
بِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وَطعنًا * أَقَرّ بِهِ مَوَالِيكِ الْعُيونَا[٩]
قِفِي نَسأَلكِ هَلْ أحْدَثْتِ صَرْماً * لِوَشْكِ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينَا[١٠]

---

(١) صددت : أى صرفت — أم عمرو : أى يا أم عمر ، وهى أم عمرو بن كلثوم
(٢) أى لست أنا شر الثلاثة فتعدلى عنى الكأس
(٣) صمدت : قصدت ـ حمياها لله سورتها — الا ريب : العاقل
(٤) الشرب : جمع شارب — المجال : موضع المجاولة - تعالوها : تنافسوا فيها
(٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩) الكريهة : موضع الحرب — أقر : أى : أسكن — مواليك : هنا بنو عمك
(١٠) الصرم : القطيعة ، والوشك : السرعة — والبين هنا الفراق والأمين : الوفىّ بالعهد

أَفِي لَيْلَةٍ يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا * وَإِخْوَتُهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا (١)
تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ * وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا (٢)
ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ * تَرَبَّعَتْ الْأَجَادِعَ وَالْمُتُونَا (٣)
وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا * حَصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينَا (٤)
وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافَى * بِأَتْمَامٍ أُنَاسًا مُدْلِجِينَا (٥)
وَمَتْنَيْ لَدْنَةٍ طَالَتْ وَنَالَتْ * رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا يَلِينَا (٦)
وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا * وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا (٧)
وَسَالِفَتَيْ رُخَامٍ أَوْ بَلَنْطٍ * يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا (٨)
تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا * رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصُلًا حُدِينَا (٩)

(١و٢) أعلى غرة منها — والكاشح : العدو ، سمى بذلك لأنه يعرض بكشحه عن عدوه

(٣) العيطل : طويلة العنق ، وهو يريدها هنا — الناقه — والادماء من الابل والظباء : البيضاء — بكر : لم تلد — تربعت : أى رعت الربيع — الاجارع : جمع أجرع ، وهو الرمل المنبسط — والمتون : جمع متن وهو ما ارتفع من الأرض

(٤) العاج: عظم الفيل — والرخص : اللين والحصان: العفيفة — واللامس: المباشر

(٥) النحر أعلى الصدر

(٦) — لدنة : أى لينة — تنوء : بمعنى تثقل — بما يلينا : منها

(٧) المأكمة : رأس الورك ، والجمع المآكم

(٨) السالفتان : صفحتا العنق — والرخام والبلنط : حجارة بيض — الخشاش : صوت الحلى :

(٩) أصلا : جمع أصل ، وهو العشى ، وألف حدينا للاطلاق

وَأَعْرَضَتْ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ * كأَسْيَافٍ بأَيْدِي مصلْتينا (١)
فَما وَجَدَتْ كوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ * أَضَلَّتْهُ فرَجَّعت الْحَنِينا (٢)
وَلاَ شَمْطاءَ لم يَتْرُكْ شَقَاها * لها مِنْ تِسْعَةٍ إلاّ جَنِينا (٣)
أَبَا هِنْدٍ فلا تَعْجلْ عَلَيْنَا * وانْظرْنا نُخبرْكَ الْيَقِينا (٤)
بأَنّا نُورِدُ الرّايَاتِ بيضاً * وَنُصْدِرُهُنّ حُمْراً قدْروينا (٥)
فإِنَّ الضغْن بعْدَ الضغْن يَفْشُو * عليْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفينا (٦)
وَأَيَّامٍ لنا غُرٍّ طِوَال * عَصَيْنا الْمَلْكَ فِيها أَنْ نَدِينا (٧)
وَسَيِّدُ مَعْشرٍ قدْ تَوّجُوهُ * بتاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينا (٨)
تَرَكْنا الْخيلَ عَاكِفةً عليْهِ * مُقلّدةً أَعِنّتها صفُونا (٩)
وَقدْ هَرّتْ كِلابُ الْحَيِّ مِنّا * وَشَذّبْنا قَتَادةَ منْ يَلِينَا (١٠)

---

(١) أعرضت : قابلت — اشمخرت : ارتفعت — مصلت : مجرد

(٢و٣) الشمطا : التي خالط رأسها المشيب — شقاها : يعني شؤمها

(٤) يعني عمرو بن هند

(٥و٦) الضغن : الحقد يفشو : يكثر — الداء الدفين : الكامن

(٧و٨و٩) صفونا : جمع صافن وهي من الخيل ماقام على ثلاث قوائم ، وترك سنبك الرابعة في الأرض قال الله تعالى (اذا عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد) والعاكف : المقيم — قال الله تعالى سواء العاكف فيه والباد :

(١٠) هرت : نبحت وانكرتنا وشذبنا : أي قطعنا — القتادة : واحدة القتاد، وهو ضرب من الشجر كثير الشوك وهذا مثل ضربه لشدة بأسهم

وَأَنزَلْنا البُيُوتَ بِذِي طُلوح * إلَى الشَّامَاتِ ننفِي الموعِدِينا[(١)]

نَعُمُّ أُناسنَا وَنَعِفُّ عنهم * ونَحْمل عنهمْ مَا حَمَّلُونَا[(٢)]

وَرِثْنا المجدَ قَدْ عَلمتْ مَعَدٌّ * نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتّى يَبِينَا[(٣)]

وَنحْنُ إذَا عِمَادُ الحرْبِ خرَّتْ * عَلَى الأَخْفَاض نمنَعُ مَنْ يَلِينَا[(٤)]

نطَاعِنُ ما تَرَاخَي النَّاسُ عَنَّا * وَنضْرِبُ بالسُّيوفِ إذَا غُشِينَا[(٥)]

بِسُمْرٍ مِنْ قَنا الخطِّيِّ لُدْنٍ * ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَعتَلِينَا[(٦)]

نَشُقُّ بهَا رُءوسَ القَوْمِ شَقَّا * وَنُخلِيهَا الرِّقابَ فَتَخْتَلِينا[(٧)]

---

(١) يقول وانزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذى طلوح — إلى الشامات ننفى : من هذه الأماكن اعداءنا الذين كانوا يوعدوننا

(٢) نعم : أى نعطى

(٣) المجد : الشرف — يبين : يظهر

(٤) الخفض : متاع البيت — ومنه قيل للبعير الذى يحمله — خفض ، وأماهنا فقيل الاخفاض : الأبل أول ما تركب ، وقيل عمد الأخبية ، ويروى عماد الحى

(٥) تراخى : تباعد

(٦) السمر : الرماح ، وهى أصلها — والخطى : منسوب إلى الخط ، وهى قرية على ساحل البحر — لدن : لينة — ذوابل : جمع ذابل ، وهو اللين — تعتلينا : أى يرتفعن والضمير راجع الى السيوف ، وفى نسخة أخرى — وبيض كالقطا بق يختلينا

(٧) نخليها : أى نقطع بها — أخذه من اختليت الحشيش أى قطعته — فيختلينا : أى يقطعن ، والضمير راجع إلى السيوف أيضا

تَخَالُ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ مِنهمْ * وُسُوقًا بالأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا [(١)]
نَجِذُّ رؤُوسَهمْ فِي غيرِ وِتْرٍ * ولاَ يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا [(٢)]
كأَنَّ ثِيَابَنَا مِنّا وَمِنْهُم * خُضِبْنَ بأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينَا [(٣)]
كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِم * مَخَارِيقٌ بأَيْدِي لاَعِبِينَا [(٤)]
إِذَا مَا عَيَّ بالأَسْنَافِ حَيٌّ * مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يكُونَا [(٥)]
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةِ ذَاتَ حَدٍّ * مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا [(٦)]
بِفِتْيَانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْدًا * وَشِيبٍ فِي الحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا [(٧)]
يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدَهْدِي * حَزاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الكُرِينَا [(٨)]
حُدَيَّا النَّاسِ كلِّهِم جَمِيعًا * مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا [(٩)]

---

(١) تخال : تظن — جماجم : جمع جمجمة وهى الرأس — وسوق : جمع وسق وهو المكيال — بالأماعز : جمع أمعز وهو المكان الغليظ

(٢) نجذ : نقطع — قال الله تعالى (عطاء غير مجذوذ) — الوتر : الدخل

(٣) الأرجوان: صبغ أحمر

(٤) المخاريق : ثياب صغار يلعب بها الصبيان ، يضرب بها بعضهم بعضا ، وقيل عبدان ،

(٥) الاسناف : التقدم — أسنف القوم أمرهم ، أحكموه : يقال فى المثل لمن تحير فى الأمر (عيى بالاسناف)

(٦) الرهوة : رأس الجبل ـ ذات حد : أى كثيرة السلاح ـ محافظه : من الحفاظ وهو المانعة يقول : عسا كرهم كالرهوة فى قوتهم وبأسهم

(٧و٨و٩) الحديا : التحدى فى القتال ، وهوطلب المبارزة—يقال (حدياك بهذا الأمر، أى أبرزفيه وجارني — مقارعة : من القراع فى القتال ، وهو اصطدام الفارسين

فأمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ * فَتُصْبِحُ خَيْلُنا عَصبًا ثُبِينا (١)
وَأَمَّا يَوْمَ لاَ نَخْشَى عَلَيهِمْ * فَنُمْعِنُ غارَةً مُتلبِّبِينَا (٢)
برَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بنِ بَكْرٍ * نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ والْحُزُونَا (٣)
بأَيِّ مشيئَةٍ عَمْرو بْنَ هِنْدٍ ؟ * نَكُونَ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا (٤)
بأيِّ مَشيئَةٍ عَمْرو بْنَ هِنْدٍ ؟ * تَرَى أَنَّا نَكُونَ الأَرْذَلِينَا (٥)
بأيِّ مَشيئَةٍ عَمْرو بْنِ هِنْدٍ ؟ * تُطِيعُ بنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا (٦)
تُهَدِّدُنَا وَتُوعِدُنَا رُوَيْدًا * مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مُقْتَوِينَا ؟! (٧)
وَأَنْ قَنَاتَنَا يا عَمْرُو أَعْيَتْ عَلَى * الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا (٨)
إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ * وَوَلَّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا (٩)
عَشَوْزَنَةً إِذَا غُمِزَتْ أَرَنَّتْ * تَشُجُّ قَفَا الْمُثَقِّفِ وَالْجَبِينَا (١٠)

(١) ثبين : جمع ثبة وهى الجماعة

(٢) نمعن : نسرع — المتلبب المتحزم

(٣) الرأس : السيد ، وهوهنا الجماعة

(٤و٥و٦) القيل : السيد — والقطين الخدم — الازدراء : الاحتقار — بأى منته . أى بأى شيء وبأى وجه ؟

(٧) رويداً : أى تمهل قليلا ، وهى منصوبة على المصدر — والمقتوى : الذى يخدم بقوة

(٨و٩) القناة : هينا العزة — والثقاف : خشبة تقوم بها الرماح — اشمأزت : أى ارتفعت — والعشوزنة : الشديدة الصلبة — الزبونة : الدفوع

(١٠) غمزت : أى لينت — أرنت : أى موتت — تشج : أى تجرح — المثقف : المصلح للرماح والمقوم — والجبين : ما عن يمين الجبهة وعن شمالها

فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ جِشَمِ بْنِ بَكْرٍ؟ * بِنَقْضٍ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَّلِينَا (١)
وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ * أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا (٢)
وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً وَالْخَيْرَ مِنْهُ * زُهَيْرًا نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا (٣)
وَعِتَابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا * بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الْأَكْرَمِينَا (٤)
وَذَا الْبُرَةِ الَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ * بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي الْمُحْجَرِينَا (٥)
وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ * فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا ؟ (٦)
مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ * تَجُذُّ الْحَبْلَ أَوْ تَقِصُ الْقَرِينَا (٧)
وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا * وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا (٨)

---

(١) جسم بن بكر : جده — الخطوب : الأمور العظيمة

(٢) دينا : أى طاعة لنا ، وهو علقمة بن سيف بن شرحبيل بن مالك بن سعد ابن جسم بن بكر بن حبيب بن غنم بن جسم بن تغلب بن وائل ، وهو الذى حل تغلب بالجزيرة يعنى جزيرة العراق وكانت قد أصابتهم مجاعة فسمنوا حتى تقطعت نطقهم فسمى علقمة مقطع النطق

(٣) مهلهل : يعنى عدياً أخا كليب ، وسمى مهلهلا لأنه أول من رقق الشعر

(٤) كلثوم : أبوه — وعتاب : جده

(٥) ذا البرة : كعب بن زهير بن تيم ، وسمى بهذا لشعرات كانت تحت أنفه مدورة كالبرة فى أنف البعير

(٦) قبلة الساعى : ضربه مثلا كالكعبة فى كثرة من يختلف إليه

(٧) القرينة : أصلها أن يقرن جمل صعب إلى جمل ذلول — ونقص : تكسر ، وهذا مثل ضربه

(٨) الذمار : ما يحق على الانسان أن يحميه

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازَى * رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا (١)
وَنَحْنُ الحَابِسُونَ لِذِي أُرَاطٍ * تَسِفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا (٢)
فَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا الْتَقَيْنَا * وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا (٣)
فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ * وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا (٤)
فَأَبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا * وَأُبْنَا بِالمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا (٥)
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ * أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا اليَقِينَا (٦)
أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ * كَتَائِبُ يَطْعَنَّ وَيَرْتَمِينَا (٧)
تَقُودُ الخَيْلَ دَامِيَةً كُلاهَا * إِلَى الأَعْدَاءِ لاَحِقَةً بُطُونَا (٨)
عَلَيْنَا البِيضُ وَاليَلَبُ اليَمَانِي * وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا (٩)
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلاَصٍ * تَرَى تَحْتَ النِّجَادِ لَهَا غُضُونَا (١٠)
إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْماً * رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا (١١)

---

(١) خزازى : موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن ، وكانت قضاعة إذ ذاك وربيعة أحلافاً — والرافد : العظيم المعونة — يقول أعنا فوق كل إعانة

(٢) أراط : موضع وقعة كانت لهم — وتسف : توكل — والجلة : جمع جليلة وهي الأبل المسنة — والخور : غزيرات الألبان — والدرين : ماانهشم من الاشجار

(٣) بني أبينا : يعني مضر بن نزار ، وربيعة بن نزار

(٤) الصولة : الحملة

(٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩) اليلب : جلود تنسج على هيئة الدروع وتلبس

(١٠) السابغة: الدرع الطويلة — دلاص: براقة — والنجاد : النطاق — والغضون: التثني ، وفي نسخة فوق النطاق .

(١١) جونا : سوداً

كأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ * تُصفِّقُها الرِّيَاحُ إذَا جرينَا (١)
وَتَحمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ * عُرِفنَ لنَا نَقَائِذَ وَافتُلِينَا (٢)
وَرَدْنَ دَوَارِعا وَخرَجنَ شُعْثًا * كأَمثَالِ الرَّصَائعِ قَدْ بلِينَا (٣)
وَرَثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ * وَنُورِثُها إذَا مِتْنَا بَنِينَا (٤)
وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ غيرَ فَخْرٍ * إذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا (٥)
بأَنَّا العَاصِمونَ إذَا أَطعْنَا * وأَنَّا الغَارِمونَ إذَا عَصَيْنَا (٦)
وأَنَّا المُنْعِمونَ إذَا قدِرْنا * وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إذَا أُتِينَا (٧)
وَإنَّا الحَاكِمونَ بمَا أَرَدْنَا * وَإنَّا النَّازِلونَ بِحَيثُ شِينَا (٨)
وَأَنَّا التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنا * وَإنَّا الآخِذُونَ لِمَا هَوِينَا (٩)
وَإنَّا الطَّالِبُونَ إذَا نَقَمْنا * وَإنَّا الضَّارِبُونَ إذَا ابْتُلِينَا (١٠)
وَأَنَّا النَّازِلونَ بكلِّ ثَغْرٍ * يَخافُ النازِلونَ بهِ المَنُونَا (١١)
وَنَشْرَبُ إنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْواً * وَيَشْرَبُ غيرُنا كَدَرًا وَطِينَا (١٢)
أَلأَسَائِلِ بَنِي الطَّمَّاحِ عنَّا * وَدُعْمِيًّا فكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا؟ (١٣)

---

(١) المتون: الأعالى، شبه أعالى الدروع فى بياضها ولمعانها بالغدر، وهى الحياض اذا حركتها الريح

(٢) الروع: الحرب — والجرد: جمع جرداء وهى قصيرة الشعر — نقائذ: أى استنقدناها من قوم أخرين — وافتلين: أى فطمن عن أمهاتهن فهن أفلاء

(٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٨ و٩ و١٠ و١١) الثغر: المكان المخوف — والمنون: من أسماء المنية، قيل إنها واحد، وقيل إنها جمع

(١٢و١٣) بنو الطماح ودعمى: حيان بن بنى أسد بن ربيعه بن نذار

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا * فَعَجَّلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا (١)
قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ * قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا (٢)
مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا * يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا (٣)
يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ * وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا (٤)
عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ * نُحَاذِرُ أَنْ تُفَارِقَ أَوْ تَهُونَا (٥)
ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ * خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا (٦)
أَخَذْنَ عَلَى فَوَارِسِهِنَّ عَهْدًا * إِذَا لَاقَوْا فَوَارِسَ مُعْلِمِينَا (٧)
لَيَسْتَلِبُنَّ أَبْدَانًا وَبِيضًا * وَأَسْرَى فِي الحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا (٨)
إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَا * كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا (٩)

(١) أى نزلتم حيث نزل الأضياف ، أى جئتم للقتال فعاجلناكم بالحرب ولم ننتظر أن تشتمونا

(٢) قريناكم : جعلنا قراكم الحرب لما نزلتم بنا ولقيناكم فطحناكم طحن الرحى — والمرداة : الحجر وكل ما يكسر به الشئ فهو مرداة

(٣) أصل الرحى ما استدار من الشىء — والرحى هنا : الحرب ، تشبيها لها بالرحى

(٤) الثفال : جلدة توضع تحت الرحى للطحين — ولهوتها : أى مقدار ما يطرح فى فم الرحى من الحب

(٥) أى نساءنا اللواتى خلفنا نقاتل عنهن ونحذر أن نفارقهن أو يصرن إلى غيرنا

(٦) الميسم : الحسن وهو مفعل من وسمت — أى لهن مع جمالهن حسب ودين

(٧) المعلم : الذى يعلم نفسه فى الحرب بعلامة

(٨) والأبدان : جمع بدن وهى الدروع — والبيض جمع بيضة

(٩) الهوينا : ضرب من المشى وهو سكونه — اضطربت : تمايلت متون : ظهور — الشاربين السكارى أى لا يتثنين فى مشيتهن

يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ * بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا (١)
إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلاَ بَقِينَا * لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلاَ حَيِينَا (٢)
وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ * تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا (٣)
إِذَا مَا الْمَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً * أَبَيْنَا أَنْ يُقِرَّ الْخَسْفَ فِينَا (٤)
أَلاَ لاَ يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا * فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا (٥)
وَنَعْدُوا حَيْثُ لاَ يُعْدَى عَلَيْنَا * وَنَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مَنْ يَلِينَا (٦)
أَلاَ لاَ يَحْسَبِ الأَعْدَاءُ أَنَّا * تَضَعْضَعْنَا وَأَنَّا قَدْ فَنِينَا (٧)

---

(١) يقتن : من القوت وهو الطعام — جيادنا : جمع جواد — بعولتنا : أزواجنا تمنعونا : تذودوا عنا

(٢) نحميهن : ندافع عنهن — ما بقينا : ما حيينا

(٣) القلون : جمع قلة ، وهى الخشبة التى يلعب بها الصبيان ، يضربونها بالمقلاء والمقلى العود الكبير الذى يضرب به — والقالى الذى يلعب فيضرب القلة بالمقلى والجمع قلات وقلون بضم القاف وكسرها

(٤) سام الناس — الخسف : أى أولاهم إياه ، قال تعالى (يسومونكم سوء العذاب) أى يولونكم : الخسف : الذل والهوان ، كأنه يقول إننا أعزاء لا تصل الملوك إلى ظلمنا

(٥) ألا يجهلن : لا يعتدين وهو تعبير باللازم — فنجهل : أى فنرد الاعتدا باعتداء أشد منه وأبلغ أثراً وهذا ما يسمى بالمشاكلة ومنه قوله تعالى «ومكروا ومكر الله»

(٦) ونعدوا الخ : أى نستطيل حين لا يستطيل الناس علينا ، يعنى أنهم فى منعة فى منعة وقوة لا يضارعهم فيهما أحد

(٧) تضعضعنا : ضعفنا ، وأصل التضعضع الانهزام

تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ * قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا[١]

كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلاَتٌ * وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا[٢]

مَلأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا * كَذَاكَ الْبَحْرَ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا[٣]

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا رَضِيعٌ * تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا[٤]

لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا * وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا[٥]

تُنَادِي الْمُصْعَبَانُ وَآلُ بَكْرٍ * وَنَادَوْا يَالَ كِنْدَةَ أَجْمَعِينَا[٦]

فَإِنْ نَغْلِبْ فَغَلاَّبُونَ قِدْماً * وَإِنْ نُغْلَبْ فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَا[٧]

---

(١) بارزين : ظاهرين — وكل حي : كل الناس يخافون غضبنا

(٢) يعنى أنهم حين يشهرون سيوفهم يلتف الناس بهم كالأولاد حول والديهم

(٣) يعنى أنهم من الكثرة بحيث يملأون البر والبحر — وهو يقصد النفوذ الواسع والكلمة النافذة

(٤) الجبابر : الجبابرة حذفت التاء للضرورة — والجبار : القاسى وهو هنا الشجاع ابن كلثوم يقصد أن العرب تهابهم حتى تخضع لصغارهم

(٥) لنا الدنيا : خضعت لنا — ومن عليها : الناس وما يملكون — نبطش ننتقم بعنف — قادرينا : أولى بأس وقوة

(٦) يعنى أنهم اذا ناجزوا قبيلة غلبوها حتى تستغيث بمن ذكر من القبائل

(٨) وأن غلبوا مرة فقد غلبوا قبلها مراراً

٧

معلقة طرفة بن العبد (١)

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ * تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ (٢)
وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ * يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ (٣)
كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدْوَةً * خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ (٤)
عَدَوْلِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ * يَجُورُ بِهَا المَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي (٥)

---

(١) واسمه عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد ، بن مالك بن ضبيعة ، بن قيس ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دعمى بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان ،

(٢) خولة امرأة من كلب — وثهمد : أكمة فى بلاد خثعم — تلوح : بمعنى تظهر — كالوشم فى ظاهر الكف

(٣) وقوفا : واقفين — أسى : حزنا — تجلد : اصبر وكن قويا

(٤) المالكية : نسبة الى مالك بن ضبيعة بن عم عمرو ويروى حمول المالكية — والحمول القباب — والخلايا — جمع خلية ، وهى السفينة الكبيرة — والنواصف : مجارى الماء إلى البحر — ودد : أرض معروفة والمعنى أن حدوج أو قباب المالكية — غدوة — تشبه السفن العظيمة

(٥) عدولية : قديمة — وهى الكبيرة من السفن وهى تنسب الى موضع يقال له عدولى وابن يامن : ملاح من أهل البحرين — يجور : يميل ويضل — ويهتدى أى يعرف طريق السير

يَشُقُّ حُبَابَ المَاءِ حَيزُومُهَا بِهَا * كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ المُفَائِلُ بِالْيَدِ (١)
وَفِى الحَىِّ أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ * مُظَاهِرُ سِمْطَىْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ (٢)
خَذُولٌ تُرَاعِى رَبْرَبًا لِخَمِيلَةٍ * تَنَاوَلُ أَطْرَافَ البَرِيرِ وَتَرْتَدِى (٣)
وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوِّرًا * تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِ (٤)
سَقَتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلاَّ لِثَاتِهِ * أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ (٥)
وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا * عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ (٦)

---

(١) حباب الماء : طرائقه وما ارتفع منه — والحيزوم الصدر — والمفائل الذى يجمع ترابا ويخبئ فيه شيئاً مثل الحلقه ويقسم التراب نصفين ويطلبه فى أحدهما فان أصاب ظفر ، وان أخطا قمر

(٢) أحوى : فى لونه حوة وهى السواد — والمرد شجر الاراك — والشادن : ولد الظبية إذا قوى — مظاهر : واحد على واحد — سمطى : خيطى — لؤلؤ وزبرجد : وهما جوهران معروفان

(٣) الخذول : المتخلفة عن الظبا — والربرب : القطيع من الظباء — والخميلة : الشجر الملتف — البرير : المدرك من ثمر الاراك — وترتد : أى تدخل فى أغصان الشجر فيصير لها كالرداء

(٤) تبسم : يفتر ثغرها — واللمى : سواد فى الشفة — المنور : الأقحوان — تخلل : توسطه ودخل فيه — حر الرمل : النقى منه — الدعص : الكثيب الصغير من الرمل — والندى : من صفه الاقحوان يصفه بالنداوة

(٥) الاياة : ضوء الشمس — اللثة : مغرز الاسنان ، يقول اسنانها بيض ولثاتها زرق — أسف : أى ذر — عليه بإثمد . وهو الكحل — ولم تكدم : أى لم تعض فتختلف نبتته وأصوله

(٦) حلت : ألقت — رداءها : أى بهاءها — لم يتخدد : أى لم يضطرب حتى تصير فيه شقوق

وَإِنِّى لَأُمْضِى الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ * بِهَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِى (١)

أَمُونٍ كَأَلْوَاحِ الْأَرَانِ نَسَأْتُهَا * عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ (٢)

جُمَالِيَّةٍ وَجْنَاءَ تَرْدِى كَأَنَّهَا * سَفَنَّجَةٌ تَبْرِى لأَزْعَرَ أَرْبَدِ (٣)

تُبَارِى عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ * وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ (٤)

تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِى الشَّوْلِ تَرْتَعِى * حَدَائِقَ مَوْلِىِّ الْأَسِرَّةِ أَغْيَدِ (٥)

تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ وَتَتَّقِى * بِذِى خُصَلٍ رَوْعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ (٦)

(١) الهوجاء : الخفيفه الفؤاد ، ويروى بعوجاء وهى المهزولة — مرقال : صفة للناقة وهى كثيرة الأرقال ، وهو شدة السير (٢ و ٣) الأمون : التى أمنت من أن تكون ضعيفة ، وقيل هى مأمونة العثار — والاران : التابوت الذى تحمل فيه الموتى — نسأتها : أى زجرتها ، مأخوذة من المنسأة وهى العصا التى يساق بها البعير واللاحب : الطريق — والبرجد : كساء من أكسية العرب ، شبه استقامة الطريق بخط أبيض يكون فى الكساء من قطن

(٤) تبارى : تعارض وتشابه — والعتاق : الابل الكرام — والناجيات : المسرعات فى السير — والوظيف : ساق البعير — والمور : الطريق — المعبد : المذلل من كثرة الوطء

(٥) تربعت : أى رعت أيام الربيع — والقفان : موضعان موصوفان بالمرعي لجودتهما — والشول : بفتح الشين من الابل التى جف لبنها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر — والحدايق : جمع حديقه — مولى : من الولى وهو المطر الثانى بعد الوسمى — والأسرة : هى بطون الأودية — والأغيد : الناعم

(٦) تريع : تصغى — المهيب : الداعى ، يقال أهاب إذا دعا : والداعى هو الفحل وتتقى بذى خصل : أى بذنب كثير الهلب — روعات : جمع روعة ، والروعة الفزع — والاكلف : الذى فى وجهه لون يخالف لونه وهو صفه من صفات الفحل — والملبد : الذى تكاثف الشعر على كتفيه

كَأَنَّ جَنَاحَيْ مضرِحىٍّ تَـكَنَّفَا * حِفَافَيْهِ شُكا فى العَسيبِ بِمِسْرَدِ (١)
فطَوْرًا به خَلْفَ الزَّميل وتَارَةً * على حَشَفٍ كالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدِ (٢)
لهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا * كأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ (٣)
وَطَىٌّ مَحَالٍ كالحَنِىِّ خُلُوفُهُ * وَأَجْرِنَةٍ لُزَّتْ بدأْى مُنَضَّدِ (٤)
كأَنَّ كِنَاسَىْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِها * وَأَطْرَقِسِىٍّ تحتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ (٥)

(١) المضرحي : النسر — تكنفا : أحاطا — حفافيه : جانبيه — والعسيب : عظم الذنب — والمسرد : المخصف الأشفى ، يصف ذنبه بكثرة الهلب وهو الشعر الكثير

(٢) الطور : المرة الأولى — والتارة : المرة الثانية — والزميل : الرديف — والحشف : الضرع الذى لا لبن فيه ، وهو المتقبض — والشن : القربة الخلقة — والذاوى : هو اليابس — والمجدد : الفرع الذى لا لبن فيه ولا لبن

(٣) النحض : اللحم — والمنيف : المشرف والممرد : المملس ، وقيل هو الذى عملته المردة

(٤) طى : مصدر طوى — المحال : جمع محالة ، والمحال فقار الظهر واحدتها محالة — والحنى : القسى ، جمع حنية وتروى بضم الحاء وكسرها كما يقال وُعصى وعِصى — خلوفه : مؤخر أضلاعه أو أطرافها بوجه عام — وأجرنة : جمع جران ، والجران باطن العنق وهو هنا باطن عنق البعير جمعه بما حواليه — لزت : قرن بعضها الى بعض فانضمت واشتدت — ألدأى : جمع دأية ودأيات ، وهى أعالى الأضلاع ، وقيل الفقار وكل فقرة من فقار العنق والظهر دأية ، يقول ان فقار ظهره متراصفة متدانية — منضد : أى بعضه فوق بعض

(٥) الكناس : بيت الظباء — والضال : السدر البرى ، شبه تباعد ما بين مرفقيها وزورها بكناس الظبي حول الشجر — وأطرقسى أى عطفها وانحناؤها

لهَا مرْفقَانِ أَفْتلاَنِ كأَنّهَا * تمرُّ بسلَمَى دَالِجٍ مُتشدِّدِ (١)
كَقنطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ ربُّهَا * لَتُكتنفَنْ حتّى تُشادَ بِقرْمَدِ (٢)
صُهَابِيَّةُ العُثْنُونِ موجَدَةَ القَرَا * بَعيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ موّارَةُ اليَدِ (٣)
جَنوحٌ دِفَاقٌ عَنْدَلٌ ثُمّ أُفْرِعَتْ * لهَا كَتِفَاهَا فِي مَعَالِي مُصعَّدِ (٤)
أُمِرّتْ يدَاهَا فَتْلَ شزْرٍ وَأُجْنِحَتْ * لهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسنّدِ (٥)

والصلب : الظهر — والمؤيد : الموثق ، والأيد : القوة ، قال الله تبارك وتعالى (والسماء بنيناها بأيد) أى بنيناها بقوة

(١) المرفق : مفصل العضد — أفتلان : مفتولان — أمرا . فتلا — السلم : الدلو له عروة — الدالج : الذى يمشى بالدلو من البئر الى الحوض — متشدد : متكلف للشدة ، ومعنى ذلك أن الذى يسقى الابل يجعل الحوض بعيداً عن البئر ، فاذا أخرج الدلو من البئر ليجعله فى الحوض باعد بالدلو عن ركبتيه مجتهداً لئلا تخرق ركبتاه الدلو

(٢) القنطرة : الجسر — الرومى : أحد البنائين من الروم — تكتنفن : أى يحاط حواليها بالبناء — وتشاد : ترفع : والقرمد : الجص وهو يعنى ارتفاع الناقة وكبرها

(٣) صهابية : صهباء اللون ، وهو بياض شيب بحمرة — والعثون : شعيرات تحت الحنك — موجدة : أى قوية — القرى : الظهر — الوخد : ضرب من السير — موارة : سريعة الحركة واذا قيل صهابية كذا ، فهو اللون وان قيل صهابية بغير اضافة إلى شيء فهى منسوبه الى اسم محل يقال له صهاب

(٤) جنوح : مائلة فى سيرها من النشاط — دفاق : مندفقة فى السير ، يعنى أنها سريعة — عندل . عظيمة الرأس — أفرعت : أى رفعت — فى معالى : أى مرتفع وهو يعنى حاركها

(٥) أمرت : فتلت — والشزر : الفتل الى اليسار ويقال له الدبير — واجنحت:

كأنّ عُلوبَ النّسعِ فى دَأَيَاتِها * مَوَارِدُ مِنْ خَلْقاءَ فى ظَهْرِ قَرْدَدِ (١)
تَلاقَى وَأَحْيانًا تَبِينُ كأنّها * بَنَائِقُ غُرٌّ فى قَمِيصٍ مُقَدَّدِ (٢)
وَأتْلعَ نَهّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ * كَسُكَّانِ بُوصِيّ بدَجْلَةَ مُصْعِدِ (٣)
وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلاَةِ كأنّما * وَعَى المُلْتَقَى مِنْها إلى حَرْفِ مِبْرَدِ (٤)
وَخَدٌّ كَقِرْطَاسِ الشّآمِي وَمِشْفَرٌ * كَسِبْتِ اليَمَانِى قَدُّهُ لَمْ يُجَرَّدِ (٥)

أميلت — والسقيف : هنا صدرها وقيل زورها ، وأصل السقيف صفائح من حجارة — منضد : بعضه على بعض

(١) العلوب : الآثار — والنسع حزام الرجل — والدأيات : مآخير الاضلاع موارد : أى طرق الماء — والخلقاء : الصخرة الملساء — والقردد : الارض الصلبة وظهر القرد أعلاه

(٢) تلاق : تتلاقى — وهو يعنى الطرق تلتقى من أعلاها وتفترق من أسفلها مثل بنايق القميص ، وهى الدخاريص جمع دخريصة وهى ما يوصل به البدن ليوسعه تضيق من أعلى وتتسع من أسفل — والغر البيض

(٣) الأتلع : الطويل ، يعنى عنقها — نهاض : كثير الارتفاع — صعدت : أى ارتفعت — السكان : الدقل وهو مؤخر السفينة — والبوصى : ضرب من السفن — بدجلة : يعنى نهر الدجلة المعروف بالعراق — مصعد : أى قاصد الى العراق

(٤) الجمجمة : غطاء الرأس وهو يعنى رأس الناقة — والعلاة : السندان الذى يضرب عليه الحداد — وعى الملتقى : يعنى جمع ملتقى شعاب الرأس ، شبهه بحرف المبرد لصلابته

(٥) المشفر : من البعير كالشفة من الانسان — والسبت : جلود البقر اذا دبغت بالقرظ ، شبه خدها بالقرطاس وهو الورق — من جهة الشام وشبه مشفرها بالجلد المدبوغ

وَعَيْنَانِ كالمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكَنَّتا * بِكَهْفَيْ حِجَاجَيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ (١)

طَحُورَانِ عُوَّارَ القَذَى فتَرَاهُمَا * كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ (٢)

وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ بِالسُّرَى * لِهَمْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ (٣)

مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا * كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ (٤)

وَأَرْوَعُ نَبَّاضٌ أَحَذُّ مُلَمْلَمٌ * كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدِ (٥)

بدباغ الجلد للينه وذلك محمود فى الناقة والفرس — قده : يعنى قطعه — لم يجرد : أى لم يعوج

(١) الماويتان : المرآتان المصقولتان — استكنتا — أى دخلتا — والحجاجان العظمان المشرفان على العينين ، شبه : كبر عينيها وسعة مكانهما بالكهفين وهما الغاران والقلت : النقرة فى الجبل يستنقع فيها المـاء — والمورد : المنهل ، ويقال المـاوية حجر البلور

(٢) طحوران : أى دفوعان — العوار : الخبث الذى يقع فى العين وكذلك القذى كمكحولتى : أى عينى — مذعورة : أى خائفة طردها القناص وأفزعها — والفرقد : ولدها

(٣) وصادقتا سمع : يعنى أذنيها — والتوجس : التسمع وقيل العلم — والهمس الصوت الخفى — والمندد المرتفع

(٤) مؤللتان : محددتان كالحربة — والعتق : الكرم — والشاة : بقرة الوحش وتسمى نعجة — وحومل : موضع معروف — ومفرد : وحيد

(٥) الأروع : كثير الفزع وهو هنا فؤادها — نباض : كثير الحركة — أحد : قليل الشعر — ململم : أى مجتمع — كمرداة : كصخرة تردى بها الحجارة لصلابتها — الصفيح : الحجارة العريضة — مصمد : مصلب ، وهو يعنى أنها لا جوف لها

وَإنْ شِئْتَ سَامَى وَاسِطَ الكُورِ رأسُهَا * وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الخَفَيْدَدِ (١)
وَإنْ شِئْتَ لَمْ تُرْقِلْ وَإنْ شِئْتَ أرْقَلَتْ * مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ (٢)
وَأَعْلَمُ مَخْرُوطٌ مِنَ الأَنْفِ مَارِنٌ * عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ (٣)
عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي * أَلاَ لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي (٤)
وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ * مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ (٥)

(١) سامى : ساوى — واسط : وسط — الكور : الرحل — عامت : مدت يدها كهيئة السابح فى الماء — الضبعين : العضدان — نجاء : سرعة — الخفيدد : الظليم ، وهو ذكر النعام

(٢) الارقال : ضرب من السير — والملوى من القد : السوط — والمحصد : المحكم الفتل

(٣) الأعلم المشقوق المشفر الأعلى ، وقيل المثقوب (والمخروت) كذلك — من الأنف : أى عند الأنف — المارن : ما لان من الأنف وهو مقدمه — عتيق : أى كريم — متى ترجم به الأرض : أى تضربها به ، يريد أنها إذا حطت رأسها إلى الأرض أسرعت فى السير وذلك لنشاطها وحدتها ومنه قول أبى نواس

وتسف أحياناً فتحسبها * متوسماً يقتاده أثر

تسف : أى تدنى رأسها من الارض كالمتوسم الذى ينظر إلى الارض بتحديق يطلب شيئاً

(٤) أفديك : أكون لك الفداء — منها : من البرية والفلاة — وافتدى : أطلب الفداء لنفسى

(٥) جاشت : علت — خاله : ظن نفسه — وإن أمسى الخ : أى وإن أمسى لا يرصد ولا يخاف

إذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتىً ؟ خِلْتُ أَنَّنِي * عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ (١)
أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ * وقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ (٢)
فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ * تُرِى رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ (٣)
وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً * وَلَـكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ (٤)
وَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ القَوْمِ تَلْقَنِي * وَإنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الحَوَانِيتِ تَصْطَدِ (٥)
مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً * وإنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِياً فَاغْنَ وَازْدَدِ (٦)
وإنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلَاقِنِي * إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الرَّفِيعِ المُصَمَّدِ (٧)

---

(١) أي اذا قالوا — من فتى ؟ : يجوز الطريق والحرب ، لم أتثاقل — وخلت : ظننت — ولم أتبلد : لم أتحير ، والكسل العجز

(٢) أحلت : وثبت — والقطيع : السوط — وأجذمت : أى أسرعت — وخب : أى ارتفع — والآل : ما يكون فى أول النهار ويرفع الشخص — الامعز: الارض الغليظة التى فيها حصى — والمتوقد : المشتعل

(٣) ذالت : تبخترت ، وهو يعنى الناقة — والوليدة الفتية - ترى ربها : أى مولاها — أذيال : أطراف الثوب التى تصل الى الارض — والسحل : الثوب من القطن — والممدد : المبسوط

(٤) التلعة : من أسماء الاضداد، تكون للمرتفع وتكون للمنخفض وهو المراد هنا ، لان البخيل يحل فى الاماكن المنخفضة لئلا يراه أحد

(٥) حلقة القوم : مجالس أشرافهم — والحوانيت : بيوت الخمارين

(٦) تأتنى : تجئنى — أصبحك كأسا : أسقيك كأسا من الصبوح ، والصبوح شرب الغداة — غانيا : غنيا — فاغن وازدد : فبالغ فى شربها

(٧) ذروة : الذروة أعلى الشيء — والمصمد : الذى يصمد إليه ، أى يقصد

نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وقَيْنَةٌ * تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ (١)
رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ * لِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ (٢)
وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي * وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتْلَدِي (٣)
إلى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا * وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ (٤)
رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي * وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ (٥)
أَلَا أَيُّهَذَا اللائِمِي أَحْضُرَ الوَغَى * وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟ (٦)

(١) الندامى : وأحدهم ندمان ونديم وهم الاصحاب على الخمر — والقينة : الجارية — والبرد : الثوب الابيض — والمجسد : المصبوغ بالجساد وهو الزعفران

(٢) رحيب : واسع — قطاب الجيب : أى مجتمع الجيب ، يصف صدرها بالسعة — رفيقة : متئدة غير متعجلة — والجس . الاستماع — بضه : رقيقة الجلد — المتجرد : ما تحت ثوبها

(٣) تشرابى : بفتح التاء ولا يجوز كسرها إذ ليس فى المصادر مكسور التاء — والطريف : المكتسب — والتليد : الموروث

(٤) تحامتنى : اجتنبتنى — والعشيرة : بنو العم — وأفردت : نحيت وأبعدت — المعبد : المذلل المطلى بالقطران

(٥) بنى غبراء : اللصوص، وأصل الغبراء الطريق ،وتطلق على الأرض كلها — والطراف : بيت من جلد ، وهو يعنى أنه لا ينكره الغنى ولا الصعلوك

(٦) اللائمى: وروى اللاحى — وهما والزاجر سواء — أحضر: أشهد — الوغى : أصله الصوت والجلبة ثم كنى به عن الحرب:قال صاحب الأساس الوغى الجلبة وقال ابن جنى : الوعى بالعين المهملة الصوت وبالمعجمة الحرب نفسها — وأشهد اللذات : أحضر مجالسها وأغشى نواديها — هل أنت مخلدى ؟ : يريد هل تضمن لى البقاء ؟ واذا كان البقاء غير محقق !فلأى شىء تلومنى على الحرب والشراب؟ !

فإِنْ كُنْتَ لاَ تَسطِيعُ دَفعَ مَنِيَّتِي * فَدَعنِي أُبادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (١)
فَلَوْلاَ ثَلاَثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الْفَتَى * وَجَدِّكَ لَمْ أَحفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي (٢)
فَمِنْهُنَّ سَبْقُ الْعَاذِلاَتِ بِشَرْبَةٍ * كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالماء تُزْبِدِ (٣)
وَكَرِّى إِذَا نَادَى المضَافُ مُحَنَّباً * كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهتَهُ المَتَوَرِّدِ (٤)
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ * بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطِّرَافِ الْمُعَمَّدِ (٥)
كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ * عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ (٦)

(١) تسطيع : تستطيع — دفع المنية : رد الموت وهو بعينه ضمان البقاء والخلود — أبادرها : أبادر إليها وأسرع بانفاق ما ملكت يدى قبل دنو الأجل

(٢) عيشة الفتى : ما يعيش به ويلتذ — وجدك : أى وعمرك وقيل وحقك وقيل معناه وأبيك — لم أحفل : لم أبال — وعودى : من يحضرنى عند الموت أو فى مرضى، وهو الأقرب والعوَّد جمع عائد

(٣) كميت : خمر تضرب إلى السواد — تعل : أى يصب الماء عليها

(٤) كرى : عطفى — والمضاف : الذى أضافته الهموم — والمحنب : الفرس المعوجة الساقين والسيد : الذئب — والغضا شجر ذنابة خبيثة

(٥) الدجن : المطر الخفيف ، وقيل الندى وقيل الغمام — معجب : أى يعجب من رآه — والبهكنة : التامة الخلق وقيل الحسناء

(٦) البرين : الخلاخيل — والدماليج : جمع دملج، والصواب أن يجمع على دمالج فقط ، ولعل دماليج جمع على غير واحده، ويجوز أن يكون إشباع الكسر قد تولدت منه الياء ، والاقرب أنه جمع دملوج لاجمع دملج، قال صاحب اللسان والدملوج والدملج المعضد من الحلى ، وقال صاحب القاموس : دملج كجندب فى لغتيه يعنى بضم الجيم مع فتح الدال وضمها — على عشر : العشر شجر أملس مستو ضعيف العود ، شبه به عظامها وساعديها لملاسته واستوائه — والخروع : كل ناعم — لم يخضد : لم يثن وقيل لم يكسر

فذرنى أروّ هامتى فى حياتها * مخافة شرب فى الحياة مصرّد (١)

كريم يروّى نفسه فى حياته * ستعلم إن متنا غداً أينا الصدى (٢)

أرى قبر نحام بخيل بماله * كقبر غوىّ فى البطالة مفسد (٣)

ترى جثوتين من تراب عليهما * صفائح صم من صفيح منضد (٤)

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد (٥)

أرى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلة * وما تنقص الأيام والدهر ينفد (٦)

---

(١) الشرب : بكسر الشين وضمها إسم للمشروب وبالفتح مصدر ، وقد يكون الثلاثة مصدراً — والمصرد : المقلل

(٢) يروى نفسه : أى من الخمر وانما حذف لعلم السامع — والصدى العطشان، وهو يريد هنا ماذاع عند العرب فى الجاهلية من أن الرجل إذا قتل ولم يؤخذ بثأره خرج من رأسه طائر يشبه البوم فيصيح اسقونى اسقونى

(٣) النحام : الزحار عند السؤال ، يعنى البخيل ، والزحار كثير السعال عند ما يسأل — والغوى : الذى يتبع هواه ولذاته — والبطالة : اتباع الهوى والجهل ، والمعنى أن البخيل والمنفق لماله بعد الموت سواء

(٤) الجثوة : التراب المجموع والجمع جثى — صفائح جم : صلبة — المنضد : المجموع بعضه على بعض

(٥) يعتام : يختار — الخيار : الكرام الأماجد — يصطفى : ينتخب — وعقيلة كل شىء خيرته — والفاحش : القبيح السيئ الخلق — والمتشدد : كثير البخل

(٦) الدهر وفى رواية (العمر) ويروى (العيش) — والكنز : ماحفظ — وبقية البيت مفهومة

لَعَمْرُكَ إنَّ المَوْتَ مَا أَخْطأَ الفَتَى * لَكالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ (١)
فَمَا لِي أَرَانِي وابْنَ عَمِّي مَالِكاً * مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ (٢)
يَلومُ وَمَا أَدْرِي عَلامَ يَلُومُنِي ؟ ! * كَما لامَنِي فِي الحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ (٣)
وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ * كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إلى رَمْسِ مُلْحَدِ (٤)
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي * نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ (٥)
وَقَرَّبْتُ بِالقُرْبَى وَجَدِّكَ إِنَّنِي * مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ (٦)
وَإِنْ أُدْعَ فِي الجُلَّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا * وَإِنْ يَأْتِكَ الأَعْدَاءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ (٧)

---

(١) لعمرك : وحياتك — ان الموت الخ: لا يخطئ والتعبير بالماضي يفيد تحقق الوقوع الطوال : الحبل ، ويروى المنهى — وثنياه : أى طرفاه، والمعنى أن الانسان وإن يطل عمره الا أنه كالفرس فى يد صاحبها إذا أرادها جذب الحبل إليه

(٢) ابن عمى على خلافى أتقرب إليه فيبعد عنى

(٣) ويبالغ بن عمى فى الجفاء فيلومنى على مالا أستحق اللوم عليه كما يفعل قرط ابن أعبد

(٤) أيأسنى : جعلنى يائساً — والرمس القبر — والملحد : اللحد

(٥) وكل ما ألقاه منه لا سبب له الا أنى — نشدت : أى طلبت — يقال نشدت الضالة إذا طلبتها — والحمولة بفتح الحاء الابل وبضمها الأحمال — ولم أغفل: أى لم أترك التسآل عنها

(٦) النكيثة : بلوغ الجهد، وقيل الانتقاض يريد متى يكن أمر عظيم أشهده

(٧) الجلى : الأمر العظيم — والحماة : الزائدون عن المال والولد، وهو يعنى أنه من أبطال الحروب

وَإنْ يَقْذِفُوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ * بِكَأْسِ حِيَاضِ المَوْتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ (١)
بِلاَ حَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ وَكَمُحْدِثٍ * هِجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي (٢)
فَلَوْ كَانَ مَوْلاَيَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ * لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لأَنْظَرَنِي غَدِ (٣)
ولَكِنَّ مَوْلاَيَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي * عَلى الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي (٤)
وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً * عَلى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ (٥)
فَذَرْنِي وَخُلْقِي إنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ * وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِياً عِنْدَ ضَرْغَدِ (٦)

---

(١) القذع : الشتم القبيح — العرض : بالكسر — موضع المدح والذم من الانسان التهدد : الانذار والتخويف

(٢) أى هو متعدٍ على بلا حدث أحدثته ، هجانى وطردنى ـ والمطرد : الطريد

(٣) يقول لو أن مولاه رجلا آخر لفرج كربه وأنظره ولم يتعجله بما تعجله به ابن عمه من القدح والذم

(٤) خانق : مكرهى على شكره على مالم يفعله والا فأنا هدف سهامه

(٥) أما أنا فقد ضقت بهذا التجنى لأن ظلم الأقربين لا يحتمل بل هو أشد على النفس من ضرب السيوف البواتر ، والمضاضة والغضاضة الآلام والايذاء

(٦) فَذَرْنى : دَعْنى ويذره يتركهُ — قال صاحب القاموس، وأَصله وذره يذره كوسعه يسعه لكن ما نطقوا بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل منه — خلق : طبعى وسجيتى وما ارتضيته لنفسى من فعال وعجز البيت واضح ، أما ضرغد : فهو أبعد مكان ، وقيل حرة لغطفان أو مقبرة وفى تاج العروس — نقلا عن التهذيب — ضرغط (بالطاء) إسم جبل وقيل هو موضع ماء ونخل

فَلَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتَ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ * وَلَوْ شاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ (١)
فَأُلْفِيتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي * بَنُونَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمُسَوَّدِ (٢)
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ * خَشَاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ (٣)
فَآلَيْتُ لَا يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً * لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ (٤)
حُسَامٍ إِذَا مَاقُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ * كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ (٥)
أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ * إِذَا قِيلَ مَهْلًا :قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي (٦)

---

(١) قيس بن خالد : من بنى شيبان وعمرو بن مرثد بن عم طرفة ، قيل لما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجه إلى طرفة فقال له أما الولد فالله يعطيكم، وأما المال فلك فيه مالنا ، ثم دعا ولده وكانوا سبعة فأمر كل واحد فخرج لطرفة عن عشر من إبله

(٢) فألفيت : ويروى فأصبحت ذا مال — وعادنى : يقال عادنى واعتادنى وزارنى وازدارنى — وقوله سادة لخ أى أنهم سادة لسيد كما يقال شريف لشريف أى شريف بن شريف

(٣) ويروى الرجل الجعد ، والضرب : الخفيف — والخشاش : الصغير الرأس بفتح الخاء وضمها وكسرها قال ابن قُتَيْبَةَ : مدح نفسه بما يذم به وكانوا يذمون صغير الرأس ويسمونه رأس العصا ورأس الحية لصغر رأسه — والمتوقد كثير التحرك وقيل الذكى — يقال توقدت النار توقداً ووقدت تقد وقدانا ووقداً وقدة

(٤) آليت : حلفت — لاينفك : لايزال — والكشح : الجنب ، ومعناه لايزال جنبى لاحقا بالسيف — والعضب : السيف القاطع — وشفرتاه : حداه — مهند مصنوع فى الهند

(٥) حسام : قاطع تكفى ضربته الأولى عن التثنية — والمعضد . السيف الذى يمتحن فى الشجر

(٦) حاجزة . حده — قدى . حسبى وكفانى

وَبَرْكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي * نَوَادِيَهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ [١]
فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلاَلَةٌ * عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ [٢]
يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَاقُهَا * أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ [٣]
وَقَالَ أَلاَ مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ * شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ [٤]
وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ * وَإِلاَّ تَرُدُّوا قَاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ [٥]
فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَهَا * وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ [٦]
فَإِنْ مُتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ * وَشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ [٧]

---

(١) البرك : الا بل — والهجود : النيام — يقول لما اقبلت بالعضب لاعقرها ثارت من مخافتي — ونواديها : ماند منها — وقيل بواديها أى مابدى منها

(٢) الكهاة : السمينة — والخيف : الضرع — والجلالة الكبيرة — والوبيل : العصا — ويلندد : شديد المراس

(٣) تر : بمعنى انقطع — والوظيف : مستدق الساق من الابل والخيل — والمؤيد : الأمر العظيم

(٤) ماراْيكم فى رجل شديد يبغى على الناس متعمداً وجواب هذا السؤال فى البيت الآتى

(٥) ذروه : اتركوه ، — وان لم تكفوا عن لومه يزدد عقرا فى الأبل

(٦) الحوار : الصغير من الأبل — والسديف : السنام، والمرهد المقطع صغاراً

(٧) انعيني : اذكرى من الافعال ما أنا أهله وهو يخاطب ابنة أخيه، وشق الجيب معروف ويراد به التنويه بشدة المصاب

وَلا تَجْعَلِينِي كَامْرِىءٍ لَيْسَ هَمُّهُ * كَهَمِّى وَلاَ يُغْنِى غِنَائِى ومَشْهَدِى (١)
بطىءٍ عَنِ الْجُلَّى سَرِيعٍ إلَى الخَنَا * ذَلِيلٍ بأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلَهَّدِ (٢)
فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِى الرِّجَالِ لَضَرَّنِى * عَدَاوَةُ ذِى الأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ (٣)
وَلٰكِنْ نَفَى عَنِّى الأَعادِىَ جُرْأَتِى * عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِى وَصِدْقِى ومَحْتِدِى (٤)
لَعَمْرُكَ ما أَمْرِى عَلَىَّ بِغُمَّةٍ . . . * نَهَارِى ولاَ لَيْلِى عَلَىَّ بِسَرْمَدِ (٥)
وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ * حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ والتَّهَدُّدِ (٦)

---

(١) واحذرى أن تجعلينى هينا — كرجل لايغنى غناء مثل غنائى ولا يقوم فى الحرب مقامى ومشهدى فى المجالس والخصومات

(٢) والبطىء الكسول المتقاعد — والجلى :الامر العظيم — والخنا: الفساد — والذليل: المقهور — واجماع جمع جمع وهو ظهر الكف اذا جمعت أصابعك وضممتها وهو هنا الحفل الحاشد — والملهد — المضروب وهو المدفع

(٣) الوغل : الضعيف الخامل الذى لا ذكر له — والمتوحد : المنفرد

(٤) يقول ان الجرأة والاقدام والصدق وكرم الاصل منعت عنه اعداءه من الاساءة إليه

(٥) الغمة : الأمر الذى لا يهتدى له ، والمعنى أنى لا أتحير فى أمرى نهارا ولا ليلا فيطول على الليل — والسرمد: الطويل

(٦) العراك : الازدحام — أى صبرت النفس عند ازدحام القوم فى الحرب والخصومات على روعات اليوم وهن قرعاته ، وروى على عورات ومعناه على مخافة العدو ومنه قوله تعالى (يقولون إن بيوتنا عورة وماهى بعورة) أى أنها حذاء العدو، والعورة موضع المخافة

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى * مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ (١)

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ * عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ (٢)

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً * وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ (٣)

وَيَأْتِيكَ بِالأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ * بَتَاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ (٤)

لَعَمْرُكَ مَا الأَيَّامُ إِلاَّ مُعَارَةً * فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدِ (٥)

عَنِ المَرْءِ لاَ تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ * فَإِنَّ القَرِينَ بِالمُقَارِنِ مُقْتَدِ (٦)

---

(١) الموطن هنا : مستقر الحرب — والردى الهلاك — والفرائص — جمع فريصة وهى المضغة التى تحت الثدى مما يلى الجنب عند مرجع الكتف وهو أول مايرعد من الانسان ومن كل دابة عند الفزع

(٢) الاصفر هنا : الأسود — والمضبوح : الذى قد غيرته النار - نظرت : بمعنى انتظرت – والحوار: الصوت من المحاورة والحوارمصدر حاور — على النار : عند النار، وذلك انهم كانوا فى شدة البرد يوقدون النار وينحرون الأبل ويضربون عليها القداح — المجمد : الذى يأخذ بكلتا يديه ولا يخرج من يديه شئ ، وقيل الذى يضرب بالسهام ولعله المراد عند طرفة

(٣) ستبدى : ستظهر — ما كنت جاهلا : يعنى مالم تسمع من قبل،ويفيدك بها من لم تسأله عنها

(٤) تبع له بتاتا : تشترى له زاداً وقيل إن هذا البيت والذى قبله لعدى بن زيد

(٥) — لعمرك : وحياتك — ماالايام : ليست الأيام — الا معارة : عارية تسترد وتسترجع فاحرص على عمل الخير وصنع المعروف وتزود من ذلك كثيراً

(٦) وأنا وأنت وغيرنا لا يدرى ولا يعرف متى يحين حينه وفى أى ساعة أو فى يوم يفارق الحياة ويهجر الدنيا

لعَمْرُكَ ما أَدْرِى وَإِنّى لوَاجِلٌ * أَفى اليَوْمِ إقدَامُ المَنيَّةِ أَمْ غدِ (١)

فإِنْ تَك خَلْفِى لاَ يَفتْهَاسَوادِيَا * وَإِنْ تَكُ قُدَّامى أَجِدْهَا بمَرْصَدِ (٢)

إِذَا أَنْتَ لم تَنفَعْ بِوُدِّكَ أَهلَهُ * وَلم تُنكِ بالبُوسَى عَدوَّكَ فابعَدِ (٣)



(١) فان تك خلفى : فهى جادة ورائى ولن أغرب عن عينها — وان تك قدامى : فهى رقيبة مترصدة

(٢) إذا لم تنفع ببرك الاقربين والاصدقاء واذا لم تلحق العطب بالاعداء ببطشك فاتخذ مكانا قصيا



عنترة بن شداد (١)

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءَ مِنْ مُتَرَدَّمِ؟ * أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ؟ (٢)
يا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي * وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي (٣)
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا * فَدَنٌ لِأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ (٤)

---

(١) هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد وقيل عنترة بن عمرو بن قراد أحد بني مخزوم بن عون بن غالب وكانت أمه حبشية يقال لها زبيبة وعنترة أحد أغربة العرب الثلاثة الذين كانت أمهاتهم سوداً ، وثانيهم خفاف بن ندبة وثالثهم سليك بن السلكة وعنترة يكنى أبا المغلّس

(٢) غادر : ترك — متردم : أي شئ يصلح لم يكونوا أصلحوه ، ويروى من مترنم ، والترنم صوت خفي ترجعه بينك وبين نفسك — أم هل : دخلت أم على هل وهما حرفا استفهام لضعف هل في تأدية معنى الاستفهام الملح الذي يستفهمه عنترة عن شئ يتوقع هو استحالته ، ويروى أم هل عرفت الربع والربع المنزل في الربيع ثم كثر استعمالهم إياه فاستعمل على إطلاقه في الدلالة على المنزل — والتوهم : الوهم ، يقال توهمت الشئ اذا ذهب ظنك إليه ، وقيل الوهم الانكار والأسد أنه الظن الضعيف

(٣) الجواء : بلد يسميه أهل نجد جواء بالكسر ، والجوى بالفتح مع القصر شدة الحب — تكلمي : أفصحي وخبري — وعمي : قال الفراء عمي وانعمي بمعنى واحد حذفت النون من الأول كما حذفت فاء الفعل من قولك خذ وكل والمعنى أسلمي والجملة دعائية أي أنعم الله صباحك وأدامك سالمة

(٤) وقفت ناقتي : منعتها عن المسير — الفدن : القصر — والمتلوم : المترقب المنتظر ، وعنى بالمتلوم نفسه وقوله لأقضي منصوب بأضمار أن ولام كي بدل منها

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالجِوَاءِ وَأَهْلُنَا * بِالحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالمُتَثَلَّمِ (١)
حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ * أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ (٢)
حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ * عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ (٣)
عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا * زَعْمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ (٤)
وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ * مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ (٥)
كَيْفَ المَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا * بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالغَيْلَمِ (٦)

---

(١) تحل : تنزل — و اصوان والصمان بمعنى واحد وهو مكان معروف عند العرب والأصل فى الصوان الحجارة التى تستعمل للقدح والذبح أيضا ،وقيل الجواء بنجد ، والحزن لبنى يربوع والصمان لبنى تميم — ومتثلم :مكان معروف عند العرب

(٢) حييت : لك منى التحية — من طلل : المكان تقادم عهده — أقوى : خلا من السكان — أقفر : خرب، وقيل هما بمعنى واحد — الهيثم : الصقر ، وقيل الرمل الأحمر ، وقيل هو نبات معروف عند العرب

(٣) الزائرون : بالهمز الاعداء ، والزائر الغضبان يقال زأر الأسد فهو زائر ، والزاير بالياء من الزيارة وهى للأحباب والأصدقاء ، وبيت عنترة يروى بالوجهين ويتضمن المعنيين وان تناقضا ، ومخرم : اسم رجل اسمه مخرمة رخم فى غير النداء

(٤) علقتها : أحببتها — عرضا : من غير قصد : وهو منصوب على البيان والتمييز — زعما : أى طمعا فى غير مطمع — والمعنى أنه يقول انى أعجب من أنى أحبها وأنا أقاتل أهلها ، واستدرك على نفسه فقال انى أطمع فى غير مطمع

(٥) نزلت : حللت من نفسى منزلة المحب المكرم

(٦) تربع القوم : نزلوا فى الربيع — والعنيزتان والغيلم : موضعان ، يقول كيف أزورها وقد بعدت عنى بعد قربها

إنْ كُنتِ أَزْمَعتِ الفِرَاقَ فإنّمَا * زُمّتْ رِكابُكمُ بلَيْلٍ مُظْلِمِ (١)

ماراعنى إلاّ حَمُولَةُ أَهلِهَا * وَسْطَ الدّيارِتَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ (٢)

فيهَا اثْنتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً * سُودًا كَخَافيَةِالغرَابِ الأَسْحَمِ (٣)

إذْ تَسْتَبيكَ بذِى غرُوبٍ واضحٍ * عَذْبٍ مُقبَّلُهُ لَذيذِ المَطْعَمِ (٤)

وكأنّ فأرَةَ تاجرٍ بِقَسيمَةٍ * سَبَقتْ عَوَارِضَهَاإليْكَ مِنَ الفمِ (٥)

---

(١) أزمع : نوى وصمم — الركاب : مايركب للسفر ، وهو يعنى الابل خاصة والركب : الجماعة الذين يركبون الابل — زمت الركاب : شدت ، والمعنى أن هذا أمر احتكموه ودبروه بليل

(٢) راعنى : أفزعنى والحمولة : الابل — تسف : تأكل ، يقال سففت الدواء وغيره أسفه ؛ وقال أبو عمر الشيبانى الخمخم : بقلة لها حب أسود اذا أكلته الغنم قلت ألبانها وتغيرت ، يريد أنها ما أكلته الا لانها لم تجد غيره ، يعنى أنهم لما جف الربيع وأزمعوا الرحيل لم تجد الراحلة ما تأكله غير هذا؛ وقيل الحمحم بالحاء المهملة

(٣) الحلوبة : الناقة فى ضرعها لبن — والخوافى : أو أخر ريش الجناح مما يلى الظهر — الاسحم : شديد السواد

(٤) تستبيك : تذهب بعقلك — غروب : حد وغروب الاسنان حدها — والعذب : الحلو أو طيب الرائحة — المطعم : المقبل

(٥) فأرة : الفأرة هنا وعاء المسك — تاجر : والتاجر هنا العطار — بقسيمة : القسيمة هنا الجونة ، وقيل سوق المسك ، وقيل العيرالتى تحمل المسك ، وقيل ، امرأة جميلة وقيل الساعة التى بين الليل والنهار تتغير فيها الافواه ، والمعنى أن رائحة فمها طيبة فى الوقت الذى تتغير فيه الافواه ، اذا شممتها — سبقت إليك عوارض رائحة المسك

أَوْ رَوْضَةً أُنفًا تَضَمَّنَ نبتُهاَ * غَيْثٌ قَليلُ الدِّمنِ لَيْسَ بِمَعْلمِ (١)
جَادَتْ عَلَيْـهِ كلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ * فَتَرَكْنَ كلَّ قَرَارَةٍ كالدِّرْهَمِ (٢)
سَحًّا وَتَسْـكابًا فَـكُلَّ عَشيَّةٍ * يَجْرِى عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ (٣)
وَخَلاَ الذُّبَابُ بِهاَ فَلَيْسَ بِبَارِحٍ * غَرِدًا كَفِعلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ (٤)
هَزِجًا يَحُكُّ ذِرَاعهُ بِذِرَاعِهِ * قَدْحَ المُكِبِّ على الزِّنَادِ الأَجْذَمِ (٥)

(١) الروضة : الحديقة ذات الرائحة الطيبة ـ والانف : التام فى كل شىء ـ وقيل الانف أول كل شيء — والدمن : المطر الخفيف ـ والغيث : المطر — والمعلم : ذو العلامة

(٢) جادت : نزلت بالجود وهو الكثرة — البكر : هنا السحابة فى أول الربيع وفى عادتها أن لا تمطر — الحرة : البيضاء — والقرارة : القاع المستدير المنخفض ـ كالدرهم : يعنى فى البياض والاستدارة

(٣) السح : الصب بشدة — تسكابا : التسكاب كتفعال من السكب وهو الصب بشدة — لم يتصرم : لم ينفد ولم ينقطع ، وخص مطر العشى لأنه أكثر ما يكون صيفاً

(٤) خلا : انفرد — الذباب : واحده بمعنى الجماعة ، ومنه قوله تعالى « وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه) قال المفسرون وأل فى الذباب للجنس ، وجمع القلة منه أذبة وذبان للكثرة — بارح : أى بتارك — غرداً : مترنما والتغريد والترنيم : ترجيع الصوت كما يفعل الشارب اذا سكر وغنى

(٥) الهزج : السريع الصوت ، والهزج خفة وتدارك يقال فرس هزج اذا كان سريعاً متدارك الخطوات — يحك ذراعه بذراعه : أى يمر احداهما على الأخرى — قدح المكب : الذى أكب على الزناد يقدحه على التوالى — الاجذم قيل الزناد القصير ، وقيل الرجل مقطوع اليد يقدح الزناد بجهد وتوال وكلها نعوت لغناء الذباب وترنيمه فوق الغدير

تُمسِي وَتُصبِحُ فَوْقَ ظَهرِ حَشيةٍ * وأَبيتُ فَوْقَ سَراةِ أَدْهمَ مُلْجَمِ (١)

وَحَشِيتى سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى * نَهْدٍ مَرَاكلُهُ نَبيلِ المَحْزِمِ (٢)

هَلْ تُبلِغَنِّى دَارَهَا شَدَنيَّةٌ * لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرابِ مُصَرَّمِ (٣)

خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ * تَطِسُ الإكامَ بِذاتِ خُفٍّ مِيثَمِ (٤)

---

(١) أمسى : دخل عليه المساء — وأصبح : أقبل عليه الصبح — فوق ظهر حشية : الحشية الفراش المحشو،ويرى فوق ظهر فراشها ويرى أيضاً فوق سراة أجرد ملجم — يعنى أن حبيبته تمسى وتصبح مستريحة ناعمة أما هو فيبيت فوق ظهر جواده حارساً لها ومدافعاً عن القبيلة

(٢) حشيتى فراشى — سرج : السرج ما يوضع على ظهر الجواد — عبل : غليظ — الشوى : القوائم ، يريد جواده — نهد : ضخم منتفخ الجنبين — مراكله : جمع مركل ، والمركل حيث تبلغ رجل الراكب من بطن الجواد — نبيل : كبير وغليظ — المحزم : موضع الحزام

(٣) تبلغنى : توصلنى — دارها : منزلها ومقامها — شدنية : ناقة تنسب الى أرض أو حي باليمن وقيل شدنية نسبة الى فحل عريق من جمال اليمن — لعنت : جف ضرعها ، وانما دعا عليها بقلة اللبن لأن الناقة التى جف ضرعها أقوى فى المسير من سواها — بمحروم : ابتليت بضرع لا لبن فيه — والشراب هنا اللبن — مقرم مقطع جاف

(٤) خطارة : تخطر بذنبها أى تحركه وترفعه وتضرب به حاديها — غب السرى أى بعد السرى — زيافة : تزيف فى سيرها وتسرع فى مشيها — تطس : الوطيس وطء الخيل ، استعمله عنترة فى الابل والوطس الضرب الشديد بالخف أو الحافر وهو الأصل — الاكام : النتوء فى الارض تدقه الناقة أو الفرس — بذات خف : بالخف نفسه — ميثم : من وثم يثم إذا عدا وخف . والميثم شديد الوطء

وَ كأنما أَقِصُ الإِكامَ عَشيةً * بقَريبِ بينَ المَنسِمَيْنِ مُصلمِ (١)

تَأْوِى لَهُ قُلُصُ النَّعامِ كما أوَتْ * حِزَقٌ يمانيةٌ لأعْجمَ طِمْطِمِ (٢)

يَتْبَعْنَ قُلّةَ رَأْسِهِ وكأنَّهُ * حَرَجٌ على نَعْشٍ لهُنَّ مُخيَّمِ (٣)

صَعْلٍ يَعُودُ بذِي العُشَيْرَةِ بَيْضَهُ * كالعَبْدِ ذِي الفَرْوِ الطَّوِيلِ الأصلَمِ (٤)

شَرِبَتْ بِماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأصْبَحَتْ * زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِياضِ الدَّيْلمِ (٥)

---

(١) أقص : أكسر — الاكام : المرتفع من الارض — عشية : فى العشية بقريب : وروى ببعيد — بين المنسمين : المنسمان الظفران المقدمان فى الخف — مصلم: مقطوع الاذنين ، يعنى أنه يسير على ناقة كأنها الظلم الذى لا أذنين له

(٢) تأوى : ترجع وتسكن — قلص: جمع قلوص وهى الناقة الشابة — كما أوت : كما سكنت — حزق : جماعات — والطمطمة: الصوت الذى لا يفهم ، والمعنى تأوى قلص النعام ، وكلما نقنق لها الظليم اجتمع اليه النعام كما تجتمع فرق الابل اذا أهاب بها الاعجمى وهذا التشبيه معكوس

(٣) يتبعن : يحطن به — قلة الرأس : أعلاه — والحرج : سرير يحمل عليه المريض أو الميت وهو هنا مركب النساء شبه به الظليم مخيم : ملتف كالخيمة أى أن النعام تنظر الى رأس الظليم فتتبعه وتحيط به حتى تصير كالخيمة

(٤) صعل : صغير الرأس دقيق العنق — يعود : يأتى الى بيضه — ذو العشيرة اسم مكان — الأصلم : مقطوع الاذنين ، شبه ذكر النعام بالعبد الاسود عليه فروة طويلة

(٥) الدحرضان : اسم مورد من موارد الماء — زوراء: عوجاء مائلة من النشاط — والديلم : الاعداء ، وقيل الجماعة وقيل الظلمة وقيل الداهية وقيل قرى النمل وقال بعضهم هو ماء من مياه بنى سعد ، والمعنى أنها تجافت عن الحياض لخوفها منها

وكأنما يَنْأَى بجَانِبِ دَفِّها * الْوَحْشِيِّ مِنْ هزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ (١)
هِرٍّ جَنِيبٍ كلما عَطَفَتْ لهُ * غَضْبى اتَّقاهَا بالْيَدَيْنِ وبالفمِ (٢)
أَبْقَى لها طُولُ السِّفَارِ مُقَرْمَدًا * سَنَدًا وَمِثْلَ دَعائِمِ المُتَخَيِّمِ (٣)
بَرَكَتْ على ماءِ الرِّدَاعِ كأنما * بَرَكَتْ على قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ (٤)
وكأنَّ رُبًّا أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَدًا * حَشَّ الوقُودُ بهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ (٥)

---

(١) ينآى : يبعد — والدف : الجنب — والوحشى : الجانب الأيمن من البهائم وسمى الجانب الأيمن وحشيا لأنه لا يركب منه الراكب ولا يحلب منه الحالب — هزج العشى : صوت العشى صوت الهر الذى يخدشها لأن السنانير أكثر ما تصيح فى العشيات والمؤوم : عظيم الراس والمعنى أنها كثيرة النشاط فى ساعة العشى وهى ساعة الفتور عند سواها من الأبل فكأنها من نشاطها يخدشها هر تحت إبطها وهو تشبيه لفعل الصوط الذى بيمينه فهى تميل مخافته

(٢) هر جنيب : أى مجنوب — كلما عطفت: وروى انعطفت، أى مالت له غاضبة اتقاها وردها باليدين وبالفم وروى تقاها بالتخفيف وروى ايضا أهوى

(٣) أبقى : ترك — طول السفار طول السفر وامتداده — مقرمداً : والمقرمد المبنى بالأجر ، أراد به سنامها وقد أراد أنه تكمش وتماسك وصلب كما يتماسك الأجر وهو الحجارة الخشنة الملمس وقيل الأجر اللبن المحروق — المتخيم الذى يتخذ خيمة وهذا كناية عن أن سنامها مرتفع صلب

(٤) الرداع : مورد لبنى سعد : الأجش: الذى فى صوته خشونة — المهضم : المخرم، وقيل المكسر ، والمعنى أنها بركت فحنت فشبه صوتها بصوت المزامير

(٥) الرب : ما بقى من عصارة التمر — الكحيل : القطران — معقداً : أوقد تحته حتى انعقد — وحش : أحتش بمعنى اتقد — الوقود : الحطب — والقمقم : القدر الصغير

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ * زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ (١)
إنْ تُغْدِفِي دُونِي القِنَاعَ فإنَّنِي * طَبٌّ بأخْذِ الفَارِسِ المُسْتَلْئِمِ (٢)
أَثْنِي عليَّ بمَا عَلِمْتِ فإنَّنِي * سَهْلٌ مُخَالَقَتِي إذَا لَمْ أُظْلَمِ (٣)
فإذَا ظُلِمْتُ فإنَّ ظُلْمِيَ باسِلٌ * مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ (٤)
وَلَقَدْ شَرِبْتُ منَ المُدَامَةِ بَعْدَمَا * رَكَدَ الهَوَاجِرُ بالمَشُوفِ المُعْلَمِ (٥)

(١) ينباع : ينفعل وروى ينهم بمعنى يذوب — والزفران العظمان الناتئان خلف الأذنين وأول ما يعرق البعير منهما — والغضوب : الناقة العبوس — والجسرة : الماضية فى سيرها — زيافة : تزيف تسرع متبخترة فى سيرها — والفنيق : الفحل — والمكدم : المعضض والكدم العض

(٢) تغدفى : ترخى القناع على وجهك — طب : أى خبير حاذق — والمستلئم : الذى لبس اللامة وهى الدرع، والمعنى ان نبت عيناك عنى وأرسلت قناعك فأنى حاذق بقتل الفرسان وأسر الاقران فلست بالرجل الذى يرخى القناع دونه

(٣) إثنى على : إمدحينى — بما علمت : رأيت وسمعت — سمح : سهل — مخالقتى : مخالطتى والمعنى أنه يقول إذا رآك الناس وقد أسدلت دونى القناع توهموا أنك استقللتنى ، والحال أنى غير مستحق لما صنعت وأولى بك أن تثنى على بشجاعتى وفروسيتى فذلك بك أولى وأخلق لأنى سهل اذا لم أظلم وأهن أما إذا أهنت

(٤) فان ظلمى : انتقامى من الظالم — باسل : كريه — العلقم : الحنظل

(٥) المدامة : الخمر سميت بذلك لطول إقامتها فى الدن — وركد : سكن — والهواجر : نصف النهار ، وهو يعنى شدة الحر — والمشوف : الدينار المجلو شبه به قرص الشمس فى وسط النهار ، وقيل الكأس الصافية — والمعلم : الذى فيه كتابة ونقش

بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ * قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمَالِ مُفَدَّمِ (١)
فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ * مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ (٢)
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى * وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي (٣)
وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً * تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ (٤)
سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ * وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ (٥)

(١) الاسرة : الخطوط والطرائق التي فى وسطها — قرنت : شدت بكأس أخرى — أزهر : ابريق من فضة ، والمفدم : الذى عليه الفدام وهو خرقة يغطى بها، وقيل الفدام المصفى

(٢) شربت : سكرت — مستهلك : مستنفد من كثرة الانفاق — وعرضى : كرامتي والعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان —وافر : موفور ، لم يكلم : لم يطعن

(٣) صحا : أفاق من سكره ، والندى : السخاء والكرم ، والشمائل : واحدها شمال وهى الخلق ، وتكرمى : وكرمى ، والمعنى أنه يسخو ويعطى ليس فى حالة السكر فقط كالاشحاء بل وفى حالة الصحو والافاقة

(٤) الحليل : الزوج ، والمرأة حليلة قيل لهما ذلك لأن كل منهما يحل للآخر ، غانية : المرأة التى قد استغنت بحسنها عن الحلى وجمعها غوان، وقيل الغانية الشابة التى غنيت ببيت أبويها ولم يقع عليها سباء ، وقيل هى العفيفة — مجدلا : أى ملقى على الجدالة وهى الارض ، تمكو: تصفر ، والفريصة : الموضع الذى يرعد من الدابة والانسان اذا خاف وقيل لحمة تحت الابط فيما يلى القلب وجمعها فريص وفرائص ، وانما خص الشاعر الفريصة لأنها اذا طعنت نفذت الطعنة الى القلب أصمته ومات لحينه — الأعلم : مشقوق الشفة العليا ، والمعنى أن فريصة الفارس تصفر صفيراً كصفير شدق البعير من اتساع الضربة وشدتها

(٥) سبقت عليه بالطعنة — والرشاش:ما تطاير من الدم — والنافذة : الطعنة

هَلاَّ سأَلْتِ الخَيْلَ يا إبْنَةَ مَالِكٍ؟ * إنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بمَا لَمْ تَعلَمِى (١)

إذْ لاَ أَزَالُ على رِحَالةِ سَابحٍ * نَهْدٍ تَعاوَرَهُ الـكُماةُ مُكَلَّمِ (٢)

طَوْرًا يُجَرَّدُ للطِّعَانِ وتَارةً * يأْوِى إلَى حَصِدِ القِسِىِّ عَرَمْرَمِ (٣)

يُخْبِرْكَ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أنَّنى * أَغْشَى الوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ (٤)

التى نفذت الى الجانب الآخر — والعندم : صبغ أحمر وهو جمع عندمة

(١) هلا أداة تحضيض وحث والبيت فيه تقديم وتأخير والمعنى انك ان جهلت شجاعتى فاسألى الخيل، والباء بمعنى عن أى عن مالم تعلمى قال الله تعالى (فاسأل به خبيراً) أى فاسأل عنه الخبير

(٢) الرحالة : على السرج الذى يحمل من جلود الشياه بأصوافها — السابح: الذى يدحو بيديه دحواً وهو كناية عن السرعة الشديدة — والنهد : مرتفع الجنبين تعاورة : تتعاوره بحذف إحدى التائين بمعنى تداوله أى يطعنه ذا مرة وذاك أخرى — الـكماة: جمع كمى وهو الشجاع ، وقيل الـكمى تام السلاح — مكلم : مجروح

(٣) طوراً : الطور المرة والجمع أطوار ، قال الله تعالى (وقد خلقكم أطواراً) يعنى نطفة ثم علقة ثم مضغة الى أن تكمل ، وقيل الطور الحد، يقال فلان عدا طوره أى جاوز حده، ونصب طوراً بيجرد وتارة بيأوى — والتارة : المرة الثانية — والحصد : الـكثير وقيل المحـكم — والقسى : جمع قوس — والعرمرم — فى اللسان العرمرم الشديد ، وقيل الـكثير

(٤) الوقيعة والموقعة بمعنى واحد — أغشى : أحضر وأشاهد ، وقيل أخوض غمارها وهو المراد هنا — الوغى والوعى والوحى : الصوت والجلبة ثم غلب عليه الصوت فى الحرب — أعف : المراد أنه لا يستأثر بشىء دون أصحابه — المغنم : الغنيمة، وهو ما يربح من مال العدو المهزوم

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزَالَهُ * لاَ مُمْعِنٍ هَرَباً وَلاَ مُسْتَسْلِمِ[١]
جَادَتْ يَدَايَ له بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ * بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ[٢]
بِرَحِيبَةِ الفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسُهَا * باللَّيْلِ مُعْتَسَّ الذِّئَابِ الضُّرَّمِ[٣]
فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيابَهُ * لَيْسَ الكَرِيمُ على القَنَا بِمُحَرَّمِ[٤]
فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ * مَابَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ والمِعْصَمِ[٥]

---

(١) المدجج بفتح الجيم وكسرها ، المتغطى بالسلاح — كره الكماة : خافوا منه، والكماة الشجعان كما تقدم — لاممعن هربا : لا يفر فرار بعيداً وانما ينحرف برجعة وهربا منصوب على المصدر — ولا مستسلم : ملقى السلاح فيأسره العدو وإنما يقاتل

(٢) جادت : سبقت — المثقف : المقوم — والكعوب : عقد الرمح وكل ما بين انبوبتين كعب — والمقوم : غير الاعوج

(٣) الرحيبة : الواسعة ، وما بين كل من عرقوبين فرغ — يهدى : يدل ويرشد — جرسها : الصوت — والمعتس : المبتغى والطالب ، يقال اعتس الشيء طلبه ليلا وقصده — والضرم : الجياع يقال فلان ضرم ولا يقال ضارم والضرَّم جمع ضرم والمعنى أن صوت الدم من أثر الطعنة يجلب الذئاب الضرَّم الجائعة

(٤) فشككت . انتظمت ، وقيل شققت — ثيابه : درعه وقيل قلبه قال الله تعالى (وثيابك فطهر) أى قلبك وقيل بدنه وروى إهابه — ليس الكريم الخ : يعنى أن الكريم لا يمتنع عن الطعان ، وقيل معناه أن الكريم لا يموت فى فراشه وانما يموت فى مواقع الحروب

(٥) جزر : الجزر جمع جزرة والجزرة الشاة والناقة — ينشنه : يتناولنه بالاكل وبروى يقضمن بنانه : والقضم أكل الشيء اليابس ، والخضم أكل الرطب والبنان : الاصابع واحدها بنانة والأنامل أطرافها — وقلة كل شيء أعلاه —

وَمشِكٌ سابِغةٍ هَتكتُ فُرُوجَها * بالسَّيْفِ عَنْ حامِى الحَقيقةِ مُعْلِمِ (١)
رَبِذٍ يداهُ بالقِدَاحِ إذَا شتَا * هَتَّاكِ غاياتِ التِّجارِ مُلَوَّمِ (٢)
لمَّا رَآنِى قَدْ نَزَلتُ أُريدُهُ * أَبدَى نوَاجذَهُ لِغَيرِ تَبَسُّمِ (٣)
فَطعَنْتهُ بالرُّمْحِ ثمَّ عَلَوْتهُ * بمهنّدٍ صَافى الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ (٤)
عَهْدِى بهِ مَدَّ النَّهارِ كأنّما * خُضِبَ البَنَانُ ورَأْسُهُ بالعِظْلِمِ (٥)

والمعصم . موضع السوار — وما فى موضع نصب ينشنه أى فيما بين قلة رأسه

(١) المشك : الدرع ، وقيل المسامير ، والاول هو المراد ، وقيل المشك الرجل الشاك — السابغة: السابلة أضافها لنفسها وهو جائز ومنه قوله تعالى (وذلك دين القيمة) هتكت : فضحت وكشفت — فروجها : جمع فرجة والفرجة الخرق والنافذة — الحقيقة ما يحق على الرجل أن يمنعه، وقيل الراية وهو المراد هنا — والمعلم : الذى قد أعلم نفسه بعلامة فى الحرب

(٢) الربذ : السريع الضرب بالقداح الحاذق فى لعبها — إذا شتا : لان القحط والجدب أكثر ما يأتيان عند العرب فى الشتاء — هتاك : كثير الهتك — غايات : أغراض ومقاصد ولبانات والتجار : هنا الخمارون — — ملوم : الملوم الذى يكثر لوامه على انفاق ماله

(٣) أبدى نواجذه الخ : كلح فى وجهى فبدت أضراسه والناجذ آخر الاضراس والجملة من قوله نزلت أريده فى موضع الحال

(٤) ويروى صاف الجليد من غير تاء — والمهند : المعمول بالهند وقيل التهنيد شحذ السيف ، والمخذم : من الخذم وهو القطع

(٥) مد النهار : أوله ، ومد النهار وشده ووجه النهار وسبب النهار كلها بمعنى واحد وهو الطليعـة — خضب : طلى — والعظلم : شجر أحمر ، وقيل الوسمة والأول هو المراد

بَطَلٍ كأنَّ ثِيَابَهُ فى سَرْحَةٍ * يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لِيسَ بِتَوْأَمِ (١)
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ والرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ * مِنِّى وَبِيضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِى (٢)
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا * لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكِ المُتَبَسِّمِ (٣)
يَاشَاةَ مَاقَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ * حَرُمَتْ عَلَىَّ وَلَيْتَهَا لَم تَحْرُمِ (٤)

(١) بطل : بالجر مردود على قوله هتاك ويسمى البطل بطلا لأنه يبطل العظائم بسيفه ، وقيل لأن الاشداء يبطلون عنده ، وقيل هو الذى تبطل عنده دماء الاقران فلا يأخذ الناس منه أو ممن فعل — فى حماه ثأر — والسرحة : شجرة لا ثمرة لها وإنما يستظل بها ، وتعرف عند العرب بطول ساقها شبه بها الفارس الطويل القامة — يحذى: يلبس والاحذية والنعال شىء واحد — والسبت : المدبوغة بالقرظ ، وهى مما كان يلبسه الملوك والاقيال وقتئذ — والتوأم : الذى يولد معه آخر فيكون ضعيفاً ، وهذا الفارس غير توأم فهو قوى

(٢) ذكرتك : تذكرتك — نواهل : شاربة من جروحى لشدة ما أبليت — وبيض الهند : سيوف الهند — تقطر : تنزل منها القطرات من الدم

(٣) فوددت : بكسر الدال الاولى أحببت — تقبيل : لثم السيوف — لمعت : أضاءت — كبارق الخ : أى كبريق أسنانك البيض حين تبسمين

(٤) الشاة : هنا المرأة وقيل النعجة وقيل المهاة وهى بقرة الوحش والنساء تشبه بها ، وهو يعنى جارته لان من كانت له جارة فى حماه كانت محرمة كالام والاخت : قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائى يمدح مالك بن طوق التغلبى

عف الازار ينال جارة بيته * ارفاده ويجانب الارفانا

وقال قيس بن الحطيم الانصارى

ومثلك قد أصبيت ليس بكنة * ولا جارة فينا حليلة صاحب

حرمت على الخ : معناه أنها جارتى لذا حرمت على وليتها لم تكن جارتى حتى

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لهَا اذهبي * فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِيَ واعلَمِي (١)
قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الأعادِي غِرةً * والشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ (٢)
وكَأَنَّمَا التَفَتَتْ بِجِيدِ جِدَايَةٍ * رَشَاٍ مِنَ الغِزْلَانِ حُرٍّ أَرْثَمِ (٣)
نُبِّئْتُ عمْرًا غيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي * والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المنْعِمِ (٤)
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّيَ بالضُّحَى * إذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الفَمِ (٥)
فِي حَوْمَةِ المَوْتِ التي لاَ تَشْتَكِي * غَمَرَاتِهَا الأبْطالُ غيرَ تَغَمْغُمِ (٦)

حتى لا تكون لها حرمة، والحرام لغة كل ممنوع، وحرمة الرجل محظوره وممنوعه

(١) بعثت : أرسلت، والمبعوث المرسول — تجسسي : تسمعي

(٢) الاعادى : جمع الجمع ، يقال فى جمع عدو عداة وعدًى وأعداء — والغرة : الغفلة — ممكنة : مستطاع صيدها — مرتمى : رامى السهام، ومنه قولهم خرج يرتمى إذا خرج يرمى القنص

(٣) الجيد : العنق — والجداية : بكسر الجيم وفتحها الظبية أتى عليها خمسة أشهر أو ستة — والرشأ : الغزال الصغير — والحرار : البيض — والارثم : الذى فى شفته العليا بياض أو سواد فان كان فى السفلى فهو ألمظ ولمظاء

(٤) نبئت : أخبرت وأعلمت — عمرواً : منصوب لنزع الخافض ، وهو « عن » المحذوفة — والكفر : الانكار والجحود — والمخبثة : الامر الخبيث، وقيل الموضع الخبيث، والمعنى أن جحود الجميل يكون سببا فى أن لا تطيب نفس المنعم للانعام على المنكر الجاحد فعمرو هذا أحمق

(٥) وصاة : وصية وهما بمعنى واحد — بالضحى : أى فى الضحى — تقلص : تنزوى وتجف وقيل ترتفع وفى الحرب يرى الفارس كانه يشم — وضح : الوضوح هو الظهور

(٦) فى حومة : وروى فى غمرة وحومة كل شىء معظمه — وغمراتها شدائدها — والتغمغم : صوت تسمعه ولا تفهمه ، والمعنى أنهم يتغمغمون فيقوم ذلك مقام الشكوى

إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ * عَنْهَا وَلَـكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي (١)
لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةَ قَدْ عَلاَ * وَابْنَيْ رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الأَقْتَمِ (٢)
وَمُحَلِّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِوَائِهِمْ * وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ (٣)
أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ * ضَرْبٌ يُطِيرُ عَنِ الْفِرَاخِ الْجُثَّمِ (٤)
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ * يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ (٥)
يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا * أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ (٦)

(١) يتقون بى : يجعلونى وقاية بينهم وبينها بأن يقدمونى للموت — لم أخم : لم أجبن — تضايق — ضاق — مقدمى : الموضع الذى هو قدامى — من أن يدنوه أحد ، والمقدم الاقدام أيضا

(٢) النداء : الصياح — الاقتم : الاسود الحالك

(٣) محلم مرفوع بالابتداء والجملة بعده فى موضع الحال قال الله تعالى (يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) ومحلم هذا هو محلم بن عوف الشيبانى الذى يضرب به المثل فى الوفاء والعزة ؛ يقال (لا حر بوادى عوف)

(٤) أيقنت أن : تأكدت وأن هنا ثقيلة تعمل فى الاسماء وهى فى النظم مخففة ومفعول يطير محذوف ؛ والمعنى أن الضرب يطير هام الفارس وما حوله وما حولها هو المعنى بالفراخ تشبيها ، والعرب تعبر عن الرأس بالفرخ والعصفور

(٥) يتذامرون : أى يحض بعضهم بعضا على القتال — غير مذمم : غير مذموم

(٦) يدعون عنتر : ويروى عنتر بالضم لان اسمه عنتراً بالتنوين يجب ضمه عند النداء لانه مفرد علم — والاشطان : جمع شطن وهو حبل البئر شبه الرمح به لطوله — واللبان بالفتح : الصدر — الادهم : الفرس الاسود ، يعنى أن الرماح فى صدر هذا الفرس بمنزلة حبال البئر من الدلاء لان البئر اذا كانت كثيرة الجرفة اضطربت فيها الدلاء فيجعل لها حبلان لئلا تضطرب

مَازِلتُ أَرْمِيهِـمْ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ * ولَبَانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ (١)

فازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنا بِلَبَانِهِ * وشَكَا إلَىَّ بعَبْرَةٍ وَتَحَمْحُمِ (٢)

لوكانَ يَدْرِى ما الْمُحَاوَرَة اشْتَــكَى * ولَـكانَ لو علِمَ الْـكَلامَ مُكَلِّمِى (٣)

وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الغُبارَ عَوَابِساً * منْ بينِ شَيْظَمَةٍ وأَجْرَدَ شَيْظَـمِ (٤)

ولَقَدْ شَفَى نَفْسِى وأَبْرَأَ سُقْمَهَا * قِيلُ الفَوارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ (٥)

---

(١) بغرة وجهه : ويرى بثغرة نحره ، والثغرة الهزمة التى فى الحلق — واللبان : الصدر كما تقدم فى البيت الذى قبله — وتسربل — صار كالسربال

(٢) ازور : مال — وشكا : لو كان يستطيع الشكوى — والعبرة بفتح العين : البكاء والاشفاق — وتحمحم : التحمحم صوت مقطع دون الصهيل، وقيل التحمحم صوت الجواد إذا طلب العلف أو رأى صاحبه الذى كان قد ألفه فاستأنس

(٣) المحاورة : المراجعة — ولكان : اللام بمعنى لو

(٤) تقتحم : تخوضه — الغبار ، ويروى الخبار ، والخبار الارض اللينة ذات الجحرة والجحرة كل شىء تحتفره الهوام — والعوابس : الكوالح — والشيظم والاجرد : القصير الشعر

(٥) ويك : قال بعض النحويين معناه ويحك يعنى يرحمك الله، أوما أشد اشفاقى عليك، وقال بعضهم معناه ويلك أى ويل لك ولك العذاب والصحيح أن (وى) كلمة يقولها المتندم اذا ندم على ما فرط منه، ولكثرة استعمالها ألحقت بها الكاف كما وصلت العرب يا بنئوم لكثرة استعمالها أيضا ،قال سيبويه وهو موافق لما جاء فى التفسير : قال الله تعالى حكاية عن الكفار (ويكأنه لا يفلح الكافرون) وقيل (وى) بمعنى أعجب أو عجباً لك يا عنترة — أقدم : خض المعركة فقد أعددت نفسك لها ولامثالها

ذُلُلٌ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي * قَلْبِي، وَاحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ (١)

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ * لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ (٢)

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ اشْتِمْهُمَا * وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ الْقَهُمَا دَمِي (٣)

إِنْ يَفْعَلاَ فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا * جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ (٤)

---

(١) ذلل : جمع ذلول، والذلول من الابل وغيرها سهلة القياد — وركابى : ماأركبه ، وهو فى موضع رفع على الابتداء وذلل خبره المقدم، وان شئت جعلته فاعلا يسد مسد الخبر ، ولم يوحد لانه جمع مكسر — وأحفزه : أدفعه — والمبرم : المحكم

(٢) خشيت : خفت — ولم تكن : ويروى ولم تدر ويروى أيضا ولم تقم — والدائرة : ما ينزل بالناس من بلوى — وابنا ضمضم : هما هرم وحصين ابنا ضمضم المريان قتلهما ورد بن حابس العبسى، وكان عنترة قتل أباهما ضمضما فكانا يتوعدانه

(٣) الشاتمى : الشاتمين حذفت النون للتخفيف — والناذرين : نذر اذا أوجب الامر على نفسه، وأنذرت دم فلان اذا أبحته

(٤) يقول مهما ينذرانى ومهما يشتمانى فلن يبلغا منى مناهما فلقد قدمت أباهما طعمة للسباع والنسور ـ والقشعم : الكبير من النسور

المجمهرات

١

عبيد بن الأبرص (١)

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ * فَالقُطَبِيَّاتُ فالذَّنُوبُ (٢)

فَرَاكِسٌ فثُعَالِبَاتٌ * فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالقَلِيبُ (٣)

فَعَرْدَةٌ فَقَفَا حِبِرٍّ * لَيْسَ بِهَا مِنْهُمُ عَرِيبُ (٤)

وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وُحُوشاً * وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الخُطُوبُ (٥)

(١) هو عبيد بفتح العين وكسر الباء — بن الابرص بن حنتم بن عامر بن فهر ابن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة من مدركة ابن الياس بن مضر بن نذار بن معد بن عدنان

(٢) أقفر : خلا — ملحوب اسم ماء لبنى أسد — القطبية : بضم القاف وفتح الطاء المخففة اسم ماء أيضا جمعه عبيد بما حوله وقيل اسم جبل — والذنوب : أوله اسم مكان

(٣) فراكس — ثعيلبات — ذات فرقين — بكسر الفاء — :هضبات متفرقات فى جبل بين البصرة والكوفة — والقليبة بئر بعد هذه الهضاب فى وجهة السائر

(٤) فعردة . ويروى ففردة — فقفاحبر : ويروى فقفاعبر، والعردة هضبة بديار سليم — والقفا : الخلف — حبر — أو عبر — قال ياقوت إن ما بين الفرات وبرية العرب يسمى العبر بكسر أوله وسكون ثانيه، وروايته بالتشديد ضرورة شعرية والعريب اسم واحد لا يستعمل الامسبوقا بنفى وهو اسم للمفرد مذكراً ومؤنثا يعنى أن ان هذه الدور ليس بها أحد بل أقفرت من أهلها، ثم وصفها بقوله فى البيت التالى بقوله

(٥) وبدلت من أهلها الخ : حل مكان سكانها — والوحوش: الذئاب وما إليها — وغيرت : بدلت — حالها : من السكنى والعمران إلى الاقفار والخراب وسكنى الضباع والذئاب — الخطوب : ويلات الزمن ومصائبه

تنبيه : سكت القرشى عن تفسير هذه المجمهرة وليس له فى شرحها نصيب

أَرْضٌ تَوَارَثُهَا شُعُوبٌ * وَكلُّ مَنْ حلها مَحْرُوبُ(١)
إمَّا قَتيلٌ وإمَّا هَالِكٌ * وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشيبُ(٢)
عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبُ * كأَنَّ شَانَيْهِمَا شَعِيبُ(٣)
واهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مُمْعِنٌ * مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُهُوبُ(٤)

---

(١) توارثها — تتوارثها — شعوب : أمم وقبائل تجيء وتذهب، وروى الشعوب بفتح الشين بمعنى المنية — المحروب : المسلوب — وروى توارثها الجدوب، والجدوب والجدب الامحال وعدم الرى بسبب موت أهلها وخلوها من السكان

(٢) وروى إما قتيلا وإما هالكا بالنصب على تقدير كان واسمها — يعنى إما أن يكون المحروب قتيلا أو هالكا — والشيب : بياض الشعر من الكبر — شين : شائن معيب، وحبب الى العرب أن يموتوا شبابا قبل الكبر وهزاله

(٣) سروب : كثير الجريان من سرب الماء يسرب — والشعيب : المزادة المنشقة ، وقال بعض العلماء ان الشانين عرقان ينحدران من الرأس الى الحاجبين ثم الى العينين يسيل معهما الدمع اذا بكى صاحبهما ، وهذا البيت هو مطلع القصيدة عند بن خطاب

(٤) — واهية: ضعيفة بالية — والمعين : الماء الذى يجرى على وجه الارض، وقيل المعين منبع الماء والمعنى الأول هو المراد هنا — والممعن : المسرع — واللهوب : جمع لهب وهو شق فى الجبل — يعنى أن المسلوب الذى يبكى على هذه الارض يسيل دمعه كأنه ماء ينطلق بسرعة الى الشقوق وهو فى ذهابه فى هذه الشقوق ضائع لأن البكاء على سكان هذه الهضاب لا يعيد أهلها الى الحياة مهما يكن الدمع غزيراً والبكاء طويلا

أَوْ فَلَجٌ بِبَطْنِ وَادٍ * لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبُ (١)
أَوْ جَدْوَلٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ * لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبُ (٢)
تَصْبُوا : وَأَنَّى لَكَ التَّصَابِي ؟! * أَنَّى ؟ وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ (٣)
إِنْ يَكُ حُوِّلَ مِنْهَا أَهْلُهَا * فَلاَ بَدِيٌّ وَلاَ عَجِيبُ (٤)
أَوْ يَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوُّهَا * وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجُدُوبُ (٥)
فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا * وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ (٦)

---

(١) فلج . نهر صغير — وبطن الوادى : تحته — قسيب : قال العلماء : قسيب الماء وأليله وثجيجه وعجيجه وخريره وهديره — صوت جريه : وللعروضيين رأى لا يتفق مع الشاعر فى وزن هذا البيت

(٢) الجدول : النهر الصغير — والسكوب : الاسكاب ، ولعل القافية هى التى منعته من التعبير به

(٣) تصبو : تعشق — والتصابى التدلل كالشباب : ومقافة اللذات — أنى لك : كيف لك — أنى : كيف ، والتكرار يفيد الانكار — راعك : أفزعك وأندرك المشيب : الشيب وهذا البيت ساقط من رواية بن الخطاب والمعنى أن من المستحيل أن يعود الميت بكثرة البكاء والاسراف فى الدموع كما أنه من المحال أن يعود الشيخ شابا بتدلله كالشباب

(٤) حال : تحول — أهلها : قطانها ، وحولوا نقلوا وماتوا — والبدى : المبتدى وقيل العجيب

(٥) جوها . وسطها — وعادها أصابها ، يقال عادنى الشر عوداً واعتادنى — انتابنى — والمحل والجدوب بمعنى واحد

(٦) المخلوس والمسلوب بمعنى واحد — وقوله وكل ذى أمل الخ : معناه أن كل من أمل أملا لايناله كما يؤمل

وكلُّ ذِي إبلٍ مَوْرُوثُ * وكلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبُ (١)

وَكلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ * وَغائِبُ المَوْتِ لاَيؤُوبُ (٢)

أَعاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رِحْمٍ ؟ * أَوْغانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخيبُ ؟ (٣)

مَنْ يَسْأَلِ النّاسَ يَحْرِمُوهُ * وَسَائِلُ اللهِ لاَ يَخِيبُ (٤)

باللهِ يُدْرَكُ كلُّ خيْرٍ * وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغيبُ (٥)

وَاللهُ لَيْسَ لهُ شَرِيكٌ * عَلاَّمُ مَاأَخْفَتِ القُلوبُ (٦)

أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فقدْ يُبلَغُ بالضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الارِيبُ (٧)

(١) ويروى مورثها — أي يورثها لغيره — وقوله وكل ذى سلب الخ يعنى أن من سلب شيئاً لابد وأن يسلبَه يوما

(٢) ذى غيبة : غائب أو مسافر، لابد راجع — وغائب الموت : أي الميت — لا يؤوب يعنى إلى الدنيا

(٣) العاقر : التى لاتلد — ذات رحم : الرحم بفتح الراء وكسر الحاء ، والرحم بكسرها وسكون الحاء بيت الولد ووعاؤه فى البطن وهو المراد هنا والمعنى انهما لا يستويان والاستفهام إنكارى — الغانم : الرابح — ومن يخيب : يفشل

(٤) قال ابن الاعرابى هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفى

(٥) تلغيب : ضعف من قولهم (سهم لغب) أي ردىء ورجل لغب أى ضعيف وفى رواية (تلبيب)

(٦) هذا البيت سقط من رواية بن الخطاب

(٧) ويروى أفلج بالجيم ، وأفلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء ، أى كما شئت فلا عليك إلا ألا تبالغ فقد يدرك الضعيف بضعفه مالا يدركه القوى بقوته — والاريب العاقل المجرب

لاَ يَعِظُ النّاسُ مَنْ لاَيَعِظُ الدَّ * هْرُ وَلاَ يَنفَعُ التَّلْبِيبُ [١]

إلاّ سَجِيّاتُ مَا القُلوب * وَكَمْ يَصِيرَنْ شَانِئًا حَبِيب [٢]

سَاعِدْ بِأَرْض إذَا كُنْتَ بِهَا * وَلاَ تَقُلْ إنَّنِي غَرِيبُ [٣]

قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النّائِيوَقَدْ * يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ القَرِيبُ [٤]

والَمْرْءُ ماعاشَ فِي تَكْذِيبٍ : * طُولُ الْحَيَاةِ لهُ تَعْذِيبُ [٥]

بَلْ رُبَّ ماءٍ وَرَدْتُهُ آجِنٍ * سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ [٦]

رِيشُ الحَمَامِ عَلَى أرْجَائِهِ * لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ [٧]

---

(١) من لم يعظه الدهر فالنـاس لا يقدرون على عظته — والتلبيب : تكلف اللب من غير طباع ولا غرائز

(٢) ما — صله يقول — والمعنى لاينفع التلبيب وهو تكلف اللب إذا كانت الغرائز والسجايا لاتساعد على تكوين هذا اللب

(٣) ساعد من أنت فى حيهم فأنت منهم مادمت فيهم

(٤) — النازح والنائى والغريب بمعنىواحد:وهو الذى يحل أرضا غيرأرضه — ويقطع : يعق ويطرد — والسهمة بضم السين : النصيب وهى هنا القرابة

(٥) الحياة كلها كذب وخداع — وطول الكذب والخداع عذاب يلقاه الاحياء : كيف وقد أفعمت بالغيروالصروف

(٦) وفى رواية يارب ماء جرى ، وصرى وآجن بمعنى واحد وهو الماءالمتغير — خائف : بمعنى مخوف المسلك والطريق — وجديب مجدب خشن وعسر ، وهـذا البيت فيه تمثيل للحياة وطولها وما يلقاه الناس فيها

(٧) أرجاؤه نواحيه — والوجيب : الخفقان ، وهو وصف ثان لطريق الماء الذى شبه به الحياة وطولها وما فيها

قَطَعْتُهُ غُدْوَةً مُشِيحًا * وَصَاحِبِي بَادِنٌ خَبُوبُ(١)
عَيْرَانَةٌ مُؤْجَدَةٌ فَقَارُهَا * كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ(٢)
أَخْلَفَ مَا بَازِلاً سَدِيسُهَا * لَا حِقَّةٌ هِيَ وَلَا نَيُوبُ(٣)
كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرِ عَانَاتٍ * جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ(٤)
أَوْ شَبَبٍ يَرْتَعِي الرُّخَامَى * تَلُفُّهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ(٥)

---

(١) قطعته — ويروى هبطته والمعنى وصلت اليه غدوة أو ضحى — مشيحا: مشمراً مجداً — وصاحبي: الذي يصحبني — والبادن: ناقة ذات بدن وجسم — وخبوب: تخب في سيرها

(٢) عيرانة. خفيفة السير موطأة الاكتاف كأنها العير — والمؤجدة: عظم فقارها واحد، ويروى مضبر فقارها — والفقار: حرز الظهر — والكثيب: الرمل — وقيل القريب وهو المراد هنا

(٣) أخلف: أتى عليها سنة والسديس: السن التي بعد الرباعية، ويقال للملقي سديسه من الأبل سديس وسدس: يقال أسدس البعير اذا ألقى السن التي بعد الرباعية وذلك في السنة الثامنة وفي الحديث (إن الأسلام بدأ جذعا ثم ثنيا ثم رباعيا ثم سديساً ثم بازلا) — لاحقه صغيرة بل متوسطة وفي رواية لاخفة — ولا نيوب: عجوز

(٤) عانات: حمر الوحش ذات الألوان وفي رواية ذات (غاب) الخ — والجون: اللون أسود كان أو أبيض — صفحته: جنبه — والندوب: آثار العض

(٥) الشبب: الذي تم شبابه — يرتعي: يرعى ويأكل — الرخامى نبت أو ضرب من البقول أغبر الخضرة له زهرة بيضاء — تلفه: تأتيه من كل وجه — والشمأل: ريح الشمال — والهبوب: الهابة الشديدة

فذاكَ عَصْرٌ — وَقَدْ أَرَانى * تَحْمِلُنِى نَهْدَةٌ سُرحُوب (١)
مُضَبرٌ خَلقهَا تَضْبيرًا * يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيب (٢)
زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا * وَلَيِّنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ (٣)
كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبُ * تَخِرُّ فِى وَكْرِهَا القُلُوبُ (٤)
بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَذُوبًا * كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ (٥)
فأَصْبَحَتْ فى غَدَاةِ قِرَّة * يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ (٦)
فأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا سَرِيعًا * وَدُونَهُ سَبْسَبٌ جَدِيبُ (٧)

---

(١) عصر : دهر — نهدة : فرس مشرفة — سرحوب : سريعة السير وقيل طويلة الظهر

(٢) مضبر : موثق — والتضبير : التوثيق — السبيب : شعر العنق ، والمعنى أنها حادة البصر رغم استرسال شعر الناصية

(٣) زيتية : وروى ربيبة — نائم : وروى ناعم ، والمعنى أن عروقها ساكنة غير ناتئة — أسرها : خلقها الذى خلقها الله عليه — رطيب : ناعم متثن

(٤) لقود : اللقوة العقاب ، شبهها بذلك لأنها سريعة التلقى لما تطلب — تخر : وفى رواية تيبس — والوكر : الجحر ، شبهها بذلك لسرعة اختطافها الارض كما تختطف اللقوة صيدها

(٥) الأرم : الرابية — والعذوب : التى لاتأكل شيئاً — والرقوب : التى لايبقى لها ولد ، والمعنى أنها كالعجوز الثاكلة التى برح بها الحزن

(٦) قرة : وفى رواية قر بدون تاء — يسقط : وفى رواية ينحط — والضريب الجليد

(٧) ويروى بعيداً — ويروى « فأبصرت ثعلباً مُسرعاً » والسبب : الأرض الواسعة التى لانبات فيها ، وهذا كناية عن سرعة عدوها

فَنَفَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ * فَذَاكَ مِنْ نَهضَةٍ قَرِيبُ (١)

فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ * وَفِعلَهُ يَفعَلُ المَذْؤُوبُ (٢)

فَنَهضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً * وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ (٣)

فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِيبًا * والعَيْنُ حِملاَقُهَا مَقلُوبُ (٤)

فَأَدْرَكَتْهُ فَطَرَّحَتْهُ * وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ (٥)

فَجَدَّلَتْهُ فَطَرَّحَتْهُ * فَكَدَّحَتْ وَجهَهُ الجَبُوبُ (٦)

فَعَاوَدَتْهُ فَرَفَّعَتْهُ * فَأَرْسَلَتْهُ وهُوَ مَكْرُوبُ (٧)

يَضغُو وَمِخْلَبُهَا فِي دَفِّهِ * لاَبُدَّ حَيْزُومُهُ مَنقُوبُ (٨)

---

(١) نفضت : طرحت — ريشها : الريش هنا الثلج والجليد — ولت:جرت وهذا السير السريع قريب من النهضة : أى الطيران

(٢) اشتال : رفع ذنبه— وهو الثعلب — وارتاع : زعر وخاف — الحيس وقع أقدام الناقة المشبهة بالعقاب — المذؤوب والمزؤود : الفزع الخائف

(٣) نهضت : طارت — نحوه : جهته — حثيثة : سريعة —حردت :قصدت حرده : ووجهته — تسيب : تنساب وتجرى وراءه

(٤) دب : جرى— رأيها : مرآهاورؤيتها — الحملاق : وجمعه حماليق—عروق فى العين ، وقيل بياض العين ، وقيل هو الجفن انقلب من الوجل لما رآها تجرى وراءه

(٥) أدركته : لحقته — طرحته : ألقته على الارض —مكروب . مصاب يعانى ألم الطرح (٦) جدلته : جندلته وطرحته — كدحت : جرحت ومزقت والجبوب بفتح الجيم : الارض الصلبة (٧) عاودته : أعادت معه الفعلة الأولى

(٨) يضغو : الضغاء صوت الثعلب — ومخلبها : ظفرها — دفه : جنبه — الحيزوم . الصدر — منقوب . مثقوب

٢

عدى بن زيد (١)

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مِعْبَدِ ؟ * نَعَمْ ! وَرَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجلُّدِ (٢)
ظَلَلْتُ بِهَا أُسْقِي الْغَرَامَ كَأَنَّمَا * سَقَتْنِي النَّدَامَى شَرْبَةً لم تُصَرَّدِ (٣)
فَيَالَكَ مِنْ شَوْقٍ وَطَائِفِ عبْرَةٍ * كَسَتْ جَيْبَ سِرْبَالِي إِلَى غَيْرِ مُسْعِدِا (٤)
وَعَاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي * فَلَمَّا غَلَتْ فِي اللَّوْمِ قُلْتُ لَهَا اقْصِدِى (٥)

(١) هو عدى بن زيد، بن حماد بن نبوب بن مجرب بن عامر بن عصية بن امرئ القيس ابن ويد بن مناة بن تميم

(٢) رسم الدار : طريقها — أم معبد : معشوقته وهو يخاطب نفسه ولذا أجاب بقوله : — رماك : أصابك — الشوق : الحب — والتجلد : التصبر أو الصبر —

(٣) ظللت : أقمت — أسقى الغرام : أشربه جملة — والغرام : الغزل — والندامى : جمع نديم — تصرد : تقلل

(٤) فيالك : عجبا لك — والعبرة بفتح العين — الدموع الهامعة والبكاء المر وبكسرها العظة — كست جيب سربالى : سالت العبرة حتى كست ثيابى وهو يكنى بهذا عن شدة البكاء — إلى غير مسعدى وفوق كل هذا لا أجد مسعداً (معينا) فهو يعجب من الشوق والبكاء وفقد المساعد

(٥) وعاذلة : ويارب عاذلة — هبت : قامت - تلومنى : تعتب على — غلت : تغالت واشتدت فى لومها — اقصدى : اقتصدى وخفنى وأقلى — ثم أجابها على لومها

(تنبيه) ضن القرشى أيضاً بشرح هذه المجمهرة ففسرنا مفرداتها اللغوية بإيجاز

أَعاذِلُ: إنَّ اللوْمَ فِي غَيرِ كُنْهِهِ * عليَّ ثُنيٌ مِنْ غَيِّكِ الْمُتَرَدِّدِ (١)

أَعاذِلُ: إنَّ الجهْلَ مِنْ لَذَّةِ الفَتَى * وَإنَّ الْمَنَايَا لِلرِّجَالِ بِمَرْصَدِ (٢)

أَعاذِلُ: مَا أَدْنَى الرَّشَادَ مِنَ الفتَى * وأَبْعَدَهُ مِنْـهُ إذَا لَمْ يُسَدَّدِ (٣)

أَعاذِلُ: مَنْ تُكْتَبْ لَهُ النَّارُ يَلْقَهَا * كِفَاحًا ومَنْ يُكْتَبْ لَهُ الفَوْزُ يُسْعَدِ (٤)

أَعاذِلُ: قَدْ لَاقَيْتُ مَا يَزَعُ الفَتَى * وَطَابَقْتُ فِي الْحِجْلَيْنِ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ (٥)

أَعاذِلُ: مَا يُدْرِيكِ أَنَّ مَنِيَّتِي * إلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الغَدِ؟ (٦)

---

(١) أعاذل: ياعاذلتي مرخم بحذف آخره — كنهه: حقيقته وموضعه — ثنى: التثنية — غيك: جهلك — المتردد: المتكرر

(٢) يريد بالجهل لازمه فى الغالب وهو الشباب — والمنايا: جمع منية وهى الموت — بمرصد: راصدة لهم لتخطفهم — وإذن فأنا معذور فى غيى وجهلى

(٣) أدنى: أقرب — والرشاد: الرشد وهو ضد الغى: والرشد الصواب — لم يسدد: يوفق، وهو يعنى أن التوفيق يقرب المرء من الرشاد وعدم التوفيق يدفعه الى الجهالة والغي وما إليهما من فسوق

(٤) على أن الرشد والغي أمران مقدران أزلا والمضارع هنا بمعنى الماضى أى فمن كتبت له النار الخ والنار والجنة جزاء للغي والرشاد

(٥) لاقيت: رأيت فى سالف أيامى — ما يزع: يعظ ويزجر — والفتى: الرجل — وطابقت: ماثلت وساويت — والحجلان: القيدان وهو تشبيه لكبر السن ولا قيد حقيقة

(٦) لا تكثرى لومى فلعلك لا تعلمين — أن منيّتى: موتى — الى ساعة: بعد ساعة فى هذا اليوم الذى تلومينى فيه — أو فى ضحى الخ أى بعد يوم

ذَرِينِي : فإِنِّي إنمَا لِيَ مَا مَضَى * أَمَامِيَ مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُوَّدِي[١]
وَحُمَّتْ لِمِيقَاتِي إِلَيَّ مَنِيَّتِي * وَغُودِرْتُ إِنْ وُسِّدْتُ أَوْلَمْ أُوَسَّدِ[٢]
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ المَالِ:فاتْرُكِي * عِتَابِي فإِنِّي مُصْلِحٌ غيرُ مُفْسِدِ[٣]
أَعاذِلُ: مَنْ لاَيُصْلِحِ النَّفْسَ خالِياً * عَنِ الحَيِّ لاَيُرْشِدْ لِقَوْلِ المُفَنِّدِ[٤]
كَفَى زاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ * تَرُوحُ لهُ بالْواعِظَاتِ وتَغْتَدِي[٥]
بُلِيتُ وَأَبْلَيْتُ الرِّجَالَ فأَصْبَحَتْ * سُنُونَ طِوَالٌ قَدْ أَتَتْ قَبْلَ مَوْلِدِي[٦]

---

(١) ذريني : اتركيني — فأني لى مامضى الخ أي ما انفقت من مالى — اذا خف عودى : قلوا وانقطعوا

(٢) حمت : حضرت — لميقاتى : أجلى — غودرت : تركت — وسدت : وضعت تحت رأسي وسادة،وهي ما يوضع تحت رأس الميت من تراب أو حجر — أو لم أوسد : لا أعنى بهذا بعد الموت وانما أعنى بما أنفقت من مالى فى الحياة فانى أنظره وأرقب عند الله جزاء المحسنين

(٣) وما بقى فللوارث ، فلا لوم على اذا أنفقت كل مالى إذ كنت سأترك ما أترك لغيرى وهذا هو الصلاح لا الفساد

(٤) خاليا : مختليا بنفسه — المفنِّد : هنا الواعظ الناصح وهو مطابق لقول الشاعر

لا ترجع الأنفس عن غيها   مالم يكن منها لها زاجر

(٥) وليس أكثر نصيحة من عظات الأيام وعبرها — واذا فلا حاجة الى واعظ غيرها فهى تصبحنا وتمسينا بالعظات والعبر وفى هذا كفاية

(٦) بليت : امتحنت — وأبليت : اختبرت — أصبحت الخ : أحطت بما كان قبل مولدى مما وقع من العبر والعظات

فَلاَ أَنَا بِدْعٌ مِنْ حَوَادِثَ تَعْتَرِى * رِجَالاً عَرَتْ مِنْ مِثْلِ بُؤْسَي وَأَسْعُدِ (١)

فَنَفْسَكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الْغَيِّ وَالرَّدَى * مَتَى تُغْوِهَا يَغْوَ الَّذِى بِكَ يَقْتَدِى (٢)

وَإِنْ كَانَتِ النَّعْمَاءُ عِنْدَكَ لِامْرِىءٍ * فَمِثْلاً بِهَا فَاجْزِ الْمُطَالِبِ وَازْدَدِ (٣)

إِذَا مَا امْرُؤٌ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ هَوَادَةً * فَلاَ تَرْجُهَا مِنْهُ وَلاَ دَفْعَ مَشْهَدِ (٤)

عَنِ الْمَرْءِ لاَ تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ * فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِى (٥)

إِذَا أَنْتَ فَاكَهْتَ الرِّجَالَ فَلاَ تَلِعْ * وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلاَ تَتَزَيَّدِ (٦)

إِذَا أَنْتَ طَالَبْتَ الرِّجَالَ نَوَالَهُمْ * فَعِفَّ وَلاَ تَأْتِى بِجَهْدٍ فَتَنْكَدِ (٧)

---

(١) تعتري : تنتاب — ومنه : عراه واعتراه أصابه ثم فارقه — بؤسى : غير النعمة ، ويجمع بؤس على أبؤس — وأسعد : جمع سعد

(٢) الغي : الجهالة — والردى : الهلاك — تغوها : تفسدها — يغو: يفسد — يقتدى : يسير على خطواتك ويقلدك

(٣) النعماء : الصنيعة والمعروف — فمثلا الخ : فهبه مثلها أوزد عليها

(٤) يرج : يطلب — هوادة : لينا — فلا ترجها — أى لا تلن له — دفع : الدفع هنا رد العادية — والمشهد : المكان المخوف أو ميدان الحرب، يعنى أنه يقول من أخشن لك فأخشن له — ولا تطلب لينه وصلحه ولا تطلب إليه أن يدفع عنك

(٥) عن المرء لا تسل الخ معناه واضح

(٦) فاكهت الرجال : داعبتهم ومازحتهم — تلع : تكذب — وتلع من ولع يلع ولوعا، تملق قلبه — ولا تتزيد : أى لا تتكلف الزيادة

(٧) النوال : البر والعطا — فعف : أى كن قليل المطالبة — بجهد : بالحاح فى الطلب — تسأم وتكدر برفض طلبك — وفى رواية (تجهد)

سَتُدْرِكُ مِنْ ذِي الفُحْشِ حقَّكَ كُلَّهُ * بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ وَلَمَّا تَشَدَّدِ (١)

وَسَائِسُ أَمْرٍ لَمْ يَسُسْهُ أَبٌ لَهُ * وَرَائِمُ أَسْبَابِ الَّذِي لَمْ يُعَوَّدِ (٢)

وَوَارِثُ مَجْدٍ لَمْ يَنَلْهُ وَمَاجِدٌ * أَصابَ بِمَجْدٍ طَارِفٍ غَيْرِ مُتْلَدِ (٣)

وَرَاجِي أُمُورٍ جَمَّةٍ لَنْ يَنَالَهَا * سَتُشْعِبُهُ عَنْهَا شَعُوبٌ لِمُلْحَدِ (٤)

فَلا تَقْصُرَنْ عَنْ سَعْيِ مَنْ قَدْ وَرِثْتَهُ * وَمَا اسْتَطَعْتَ مِنْ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ فَازْدَدِ (٥)

وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ نَطَقْتَ، وَلاَ تَلُمْ * وَذَا الذَّمِّ فَاذْمُمْهُ وَذَا الْحَمْدِ فَاحْمَدِ (٦)

وَلاَ تَلْحَ إِلاَّ مَنْ أَلاَمَ وَلاَ تَلُمْ * وَبِالْبَذْلِ مِنْ شَكْوَى صَدِيقِكَ فَافْتَدِ (٧)

عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ * مِنَ الْيَوْمِ سُؤْلاً أَنْ يُيَسَّرَ فِي غَدِ (٨)

---

(١) الفحش : العيب — بحلمك فى رفق : لا فى ضعف — الخ : ولا تتشدد فتكن ظالماً

(٢) وسائس : السائس قائد الزمام — والرائم : المحب وهذا مبتدا تأخر خبره

(٣) وارث مجد : مبتدا تأخر خبره — وماجد أصاب : كسب : بمجد : الباء زائدة — طارف : حديث — والتليد : القديم الموروث

(٤) راجى : طالب — جمة : كثيرة — ستشعبه الخ : تهلكه ، وهذا خبر المبتدا الأخير وهو وما قبله من المبتدآت خبر المبتدا فى (قوله وسائس الخ)

(٥) فلا تقصرن الخ تشبه بوالدك فى خلقه وان استطعت أن تفضله فافعل

(٦) هذا البيت واضح المعنى

(٧) تلح : من الملاحاة وهى التشاد فى اللوم ، ألام : ولام بمعنى واحد — افتدى : لا تجعل صديقك يشكو بل ابذل له العطاء حتى لا يشكو

(٨) ولا تمنعه فلعله ييسر فى الغد وتشكو اليه فيبذل لك العطاء

وللخَلْقِ إذْلالٌ لمَنْ كانَ باخِلاً * ضَنِيناً ومَنْ يبْخَلْ يُذَلَّ ويُزْهَدِ (١)
وَللبَخَلةِ الأُولى لمَنْ كانَ باخِلاً * إعفُ: ومَنْ يبْخَلْ يُلَمْ ويُزْهَدِ (٢)
وأَبْدَتْ لِيَ الأيَّامُ والدّهْرُ أنَّهُ * وَلَوْحبَّ مَنْ لا يُصلِحِ المالَ يفْسَدِ (٣)
ولاقَيْتُ لَذَّاتِ الغِنَى وأَصابَنِى * قَوارِعُ مَنْ يَصبِرْ عليْها يَجْلَدِ (٤)
إذَا ماتَكَرَّهْتَ الخليقةُ لِامرىءٍ * فلا تَغْشَها وأَخْلِدْ سِواهَا بِمَخْلَدِ (٥)
ومَنْ لمْ يكُنْ ذَا نَاصِرٍ عِنْدَ حَقّهِ * يُغَلَّبْ عليهِ ذُو النَّصِيرِ ويُضْهَدِ (٦)
وفِي كَثْرَةِ الأَيْدِى عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرٌ * إذاحضَرَتْ أيْدِي الرِّجَالِ بِمَشْهَدِ (٧)

(١) الخلق هنا : بمعنى الناس — يذلونه ويحقرونه

(٢) وللبخلة : عن البخلة لأولى — اعف : اصفح فلعل له عذراً

(٣) أبدت : أظهرت لى وعلمتنى — ولوحب : هذه جملة معترضه — يصلح : يكون سببا فى صلاحه — يفسد يكون سببا فى فساده

(٤) لاقيت : رأيت واختبرت — لذات : جمع لذة — الغنى : كثرة المال — أصابنى : أصابتنى — قوارع : حوادث مفزعة — يجلد : يوصف بالجلد والشجاعة

(٥) الخليقة : وجمعها خلائق، الخلق والسجية — فلا تغشها — تفعلها — واخلد : إلزم سواها، وسواها غيرها لأن غير المذموم ممدوح — بمخلد : موضع الخلود

(٦) من لا نصير له عند المخاصمة يقهر — يغلب : ينصر ويشد عضده — ذو النصير — صاحب القوة والتأييد — ويضهد : يضطهد

(٧) كثرة الأيدى : المراد هنا كثرة الرجال من الآل والأهل والأقرباء والمناصرين - زاجر : مانع مخيف، وهو يقصد أن الرجل الذى له قبيلة تحميه لايجرؤ أحد على ظلمه — والمشهد : المكان المخوف والأيدى جمع يد وهو تعبير بالجزء عن الكل على سبيل المجاز

وَللأَمْرُ ذُو المَيْسُورِ خَيْرٌ مَغَبَّةً * مِنَ الأَمْرِ ذِى المَعْسُورَةِ المُتَرَدِّدِ (١)

سَأَكْسِبُ مَجْداً أَوْ تَقُومَ نَوَائِحٌ * عَلَىَّ بِلَيْلٍ — نَادِبَاتِى وَعُوَّدِى (٢)

يَنُحْنَ عَلَى مَيْتٍ، وَأُعْلِنَّ رَنَّةً * تُؤَرِّقُ عَيْنَىْ كُلِّ بَاكٍ ومُسْعَدِى (٣)



---

(٣) وللأمر : اللام زايدة — ذو الميسور : ذو اليسر والسهولة — خيرٌ مغبة : أحسن عاقبة — المعسورة : العسرة، وهى الشدة والضيق — والمتردد : الذى فيه شك

(٤) سأكسب : أربح — مجداً : سعادة ورفعة — تقوم : تقف — نوائح جمع نائحة — نادباتى : من يندبنى ويناديننى — وعودى : جمع عائد وهو من يجلس عند رأس المريض والميت — من أهله وأحبابه

(٥) وانى وان ناح نادباتى على الا أنى أحدثت ضجة تؤرق عين الباكى من الأهل والخلان — والمسعد : الفرح بموتى اذا لكل سيتحدثون بها

٣

بشر بن أبي خازم

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيتَهَا بِالأَنْعُمِ ؟ * تَعْدُو مَعَالِمُهَا كَلَوْنِ الأَرْقَمِ (١)
لَعِبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَنَكَّرَتْ * إِلاَّ بَقِيَّةَ نُؤْيِهَا المُتَهَدِّمِ (٢)
دَارٌ لِبَيْضَاءِ العَوَارِضِ طِفْلَةٍ * مَهْضُومَةِ الكَشْحَيْنِ رَيَّا المِعْصَمِ (٣)
سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ * صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي الخَلِيطِ المُشْئِمِ (٤)
فَظَلِلْتَ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ وَالهَوَى * طَرِبًا : فُؤَادُكَ مِثْلُ فِعْلِ الأَهْيَمِ (٥)
لَوْلاَ تَسَلِّي الهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ * عَيْرَانَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ (٦)

(١) الأنعم : جمع نعام — والأرقم : الثعبان المرقش

(٢) لعبت بها : أمالتها — والصبا ريح غير شمالية — فتنكرت : فتغيرت

(٣) العوارض : ماوراء الخدود إلى الأذن ، وهو يعنى الوجه كله — طفلة : لينة — مهضومة : نحيلة — والكشحان: الخاصرتان — ريا : مملوءة — المعصم: الذراع

(٤) بنا : فينا — والوشاة المشاؤون بالنميمة — صرمت الخ : هجرتك وتركتك والخليط : الجمع من الناس — والمشئم : القاصد الى الشآم

(٥) فظللت : قضيت يومك — والفرط : الأفراط والشدة — الصبابة: شدة الشوق — والهوى : العشق — طرباً : خبر ظل ، مستخفاً طائشاً — والأهيم الهائم الضال وتعرب (فؤادك) على أنها فاعل عملت فيه الصفة المشبهة الواقعة خبراً لظللت

(٦) تسلى : ذهاب — والهم : الحزن ، من أثر الفراق — بجسرة : ناقة ضخمة سريعة — عيرانة : ناعمة الخطى كالعير — والفنيق: الفحل — والمكدم :الصلب والكدم العض

تنبيه : ليس للقرشى نصيب فى شرح هذه المجمهرة

زيَّافَةٍ بالرَّحْلِ صادِقَةِ السُّرَى * خَطَّارَةٍ تَنْفِي الْحَصَى بِمُثَلَّمِ (١)

***

سائِلْ تَمِيماً في الْحُرُوبِ وَعامِراً * وهَلِ الْمُجَرِّبُ مِثْلُ مَنْ لمْ يَعلمِ ؟ (٢)

غضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقَتَّلَ عامِرٌ * يَوْمَ النِّسارِ فَاعْتُبُوا بِالصَّيْلَمِ (٣)

فإِذَا نَعَرُوا الْحُرُوبَ بِنَعْرَةٍ * تُشْفَى صُدُورُهمُ بِرَأْسٍ مُصَدَّمِ (٤)

نَعلُو الْفَوَارِسَ بِالسُّيُوفِ وَنَعْتَزِي * وَالْخَيْلُ مُشْعَلَةُ النُّحُورِ مِنَ الدَّمِ (٥)

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعَجَاجِ عَوَابِساً * خَبَبَ السِّباعِ بِكُلِّ أَكْلَفَ ضَيْغَمِ (٦)

---

(١) زيافة : كثيرة الزيف ، وهو العدو السريع — والرحل : ما عليها من المتاع والسرى : المسير — خطارة : واسعة الخطى — تنفي : تبعد — والحصى : الأحجار الصغيرة — بمثلم : بظفر مشقوق فيه ثلمة

(٢) لم أجد في كل النسخ ما يزيل هذا الاقتضاب الواضح

(٣) النسار : جبل لبني أسد — وأعتبوا : عاتبوا وهو يقصد أخذ الثأر — والصيلم : الرجل الداهية وقيل الشجاع الذي قتلته تميم ثأراً لعامر

(٤) نعروا : صاحوا — والنعرة : الصوت العالي تشفى الخ : تذهب ما فيها من غل — والمصدم : المقدم في الحروب

(٥) نعلوا : ترتفع وننتصر — الفوارس : جمع فارس — ونعتزي — ننتسب ، من عزا الامر أسنده ونسبه — مشعلة : ملتهبة ومحمرة

(٦) يخرجن : يقصد الخيل — خلل وخلال : بمعنى الوسط — والعجاج : الغبار — عوابساً : مكفهرات الوجوه — خبب الخ : يخببن خبب السباع بمعنى يمشين غير مسرعات ولا مبطئات — والأكلف : الذي فيه لون غير لونه — والضيغم : الاسد ، شبه به الشجاع

مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النِّجَادِ مُنازِلٍ * يَسْمُو إلَى الْأَقْرَانِ غَيْرِ مُقَلَّمِ (١)
فَهَزَمْنَ جَمْعَهُمُ وَأُفْلِتَ حَاجِبٌ * تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الأَقْتَمِ (٢)
وعلى عقابهمُ المَذَلَّةُ أصبحَتْ * نُبِذَتْ بأفْصَحَ ذِي مَخَالِبَ جَهْضَمِ (٣)
أُقْصِدْنَ حُجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ والْقَنَا * شَرَعٌ إِلَيْهِ وقَدْ أَكَبَّ عَلَى الْفَمِ (٤)
يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ وقَدْ مَضَتْ * فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهْذَمِ (٥)
وبَنُو نُمَيرٍ : لَقَدْ لَقِينَا مِنْهُمُو * خَيْلاً تَضُبُّ لِثَاتُهَا لِلْمَغْنَمِ (٦)
فَدَهَمْنَهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمِرَّةٍ * وَمُقَطَّعٍ حَلَقَ الرِّحَالَةِ مِرْجَمِ (٧)

(١) مسترخ : طويل — النجاد : حمائل السيف — منازل : مقارع — يسمو : يقصد — الاقران : جمع قرن ، وهو البطل — والمقلم : الذى لاسلاح معه تشبيهاً له بالشجرة قلمت أغصانها

(٢) فهزمن : الخيول ، وهو يقصد من فوقها — وأفلت : نجا — وحاجب : هو حاجب ابن زرارة المعروف — العجاجة : الغبار المنعقد — والأقتم : الحالك

(٣) عقابهم : رايتهم — المذلة : خزى الهزيمة — ونبذت : طرحت — والافصح : الأبيض — والجهضم : عظيم الرأس

(٤) أقصدن : وجهن إليه ، وهو يعنى الخيل — حجراً : هو أبو امرئ القيس — قبل ذلك : المشهد الحالى — والقنا — الواو حالية، والقنا أعواد الرماح — شرع : ممدودة — أكب : انكب على وجهه

(٥) المخارص : الاسنة — لدن : لين — لهذم : مشحذ ومحدد

(٦) تضب : تسيل لثاتها : وهو مثل يضرب للحريص على الشىء

(٧) فدهمنهم : الخيل ، وهو يقصد فرسانها — والطمرة : السريعة منها — ومقطع الخ : حلق الحزام من عظم بدنه والرحالة السرج من أدم — والمرجم : الشديد

وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً * أَلْحَقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخَيَّمِ (١)
وَسَلَقْنَ كَعْباً قَبْلَ ذَلِكَ سَلْقَةً * بِقَنًا تَعَاوَرُهُ الْأَكُفُّ مُقَوَّمِ (٢)
حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ * مَكْرُوهَةٍ، حَسَوَاتُهَا كَالْعَلْقَمِ (٣)
قُلْ لِلْمُثَلَّمِ وَابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ * إِنْ كُنْتَ رَائِمَ عِزِّنَا فَاسْتَقْدِمِ (٤)
تَلْقَ الَّذِي لَاقَى الْعَدُوُّ وَتُصْبَحُ * كَأْساً: صُبَابَتُهَا كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ (٥)
نَحْبُو الْكَتِيبَةَ حِينَ تَفْتَرِشُ الْقَنَا * طَعْناً كَأَلْهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ (٦)

---

(١) المتخيم: موضع المولد، أى ألحقنهم بمولدهم

(٢) سلقن الخيل، وهو يعنى فوارسها: صحن عليه، من قوله تعالى (سلقوكم بألسنة حداد ويقال سلقه إذا طعنه فألقاه على رأسه — وكعب قبيلة معروفة — والقنا: الأسنة — تعاوره تتلقاه — والمقوم: غير الأعوج

(٣) سقيناهم: يقصد أل كعب — وقوله بكأس الخ يقصد الهزيمة والموت، أما الحسوات فجمع حسوة وهى ملء الفم

(٤) المثلم وابن هند: فارسان من كعب — رائم: من رام بمعنى أحب وقصد — عزنا: أى أن تكون عزيزاً مثلنا — فاستقدم: أقدم الى الميدان

(٥) تلق الخ: ترى الطعن والضرب والهزيمة والموت — وتصبح: بفتح الباء تُسْقَى صبوحاً — صبابتها: الصُّبابة بضم الصاد ما بقى فى الكأس

(٦) نحبوا: نهب ونعطى — والكتيبة: الفرقة من الجيش — تفترش: تتلاصق حتى تكون كالفراش — طعناً: مفعول ثان لنحبوا - كالهاب. جمع لهيب ولهب — والمضرم: الموقد والمضطرم:

وَلَقَدْ حَبَوْنَا عَامِراً مِنْ خَلْفِهِ * يَوْمَ النِّسَارِ بِطَعْنَةٍ لَمْ تُكْلَمِ (١)
مَرَّ السِّنَانُ عَلَى إِسْتِهِ فَتَرَى بِهَا * مِنْ هَتْكِهِ ضَجْماً كَشِدْقِ الأَعْلَمِ (٢)

* * *

مِنَّا بِشَجْنَةَ وَالذُّبَابِ فَوَارِسٌ * وَعَتَائِدٌ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلِمِ (٣)
وَبِضَرْغَدٍ وَعَلَى السَّدِيرَةِ حَاضِرٌ * وَبِذِي أَمَرَّ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ (٤)

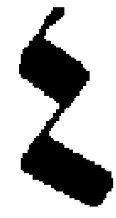
---

(١) حبونا : أعطينا — وعامر : فارس تقدم ذكره — والخَلْفُ — الظهر — يوم النسار : فى موقعة النسار ، والنسار اسم جبل — تُكلم — ترد خائبة

(٢) إسته : عجزه — ضجما : جرحا — كشدق : الشدق واحد الشدقين وهما الشفتان — الأعلم : البعير المشقوق الشفة العليا

(٣) منا : لنا — وشجنة : مكان معروف وقعت فيه الموقعة وكذلك الذباب — فوارس . فرسان — وعتائد مقيمات — مثل السواد الخ : متلاحقون يسدون الافق كالسواد المظلم

(٤) الضرغد : اسم جبل، وقيل هو حرة بأرض غطفان - والسديرة: اسم مكان — وبذى أمر — اسم مكان أيضاً — حريمهم : الحريم والحرم والحرمة: الجوار والحماية — لم يقسم : يقتحم تطأه قدم أجنبية



أمية بن أبي الصلت (١)

عَرَفْتُ الدّارَ قَدْ أَقْوَتْ سِنِينَا * لِزَيْنَبَ إذْ تَحِلُّ بِهَا قَطِينَا (٢)
وأَذْرَتْهَا جَوَافِلُ مُعْصِفَاتٌ * كَمَا تَذْرِى المُلَمْلِمَةُ الطَّحِينَا (٣)
وسَافَرَتِ الرِّيَاحُ بِهِنَّ عُصْرًا * بِأَذْيَالٍ يَرُحْنَ وَيَغْتَدِينَا (٤)
فأَبْقَيْنَ الطُّلُولَ مُخَبَّيَاتٍ * ثَلاثًا كالحَمَائِمِ قَدْ بَلِينَا (٥)
وَأَرْيًا لِعَهْدٍ مُرْتَدَاتٍ * أَطَلْنَ بِهَا الصُّفُونَ إذَا افْتُلِينَا (٦)

(١) هو أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عمرو بن عوف بن عقدة بن عنزة ابن قسى — وهو ثقيف بن النبيت بن منبه بن منصور بن يقدم بن أفصى بن دعمى ابن إياد بن نذار بن معد بن عدنان كان من فصحاء ثقيف ورؤسائهم

(٢) — أقوت : أقفرت

(٣) الجوافل والمعصفات : الرياح السريعة — وتذرى — تنشر — الململة : الريح الهوجاء — والطحين : الدقيق

(٤) سافرت: سارت — عصر: جمع عصر — يرحن : يذهبن — ويغتدين: يرجعن

(٥) أبقين : تركن — الطلول : الآثار — مخبيات : وروى مخنيات وهى الدوادى (ملاعب الصبية) — ثلاثا : يريد الأثافى — الحمائم : جمع حمامة — قد بلين : فنين ، ويروى قد طلين: يعنى أحرقن بالنار

(٦) أريا : الأرى مربط الخيل كالأواخى ، ويروى « وأرياء » — مرتدات : ويروى مربتات : من ربته بمعنى رباه — والصفون : القيام على ثلاث — افتلين : فطمن

تنبيه : أهمل القرشى تفسير المفردات فى هذه الجمهرة أيضا

فإمَّا تَسألِي عَنِّي لُبَيْنَى * وعَن نَسبِي أُخَبِّرْكِ اليَقينا(١)
ثِقِي أَنِّي النَّبِيهُ أَبًا وأُمًّا * وأَجدَادًا سَمَوْا فِي الأَقْدَمِينا(٢)
لِأَفْصَى عِصمَةِ الأَفْصَى قَسِيٍّ * على أَفصَى بْنِ دُعْمِيٍّ بُنِينا(٣)
ودُعْمِيٌّ بهِ يُكْنَى إِيَادٌ * إِلَيْهِ تُنْسِبِي كَيْ تَعْلَمِينا(٤)
وَرِثْنا المَجْدَ عَنْ كُبرَا نِزَارٍ * فأَوْرَثْنا مآثِرَنَا البَنِينا(٥)
وَكُنَّا حَيْثُما عَلِمَتْ مَعَدٌّ * أَقَمْنا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينا(٦)
تَنُوحُ وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَاتٍ * تَخَالُ سَوَادَ أَيْكَتِها عَرِينا(٧)
فَأَلْقَيْنَا بِسَاحَتِها حُلولاً * حُلولاً لِلإِقَامَةِ مَا بَقِينا(٨)

---

(١) فإمَّا: فإن — لبينى: اسم امرأة تصغير لبنى

(٢) النبيه: النابه الكريم الأصل — أبا وأما: يعنى من الجدين

(٣) لأفصى: ويروى الهلان أفصى، يعنى منبه بن مصعب وهو جده، وكنيته أبو قسى وهو أول من جمع بين الأختين — بنينا: قام بناء أمرتنا

(٤) وجدنا إياد المكنى بأبى قسى — تنسبى: تصلى نسبى

(٥) كبرا: كبراء — ونزار: هو نزار بن معد بن عدنان جد الشاعر — مآثرنا: آثارنا — والبنون: أبناءنا وأحفادنا

(٦) يريد أنه وقومه ثبتوا يوم النزال حيث ولت معد فزعا ورعبا

(٧) تنوح: يعنى معد: يعنى أنها تبكى على قتلاها الذين قتلو بيد الشاعر وقومه — مدبرات: حال من فاعل تولت — تخال: تحسب أو تظن — الأيكة: الشجر الملتف: وهو يعنى جمعها الغزير المنهزم — والعرين: بيت الأسد

(٨) بساحتها: ساحة معد — حلولاً: محال للسكنى، كما يفهم من عجز البيت

فأنبَتْنَا خضَارِمَ نَاضِرَاتٍ * يكُونُ نتَاجُهَا عِنَبًا وَتِينًا(١)

وَأَرْصَدْنَا لِرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْدًا * لهَا مِيماً وَمَاذِيًّا حَصِينًا(٢)

وخَطِيًّا كأشْطَانِ الرَّكَايَا * وَأَسْيَافًا يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا(٣)

وَفِتيَانًا يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْدًا * وَشِيبًا فِى الحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا(٤)

تُخَبِّرُكَ القبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ * إِذَا عَدُّوا سِعَايَةَ أَوَّلِينَا(٥)

بِأَنَّا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرٍ * وَأَنَّا الضَّارِبُونَ إِذَا التَقَيْنَا(٦)

---

(١) فانبتنا : زرعنا حيث ألقينا الرحال — خضارم: حدائق و بساتين — و ناضرات: مزدهرات

(٢) أرصدنا : جعلناها بالمرصاد — لريب الدهر : لنوبه وخطوبه — جرداً : خيلاً جرداً ، ضامرة — لهاميا : جمع لهموم ، واللهموم الجواد الكثير الجرى — وماذيا : يريد الدرع اللينة تشبه بالماذى وهو العسل ، ويروى

وأرصدنا لريب الدهر جرداً تكون متونها حصنا حصينا

ولعلها الرواية الصحيحة

(٣) والخطى : رمح صنع فى الخط ، والخط بلدة مشهورة بصنع الرماح — والأشطان : الحبال الطويلة — والركايا : جمع ركية وهى بئر تحفرها القبيلة حين تنزل بواد غير ذى ماء — والاسياف جمع سيف — يقمن الخ : يرتفعن وينخفض، ولسرعة الضرب ترى كذلك

(٤) والفتيان جمع فتى: والفتى الرجل فى مقتبل حياته، وهو يعنى الشجعان — مجداً : عزاً ونخراً — والشيب : الشيوخ الذين لهم خبره بادارة المعارك ونيل النصر فيها

(٥) وروى وتخبرك — سعاية : السعاية الدس والنميمة ، ولعله يقصد واحدة المساعى وهى مسعاة بمعنى السبق إلى المفاخر والمكرمات — أولينا: نسبق غيرنا إلى الخير

(٦) النازل : المقيم — والثغر : مظنة مجىء العدو

وَأَنَّا المانِعونَ إذَا أَرَدْنَا * وَأَنَّا المُقْبِلونَ إذَا دُعِينَا[١]
وأَنَّا الحامِلونَ إذَا أَنَاخَتْ * خُطُوبٌ فِي العَشِيرَةِ تَبتَلِينَا[٢]
وأَنَّا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدٍّ * أَكُفًّا فِي المَكَارِمِ مَا بَقِينَا[٣]
نُشَرِّدُ بِالمَخَافَةِ مَنْ أَتَانَا * وَيُعْطِينَا المَقَادَةَ مَنْ يَلِينَا[٤]
إذَا مَا المَوْتُ غَلَّسَ بِالمَنَايَا * وَذَبَّلَتِ المُهَنَّدَةُ الجُفُونَا[٥]
وأَلْقَيْنَا الرِّمَاحَ وكَانَ ضَرْبٌ * يَكُبُّ عَلى الوُجُوهِ الدَّارِعِينَا[٦]

---

(١) المانعون الخ : الحائلون بين الناس ورغباتهم — والمقبلون الخ : مجيب الدعوة إلى الحرب

(٢) أناخت : هبطت ونزلت — والخطوب : المصائب ، ومعناه أنهم يكفلون الناس عند نزول المصاب

(٣) الأكف : الأيدى ، وهو يقصد ما تعطيه اليد من بر ، وقيل إن رفع الأكف معناه أن معداً يعيشون فى كنفهم

(٤) أتانا : أراد غزونا — ويعطينا المقادة الخ : معناه أنهم يقودون الجيوش ويتقدمون الصفوف

(٥) غلس : أطبق وعم — وذبَّلت : جعلتها تذبل من الخوف — والمهندة : السيوف الهندية ، وقيل المهندة الحادّة المشحوذة كسيوف الهند

(٦) والقينا الخ : يريد التحام الصفوف واشتداد المعركة - يكب الخ : يسقطهم على وجهوهم من قوة الطعنة الخلفية — والدارعون : المدرعون بالدروع ، والدرع هى : وقاية تلبس على الصدر لصد الرماح لكنها لا تجدى حين يضرب الفارس الفارس فى ظهره وذلك عند اختلاط الجيوش وهو مارمى اليه بن أبى الصلت

نَفَوْا عَنْ أَرْضِهِمْ عَدْنَانَ طُرًّا * وكَانُوا بالرَّبَابَةِ قَاطِنِينَا[(١)]
وهُمْ قَتَلوا السَّبِيَّ أَبَارِ عَالٍ * بِنَخْلَةَ حِينَ إِذْوَسَقَ الوَطِينَا[(٢)]
وَرَدُّوا خَيْلَ تُبَّعَ فِي قَدِيدٍ * وَسَارُوا لِلعِرَاقِ مُشَرِّقِينَا[(٣)]
وَبُدِّلَتِ المَسَاكِنَ من إِيَادٍ * كِنَانَةُ بَعْدَ مَا كَانُوا القَطِينَا[(٤)]
نَسِيرُ بِمَعْشَرٍ : قَوْمٌ لِقَوْمٍ * وَنَدْخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخَرِينَا[(٥)]

---

(١) نفوا : يريد قومه ، وفيه التفات — والربابة : إسم مكان ، وروى بالرعاية —والقاطن : الساكن

(٢) وأبو رعال :— وروى أبو رغال بالغين المعجمة—هو دليل جيش أبرهة الى البيت حين أرادت الحبشة هدمه فى عام الفيل — بنخلة : وروى بحلة — ونخلة: اسم مكان أيضا — ووسق : جمع — والوطين — وروى الوضين بالضاد: هو حزام الراحلة وهذا كناية عن الجمع الغزير

(٣) ردوا الخ : معناه أنهم هزموا من عليها من الفرسان — والقديد : القيد ، والخيل تقيد إذا خلت ظهورها من الفرسان ، — وساروا الخ : بعد أن ردوا الغارة ساروا للفتح — والمشرق : الذى سار الى المشرق

(٤) وبدلت المساكن الخ : سكنت إياد وهى قبيلة الشاعر بدل كنانة — وكانوا القطين : كانوا السكان لانهم أصحابها وبانوها

(٥) نسير الخ ولا نفتأ نغزوا البلاد ونحارب القبائل حتى نخضعها — قوم لقوم : كل قبيلة نرسل إليها جماعة منا ، وهكذا لا نقر فى مكان حتى تعلو كلمتنا على العرب أجمعين

٥

خداش بن زهير (١)

أَمِنْ رَسْمِ أَطْلَالٍ بِتُوضِحَ كَالسَّطْرِ * فَمَاشِنَ مِنْ شَعْرٍ فَرَابِيَةَ الْجَفْرِ (٢)

إِلَى النَّخْلِ فَالْعَرْجَيْنِ حَوْلَ سُوَيْقَةٍ * تَأَنَّسُ فِي الْأُدْمِ الْجَوَازِئِ وَالْعَفْرِ؟؟ (٣)

قِفَارٍ : وَقَدْ تَرْعَى بِهَا أُمُّ رَافِعٍ * مَذَانِبَهَا بَيْنَ الْأَسِلَةِ وَالصَّخْرِ (٤)

* * *

(١) هو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العامري

(٢) الرسم : الأثر الدال على من أقام ثم مضى — والأطلال : بقايا المنازل — بتوضح : اسم مكان كان يقطنه من يبكيهم الشاعر — والسطر : الخط الدقيق — فماشن من شعر : اسم مكان آخر مجاور لما قبله — والرابية والربوة: مكان مرتفع

(٣) والنخل والعرجان وما بعدهما: أسماء أمكنة أيضا كانت متقاربة على التوالي أقام بها أناس يندبهم الشاعر — والأدم : جمع أديم وهو هنا جلد الناقة السوداء — والجازئة : المكتفية بالمرعى عن الماء — والعفر : التراب، والمعنى أن هذه الأمكنة بعد أن خلت من قطانها أصبحت لا أنيس بها الا الابل العطشى ، وهو يعجب من نفسه كيف يقيم بها ويطلب الأنس إليها

(٤) قفارٍ : بالكسر بدل من هذه الأمكنة — والواو زائدة — وقد للتحقيق والمذانب : موضع سيل الماء الذي نبت به الكلأ فرعته أم رافع — والأسلة جمع سليل : وهو مكان ترعاه الابل أيضا

تنبيه : كذلك مر القرشي على هذه المجمهرة مر الكرام

وَإذْ هيَ خَوْدٌ كالوَذِيلَةِ بادِنٌ * أَسِيلَةُ مايَبْدُوامنَ الجيْبِ والنّحْرِ (١)

كَمُغْزِلَةٍ تَغْذُوا بِحَوْمَلَ شَادِنًا * ضَئِيلَ الْبُغَامِ غيرَ طِفْلٍ ولاجَأْرِ (٢)

طَبَاهَا مِنَ النَّائَاتِ أوْ صهَوَاتِها * مَدَافِعُ جُوفًا فالنَّواصِفِ فالْخَبْرِ (٣)

إذَا الشَّمْسُ كانَتْ رَتْوَةً منْ حِجابِهَا * تَقَتْهَا بأطْرَافِ الأَرَاكِ وبالسِّدْرِ (٤)

فَيَارَاكِبًا إمَّا عرَضْتَ فَبَلِّغَنْ * عَقِيلاً إذالاَقِيتَها . وأَبَا بَكْرِ (٥)

بِأنكُمُ منْ خَيْرِ قَوْمٍ لِقَوْمِكُمْ * عَلَى أَنَّ قَوْلاً فى المَجَالِسِ كالهُجْرِ (٦)

---

(١) والوذيلة : المرآة — والأسيلة : الطويلة — وما يبدو الخ يعنى أنها طويلة القامة والعنق

(٢) المغزلة بضم الميم وكسر الزاى : أم الغزلان — تغذوا الخ: ترضعه وتعطيه الغذاء — وحومل : اسم مكان معروف — والشادن : الغزال الذى اشتد وقوى بعكس الجأر ، وهو الصغير — والبغام : الصوت الضعيف الذى لا يفهم

(٣) طباها : دعاها — والنائات : أراض بعيدة عن أم رافع المدعوة — والصهوة : المكان المرتفع — والمدافع : الامكنة التى يندفع منها الماء ويسيل — وجوفا — والنواصف — والخبر : أمكنة ذات مرعى خصيب ينبت بعد جفاف الماء الذى اندفع من هذه الداوفع وهذا مادعا أم رافع الى الرحيل إليها

(٤) رتوة : وروى خطوة والمعنى أنها قريبة، والرتوة: قدر الرمية — وحجابها : موضع اختبائها — وتقتها — اتقتها

(٥) الراكب : المسافر — ان عرضت : ان جئت هذه الأراضى — وعقيل : هى القبيلة المعروفة — وبكر قبيلة معروفة أيضا ، والمعنى حيّهم عنى وقل لهم إنكم

(٦) خير قوم : أكرم الناس لذويكم — على أن قولا الخ : معناه أن المدح فى الوجه مستو مع الذم

دَعُوا جَانِبًا أَنَّا سَنَنْزِلُ جَانِبًا * لَكُمْ وَاسِعًا بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْقَهْرِ (١)
كَأَنَّكُمُو خَبَّرْتُمُو أَوْ عَلِمْتُمُو * مَوَالِيَ مِمَّنْ لاَ يَنَامُ وَلاَ يَسْرِي (٢)
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ حَتَّى تُعَالِجُوا * قَوَادِمَ حَرْبٍ لاَ تَلِينُ وَلاَ تَمْرِي (٣)
وَنَرْكَبُ خَيْلاً لاَ هَوَادَةَ بَيْنَهَا * وَتَعْصِي الرِّمَاحَ بِالضَّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ (٤)
فَلَسْنَا بِوَقَّافِينَ عُصْلٍ رِمَاحُنَا * وَلَسْنَا بِصَدَّافِينَ عَنْ غَايَةِ التَّجْرِ (٥)
وَإِنَّا لَمِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعِزَّةٍ * إِذَا لَحِقَتْ خَيْلٌ بِفُرْسَانِهَا تَجْرِي (٦)

(١) دعوا : أتركوا — أنا سننزل الخ : لاتجعلوا لنزولنا فى مراعيكم أهمية بل غضوا النظر واطرحوه جانباً أيها الكرام من عقيل وبكر — وواسع : وصف لهذا الجانب — واليمامةوالقهر :واديان معروفان

(٢) واذا ظننتم أننا نريد النزول فى مراعيكم لاننا ألفنا النوم وعدم السعى كغيرنا ممن بلوتم فكاذب من بلغكم هذا

(٣) وان أردتم صدنا عن مرعاكم فلن تستطيعوا واعلموا أنكم تكذبون، إلا إذا حلبتم الدماء كما تحلب القوادم ،وهى أخلاف الأبل ، أى أن تسيل الدماء مدراراً

(٤) وما ذلك الا لانا فرسان خيل لاتعرف اللين اذا هجم فرسانها على العدو — ورماحنا التى أعدت لطعن الكرام من العرب نطعنكم بها وان تأبت وعصت — لانكم ضياطرة (لئام)

(٥) الوقافون : المترددون من خوف الحرب — عصل : جمع أعصل وهو الرمح الأعوج الذى لم يجد فيه تثقيف — والصدافون — المعرضون — والغاية هنا:الراية التى فوق المتجر وقيل الجهة — والتجر : المتجر

(٦) إذا لحقت الخ : معناه أنهم يثبتون حين يهرب غيرهم وتتبعه الخيل بعد وقوع أصحابها

وَنَحْنُ إذَا مَا الْخيلُ أَدْرَكَ رَكْضُهَا * لَبِسْنَا لهَا جِلْدَ الأَسَاوِدِ وَالنَّمْرِ (١)

لَعَمْرِى لَقَدْ أُخِبْتُمَا حِينَ قُلْتُمَا * لَنَا العِزُّ وَالمَوْلَى فأَسْرَعْتُمَا نفْرِى (٢)

أَبِى فَارِسُ الضَّحْيَاءِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ * أَبَى الذَّمَّ واخْتَارَ الوفَاءَ على الغَدْرِ (٣)

وَإِنِّى لأَشْقَى النَّاسِ إِنْ كُنْتُ غَارِماً * لِعَاقِبةٍ : قَتْلَى خُزَيْمَةَ وَالْخَضْرِ (٤)

أُكَلَّفُ قَتْلَى مَعْشَرٍ لَسْتُ مِنْهُمُ ؟! * وَلاَ أَنَا مَوْلاَهُمْ وَلاَ نَصْرُهُمْ نَصْرِى (٥)

يَقُولُونَ دَعْ مَوْلاَكَ نَأْكلْهُ بَاطِلاً * وَدَعْ عَنْكَ مَا جَرَّتْ بُجَيْلَةُ مِنْ عُسْرِ (٦)

---

(١) أدرك ركضها : تدارك وتتابع وهى تقصد إلينا — جلد الأساود : جلد الأحناش والحيات وهو يعنى الدروع — والنمر : واحد النمور والنمار

(٢) لعمرى : وحياتى — أُخبتما : كذبتما وخبثتما — والعز : هنا القوة والغلب والمولى : الموالى والنصير — والنفر : المنافرة وهى الفخر

(٣) وكيف تفاخرونى وأبى فارس الضحياء — والضحياء : الضاحية ، وهى البلد القريب وروى ابن قتيبة الدينورى أنها فرسه — عمرو بن عامر هو أبو الشاعر وهو بدل من (أبى) — وأبى بفتح الباء : أعرض وتعالى — الذم : هنا ما يوجب الذم وفسر الشاعر هذا بقوله (واختار الوفاء على الغدر)

(٤) والغارم : المغرم والمكلف — وعاقبة : اسم المكان الذى قتل فيه من كلف الشاعر بأخذ ثأرهم — وخزيمة والخضر : قبيلتان مشهورتان ، ثم قال مستفهما فى استغراب

(٥) أكلف الخ : معناه ، إن من العجيب أن أكلف بأن أثأر لأناس لا قرابة لهم منى ولا أنا حليفهم

(٦) نأكله باطلا : يذهب دمه هدراً — ودع : اترك — ما جرت : ما أحدثت — وبجيلة قبيلة معروفة — والعسر هنا : ما أحدثت من شدة

أُكلفُ قتلَى العيصِ، عيصِ شوَاحطٍ؟ * وَذَلِكَ أَمرٌ لاَ يُثَفِّى لَكُمْ قَدْرِى (١)
وَقَتْلَى أَجَرَّتْهَا فوَارِسُ نَاشِبٍ * بأَزْنَمِ خُرْصَانَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ (٢)
فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِينَا وأُمِّنَا * إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ: لاَ سَبِيلَ إِلى جِسْرِ (٣)



(١) العيص وشواحط : مكانان معروفان كانت فيهما الموقعة — ولا يثفى الخ : معناه إنى إذا لم آخذ بثأر العيص وشواحط فلا بأس علىَّ ولا ينزل ذلك من قدرى عند العرب ، أما العار والبأس فهو فى تركى مافعلته بجيلة

(٢) أجرّتها : قتلتها — ناشب : بطن من ذبيان — وأزنم : اسم مكان — والردينية : نسبه لردين بسكون الياء وهى بلدة تعرف بصنع الرماح

(٣) إليكم إليكم : أبعدوا ابعدوا عنى، ثم اتركوا أيضا هذا الطريق الوعر — وجسر : هو جسر بن محارب الذى يكلفونه بحربه أخذاً لثأر قتلى العيص وشواحط الذين لايمتون إليه بنسب ولا محالفة ولا جوار وفوق هذا أنهم من ضحايا قرن كبير عزيز بقومه ورماحه الردينية

٦

النمر بن تولب (١)

تَأَبَّدَ مِنْ أَطلَالِ عَمْرَةَ مَاسَلُ * وقَدْ أَقفَرَتْ منها شِرَاءٌ فَيَذْبُلُ (٢)
فَبُرْقَةُ أَرْمَامٍ فَجَنْبَا مَتَالِعٍ * فَوَادِي سُلَيْلٍ فَالنَّدِيُّ فَأَنْجَلُ (٣)
وَمِنْهَا بِأَعْرَاضِ المَحَاضِرِ دُمْيَةٌ * وَمِنْهَا بِوَادِي المُسْلَهِمَّةِ مَنْزِلُ (٤)
أَنَاةٌ ، عَلَيْهَا لُؤْلُؤٌ وَزَبَرْجَدٌ * وَنَظْمٌ كَأَجْوَازِ الجَرَادِ مُفَصَّلُ (٥)
يُرَبِّبُهَا التَّرْعِيبُ والمَحْضُ خِلْفَةً * وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تَأَكَّلُ (٦)

---

(١) هو النمر بن تولب ، بن زهير بن قيس بن عبيدة بن عوف ، وهو من عكل ابن عبد مناة بن إد ، بن طابخة بن الياس بن مضر ، وهو جاهلي أدرك الاسلام

(٢) تأبد : صار موحشا — وشراء ويذبل : مكانان

(٣) فبرقه أرمام — فجنبا متالع — فوادى سليل — فالندى — فانجل : أسماء أمكنة أيضا

(٤) الأعراض : بضم العين جمع عرض وهو ماقابل الطول — والمحاضر : جمع محضر — والدمية : المرأة الحسناء

(٥) أناة : متأنية بطيئة القيام لثقل ردفيها — واللؤلؤ والزبرجد : حجران كريمان يستعملان للزينة — والنظم : العقد المنظوم — وأجواز الجراد : أواسطه يريد أنه أحمر كالجوهر

(٦) يربيها : يغذوها وينبتها — والترعيب : قطع السنام — خلفة : يخلف بعضها بعضا ، أى أنها تلبس اللؤلؤ ثم تلبس بعده الزبرجد ثم عقد الجوهر بعد خلع الاثنين ، أما طعامها الذى تربى عليه فقطع السنام السمينة الدسمة والا فالمحض : وهو اللبن الخالص ، وإن لم يكونا فتسقى من لبنى : وهى شجرة لها لبن كالعسل وهى مع ذلك تتعطر بالمسك والكافور

تنبيه : ترك القرشي أيضا تفسير هذه الجمهرة ففسرناها بايجاز

يُشَنُّ عَلَيْهَا الزَّعْفَرَانُ كأنَّهُ * دَمٌ قَارِتٌ تُعْلَى بِهِ ثُمَّ تُغْسَلُ[١]

سَوَاءٌ عَلَيْهَا الشَّيْخُ — لَمْ تَدْرِ مَا الصِّبَا * — إِذَا مَا رَأَتْهُ — والأَلُوفُ المُقَتَّلُ[٢]

وَكَمْ دُونَهَا مِنْ رُكْنِ طَوْدٍ ومَهْمَهٍ * وَمَاءٍ عَلَى أَطْرَافِهِ الذِّئْبُ يَعْسِلُ[٣]

ودَسَّتْ رَسُولاً مِنْ بَعِيدٍ بِآيَةٍ * بِأَنْ جُسْهُمُ وَاسْأَلْهُمُوا مَا تَمَوَّلُوا[٤]

فَحَيَّيْتُ مِنْ شَحْطٍ بِخَيْرٍ حَدِيثِنَا * وَلاَ يَأْمَنُ الأَيَّامَ إِلاَّ مُضَلَّلُ[٥]

* * *

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَابَنِي * مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ[٦]

---

(١) يشن : يصب — والقارات : المتجمد — تعلى : يوضع فوقها كالطلاء

(٢) الشيخ : من بلغ الستين — لم تدر ما الصبا : لا تعرف الغزل — والألوف : الذى تعود مغازلة النساء وتعود النساء مغازلته — والمقتل : المستقتل الذى يستسهل القتل فى الغرام ، وهو يعنى أنها حرة مصونة من عبث العابثين

(٣) الطود : الجبل — والمهمه : المكان القفر المترامى — على أطرافه : وروى على أحواضه — ويعسل : يقيم قاطعاً للطريق يعنى أنها مع بعدها عنه وبعده عنها ومعما بينهما من كثرة الجبال والصحارى وموارد الماء وما يقيم عندها من وحش أرسلت إليه تحييه

(٤) ودست : أرسلت فى خفية — والآية : العلامة — جسهم : أدخل بينهم وتخللهم — ماتمولوا : ما كسبوا من مال

(٥) فحييت : أرسلت التحية — بخير حديثنا : بخير تحية — ثم برر إخفاءها الرسول بقوله ولا يأمن الخ — والمضلل : الضال المخدوع

(٦) أنكرت نفسى : جهلتها — ورابنى : خلق عندى ريباً وشكا — مع الشيب : فوق الشيب — أبدالى . حالى المتبدلة

فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِيَ بَعْدَ مَا * يَكُونُ كَفَافُ اللَّحْمِ أَوْ هُوَ أَفْضَلُ(١)
كَأَنَّ مِخَطًّا فِي يَدَيْ حَارِثِيَّةٍ * صَنَاعٍ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الجِلْدَ مِنْ عَلُ(٢)
وَقَوْلِي: إِذَا مَا غَابَ يَوْمًا بَعِيرُهُمْ * : يُلاَقُونَهُ حَتَّى يَؤُوبَ المُنَخَّلُ(٣)
وَأُضْحِي وَلَمْ يَذْهَبْ بَعِيرِي غَرْبَةً * وَأَشْوِي الَّذِي أَشْوِي وَلاَ أَتَحَلَّلُ(٤)
وَظَلْعِي وَلَمْ أُكْسَرْ، وَإِنَّ ظَعِينَتِي * تَلُفُّ بَنِيهَا فِي البِجَادِ وَأُعْزَلُ(٥)
وَدَهْرِي: فَيَكْفِينِي القَلِيلُ، وَإِنَّنِي * أَؤُوبُ إِذَا مَا أُبْتُ لاَ أَتَعَلَّلُ(٦)

---

(١) فضول : يعنى التكاميش والتجعدات التى بدت فى وجهه — والأديم : الجلد — وموضع الغرابة أنها حدثت بعد نُمُوّ اللحم والتفافه

(٢) مخطا : المخط القلم الذى ينقش به الجسم من الألوان وهو يعنى البياض ولعله يقصد الخطوط التى فى وجهه من أثر تقبض الجلد وذلك محتمل أيضاً — والحارثية : امرأة تنسب الى الحرث بن كعب — صناع : ذات صنعة تتقنها — علت به : بالمخط — من عل : يعنى أصابت جلده من ظاهره فقط

(٣) يؤوب المنخل : هذا مثل يضرب فى من لا يعود من غيبته، وهو يعنى أنهم لن يلاقوه ، والمنخل هذا رجل خرج يجتنى القرظ فلم يعد

(٤) أُضحى : أظمأ — وأشوى : أهب — ولا أتحلل . لا أفعل الحلال ولا أقول هذا حلال وهذا حرام يعنى أنه لا يذكر اسم الله

(٥) وظلعى : عرجى — وظعينتى . زوجتى — تلف بنيها . تغطيهم — والبجاد : الغطاء ، وهذا كناية عن عنايتها بهم دونه وهو مما رابه أيضاً

(٦) ومما رابه أيضا الدهر وصروفه — وأؤوب . أرجع — ولا أتعلل . لا أجد شيئا من الطعام والشراب

وَكُنْتُ صفِيَّ النَّفْسِ لاَ شَيْءَ دُونَهُ * وَقَدْ صِرْتُ مِنْ إِقْصَا حَبِيبِي أَذْهَلُ(١)

بَطِيءٌ عَنِ الدَّاعِي ، فَلَسْتُ بِآخِذٍ * إِلَيْهِ سِلاَحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ(٢)

تَدَارَكَ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ * حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَضُرُّ وأَغْفَلُ(٣)

يَوَدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالٍ وَصِحَّةٍ * يَنُوءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيَحْمِلُ(٤)

يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ السَّلاَمَةِ وَالْغِنَى * فَكَيْفَ تَرَى طُولُ السَّلاَمَةِ يَفْعَلُ؟(٥)

---

(١) صفي النفس . لا هم عندي — لا شيء دونه : يحول بينه وبين الصفاء — والاقصاء . البعد — وأذهل . ينتابني ذهول ودهشة ، وذلك مما رابه حتى أنكر نفسه أيضا

(٢) بطيء . أما الآن فأنا متوان ضعيف — والداعي . الذي يدعو الرجال الى النفير — بآخذ الخ . معناه أنه أصبح عاجزاً عن تقلد السلاح والخروج الى الميدان

(٣) وعلة هذا — تدارك . تتابع عليه ، وما قبل الشباب وبعده : ما كان له من عزم وقوة — وأغفل : أتغاضى ولكني الآن حتى بعد تجمع الشيب والهزال واقصاء الحبيب وجفوة الظعينة وفقدان العلالة من الطعام والشراب لا أستطيع أن أغفل وأتغاضى الا لعجزي وضعفي

(٤) يود : يحب ، وهو مسبوق باستفهام جوابه في البيت التالي — الفتى : الرجل — والاعتدال : التوسط ، وهو يعني رفاهة العيش — ينوء : يضعف — ورام : أحب — والقيام : النهوض للحرب — ويحمل : يرفع السلاح ، كما يفهم من سياق القصيد

(٥) ثم وضح مراده من البيت الماضي واستبدال ما يشكو منه بما جاء في هذا البيت

دَعَانِي الْغَوَانِي عَمَّهُنَّ وَخِلْتُنِي * لِيَ اسْمٌ فَمَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ(١)
وَقَدْ كُنْتُ لَا تَشْوِي سِهَامِي رَمِيَّةً * فَقَدْ جَعَلَتْ تَشْوِي سِهَامِي وَتَنْصِلُ(٢)

*
* *

رَأَتْ أُمُّنَا كَيْصاً يُلَفِّفُ وَطْبَهُ * إِلَى الْأُنُسِ الْبَادِينَ وَهُوَ مُزَمَّلُ(٣)
فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّنَا هَانَ وَجْدُهَا * وَقَالَتْ أَبُوكُمْ هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ(٤)
وَثَارَتْ إِلَيْنَا بِالصَّعِيدِ كَأَنَّمَا * يُجَلِّلُهَا مِنْ نَافِضِ الْوِرْدِ أَفْكَلُ(٥)
وَقَالَتْ فُلَانٌ قَدْ أَعَاشَ عِيَالَهُ * وَأَوْدَى عِيَالٌ آخَرُونَ فَهُزِّلُوا(٦)
أَلَمْ يَكُ وِلْدَانٌ أَعَانُوا وَمَجْلِسٌ ؟ * فَنَخْزَى إِذَا كُنَّا نَحُلُّ وَنَحْمِلُ(٧)

---

(١) الغوانى : جمع غانية وهى من استغنت بجمالها عن الزينـة — عمهن : العم أخو الوالد ، وهو يقصد أنه شاب وعافته الغوانى — وخلتنى : ظننتنى — لى اسم : تعبيره بالظن تواضع مستظرف والا فهو على يقين أن له اسما ، لـكن الغوانى نادينه بعمهن لـكبره البادى

(٢) تشوى : تطيش وتخطئ — والرمية . الهدف . أما الآن وقد وهن عزمه فهى تطيش ولا تصيب — وتنصل . تخرج من القوس قبل انطلاقها

(٣) كيص . أخ له ، والـكيص مطلقا : الذى ينزل منفرداً — والوطب : وعاء اللبن والأنس : بضم النون وكسر السين . جمع إنسى — والبادون : الخارجون الى البادية — والمزمل . المغطى

(٤) هان . خف — ووجدها : غيظها

(٥) يجللها . يحيطها — الورد . الحمى ، والنافض . نوع من الحمى ، والافكل : الرعدة

(٦) أعاش : قاتهم — وأودى : هلك — وهزلوا : ضعفوا من الجوع حتى أودوا

(٧) ألم يك الخ . معناه أن هؤلاء صغار أولى باللبن منا ، ومما يوجب الندم والخزى أن لا نسقيهم ، وفيه معنى الرد على لوم أمه له على إعطاء الغرباء وطب اللبن فى حين أنهم محتاجون اليه

لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الْخَيْلِ نَبْتَغِي * عَلَيْهَا عَطَاءَ اللهِ وَاللهُ يَنْحَلُ(١)

يَرُدُّ عَلَيْنَا الْعِيرَ مِنْ بَعْدِ إِلْفِهِ * بِقَرْقَرَةٍ وَالنَّقْعُ لَا يَتَزَيَّلُ(٢)

وَجُمْرٌ تَرَاهَا بِالْفِنَاءِ كَأَنَّهَا * ذُرَا كُثُبٍ قَدْ مَسَّهَا الطَّلُّ تَهْطُلُ(٣)

عَلَيْهَا مِنَ الدَّهْنَا عَتِيقٌ وَمَوْرَةٌ * مِنَ الْحَزْنِ: كُلٌّ بِالْمَرَاتِعِ يَأْكُلُ(٤)

فَقَدْ سَمِنَتْ حَتَّى تَظَاهَرَ نَيُّهَا * فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِالرَّوَادِفِ مَحْمَلُ(٥)

إِذَا وَرَدَتْ مَاءً — وَإِنْ كَانَ صَافِيًا — * حَدَتْهُ عَلَى دَلْوٍ تَعَلُّ وَتَنْهَلُ(٦)

---

(١) لنا فرس الخ : معناه أنها سريعة اللحاق بالصيد الذى يرجو الله أن يهبه إياه — وينحل . يهب الناس من الرزق والفضل، ثم وصف فرسه بالبيت الآتى قائلا .

(٢) ترد : تلحقه حتى ترده — والعير : الحمار — وإلفه : أخوه — والقرقرة — القاع المنبسط حيث يرعى العير وغيره — والنقع : الغبار — لا يتزيل : يعنى قبل أن يتقشع الغبار ويذهب وهذا كناية عن سرعه عدو الفرس

(٣) الفناء : المكان المتسع — والذرا . قطع الرمل الكبيرة والصغيرة وهو يريد الاولى — والكثب والكثيب : الرمال — مسها : أصابها — والطل : المطر، وهذا كناية عن ضخامتها والبيت الآتى يزيد الكلام إيضاحاً

(٤) الدهنا : مكان معروف بالكلأ الجيد رعت فيه فسمنت — والعتيق : الشحم والمورة : النسالة — والحزن : وجمعه حزون الارض المرتفعة وهذه الجمر وأولاها ترتع بالمراتع

(٥) تظاهر نيها : بدا شحمها حتى لم تعد صالحة للركوب لضخامتها — والمحمل محل الحمل وهو غير موجود لاختلاط الروادف بالظهر والظهر بالروادف لسمنها

(٦) تعل : تشرب مصا ، وتنهل : تشرب عبا

فَفِي جِسْمِ رَاعِيهَا هُزَالٌ وشُحْبَةٌ * وَضُرٌّ ، ومَامِنْ قِلَّةِ اللَّحْمِ يَهْزُلُ(١)
فلاَ الجَارَةُ الدُّنْيَا لهَا تَلْحَيَنَّهَا * ولاَ الضَّيْفُ عنْهَا إنْ أَنَاخَ مُحَوِّلُ(٢)
إذَا هُتِكَتْ أَطْنَابُ بَيْتٍ وأَهْلُهُ * بِمُعْظَمِهَا ـ لمْ يُورِدِ المَاءَ أُقْبِلُ(٣)
علَيْهِنَّ يَوْمَ الْوِرْدِ حَقٌّ وَذِمَّةٌ * وَهُنَّ غَدَاةَ الغِبِّ عِنْدَكِ حُفَّلُ(٤)
وَأَقْمَعْنَا فِيهَا الوِطَابَ وَحَوْلَنَا * بُيُوتٌ عَلَيهَا كُلُّهَا فُوهٌ مُقْفَلُ(٥)

(١) الهزال : الضعف ، والشحبة : الاصفرار ، والضر : المرض ومامن الخ : يعني أنه لـكثرة عدوه وراءها اصفر لونه وان كان غير مريض

(٢) وتلحوها وتلحيها وتلحاها : تلومها يعني أن الجارة لاتلوم إبلنا على كثرة شربها اهلها بسمنها وكثرة علفها

(٣) هتكت : كشفت — أطناب : جمع طنب وهو الخيمة أو قوائم بيت الشعر وأقبل : أحضر لأ كشف كربتهم وأوردهم الماء وذلك كناية عن سرعة إبله وعيره أيضا إذ هي التي تحمله حتى يدرك هؤلاء المنكوبين

(٤) عليهن : على إبله وعيره — والحق : الواجب والمفروض — والذمة : العهد المقطوع ـ والغب : الماء القليل ـ وحفل : حافلة مجتمعة لتشرب إبلها وعيرها القلة نزول المطر وعندكِ يخاطب أمه

(٥) أقمعنا . أفرغنا وأخلينا — والوطاب : جمع وطب وهو السقاء — وحولنا الخ معناه أنه لا يرى منع ألبانه عن جيرانه ليشربها هو لأن ذلك بخل شائن

المنتقيات

١

المسيب بن علس [١]

بكَرَتْ لِتحْزِنَ عاشِقاً طفلُ * وتباعَدَتْ وتجذَّمَ الوَصلُ [٢]
أَوَ كلّما اخْتلَفَتْ نوًى وتفرَّقوا * لِفؤادِهِ مِنْ أجْلهمْ تبلُ؟! [٣]
وَإذَا تُكلِّمُنَا ترَى عجَباً * برَداً ترَقْرَقَ فوْقهُ طحَلُ [٤]
ولقَدْ أَرَى ظعُناً أُخيِّلُها * تُحْدَى كأنَّ زهاءَها نخْلُ [٥]

---

(١) هو المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة بن مالك بن ضُبيعة البكرى ، وهو أحد فحول شعراء بكر بن وائل المعدودين وهو عند أبى عبيدة أشعر المقلين

(٢) بكرت : قامت مبكرة — لتحزن : تسبب الحزن بفراقها — طفل وطفلة بفتح الطاء : رخصة الجسم ناعمة الملمس — وتباعدت: بعدت — وتجذم : وفى رواية وتخرم: بت وانقطع — والوصل : القرب

(٣) اختلفت : جاءت مرة بعد أخرى — والنوى : البعد والفراق — لفؤاده الخ : يعنى أن بعدها يسبب له التبل — والتبل : الهيام والحرقة

(٤) واذا تكمنا هذه الطفلة ترى عجباً ، والعجب هنا هو البرد — والبرد : قطع الثلج الصغيرة شبه بها أسنانها فى البياض - وترقرق : لمع وظهر —والطحل: الاحمر الداكن،والاطحل : ما كان لونه كالطحال

(٥) ثم وصف القافلة التى سافرت فيها بقوله ، ولقد أرى الخ — والظعن :

تنبيه : ترك القرشى أيضا تفسير هذه المنتقاة ففسرناها بإيجاز

فِي الآلِ يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا * رَيْعٌ كَأَنَّ مُتُونَهُ سُحُلُ (١)

عقماً وَرُقْماً ثُمَّ أَرْدَفَهُ * كُلَلٌ عَلَى أَطْرَافِهَا الخَمْلُ (٢)

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ * فَلِذِي الرُّقَيْبَةِ مَالِكٍ فَضْلُ (٣)

كَفَّاهُ مُتْلِفَةٌ وَمُخْلِفَةٌ * وَعَطَاؤُهُ مُسْتَغْرِقٌ جَزْلُ (٤)

يَهَبُ الجِيَادَ كَأَنَّهَا عُسُبٌ * جُرْدًا أَطَالَ نَسِيلَهَا البَقْلُ (٥)

جمع ظعينة وهى الراحلة — أخيلها : أتخيلها وأظنها — تحدى : تساق بالحداء وهو التغنى خلف الابل — والزهاء : القدر — والنخل هنا الاشجار المتلاصقة لكثرتها

(١) الآل : السراب — والريع :السراب أيضاً —والمتون : الظهور — والسحل : الثوب من الكتان لا يبرم غزله والجمع أسحال وسحول وسحُلٌ ، وقيل هو موضع باليمن تنسج به الثياب ورجل أسحلان طويل القامة

(٢) العقم والرقم : الثياب ذات الخطوط المختلفة — وأردفه : جعله وراءه — والكلل : كلل الهودج المحيطة به — والخمل : الهدب المتدلية يقال قطيفة ذات خمل وثوب مخمل وكساء خمل وكساء له خمل

(٣) رأيت : علمت وبلوت — وذو الرقيبة:هو مالك بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

(٤) كفاه : يداه ـ متلفة مضيعة للمال من كثرة العطاء ومخلفة : معوضة كلما ضاع وعطاؤه : بره ونواله — مستغرق: يعم الناس جميعاً — والجزل والجزيل : الكثير

(٥) يهب : يعطى فى غير مقابل — والجياد : الخيل — والعسب : الجافة الضامرة التى لا لحم عليها تشبيهاً لها بعسب النخل — والجرد : كذلك الخيل الدقيقة الجسم والقوائم — والنسيل : الليف الذي بأسفل العسب الذى شبه الخيل به — والبقل : المرعى

والضَّامِرَاتُ كأَنَّها بَقَرٌ * تقرُدُ كادِكَ بينَها الرَّمْلُ (١)
والدُّهْمُ كالعبدانِ آزرَهَا * وَسَطَ الاشاءِ مُكَمَّمٌ جعلُ (٢)
وإذَا الشَّمالُ حذَتْ قلائصَها * رَتَكاً فليسَ لِمَالِكٍ مِثْلُ (٣)
للضَّيْفِ والجارِ القريبِ وللطِّفْلِ التَّرِيكِ كأنَّهُ رَأْلُ (٤)
ولقَدْ تناوَلَني بنائِلةٍ * فأصابني من مالهِ سَجْلُ (٥)
مُتَبَعِّجُ التيَّارِ ذُو حَدَبٍ * مُغرَوْرِبٌ تيَّارُهُ يَعْلُو (٦)
فلأشكُرَنَّ فُضُولَ نِعمَتِهِ * حتَّى أَمُوتَ وفضْلُهُ الفَضْلُ (٧)

---

(١) الضامرة هنا : الناقة الذى تصملك تحت الرحل — تقر الخ : تسحقها — والكادك : النتوء البارزة على وجه الأرض

(٢) الدهم : السود كالعبيد — والاشاء : النخل الصغار — والمكمم ذو الاكمام واذا طلع طلْع النخل قيل كمم — والنخل القصار يقال لها جعل والجعل هنا : المثمر

(٣) الشمال : ريح تهب من الشمال تقتلع الاوتاد وتكفئ القدور وتنزل بالناس العطب والرتك : والرتكان خطو غير سريع ـ فليس لمالك الخ : يعنى أنه يواسى الضعيف ويغيث الملهوف وماله مثيل فى ذلك

(٤) للضيف كرمه ـ وللجار القريب معونته ـ والتريك : المتروك بغير عائل والرأل : فرخ النعام وجمعه رئلان

(٥) النائلة : العطية والمنحة ـ والسجل : النهر، وهو هنا العطاء الوافر

(٦) متبعج : متضارب الامواج ـ والتيار : الموج السريع الانطلاق ـ والحدب : هنا الارتفاع ـ والمغرورب : المرتفع الذى له غوارب

(٧) الشكر : هنا الاعتراف بالجميل ـ الفضول : الزيادات ـ والنعمة : العطية والبر ـ حتى الخ : الى أن أموت وفضله الخ : وشكرى متجدد كأنى تلقيت نعمته الساعة

٢

المتلمس (١)

كَمْ دُونَ مَيَّةَ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَذِفٍ * وَمِنْ فَلاَةٍ بِهَا تُسْتَوْدَعُ الْعِيسُ (٢)
وَمِنْ ذُرَى عَلَمٍ طَامٍ مَنَاهِلُهُ * كَأَنَّهُ فِي حُبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسُ (٣)
جَاوَزْتُهُ بِأَمُونٍ ذَاتِ مُعْجَمَةٍ
تَهْوِي بِكَلْكَلِهَا وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ (٤)

***

يَا آلَ بَكْرٍ أَلاَ لِلّٰهِ أُمُّكُمُو * طَالَ الثَّوَاءُ وَثَوْبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ (٥)

---

(١) المتلمس : هو جرير بن عبد المسيح الضبعى ، أحد بنى ضبيعة بن ربيعة ابن نزار كان من فحول شعراء أهل البحرين ، وهو من الطبقة الثانية ، والمتلمس لقبه لقب به لقوله

فهذا أوان العرض طن ذبابُهُ   زنابيره والازرق المتلمس

(٢) دون : بعدما بين الشاعر وبينها — ومية هذه : امرأة يهواها المتلمس — والمستعمل بالفتح : اسم للطريق — والقذف بكسر الذال : النائى البعيد .

(٣) ذرا الشيء : أعلاه — والعلم : الجبل — والطامى : الشامل الغامر ، يعنى أن الجبل يرى كأنه فى بحر من سراب — والمناهل : جمع منهل وهو المورد — والحباب : الفقاقيع التى تعلو وجه الماء

(٤) وجاوزته : مررت به — والامون : الناقة القوية — والمعجمة : الصلبة القوائم — والكلكل : الصدر — والرأس المعكوس : المائل الى الخلف

(٥) وآل بكر : قبيلة معروفة عند العرب — لله أمكم : لله در أمكم ، والدر بفتح

تنبيه : ترك القرشى هذه المنتقاة بدون شرح ففسرناها بإيجاز

أَغْنَيْتُ شَأْنِى فَأَغْنُوا اليَوْمَ تَيْسَكُمُ
وَاسْتَحْمِقُوا فِى مِرَاسِ الحَرْبِ أَوْ كِيسُوا[1]

إنَّ العِلافَ وَمَنْ بِاللَّوْذِ مِنْ حَضَنٍ * لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينٌ خَلَابِيسُ[2]
شَدُّوا الجِمَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ * وَالظُّلْمُ يُنْكِرُهُ القَوْمُ المَكَايِيسُ[3]
كُونُوا كَسَامَةَ إِذْ شُعْفٌ مَنَازِلُهُ * ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ البُزْلُ القَنَاعِيسُ[4]
حَلَتْ قَلُوصِى بِهَا وَاللَّيْلُ مُطَّرِقٌ * بَعْدَ الهُدُوءِ فَشَاقَتْهَا النَّوَاقِيسُ[5]

الدال: الضرع الذى يرضع منه وهو يعنى تكريم الضرع بنسبته لله جل وعلا — والثواء: المكوث — وثوب العجز الخ : معناه أن استكانتكم طالت حتى ظن أن قد عجزتم وهو يقصد استنفارهم للحرب

(١) أغنيت شاتى : وروى أغنيت شأنى — والتيس : الذكر من المعز — واستحمقوا : كونوا حمقاء ، يعنى حكمو السلاح — وكيسوا : كونوا فطناء وحكموا الرأى قبل السلاح

(٢) العلاف كما فى الاساس : الابل المعلوفة ، وقيل الضخام مطلقا ويروى ، إن علافا ومن بالطود الخ ولوذ وألواذ : الناحية والنواحى — وقيل اللوذ : جبل يقابله وحضن . جبل بنجد — والعرب تقول (أنجد من رأى حضناً) — ولما رأوا : وروى (لما رأوا آية تأتى حلابيس — والدين) : من دان نفسه وقوم دين : يعنى خاضعين ومنه «كان الناس الا نحن دينا» — والآية العلامة — والخلابيس بالخاء : الخونة الغادرون — والحلابيس بالحاء : جمع حلبيس : وهو الرجل الشجاع

(٣) الأكوار : جمع كور ، وهى الرحال — ويروى (شدوا الرحال على بزل مخيسة) ويروى أيضاً (على بزل مجنبة) والمخيسة والمجنبة بمعنى واحد : وهو أنها مذللة للركوب - والمكاييس : جمع كيس ومكياس . وهو المدره الحكيم —

(٤) الشعف : الخالية — والمنازل : الدور — والبزل : النوق السريعة — والقناعيس : جمع قنعاسة وقنعاس : وهو الغليظ الشديد

(٥) القلوص: النوق — والليل مطرق: يعنى يطرق بعضه بعضا لشدة سواده واعتلاج

مَعْقُولَةٌ يَنْظِرُ التَّشْرِيقَ رَاكِبُهَا * كَأَنَّهَا مِنْ هَوًى لِلرِّمْلِ مَسْلُوسُ(١)
وَقَدْ أَضَاءَ سُهَيْلٌ بَعْدَ ما هَجَعُوا * كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ(٢)
إِنِّي طَرِبْتُ وَلِمْ تَلْحِيَ عَلَى طَرَبٍ ؟ * وَدَوَّنَ الْفَرْءَ أَمْرَاتٌ أَمَالِيسُ(٣)
حَنَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصْوَى فَقُلْتَ لَهَا
حُجْرٌ : حَرَامٌ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ(٤)
أُمِّي شَآمِيَّةً إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا * قَوْمًا نَوَدُّهُمُ إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ(٥)

ظلمته — والنواقيس : جمع ناقوس وهو جرس كبير معروف ويروى فساقتها بالسين بدل شاقتها بالشين وهو يعني سرعة عدوها إن جذبا وإن دفعا

(١) معقولة : وضع العقال فى رجليها الأماميتين لمنعها من القيام وعلة ذلك — أن صاحبها ينظر أو ينتظر التشريق ، والتشريق : شروق الشمس وهو وقت المسير عادة — والهوى : هنا ذهاب العقل — والمسلوس فاقد الادراك

(٢) وسهيل : نجم معروف — وهجعوا . ناموا — والضرم : النار المتوقدة — والكف اليد — ومقبوس : منتخب ، يعني أن سهيلا يشبه القبس من النار الشديدة

(٣) وطربت : انتشيت وفرحت — تلحى . تلومى ، من الملاحاة وهى اللوم والتقريع — ودون : التدوين الجمع - والفرء : العير ، والعير اسم للمفرد والجمع - والأمرات : جمع مرت وهى الأرض التى لا نبت فيها — والاماليس : جمع إمليس وهى الأرض الجرز ومنه (ثوب إضريج ، وسيف إصليت)

(٤) حنت : راجعتها الذكرى — النخلة القصوى : ويروى الى نخلة القصوى وهو واد معروف ، ويقال قصوى وقصيا — حجر حرام : ويروى بَسْلٌ عليك ، والبسل والحجر بمعنى واحد وهو الامر المحرم — والدهاريس : الدواهى واحدها دَهْرَس

(٥) أمى : اقصدى وسيرى — شآمية : سيرى الى الشام — والاشوس : شديد العداوة والمناجزة

إِنْ تُسْلِكِي سُبُلَ الْبَوْبَاةِ مُنْجِدَةً * مَاعَاشَ عَمْرٌو، وَمَاعُمِّرْتَ قَابُوسُ(١)

لَوْ كَانَ مِنْ آلِ وَهْبٍ بَيْنَنَا عُصَبٌ * وَمِنْ نَذِيرٍ وَمِنْ عَوْفٍ مَحَامِيسُ(٢)

أُوْدَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِينِي وَأَعْلَمُهُمْ * جُودًا لاَ كُفٌّ إِذَا مَا أَشْعَرَ الْبُوسُ(٣)

يَاحَارِ: إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ أُولِي حَسَبٍ * لاَ يَجْهَلُونَ إِذَا طَاشَ الضَّغَابِيسُ(٤)

آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ * وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ(٥)

---

(١) البوباة : مكان معروف — منجدة : سائرة إلى نجد — وعمرو وقابوس : الملكان اللذان هرب منهما المتلمس وطرفة فسلم هو وقتل طرفة بن العبد فى البحرين

(٢) عصب : جمع عصابة، ويروى عضب بالعين المفتوحة والضاد المكسورة — ونذير وعوف : قبيلتان — والمحاميس : ذووا الحماسة والشجاعة

(٣) أودى بهم : أهلكهم — ويراديني — ينتظرني — وجودا لا كف : كرام — واستسعر : اشتد — والبوس : الفاقة

(٤) ياحار : ترخيم ياحارث — وطاش : ضل — والضغابيس : جمع ضغبوس وهو الضعيف الرأى

(٥) آليت : أقسمت — وحب العراق : مافيه من غلة وغذاء — والدهر : هنا عمره وحياته ، يعنى أنه سيقيم فى العراق ولن يبرح أرضه وذلك ما يؤخذ من عجز البيت ، لان الحب يأكله السوس كما عبر — والسوس : دويبة صغيرة تأكل الغلال وتفسد جوفها فلا تعود صالحة لا للطعام ولا للبذر

٣

المرقش الأصغر (١)

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ ماءُ عَينِكَ يَسْفَحُ * غَدَا — مِنْ مُقَامٍ أَهْلُهُ وَتَرَوَّحُوا (٢)
تُزَجِّى بِهِ خُنْسُ الظِّبَاءِ سِخَالَهَا * جَآزِرُهَا بِالْجَوِّ وَرْدٌ وَأَصْبَحُ (٣)
أَمِنْ بِنْتِ عَجْلَانَ الْخَيَالُ الْمُطَوِّحُ * أَلَمَّ وَرَحْلِي سَاقِطٌ مُتَزَحْزِحُ (٤)
فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلْخَيَالِ وَرَاعَنِي * إذَا هُوَ رَحْلِي، وَالْفَلَاةُ تُوَضِّحُ (٥)

(١) المرقش الاصغر : هو ربيعة بن سفيان بن سعد من مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل .

(٢) الرسم : الاثر الباقى — وماء العين : دمعها — ويسفح : يسيل بتتابع — غدا : سار فى الغداة — والمقام : مكان الأقامة — والاهل: القطان — وتروحوا : رحلوا وتركوا هذا المقام

(٣) تزجى : تسوق — والخنس :القصيرة الأنف شبه الشمس تقشع الغيوم أمامها بالغزالة تسوق أولادها — والسخال: أولاد الشاة الصغار — والجآزر :أولاد الشاة — بالجو : يعنى السحب المتقطعة شبهها بالسخال — والورد : السحاب الاحمر — والاصبح : السحاب الأبيض

(٤) والخيال : الشبح ، أو الصورة لا حقيقة لها — والمطوح البعيد — ألم : جاء وظهر — ورحلى : متاعى — ساقط : مائل يكاد يسقط — متزحزح : غير ثابت

(٥) انتبهنا : أفقنا من نومنا — وراعنى : روعنى وأخافنى — اذا هو رحلى : يعنى أنه لما أفاق لم يجد الا رحله — والفلاة : الصحراء — توضح: تظهر

تنبيه : ترك القرشى أيضاً تفسير هذه المنتقاة ففسرناها بايجاز

وَلَـكِنَّهُ زُورٌ يُوَقِّظُ نَائِماً * وَيُحْدِثُ أَشْجَاناً لِقَلْبِكَ تَجْرَحُ (١)
بِـكُلِّ مَبِيتٍ يَعْتَرِينَا وَمَنْزِلٍ * فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدْلِجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ (٢)
فَوَلَّتْ وَقَدْ بَثَّتْ تَبَارِيحَ مَا تَرَى * وَوَجْدِي بِهَا إِذْ تُحْدِرُ الدَّمْعَ أَبْرَحُ (٣)
وَمَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ كَالمِسْكِ رِيحُهَا * تُعَلُّ عَلَى النَّاجُودِ طَوْراً وَتُنْزَحُ (٤)
ثَوَتْ فِي سَوَاءِ الدَّنِّ عِشْرِينَ حِجَّةً * يُطَانُ عَلَيْهَا قَرْمَدٌ وَتُرَوَّحُ (٥)
سَبَاهَا رِجَالٌ مُدْمِنُونَ تَوَاعَدُوا * بِجِيلاَنَ يُدْنِيهَا إِلَى السُّوقِ مُرْبِحُ (٦)

---

(١) زور : شخص لاحقيقة ولعلها لغة فى زائر — ويحدث : يوجد — والاشجان والشجون: الهموم والأحزان — والمراد بالجرح هنا : لازمه وهو الألم

(٢) المبيت : مكان النوم — يعترينا : يجيئنا — والمنزل : مكان النزول — وتدلج : تسير ليلا — وتصبح : تسير فى الصباح يعنى أنه يتمنى لو كانت زيارة الخيال الليلية نهارية لتكون حقيقة لا أضغاث أحلام

(٣) ولت : ذهبت — وبثت : شكت — والتباريح : الآلام والجراح — وما ترى : ما تجد — والوجد : شوق شديد — اذ تحدر الدمع : اذ تبكى — أبرح : أشد تبريحاً وألماً

(٤) ما هنا : بمعنى ليس — والقهوة : الخمر — والصهباء : الصافية — تعل : تصفى — على : بمعنى فى — والناجود : وعاء الخمر — والطور : المرة — وتنزح : تقدح من قولهم نزحت البئر أى قدحت ماءها

(٥) ثوت : أقامت — والسواء : القاع — والحجة : السنة — يطان : يوضع فوقها — والقرمد : الحجارة أو ما يطلى به كالجص والزعفران — وتروح : يتشقق طينها

(٦) سبأها : شراها — والمدمنون : تجار من اليهود — وجيلان : اسم بلد — والمربح : الذى يطلب الربح

— بأطْيَبَ مِنْ فِيهاإذَا جِئْتُ طَارِقًا * مِنَ اللّيْلِ بَلْ فُوهَا أَلَذُّ وَأنْضَحُ (١)

* * *

غَدَوْنا بِضَافٍ كالعَسيبِ مُجَلّلٍ * طَوَيْنَاهُ حَتّى عَادَ وَهْوَ مُلَوَّحُ (٢)

أَسيلٌ نَبيلٌ لَيْسَ فيهِ مَعَابَةٌ

كُمَيْتٌ كلَوْنِ الصَّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ (٣)

عَلَى مِثْلِهِ تأتِى النَّدِىَّ مُخَايلاً * وَتَعْبُرُ سِرًّا أَىَّ أمْرَيْكَ: أَفْلَحُ (٤)

وَتَسْبِقُ مَطْرُوداً، وَتَلْحَقُ طَارِدًا * وَتَخْرُجُ مِنْ فَمِّ المَضِيقِ وَتَجْرَحُ (٥)

---

(١) الجار والمجرور هنا خبر ما التى بمعنى ليس — وفوها : فمها — جئت طارقا : جئت بليل — والفم الأنضح : الأكثر رشحا لأن الفم القليل النضح خبيث الرائحة

(٢) غدونا : خرجنا فى الغداة — والضافى : طويل الذيل — والعسيب : تقدم بيانه — والجواد المجلل : الذى عليه الجل وهو السرج — طويناه : أرجعناه — والملوح : المغبر اللون من شدة العدو وحرارة الشمس

(٣) أسيل : خبر لمبتدا محذوف وهو بمعنى الطويل — والنبيل : الكريم الأصل وقيل الغليظ وهو غير مراد هنا — والمعابة : العيب — والكميت : الأحمر الداكن — والصرف : الخمر الخالصة — والأرجل : المحجل — والأقرح : ذو الغرة البيضاء

(٤) الندى : المجتمع — والمخايل : المختال المعجب بنفسه — وتعبر : تمر وقيل تفر وتدرك — والأفلح : الأكثر فلاحاً وقيل الموفق وقيل الأبقى والأحسن

(٥) وتسبق الخ يعنى لا يدركك غيرك، واذا طلبته أدركته لسرعه عدو هذا الجواد النبيل — وفم المضيق : المكان الذى لا يستطيع أحد المرور منه لضيقه — وتجرح : تصيب الصيد الذى غدوت على جوادك الضافى لقنصه

تَرَاهُ بِشِكَّاةِ الْمُدَجَّجِ بَعْدَ مَا * تَقَطَّعُ أَقْرَانُ الْمُغِيرَةِ يَجْمَحُ(١)
يَجِمُّ جُمُومَ الْحِسْيِ جَاشَ مَضِيقُهُ * وَجَرَّدَهُ مِنْ تَحْتُ غَيْلٌ وَأَبْطَحُ(٢)
شَهِدْتُ بِهِ عَنْ غَارَةٍ مُسْبَطِرَّةٍ
يُطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طُوَّحُوا(٣)

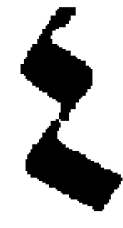


---

(١) الشكات : جمع شكه وهى السلاح — والمدجج : لابس السلاح — والاقران : جمع قرن وهو حبل تقرن به الخيل وغيرها ، كل واحدة مع الاخرى والمغيرة خيل العدو التى تغير — والجمح : القفز والجرى بنشاط

(٢) يجم : تجتمع أعضاءه متضامة تهيؤاً للقفز والجموح — والحسى : البئر — وجاش : فار وارتفع — والمضيق هنا : الحفرة الضيقة — والغيل : الماء الكثير — والأبطح : الحصى وقيل الفلاة أو الارض الواسعة

(٣) شهدت : حضرت ورأيت — والغارة : الحرب — والمسبطرة : الطويلة — يطاعن الخ: يطعن بعض القوم بعضهم والمفعول محذوف — والبعض الأخر طوحوا : طاحوا وسقطوا



عروة بن الورد [1]

أَقِلِّى عَلَىَّ اللَّوْمَ يَاٱبْنَةَ مُنْذِرٍ
وَنَامِى :فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِى النَّوْمَ فَاسْهَرِى [2]
ذَرِينِى وَنَفْسِى أُمَّ حَسَّانَ إنَّنِى * لِمَاقِبْلُ إِنْ لَمْ أَمْلِكِ الأَمْرَ مُشْتَرِى [3]
ذَرِينِى أَطَوِّفْ فِى الْبِلَادِ لَعَلَّنِى
أُخَلِّيكِ أَوْ أُغْنِيكِ عَنْ سُوءِ مَحْضَرِى [4]
فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ * جَزُوعًا وَهَلْ عَنْ ذَاكَ مِنْ مُتَأَخَّرِ [5]

---

(١) هو عروة بن الورد بن زيد بن عمرو ، ينتهى نسبه الى عبس بن بغيض، وهو شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وكان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم اذا أخفقوا فى غزواتهم

(٢) أقلى الخ : لا تطيلى اللوم والمعنى كفىّ

(٣) ذرينى : أتركينى — وأم حسان : منادى محذوف الياء وهى امرأة من قبيلته وقيل زوجه — وانلمأملك الخ : معناه انلمأبلغ السؤل — ومشترى : مستبدل بالراحة تعبا

(٤) أطوف : أسيح فى البلاد وأضرب فى أرجاء الارض — وأخليك : أتركك — أو أغنيك : أجلب لك مالاً يبدل حالى وحالك حتى تكفى عن ملاحاتى

(٥) فان فاز الخ : يعنى إن مت — والجزوع : الخائف — وهل عن ذاك الخ : معناه أن كل نفس ترد مورد الموت دون استثناء

وَإِنْ فَازَ سَهمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدٍ * لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ البُيُوتِ وَمَنْظَرِ [١]

***

تَقُولُ لكَ الوَيْلَاتُ هَلْ أَنتَ تَارِكٌ ؟
ضُبُوأ بِرَجْلٍ تَارَةً وَبِمِنْسِرِ [٢]
وَمُسْتَنْبِتٌ فِي مالِكَ الْعَامَ إِنَّنِي * أَرَاكَ عَلَى أَقْتَادِ صَرْمَاءَ مُذْكِرِي [٣]
فُجُوعٌ بِهَا لِلصَّالِحِينَ مَزَلَّةٌ * مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَاحْذَرِ [٤]
أَبَى الخَفْضَ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ
وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءِ المَحَاجِرِ تَعْتَرِي [٥]

---

(١) وان فاز سهمي الخ : معناه ان بلغت سؤلى فلسوف أكفيكم الجلسة الشائنة التى تجلسونها خلف البيوت فى انتظار ما يجود به الناس عليكم وأقيكم شر المنظر الذليل الذى يراكم فيه الصديق فيرثى والعدو فيشمت

(٢) تقول : ابنة منذر وأم حسان — لك الويلات : نزلت بك المصائب والنوب والجملة خبرية لفظا إنشائية معنى — والضبوء : الاختفاء والترصد للصيد — والرجل : بفتح الراء الجماعة من الناس — والمنسر : الكوكبة من الخيل

(٣) المستنبت : المستهلك — يقال رأس مسبوت يعنى معفى من الشعر ومحلوق وأراك الخ : أعلم أنك متذكر ما أنا قائلته لك الآن وصرماء : مفازة ليس فيها الا الذئب والغراب

(٤) فجوع : فواجع — والصالحون : الذين يسيرون على الجادة المحمودة — والمزلة : المهانة — ومخوف : خبر مقدم — والردى : الهلاك، وهو مبتدأ مؤخر — وأحذر أن تصيبك هذه الفجوع

(٥) الخفض : قلة الطلب وإباء الخفض كثرة الطلب — ويغشاك : يقبل عليك وسوداء المحاجر : مكحلة العيون — وتعترى : تجىء ثم تذهب

لَحا اللهُ صُعلوكاً إذَا جَنَّ لَيْلُهُ * مُصافِى الْمُشَاشِ آلِفاً كُلَّ مَجْزَرِ [1]

يَعُدُّ الغِنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ * أصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرِ [2]

يَنَامُ عِشاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِساً * يَحُتُّ الحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ [3]

يُعِينُ نِسَاءَ الحَىِّ مَا يَسْتَعِنَّهُ * وَيُمْسِى طَلِيحاً كالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ [4]

وَلَكِنَّ صُعْلُوكاً صَفِيحَةُ وَجْهِهِ * كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ [5]

---

(١) لحا : كلمة يراد منها السب والشتم — والصعلوك : الفقير الطفيلى — وجن الليل : سكن — والمصافى : المختار من المصافاة وهى الاختيار — والمشاش : العظم الممكن مضغه — والمجزر : موضع نحر الأبل ، والمعنى أخزى الله من اذا جن الليل اختار سقط الطعام ولازم مواطن الفضلات

(٢) يعد الغنى الخ : معناه انه اذا وجد القرى والبر عند غيره عد نفسه غنيا وقعد عن السعى — والميسَّر : من انتجت إبله كثيرا

(٣) يحت الحصا الخ : معناه اذا أصبح أذال ماعلق بجسمه وثيابه من الحصى لطول نومه

(٤) يعين نساء الحى الخ : يعنى أنه يفعل ما تكلف به النساء عادة وإذا طلبن اليه المعونة أعانهن وهذا كناية عن ملازمة الدار وعدم السعى — والطليح والمحسر : معناهما واحد وهو : البعير الكليل الذى برح به التعب والاعياء

(٥) صفيحة الوجه وصفحته : عرضه — والشهاب والشهب : ما اندلع من النار وامتد — والقابس : للمقتبس الذى يأخذ من النار جذوة — والمتنور الذى يطلب النار من بعيد، وخبر لكن سيأتى بعد بيتين

مُطِلاًّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ * بِسَاحَتِهِمْ زَجْرَ الْمَنِيحِ الْمُشَهَّرِ (١)
إِذَا بَعُدُوا لاَ يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ * تَشَوُّفَ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُتَنَظَّرِ (٢)
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَهَا * حَمِيدًا، وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ (٣)

---

(١) مطلا : يقال أطل على أعدائه إذا أوفى عليهم — والمنيح : من أقداح الميسر ، ومثله السفيح والوغد، وهذه أقداح لا حاجة إليها وإنما تكثر بها الاقداح وهو تشبيه للصعلوك — وقيل المنيح يستعمل فى موضعين : أحدهما أن يكون لا حظ له وعليه فالمعنى أن هذا الصعلوك يوفى على أعدائه فينفرون منه فهو يدفع أبداً — والثانى أن يستعمل فى معنى المستعار ، وكان الرجل من العرب إذا لم يكن له قدح استعار قدحاً، والمعنى على هذا أنه مثل القدح الفائز الذى يستعار فيزجر بزجر الفرس وهو أقرب المعنيين إلى قول الشاعر « يعين نساء الحى الخ

(٢) إذا بعدوا الخ : معناه أن أعداءه يخافونه حتى إذا بعدوا لا يأمنونه وخوفهم من مجيئه وانشغالهم به يشبه — شبهاً عكسياً — تشوف أهل الغائب المرجو حضوره وتشوف منصوب على المصدرية

(٣) فذلك إن يلق المنية : هذه الجملة خبر قوله « ولكن جملوا » المؤخر ولتراخى الخبر أتى باسم الاشارة وذلك جائز ومثله قوله تعالى (ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم) فأعاد قوله (فأن) للتراخى بين الخبر والمخبر عنه كما ذكره المفسرون — فأجدر : معناه ما أجدره وما أحقه بذلك ، أى بحمد الله على الموت أو على الغنى

٥

المهلهل بن ربيعة (١)

جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ وَلَمْ يَعْدِلُوا * وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقْ (٢)
حَلَّتْ رِكَابُ الْبَغْيِ فِي وَائِلٍ * فِي رَهْطِ جَسَّاسٍ ثِقَالَ الْوُسُوقْ (٣)

* * *

يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ * جِنَايَةً لَيْسَ لَهَا بِالْمُطِيقْ (٤)
جِنَايَةً لَمْ يَدْرِ مَا كُنْهُهَا * جَانٍ وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا بِالْخَلِيقْ (٥)

---

(١) هو أبو ليلى عدى بن ربيعة التغلبي، وهو من شعراء نجد وخال امرىء القيس ابن حجر ومنه ورث امرىء القيس جودة الشعر ، وسمى المهلهل (بالكسر) لانه أول من هلهل الشعر أى أرقه، وهو أول من قصد القصائد يعنى أطالها ، كان من أصبح أهل زمانه وجهاً وأفصحهم لساناً وأشدهم بأساً

(٢) جارت : ظلمت — وبنو بكر : قومه — وقصد الطريق : اتجاهها

(٣) حلت : نزلت — وركاب البغى الخ : معناه أنهم ظلمه حتى كأن الظلم لا يوجد عند غيرهم — ووائل : جده وقومه — والرهط : الجماعة والعشيرة — وجساس : هو جساس بن مرة قاتل كليب بن وائل أخى الشاعر — وثقال : جمع ثقيل — والوسوق : جمع وسق بفتح الواو وهو الحمل

(٤) الجانى على قومه : وروى على نفسه ، والجانى المسىء — ليس لها بالمطيق : يعنى أنه لا يستطيع أن يتحمل تبعتها ولا يقوى على رد من يطلب الثأر منه

(٥) الكنه . الحقيقة — والخليق . الجدير الكفء

تنبيه : سكت القرشي عن تفسير هذه المنتقاة ففسرناها بأيجاز

كَقَاذِفٍ يَوْماً بأجْرَامِهِ * فِى هُوَّةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقْ (١)
مَنْ شَاءَ وَلَّى النَّفْسَ فِى مَهْمَهٍ * ضَنْكٍ وَلَـكِن مَنْ لَهُ بالمَضِيقْ (٢)
إنَّ رُكُوبَ الْبَحْرِ — مَا لَمْ يَكُنْ * ذَا مَصْدَرٍ — مِنْ مُهْلِكَاتِ الْغَرِيقْ (٣)
لَيْسَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْدُ فِى بَغْيِهِ — * غَدَايَةَ تَخْرِيقِ رِيحٍ خَرِيقْ (٤)
— كَمَنْ تَعَدَّى بَغْيُهُ قَوْمَهُ * طَارَ إلَى رَبِّ اللِّوَاءِ الْخَفُوقْ
إلى رَئِيسِ النَّاسِ وَالْمُرْتَجَى * لِعُقْدَةِ الشَّدِّ وَرَتْقِ الْفُتُوقْ (٥)

(١) الاجرام : بفتح الهمزة جمع جرم بكسر الجيم والجرم: الجسم مطلقا والاجرام هنا الامتعة — والهوة والهاوية بمعنى واحد وهو: المكان المنخفض انخفاضاً سحيقا بحيث لا يمكن الوصول الى قراره

(٢) ولى : سار على عجل — والمهمه : البيداء الواسعة — والضنك : الأرض القفراء التى لا نبات فيها — ولـكن من له الخ: معناه اذا استطاع المضى فى الصحراء فلا يمكنه الخلاص من المضيق : وهو الممر الصعب السير فيه

(٣) ان ركوب البحر الخ : معناه أن من يسبح فى البحر لابد غارق فى لجته الا اذا كان يعلم السباحة أو كان صاحب سفين

(٤) ليس امرؤ الخ: معناه أن المعتدى على قومه كالريح الهابة الشديدة التى لا تتعدى مكان هبوبها — والتخريق: الهبوب بشدة — كمن تعدى الخ :الجار والمجرور خبر ليس فى البيت السابق، ومن تعدى بغيه قومه ظهر على أقرانه من فرسان القبائل الاخرى ولذلك — طار : وأسرع الى الفارس الذى يحمل الراية الخفاقة ، والخفوق والخفَّاق بمعنى واحد، لـكن جساسا لم يتعد على أقرانه من فرسان القبائل الأخرى بل بغى على قومه وقتل كليباً الذى وصفه الشاعر بما يأتى

(٥) المرتجى : المرجو — لعقدة الشد : يعنى لحلها — ورتق الفتوق : سدها، وهو يعنى دفع البلاء من عدوٍّ مهاجم وفقر مدقع

مَنْ عرَفَتْ يَوْماً حَزَازٌ لَهُ * عَلْيَا مَعَدٍّ عِنْدَ أَخْذِ الْحُقُوقْ(١)
إِذْ أَقْبلَتْ حِمْيَرُ — فِي جَمْعِهَا * وَمَذْحِجٌ كالْعَارِضِ الْمُسْتَحِيقْ(٢)
وَجَمْعُ هَمْدَانَ لَهُ لَجبَةٌ * وَرَايَةٌ تَهْوِي هُوِيَّ الأَنُوقْ(٣)
— تَلْمَعُ لَمْعَ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ * عَلى أَوَاذِي لُجِّ بَحْرٍ عَمِيقْ(٤)
فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمُ أَزْرُهُ * بِرَأْيٍ مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقْ(٥)
وَقَدْ عَلَتْهُمْ لِلِّقَا هَبْوَةٌ * ذَاتُ هَيَاجٍ كَلَهِيبِ الْحَرِيقْ(٦)
فَقَلَّدَ الأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ * مِنْهُمْ رَئِيساً كَالْحُسَامِ الْبَرِيقْ(٧)

---

(١) وحزاز : اسم جبل وقعت فيه الواقعة بين نزار واليمن — والعليا : الدرجة الرفيعة والنصيب الوافر — وأخذ الحقوق : القصاص من المعتدى

(٢) وحمير : قبيلة من قبائل العرب — ومذحج — قبيلة أيضا — والعارض هنا السيل — والمستحيق : الحائق والمحيط

(٣) وهمدان : قبيلة أيضا — واللجبة واللجب : الجمع الغزير — وتهوى : تميل — والانوق : المتأنق فى زيه المتبختر فى مشيته

(٤) تلمع : تظهر وتلوح — ولمع الطير : معناه أن الرايات كثيرة كالطير والجيوش أكثر — والاوازى : الامواج — والعميق : البعيد الغور

(٥) احتل : حل وسكن — والاوزار : جمع وزر وهو الثقل — والأزر : الظهر — والرأى المحمود : الصائب والسديد والمعنى أنه حمل أثقالهم وكفلهم بحسن رويته وتدبيره

(٦) الهبوة : الغبار — والهياج : شدة الوقع ولذا شبهها بألسنة النار

(٧) وقلد الامر الخ : معناه أسندوا القيادة — والحسام البريق : يعنى الحاد القاطع، وهنا يريد أنه شجاع غير متردد

مُضْطَلِعاً بالأمْرِ يَسْمُو لَهُ * فِي يَوْمٍ لاَيَنْسَاغُ حَلْقٌ بِرِيقْ(١)
ذَاكَ : وَقَدْ عَنَّ لَهُمْ عَارِضٌ * كَجُنْحِ لَيْلٍ فِي سَمَاء بَرُوقْ(٢)
فَانفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِرًا * مُنْبَلِجاً مِثْلَ انبِلاَجِ الشُّرُوقْ(٣)
فَذَاكَ لاَيُوفِي بِهِ غَيْرُهُ * وَلَيْسَ يُلْقَى مِثْلُهُ فِي فَرِيقْ(٤)
قُلْ لِبَنِي ذُهْلٍ يَرُدُّونَهُ * أَوْ يَصبِرُوا لِلصَّيْلَمِ الْخَنفَقِيقْ(٥)
فَقَدْ تَرَوَّوْا مِنْ دَمٍ مُحْرِمٍ * وانْتَهَكُوا حُرْمَتَهُ مِنْ عُقُوقْ(٦)

---

(١) المضطلع بالأمر : من يأخذ على نفسه مسئولية العاقبة — ويسمو له : يرتفع ويعلن اضطلاعه به وكفاءته لتحمله — ولا ينساغ الخ — : يعنى يوم يغص الناس بريقهم من الهول والكرب — والريق : اللعاب وهو يعنى أنه لاغناء للقبيلة عنه

(٢) وعنّ : ظهر — والعارض : الأمر الذى فى غير الحسبان — كجنح ليل : يعنى أنه يبدو أسود — والسماء البروق : بفتح الباء البراقة الصافية

(٣) فانفرجت : يعنى الهبوة — عن وجهه : وجه الفارس الذى شبهه بجنح الليل الأسود لما أحاط به من غبار - والمسفر : الواضح — والمنبلج : المنفرج الواضح — والشروق : طلوع الشمس من مشرقها

(٤) فذاك : يعنى الوصف المتقدم — لا يوفى : لا يجىء على هذه الصورة إلا مثل الفارس الذى هذه صفاته — ويلقى : يوجد — والفريق الجماعة أو القبيلة أو ما إلى هذا

(٥) يردونه : يصدونه ويثبتون له فى الميدان — أو يصبروا : يعنى يقدمون لكفاحه — والصيلم : السيف القاطع — والخنفقيق : الداهية

(٦) وترووا : شربوا — والدم المحرم : يعنى دم الرجل المجرد من سلاحه احتراماً للأشهر الحرم — وانتهكوا داسوا — والعقوق الجحود

وَاستَسْعَرُوا مِنْ حَرْبِنَا مَأْتَماً * أَثَابَهُمْ نِيرانَ حَرْبٍ عَقُوق(١)
لاَيَرْقَأُ الدَّهْرَ لَهَا عَاتِكٌ * إلاّ عَلَى أَنْفَاسِ نَجْلَى تَفُوق(٢)
تَنْفَرِجُ الظَّلْمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ * كاللَّيْلِ وَلَّى عَنْ صَدِيعٍ أَنِيق(٣)
تُحَمَّلُ الرَّاكِبَ مِنْهَا عَلَى * سِيسَاءَ حِذْبِيرٍ مِنَ الشَّرْنُوق(٤)
إنَّ امْرَأً ضَرَّجْتُمُ ثَوْبَهُ — * بِعَاتِكٍ مِنْ دَمِهِ كَالْخُلُوق(٥)
— سَيِّدُ سَادَاتٍ إذَا ضَمَّهُمْ * مُعْظَمُ أَمْرٍ يَوْمَ بُؤْسٍ وَضِيق(٦)
لَمْ يَكُ كالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ * بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بالحُقُوق(٧)

---

(١) واستسعروا : حملونا على إشعالها وإضرامها — والمأتم : المناحة يوم قتل كبير — أثابهم : رجع عليهم — والعقوق : بفتح العين القاسية الشديدة

(٢) لا يرقأ : ينقطع ويجف — والعاتك : الدم السائل — والنجلى : الطعنة الواسعة — تفوق : تفور بالدم

(٣) تنفرج : تنكشف — والصديع : الصبح — والانيق : الحسن المعجب

(٤) السيساء : الناقة السريعة — والحذبير المهزولة من الشر — وسيساء وحذبير وصفان قدما على الموصوف وهو النوق

(٥) وضرجتم : لطختم — والعاتك : الدم المهراق كما تقدم — والخلوق : جمع خلق وهو الثوب البالى

(٦) سيد الخ : خبر إن — ومعظم الأمر : غايته فى الأهمية ، وهو هنا الشدة والمحنة وقد فسرها بالبؤس والضيق

(٧) لم يك الخ : يعنى أنه لم يكن شرسا جباراً بل كان محبوبا — بل ملك الخ : يعنى أن الناس انقادوا له عن محبه فيه واعتراف بجميله لا عن خوف منه

إن نحنُ لَمْ نَثأرْ بِهِ فاشحَذُوا * شِفَارَكُمْ — مِنا — لِحزِّ الحُلوقِ(١)
ذَبحًا كَذَبحِ الشّاةِ لاَ تَتقِي * ذَابِحَهَا إلاَّ بِشَخْبِ العُرُوقِ(٢)
أَصبَحَ مَا بَينَ بَنِي وَائِل * مُنقَطِعَ الحَبلِ بَعِيدَ الصَّدِيقِ(٣)
غَدًا نُسَاقِ — فَاعلَمُوا بَينَنا * — رِمَاحَنَا مِنْ قَانِىءٍ كالرَّحِيقِ(٤)
بِكُلِّ مِغوَارِ الضُّحَى فَاتِكٍ * شَمَرْدَلٍ مِنْ فَوْقِ طِرْفٍ عَتِيقِ(٥)
سَعَالِىٌ يَحمِلنَ مِنْ تَغلِبٍ * فِتيَانَ صِدقٍ كَلُيُوثِ الطَّرِيقِ(٦)
لَيسَ أَخُوكُمْ تَارِكاً وِترَهُ * وَلَيسَ عَلَى تَطلابِكُمْ بِالمُفِيقِ(٧)

---

(١) نثأر به : لم نأخذ ثأره — فاشحذوا : الشحذ جعل السيوف حادة قاطعة — والشفار الخناجر والمدى — والحز : القطع — والحلوق : الرقاب

(٢) ذبحا : مفعول مطلق — لاتتقى : لا تدفع عن نفسها — والشخب : سيلها حتى تصفى — والعروق : الاوردة

(٣) يقول ان قتل كليب شق القبيلة وقطع حبل القرابة بينها حتى أصبح أفرادها أعداء كأن لاقرابة بينهم

(٤) غداً الخ: نقاتل حتى تشرب الرماح من دمائنا — والقانى: الاحمر — والرحيق الصافى الذى لم يكدر بشىء آخر

(٥) المغوار : كثير الغارات — والفاتك : القاتل المنتصر — والشمردل : الطويل — والطرف : بكسر الطاء الجواد — والعتيق : الجواد من سلالة كريمة يعنى أنه أصيل

(٦) السعالى : الخيل الدقيقة السوق المضمَّرة الجسم — وفتيان صدق الخ وروى (أشباه جن) :يعنى السباع الكواسر القاطعة للطريق

(٧) والتارك : الناسى — والوتر : الثأر — والتطلاب والطلب بمعنى واحد وهو هنا السعى للانتقام — والمفيق : المتباطىء المتأنى

٦

دريد بن الصمة(١)

أَرَثَ جَدِيدُ الحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ * لِعَاقِبَةٍ، أَمْ أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ(٢)
وَبَانَتْ وَلَمْ أَحْمَدْ لِكُلٍّ نَوَالَهَا * وَلَمْ تَرْجُ فِينَا رِدَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ؟(٣)
كَأَنَّ حُمُولَ الحَيِّ إِذْ مَتَعَ الضُّحَى * بِنَاصِيَةِ الشَّحْنَاءِ عُصْبَةُ مِذْوَدِ(٤)
أَوِ الأَثْأَبُ العَمُّ المُحَرَّمُ سُوقُهُ * بِكَابَةَ لَمْ يُخْبَطْ وَلَمْ يَتَبَعْضَدِ(٥)

---

(١) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية ، أحد بنى جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن أدرك الاسلام ولم يسلم وقتل فى حنين على شركه ، وهذه القصيدة قالها ليرثى بها أخاه عبد الله بن الصمة لما قتل ولكن وضعها القرشى فى المنتقيات لغير سبب معروف مع أنها من المراثى

(٢) رث : بلى وخلق — والحبل هنا : صلة الود — وأم معبد : امرأة تشبب بها على عادة العرب فى مفتتح القصيد

(٣) والنوال : البر — ولم ترج الخ : يعنى أنها قاطعته كانها تضمر عدم العودة

(٤) الحمول : الابل — ومتع : طال وارتفع — والناصية العنق ، والمكان غير البعيد — والشحناء : مكان كما يفهم من السياق — والعصبة : الجماعة — والمذود : مربط الخيل

(٥) الأثأب العم : شجر طويل الاغصان ملتفها — وكابة : اسم مكان معروف بهذا الشجر — ويخبط : يوضع أكواما — ويتبعضد : يجعل أبعاضا وأجزاء ، بمعنى يفرق

تنبيه : ترك القرشى أيضاً تفسير هذه المنتقاة ففسرناها بايجاز

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ * وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ، والقَوْمُ شُهَّدِي (١)
فَقُلْتُ لهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ * سَرَاتُهُمُو فِي الفَارِسِيِّ المُسَرَّدِ (٢)
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى * غَوَايَتَهُمْ وَأَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِي (٣)
أَمَرْتُهُمُو أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إلا ضُحَى الْغَدِ (٤)
وَهَلْ أَنَا إلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ * غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ (٥)
تَنَادَوْا، فَقَالُوا أَرْدَتِ الخَيْلُ فَارِساً * فَقُلْتُ أَعَبْدُ اللهِ ذَلِكُمُ الرَّدِي؟ (٦)
فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ * كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ المُمَدَّدِ (٧)

(١) وعارض : أخو دريد — والرهط : القوم — وبنو السوداء : أصحاب عبد الله الذين كانوا معه — وشهدى : شهودى على نصحى الذى عصاه قومى

(٢) ظنوا : أيقنوا — والمدجج : التام السلاح — والسراة : الاخيار — والفارسى المسرد : الدرع المتتابع الحلقات فى النسيج

(٣) فلما عصونى الخ : معناه أنهم لما لم يطيعوه سار معهم ولم يسعه التنحى — والغواية : ضد الهدى

(٤) أمرى : مفعول مطلق قصد به توكيد الفعل — والمنعرج: المنعطف — واللوى : ما التوى واسترق من الرمل — فلم يستبينوا النصح الخ : يعنى الاحين دهمهم العدو

(٥) وهل أنا : الاستفهام إنكارى، وهل هنا بمعنى ما — وغزية : قومه وعشيرته — ان غوت غويت : أنا معهم فى الرشد والضلال والسلم والحرب ولا يسعنى التخلف عنهم فى حرب من الحروب

(٦) تنادوا : تصايحوا ونادى بعضهم بعضا ـ أردى : أهلك ـ والردِى : الهالك

(٧) تنوشه : تمزقه — والصياصى : جمع صيصة ، وهى شوكة يمرها الحائك على الثوب وقت نسجه — والنسيج : المنسوج

وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِيعَتْ فأقْبَلَتْ
إلَى جَلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ (١)
فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الخيْلَ حتى تنفَّسَتْ
وَحَتّى عَلاَنِى حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِى (٢)
قِتَالَ امْرِئٍ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ * وَيَعْلَمُ أَنَّ المَرْءَ غَيْرُ مُخلدِ (٣)
فإِنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكانَهُ * فَمَا كانَ وَقَّافاً وَلاَ طَائِشَ الْيَدِ (٤)
كَمِيشُ الإِزَارِ،خارجٌ نِصفُ ساقِهِ * بَعيدٌ مِنَ الآفَاتِ طَلاَّعُ أَنْجُدِ (٥)
قَلِيلُ التّشَكِّى لِلْمُصِيبَاتِ ، حافِظٌ
مِنَ اليَوْمِ — أَعقَابَ الأَحَادِيثِ فى غَدِ (٦)

---

(١) ذات البو : الناقة مات ولدها فسلخ وحشى جلده وأقيم على سوقه لتحن عليه لأنها تخاله حيا — ريعت : أفزعت — والمسك : الجلد — والسقب بالسين : ولد الناقة — والمقدد : المجفف

(٢) طاعنت : طعنت وفرقتها — وتنفست : تكشفت — والحالك : الاسود، واسودى بياء النسب المشددة خفف بحذف إحدى الياءين

(٣) قتال امرئ : مفعول مطلق قصد به تقوية الفعل فى قوله طاعنت والطعان المقاتلة والقتال — وآساه : ساواه بنفسه

(٤) خلى مكانه : مضى ومات — والوقاف : المتردد الخائف — والطائش : الذى لا يصيب إذا رمى، والمعنى أنه لم يمت لعجزه عن القتال ، كلا : بل كان مقداماً مسدد الرمية

(٥) كميش الإزار : مثل فى الجدّ والتشمير — خارج نصف ساقه : مشمّر — بعيد من الآفَات : سليم الأعضاء لا داء فيه — طلاع أنجد : متغلب على الصعاب — والأنجد : جمع نجد، والنجد ما ارتفع من الأرض

(٦) قليـل التشكى : استعملت القلة فى النفى بمعنى أنه صبور على المـكاره .

تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ * عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ[1]

وَإِنْ مَسَّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ * سَمَاحًا وَإِتْلَافًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ[2]

صَبَا مَا صَبَا، حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ * فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعُدِ[3]

وَطَيَّبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ

كَذَبْتَ، وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي[4]



والتشكي والشكاة والشكاية بمعنى واحد — حافظ من اليوم الخ : يعنى أنه يعلم عاقبة كل أمر يسير فيه — « فلا يقرب الورد حتى يعرف الصدر »

(١) خميص البطن : جائع — والعتيد : المعتد — والمقدد : الممزق ، والمعنى أنه كريم يؤثر الناس على نفسه بزاده وملبسه

(٢) الاقواء : الفقر — والجهد : التعب — والسماح و السماحة بمعنى واحد : وهو الجود والكرم

(٣) صبا : بمعنى مال — ماصبا : ما مصدرية ظرفية — وصبا الثانية : من الصباء وهو حداثة السن ، والمعنى أنه مال إلى اللهو منذ صغره حتى إذا ما علاه الشيب ترك الملاهى

(٤) وطيب نفسى الخ : سرها ، وهو يعنى أنه لم يجفُه أقل جفاء ولم يعبه فى فعل من أفعاله بل تلقى قوله بالقبول ولم يبخل عليه بمال

٧

المتنخل بن عويمر الهذلى (١)

عَرَفْتُ بِأَجْدَثٍ فَنِعَافِ عِرْقٍ * عَلاَمَاتٍ كَتَجْبِيرِ النِّمَاطِ (٢)

كَوَشْمِ المِعْصَمِ المُغْتَالِ عُلَّتْ * رَوَاهِشُهُ بِوَشْمٍ مُسْتَشَاطِ (٣)

ومَا أنْتَ الغَدَاةَ وَذِكْرُ سَلْمَى
وَأَضْحَى الرَّأْسُ مِنْكَ إلَى اشْمِطَاطِ (٤)

---

(١) لم أجد فى تراجم الشعراء اسم المتنخل بن عويمر الهذلى، وليس هو أبا كبير الهذلى زوج أُم تأبط شراً الذى أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أحل لِيَ الزنا فقال أتحب أن يؤتى اليك مثل ذلك؟ قال لا : قال حب لاخيك ما تحب لنفسك — وليس هو أباصخر الهذلى شاعر الدولة الأموية وأحد ألسنتها الذى حبسه عبد الله بن الزبير لموالاته بنى مروان ، وليس هو أبا خراش الهذلى الشاعر المخضرم الذى أسلم يوم حنين ، والذى كان يسبق الخيل جريا على رجليه كذلك لم أجد اسم المتنخل اللهم الا المنخل اليشكرى ، وهو بدون تاء، سيما وهو من « يشكر » لامن هذيل

(٢) اجدث — ونعاف — وعرق : أسماء أمكنة — والعلامات : الدلالات والاشارات — والتبجير : الزركشة والنقش — والنماط : ملابس وثياب فضفاضة

(٣) الوشم : التخطيط — والمعصم المغتال : الذى أمعن فيه الوشم — وعلت: كرر عليها الوشم — والرواهش : العروق الناتئة - والمستشاط : الموقد بالنار

(٤) وما أنت الخ : مالك تذكر سلمى حتى شاب الرأس منك — والاشمطاط اختلاط الشعر الاسود بالابيض

تنبيه : سكت القرشى عن تفسير هذه المنتقاة ففسرناها بإيجاز

كأنَّ عَلَى مَفارِقِهِ نَسِيلاً * مِنَ الكتَّانِ تُنْزَعُ بِالْمِشَاطِ(١)
فإِمَّا تُعْرِضَنَّ سَلِيمُ عَنِّي * وَتَنْزَعْكَ الوُشَاةُ أُولُو النِّيَاطِ(٢)

***

فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِيناً * نَوَاعِمُ فِي المُرُوطِ وَفِي الرِّيَاطِ(٣)
لَهَوْتُ بِهِنَّ إِذْ مَلْقِي مَلِيحٌ * وَإِذْ أَنَا فِي المَخِيلَةِ وَالنَّشَاطِ(٤)
يُقَالُ لَهُنَّ — مِنْ كَرَمٍ وَعِتْقٍ * — ظِبَاءُ تَبَالَةَ الأُدْمُ العَوَاطِي(٥)
أَبِيتُ عَلَى مَعَارِيَ فَاخِرَاتٍ * بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِبَاطِ(٦)

(١) يعنى أنه طال الشعر على مفارقه حتى كأنه الليف أو الكتان لا يفرق إلا بالمشاط لتلبده

(٢) فأما تعرضن سليم الخ : معناه إن لم تكف عن ملاحاتى وعزلى ؛ وجواب الشرط محذوف تقديره أضربك أو أقتلك — وتنزعك : يتبعونك — والوشاة : المشاؤون بالنميمة وهم الذين يتبعون سليما ويشايعونه على ملاحاة الشاعر — والنياط : العلائق والمآرب

(٣) الحور : جمع حوراء وهى المرأة الجميلة بها حور فى عينيها كحور البقر — ولهوت : تمتعت — والمروط والرياط : نوعان من الملابس أولاهما الملاءة

(٤) والملقى : الملتقى — والمليح : الحسن — والمخيلة : الخيلاء والزهو - والنشاط : الانتشاء ، وكل هذا من لوازم اللهو والتمتع بالحور والخمور

(٥) يشبهن — لكرم أصولهن وطيب أرومتهن — بالظباء — وتباله : وادمعروف بغزال طويل العنق — والعواطى : طوال العنق التى تمد أعناقها للشجر

(٦) المعارى : الثياب الخفيفة كالقمص — وفاخرات : ثمينة — والملوب : المضمخ بالطيب — والعباط : جمع عبيط ، وهو ما ينحر لسمنه وجودة لحمه — من الظباء طبعاً ، لأن المسك بعض دم الغزال

وتَمَشَّى بَيْنَنَا نَاجُودُ خَمْرٍ * مَعَ الْحُرْضِ الضَّيَاطِرَةِ القِطَاطِ(١)
رَكُودٌ فِى الإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا * تَلَذُّ لِأَخْذِهَا الْأَيْدِى السَّوَاطِى(٢)
مُشَعْشَعَةٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ فِيهَا * حُمَيَّاهَا مِنَ الصُّهْبِ الْخِمَاطِ(٣)
وَوَجْهٍ قَدْ جَلَوْتُ أَمِيمِ صَافٍ * أَسِيلٍ غَيْرِ جَهْمٍ ذِى حِطَاطِ(٤)

****

فَلَا وَأَبِيكَ يُؤْذِى الْحَىَّ ضَيْفِى * :هُدُواً بِالْمَسَاءَةِ وَالذِّعَاطِ(٥)

---

(١) تمشى : تنقّل ـ والناجود : إناء الخمر ـ والحرض : جمع أحرض والاحرض: البخيل والحرض: البخلاء — والضياطرة : اللئام ـ والقطاط : يعنى أن خدمه سريعو القفز كالقطاط

(٢) ركود : راكدة لطول مكثها لانها معتقة — والحميا : النشوة — تلذ — تسر وتفرح — وأخذها : شربها — والأيدى السواطى : سريعة التناول

(٣) مشعشعة : ممزوجة ذات شعاع - كعين الديك : صافية لا كدر فيها — والهاء فى فيها راجعة الى الآنية — حمياها : نشوتها ودبيبها — والصهب جمع صهباء، والصهباء : الحمراء الداكنة — والخماط : ذات المزازة ، يعنى لا هى حلوة ولاهى حامضة بل هى كالرمان تجمع الوصفين

(٤) ووجه : ويارب وجه — وجلوت : كشفت — اميم : مأموم، يؤمه الناس للتطلع إليه وهو منون خفف للوزن - والصافى : الجميل ـ والأسيل الطويل ـ غير ذى جهم : غير متجهم ولاعابس بل هو مشرق باسم — والحطاط : بثور فى الوجه

(٥) فلا وأبيك الخ : لعمر أبيك إنى لأشرب وأطرب وأدير الاقداح وألهو بالحور مع أصدقائى من الاضياف دون ضوضا ، وجلبه تؤذى الجيران وأهل الحى ، بل على العكس ترى الهدوء سائداً — والمساءة: المساء وهو وقت صفوه — والزعاط : الذبح ، يعنى حتى نحر الابل للاضياف لايحس به أحد من أهل الحى

سأبْدَؤهُمْ بِمُشْمِعَةٍ وَأَثْنِي * بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ [(١)]
إِذَا مَا الحَرْجَفُ النَّكْبَاءُ تَرْمِي * بُيُوتَ الْحَيِّ بِالْوَرَقِ السِّقَاطِ [(٢)]
فَأُعْطِي غَيْرَ مُزْوَرٍّ تِلادِي * إِذَا التَطَّتْ لِذِي بُخْلٍ لَطَاطِ [(٣)]
واحفَظُ مَنْصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي * وَبَعْضُ القَوْمِ لَيْسَ بِذِي احْتِيَاطِ [(٤)]
وَأَكْسُو الحُلَّةَ الشَّوْكَاءَ خِدْنِي * وَبَعْضُ الْقَوْمِ فِي حُزْنٍ وَرَاطِ [(٥)]
فَهَذَا : ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي * إِذَا قَالَ الرَّقِيبُ أَلاَ يُعَاطِ [(٦)]

---

(١) المشمعة : وصف من أوصاف الخمر — وأثني : أثنى ، بتشديد النون، أكررلهم الشراب — والجهد : الطاقة

(٢) الحرجف : الريح الباردة — النكباء : التي تهب بين الصَّبا والشمال — والورق السقاط : ما تطاير من أوراق الشجر الذى تهزه الريح هزات عنيفة

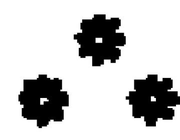
(٣) غيرمزور : غير عابس، بل أهب عن طيب خاطر — والتلاد : ماملك من مال وماشية وكساء — اذا التطت : ظهرت اللطاط على وجهه من العبوس والكآبة، — ولطاط : من أسماء البخيل

(٤) والمنصب : المكانة — وأصون عرضي : أمنع اللوام عن قدحى — وبعض القوم الخ : ولست ممن لايحتاطون كلا: بل كما أكرم ضيفاني اكرم أيضا جيرانى وسكان الحى الذى أنا زعيمه حتى لا أنطق ألسنة السفهاء فى ، وذلك باطعام الطعام وغيره

(٥) الحلة : الكساء — والشوكاء : الجديدة — والخدن : الخليل — والرَّاط : الكآبة والغم

(٦) فهذا : لست زعيمهم وذا المنصب فيهم وبازل المطايا لهم فحسب ، كلا : بل أنا حامية هذا الحى وهم يعلمون ذلك فىَّ ويحفظونه لى لأنى القائد الحامى الذمار اذا قال المرتقب ان الطلائع اقبلت — وألا يعاطى : كلمة النذير التى يقولها استنفاراً للمدافعين

وَعَادِيَةٍ — وَزَعْتُ — لهَا حَفِيفٌ * حَفِيفُ مُزْبِدُ الأعْرَافِ عَاطِى (١)
لَقِيتُهمُو بِمِثْلِهِمُو فأمْسَوْا * بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الخِلاطِ (٢)
فأُبْنَا والسُّيُوفُ مُفَلَّلاتٌ * بِهِنَّ لَفَائِفُ الشَّعَرِ السِّبَاطِ
بِضَرْبٍ فِى الجَمَاجِمِ ذِى فُرُوجٍ * وَطَعْنٍ مِثْلِ تَقْطَاطِ الرِّهَاطِ (٣)



وَمَاءٍ — قَدْ وَرَدْتُ — أَمِيمٍ طَامٍ * عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ القَطَاطِ (٤)
فَبِتُّ أُنَهْنِهُ السِّرْحَانَ عَنْهُ * : كِلانَا وَارِدٌ حَرَّانُ قَاطِى (٥)

---

(١) العادية : الغارة - وزعت : رددت وكففت — والحفيف : الصوت — والمزبد : البحر المضطرب — والأعراف : الامواج — والعاطى : الواسع أو الطويل ، وهذا وصف لجموع العدو المهاجم التى استطاع المتنخل ردها عن أهل حيه

(٢) لقيتهم بمثلهم : تواضع فلم يستأثر بالفضل فى رد العدو وأبى الاإشراك قومه معه فقال ، وبمثل هذه الجموع رددتها — والشين : الجراح — والضرب الخلاط : الضرب غير المسدد لتلاحم الصفوف واختلاط الجموع

(٣) الجماجم : الرؤوس ـ والفروج : الفتحات الواسعة ـ والتقطاط : تقطيع الأديم — والرهاط : الأدم

(٤) وماء : ورب ماء — وإمام وأميم بمعنى واحد — والطامى : الممتلىء — والارجاء : النواحى — وزجل القطاط . غناؤها

(٥) أنهنه : السرحان : أبعده وأذوده — والسرحان : الذئب — كلانا : أنا وهو — حران : ظامىء — والقاطى : الشديد العطش —

قَليلٌ وِرْدُهُ إلاَّ سِبَاعاً * تُخَطِّي المَشْيَ كالنَّبْلِ المِرَاطِ(١)
كأنَّ وَغَى الْخَمُوشِ بِجَانِبَيْهِ * وَغَى رَكْبٍ أَمِيمٍ أُولِي زِيَاطِ(٢)
كأنَّ مَزَاحِفَ الحيَّاتِ فِيهِ * قُبَيْلَ الصُّبْحِ — آثَارُ السِّيَاطِ(٣)
شَرِبْتُ بِجَمِّهِ وَصَدَرْتُ عَنْهُ * :وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذُكَرٌ أُبَاطِي(٤)
كَلَوْنِ المِلْحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرٌ * يَتِرُّ العَظْمَ سَقَاطٌ سُرَاطِي(٥)
وَصَفْرَاءُ البِرَايَةِ فَرْعٌ قَانٍ * كَوَقْفِ العَاجِ عَاتِكَةُ اللِّيَاطِ(٦)

---

(١) قليل ورده : وهـذا الغدير لا يشرب منه إلا السباع التى تمر به سراعاً كالنبال المارقة

(٢) الوغى : الحرب — والخموش : البعوض — والزياط : الجلبة — وأولو الزياط : جماعة من العجم

(٣) مزاحف الحيات : مكان زحفها ومشيها — وعلى جانبيه : على حافتيه — وآثار السياط : مكان ضربها فى الجسم

(٤) الجم : الكثير — وصدرت عنه : رجعت بعد أن شربت — وأبيض : الواو للحال — والصارم : القاطع — والذكر : المذكر ، وأنا أعلم أن الأبيض تحت إبطى ، والاباط جمع أريد به المفرد

(٥) كلون الملح : أبيض — ضربته هبير : يقطع الهبر ، وهى قطع اللحم الكبيرة ويتر العظم : يكسره — وسقاط : يغوص وراء الضربة — وسراطى : يلتهم كل شيء يقع عليه ، يقال استرطه وازدرده

(٦) وصفراء البراية : يعنى النبلة المبرية المذببة — من غصن أحمر شديد الحمرة كوقف العاج : كناب الفيل — وعاتكة : لاصقة — واللياط : اللون الصحيح أو القشور الثابتة

شَفَعْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَفَاتٍ * مُسَالاَتِ الأَغِرَّةِ كَالْقِرَاطِ (١)
كَأَوْبِ النَّحْلِ غَامِضَةٍ وَلَيْسَتْ * بِمُرْهَفَةِ النِّصَالِ وَلاَ سِلاَطِ (٢)
وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا * تَزِلُّ دَوَارِجَ الْحَجَلِ الْقَوَاطِى (٣)
وَخَرْقٍ تَعْزِفُ الْجِنَّانُ فِيهِ * بَعِيدِ الْجَوْفِ أَغْبَرَ ذِى انْخِرَاطِ (٤)
كَأَنَّ عَلَى صَحَاصِحِهِ رِيَاطًا * مُنَشَّرَةً نُزِعْنَ عَنِ الْخِيَاطِ (٥)
أَجَزْتُ بِفِتْيَةٍ بِيضٍ خِفَافٍ * كَأَنَّهُمُ تَمَلُّهُمُ سَمَاطِى (٦)
فَآبُوا بِالسُّيُوفِ بِهَا فُلُولٌ * كَأَمْثَالِ الْعِصِىِّ مِنَ الْحَمَاطِ (٧)

---

(١) شفعت : ثنّيت — والمعابل : النصال العريضة — مسالات : مرققات : والاغرة : جمع غرار — والقراط : ذبالة السراج المضيئة

(٢) كأوب النحل : إبرد التى يلذع بها — غامضة :سوداء — والسلاط: الطويلة

(٣) المرقبة : رأس الجبل — ونميت : علوت — وذراها :رأسها — والدوارج المدارج — والحجل : طير كالقطاة يسكن الجبال — والقواطى : جمع قطاة ، وهى التى تمشى مشياً متقاربا ، أخذ من القطو : وهو المشى بتأن

(٤) وخرق : كهف — تعزف : تغنى — والجنان : جمع جن — بعيد الجوف : عميق مظلم — أغبر . مكفهر — والانخراط : البعد السحيق

(٥) الصحاصح . الارض المبسوطة — والرياط : الثياب — منشرة : منتشرة ملقاة بكثرة لكثرة أصحابها الذين ماتوا وافترستهم السباع — نزعن : جردن — والخياط : آلة الخياطة — يعنى أنها ممزقة كأنها لم تخط ولم تلبس وذلك لشدة تمزيقها

(٦) أجزت : جزت ومعى فتية — خفاف : سراع — وتملهم : تضجرهم وتوجعهم — وسماطى : الحمّى

(٧) فآبوا رجعوا — والفلول : البقايا — والحماط : شجر التين ، يعنى أنها ثلمت لكثرة استعمالها

المذهبات

١

حسان بن ثابت الأنصاري [١]

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ حَقًّا لَمَا نَبَا * عَلَيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلاَ يَدِي [٢]
لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلاَهُمَا
وَيَبْلُغُ — مَالاَ يَبْلُغُ السَّيْفُ — مِذْوَدِي [٣]
وَإِنْ نَالَنِي مَالٌ كَثِيرٌ أَجُدْ بِهِ
وَإِنْ يُهْتَصَرْ عُودِي عَلَى الْجُهْدِ يَجْمُدِ [٤]

---

(١) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام أحد بني تيم الله بن ثعلبة بن عمرو ابن الخزرج ، وأمه الفريعة بنت خالد بن قيس بن لوذان وهو فحل من فحول الشعراء عمر عشرين ومائة سنة نصفها في الجاهلية ونصفها في الاسلام وفضل الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية ، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة ، وشاعر اليمن كلها في الاسلام

(٢) لعمر : وحياة أبيك ، والخير: وصف لأبيك — حقاً : منصوب على المصدرية نبا : زل والتوى — ومعناه ما خانني بياني ولا عجزت يدي عن معالجة كل خطب

(٣) صارمان : قاطعان — والمذود : مربط الأبل ، والمعنى أنه يبلغ بسخائه ما لا يبلغه بسيفه

(٤) وإن نالني : وروى وان لاذ بي، وروى وان أك ذامال قليل الخ — أجد به : أبذله وأنفقه — وإن يهتصر: يعجم وهو يعني بعوده : قوته وجلده

فَلاَ المَالُ يُنسِينِي حَيَائِى وَعِفَّتِي * وَلاَ وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُلْنَ مِبْرَدِي (١)

أُكَثِّرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمُوا * وَأَطْوِى عَلَى المَاءِ القَرَاحِ المُبَرَّدِ (٢)

وَأُعْمِلُ ذَاتَ اللَّوْثِ حَتّى أَرُدَّهَا * مُبَدَّدَةً أَحْلاَسُهَا لَمْ تُشَدَّدِ (٣)

تَرَى أَثَرَ الأَنْسَاعِ فِيهَا كَأَنَّهَا * مَوَارِدُ مَاءٍ مُلْتَقَاهَا بِفَدْفَدِ (٤)

أُكَلِّفُهَا أَنْ تُدْلِجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ * تَرُوحُ إِلَى دَارِ ابْنِ سَلْمَى وَتَغْتَدِى (٥)

فَأَلْفَيْتُهُ فَيْضاً كَثِيراً فُضُولُهُ * جَوَاداً مَتَى يُذْكَرْ لَهُ الحَمْدُ يَزْدَدِ (٦)

---

(١) فلا المال ينسيني الحيا : يعني أن المال لا يبطره ولا يضيع حياءه وتواضعه — والعفة : الطهارة — وواقعات الدهر : نوازله وخطوبه — يَفْلُلْن : يثلمن ويضيعن شبابه ، وهو يعني بالمبرد صبره وحزمه

(٢) وأطوى : أبيت — والماء القراح العذب الصافي والمعنى أنه صبور على المسغبة والجوع وأطوى : وأبيت بلا طعام سوى الماء الصافي المبرد

(٣) وأعمل : بكسر الميم : أجهد — وذات اللوث : فرسه — حتى أردها مبددة أحلاسها الخ : يعني أنه يغزو بفرسه حتى يغنم ، مهما يكلفه ذلك من إجهادها وردها مفككة الشعور ولا يتنزل لسؤال أهله المعونة

(٤) الأثر : العلامة — والانساع : تصبب العرق — موارد ماء : معناه أنها من تعبها يسيل عرقها كموارد ماء تجرى فى صحراء مجدبة

(٥) أكلفها : استحثها — وتدلج : تسير بليل حتى تصبح — وتروح : تسافر قاصدة دار بن سلمى وهو النعمان بن المنذر — وتغتدى : ترجع ثانية

(٦) الفيته : وجدته — فيضا : فياضا كريما ، تشبيها له بالنهر — والفضول : الزائد عن الحاجة ، وهو ما يتفضل به على الغير

وَإِنّى لَمُزْجٍ لِلْمَطِىِّ عَلَى الْوَجى * وَإِنّى لَتَرَّاكٌ لِمَا لَمْ أُعَوَّدِ[1]
وَإِنى لَقَوّالٌ - لَدَى الْبَيْتِ - مَرْحَبًا
وَأَهْلاً إِذَا مَارِيعَ مِنْ كلِّ مَرْصَدِ[2]
وَإِنى لَيَدْعُونِى اَلنَّدَى فأُجِيبهُ * وَأَضْرِبُ بَيْضَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ[3]
فلاَ تَعْجَلَنْ يَاقَيْسُ وَأَرْبَعْ فإِنَّمَا * قُصَارَاكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهنَّدِ[4]
حُسَامٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِى أَعِزَّةٍ * مَتَى تَرَهُمْ يَاابْنَ الخَطِيمِ تَبَلَّدِ[5]
أُسُودٍ لهَا الأَشْبَالُ تَحْمِى عَرِينَهَا
مَدَاعِيسَ بِالخَطِّىِّ فِى كلِّ مَشْهَدِ[6]

---

(١) وإنى لمزج : لسائق — والمطى والمطايا : الركائب من الأبل وغيرها — والوجى : الحفرة — والتراك : كثير الترك — لما لم أعود : يعنى من الاستعانة بأهلى وروى (وإنى لتراك الفراش الممهد)

(٢) وانى لقوال لدى البيت : وروى (لدى البث) يعنى أنه يبش فى وجوه الضيفان قائلا نزلتم مكانا رحبا وجئتم أهلا — اذا ماريع : اذا ماخيف — من كل مرصد : وروى من غير مرصد ، يعنى من كل حى يرصد الناس فيه ويقيمون ، والمعنى من غير ترقب

(٣) وإنى ليدعوني الخ : يعنى أنه كريم — والندى : الكرم — وأضرب الخ: معناه كثير القراء يسبق المطر فى بذل العطاء

(٤) فلا تعجلن : إصبر فصيرك إلى الموت بيدى — وأربع : عش وأقم ولا تتطلب الموت لنفسك — وقصاراك : غايتك أن تلقى : تقابل — والمهند : السيف

(٥) حسام : حاسم قاطع ، وهو وصف للسيف — وأرماح ورماح : جمع رمح — بأيدى أعزة : يحملها فرسان أقوياء — متى ترهم : حين تنظرهم فى الميدان — وتبلد تدهش وتتحير حتى لا تعى

(٦) أسود : سباع — والاشبال : جمع شبل وهو ابن الاسد — مداعيس :

فَقَـدْ ذَاقَتِ الأَوْسُ الْقِتَالَ وَطُرِّدَتْ
وَأَنْتَ لَدَى الْـكَنَّاتِ فِى كُلِّ مَطْرَدِ [1]

فَغَنِّ لَدَى الأَبْيَاتِ حُورًا كَوَاعِبًا * وَحَجِّرْ مَآقِيكَ الحِسَانَ بِأَثْمُدِ [2]
نَفَتْكُمْ عَنِ الْعَلْيَاءِ أُمٌّ ذَمِيمَةٌ * وَزَنْدٌ مَتَى تُقْدَحْ بِهِ النَّارُ يَصْلِدِ [3]

مطاعنون — والخطى : الرمح يصنع فى بلد باليمامة — وتحمى : تدافع عن عرينها : والعرين بيت الاسد — فى كل مشهد : فى كل ميدان

(١) ذاقت : اذيقت — والاوس : قبيلة — وطردت : شردت وأنت : الواو حالية — ولدى : عند — والـكنات : المكنونات من النساء وقيل جمع كنة وهى امرأة الابن أو الأخ — فى كل مطرد : فى كل ميدان مطاردة ونزال ، وهو يعنى أن المخاطب جبان يختبىء عند النساء فى وقت الحرب

(٢) فغن : أنشد — لدى الابيات : فى البيوت وروى لدى الابواب — والحور : الحسان اللواتى بهن حور فى عيونهن — والـكواعب : الناهدات — وحجر : كحل بكحل الحجر : ومآقيك عيناك — والحسان : وصف للعينين — والاثمد : كحل من حجر معروف عند العرب وقيل الاثمد : الميل أو المرود ، وهو يعيره بأنه إلف النساء ومغنيهن ومقلدهن فى التكحل والتزين ، وبين هذا وبين الرجولة التباين عند العرب

(٣) نفتكم : أبعدتكم — والعلياء : الدرجة الرفيعة — والذميمة : المذمومة — والزند : قطعة من حديد تقدح فى الحجر لاشعال النار — والمراد انكم بخلاء لا تكرمون ضيفاً ولا تبرون أهلا — ويصلد : يجمد عن إشعال النار فلاهم للميدان ولاهم للـكرم فمن أين لهم الدرجة الرفية والمكانة السامية ؟؟!

٢

عبد الله بن رواحة [(١)]

تَذَكَّرَ بَعْدَ مَاشَطَّتْ نُجُودًا * وَكَانَتْ تَيَّمَتْ قَلْبِي وَلِيدًا [(٢)]
كَذِي دَاءٍ غَدَا فِي النَّاسِ يَمْشِي * وَيَكْتُمُ دَاءَهُ زَمَنًا عَمِيدًا [(٣)]
تَصَيَّدُ عَوْرَةَ الْفِتْيَانِ حَتَّى * تَصِيدَهُمُ وَتَشْنَا أَنْ تَصِيدَا [(٤)]
فَقَدْ صَادَتْ فُؤَادَكَ يَوْمَ أَبْدَتْ * أَسِيلاً خَدُّهَا صَلْتًا وَجِيدَا [(٥)]
تُزَيِّنُ مَعْقِدَ اللَّبَّاتِ مِنْهَا * شُنُوفٌ فِي الْقَلَائِدِ — وَالْفَرِيدَا [(٦)]

---

(١) هو عبد الله بن رواحة رديف النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة والذى كان يتلو على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً الخ) ولم أعثر له على نسب

(٢) شطت : بعدت — والنجود : جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض — وتيمت : فتنت ودلهت — والوليد : المولود وهو يعنى أنه أحبها منذ الصغر

(٣) كذى داء الخ : يعنى أنه كصاحب الداء الذى كتم الناس ما به حتى لم يعرفه — والعميد : المديد

(٤) تصيد : تتصيد — والعورة : موضع الضعف وما اختفى — والفتيان : الرجال — وتصيدهم تجذبهم وتخضعهم — وتشنا : تكره وتأبى — أن تصيدا يعنى تصيدهم عن غير عمد

(٥) صادت : ملكت — وأبدت : كشفت — أسيلا : وجهاً أسيلا والاسيل الطويل ، — والصلت ، الطويل أيضا — والجيد ، العنق

(٦) معاقد اللبات ، الاعناق والرقاب — والشنوف : الاقراط وما تدلى من العقد — القلائد : العقد المزدوج

فإنْ تَضْنُنْ عَليْكَ بِمَا لَدَيْهَا * وَتَقلِبْ وَصلَ نَائِلِهَا — جَدِيدَا [١]
لَعَمْرُكَ مَايُوافِقُنِي خَلِيلٌ * إِذَا مَا كَانَ ذَا خُلُفٍ كَنُودَا [٢]

*
* *

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ — غَيْرَ فَخرٍ * — إِذَا لَمْ تُلْفِ مَائِلَةً رَكُودَا [٣]
— بِأَنَّا تَخْرُجُ الشَّتَوَاتُ مِنَّا
إِذَا مَا اسْتَحْكَمَتْ ، حَسَبًا وَجُودَا [٤]
قُدُورٌ تَغْرَقُ الأَوْصَالُ فِيهَا * خَضِيبٌ لَوْنُها : بِيضاً وَسُودَا [٥]
مَتَى مَا تَأْتِ يَثْرِبَ أَوْ تَزُرْهَا * تَجِدْنَا نَحْنُ أَكْرَمَهَا وُجُودَا [٦]

---

(١) تضنن ، تبخل — لديها عندها — وتقلب وصل الخ ، تتجاهله وتنكره — ونائلها : مواصلها والمعنى أنها تزعم أنها لم تصله قبل اليوم

(٢) ما يوافقنى ، لا يعجبنى — والخليل ، الصديق — والكنود ، الجحود

(٣) أقول بغير فخر إن الناس يعلمون انا اذا لم نَنْحَرْ جزوراً توجد راكدة فلا أقل من أن نخرج الشتوات وحسباً وجوداً منصوبان على أنهما مفعول لاجله

(٤) والشتوات ، طعام الشتاء مما يصنع من البر ولحم الغنم والشياه — اذا ما استحكمت الخ اذا حصل ضيق — وذلك حفظاً لمنزلتنا — والجود بالموجود ليس بخلا

(٥) قدور : آنية طهى الطعام — تغرق الاوصال : عميقة فيها طعام كثير — والخضيب : متعددة الألوان — بيضاً وسوداً : حال ووصف للقدور

(٦) يثرب : المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام — أو تزرها وفى رواية أو تردها

وَأَغْلَظَهَا عَلَى الأَعْدَاءِ رُكْنًا * وَأَلْيَنَهَا لِبَاغِي الْخَيْرِ عُودَا[1]
وَأَخْطَبَهَا إِذَا اجْتَمَعُوا لِأَمْرٍ * وَأَقْصَدَهَا وَأَوْفَاهَا عُهُودَا[2]
إِذَا نُدْعَى لِثَأْرٍ أَوْ لِجَارٍ * فَنَحْنُ الأَكْثَرُونَ بِهَا عَدِيدَا[3]
مَتَى مَا تَدْعُ فِي جُشَمِ بْنِ عَوْفٍ * تَجِدْنِي لاَ أَغَمَّ وَلاَ وَحِيدَا[4]
وَحَوْلِي جَمْعُ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرٍو * وَتَيْمُ اللاَّتِ قَدْ لَبِسُوا الْحَدِيدَا[5]
زَعَمْتُمْ أَنَّمَا نِلْتُمْ مُلُوكًا * وَنَزْعُمُ أَنَّمَا نِلْنَا عَبِيدَا[6]
وَمَا نَبْغِي مِنَ الْأَحْلاَفِ وَتْرًا * وَقَدْ نِلْنَا الْمُسَوَّدَ وَالْمَسُودَا[7]

---

(١) أغلظها : أشدها وأقواها — وألينها : أسهلها — لباغي الخير : لطالب الجود والاحسان، والمعنى أنهم مهابون مرجوُّون

(٢) أخطبها : أفصحها لساناً ، وأرشدها رأياً — وأقصدها : أكثرها قصاداً

(٣) ندعى : ننادى — لثأر أو لجار : للحرب أخذاً للثار، أو إغاثة للجار — لبينا الدعوة بفرسان لا أعداد لهم وبها : بيثرب

(٤) تدع : تناديني وتنشدني — وجشم بن عوف : قبيلة الشاعر — لا أغم : لست مجهولا — ووحيد : لا أخ له ولا نفر

(٥) بل تجدني كثير النفر كبير الشهرة لأن أنصارى آل ساعدة بن عمرو، وهم هم فى الحرب والسلم — وتيم اللات : عبدها، وهو إسم قبيلة — لبسوا الحديد : تقلدوا السلاح وأدَّرعوا الدروع

(٦) زعمتم : ادعيتم — أنما : أن الذى — نلتم : ملكتم — ملوكا : أقيالا وشجعاناً — ونحن بدورنا لا ندعى دعواكم، بل نقول إن أسرانا من العبيد

(٧) نبغى : نريد — والاحلاف: الاحزاب المتحالفون — والوتر : الانتقام وفى الاساس أن الوتر والوتيرة : التوانى — وقد نلنا الخ :ملكنا ناصية السادة والعبيد

وكانَ نِساؤُكُمْ فِي كُلِّ دَارٍ * يُهَرَّشْنَ المَعَاصِمَ وَالْخُدُودَا(١)
تَرَكْنَا جُحْجَبَى كَبَنَاتِ قَفْعٍ * وَغَوْغَا فِي مَجَالِسِهَا قُعُودَا(٢)
وَرَهْطَ أَبِي أُمَيَّةَ قَدْ أَبَحْنَا * وأَوْسَ اللهِ أَتْبَعْنَا ثَمُودَا(٣)



(١) وكان نساؤكم : سبايا مأسورات يقاسين الذل والفاقة عليهن ثياب باليةقذرة أجسامهن ، وهذه أوصاف الاسرى ، وقيل يتخذن ملهاة — من المهارشة وهى المداعبة قال فى الأساس : تهارشت الكلاب واهترشت : هارش بعضها بعضا ، وهارشْت بينها مهارشة وهراشا ، وهما كلبا هراش ، وقيل:هرش الزمان اشتدوقسى . والهرش المحنة والذل

(٢) جحجبى : قبيلةهزمهاالشاعر وقومه — وبنات قفع : مثل يضرب فى الذلّةِ عند العرب — والغوغاء : الطبقة الدنيا من الناس — وأوس قبيلةبيثرب — اتبعنا ثمودا : أبدناهم حتى أمسوا فى الغابرين

٣

مالك بن عجلان

إنَّ سَمِيراً أَرَى عَشِيرَتَهُ * قَدْ حَدِبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَنِفُوا(١)
إنْ يَكُنِ الظَّنُّ صَادِقاً بِبَنِي النَّجَّـــارِ لاَ يُطْعِمُوا الّذِي عَلِفُوا(٢)
لَنْ يُسْلِمُونَا لِمَعْشَرٍ أَبَدًا — * مَا كَانَ مِنْهُمْ بِبَطْنِهَا شَرَفُ(٣)
لَـكِنْ مَوَالِيَّ قَدْ بَدَا لَهُمُ * رَأْىٌ سِوَى مَالَدَىَّ أَوْ ضَعُفُوا(٤)
إمَّا يَخِيمُونَ فِي اللِّقَاءِ وَإِمـــَّا وُدُّهُمْ فِي الصَّدِيقِ مُضْطَعَفُ(٥)

(١) العشيرة : الآل والأهل — وحدبوا : عطفوا يقال حدِب ويحدب عليه تعطف وهو حدِبٌ على أخيه مشفق عليه: والحدَب الجهة(وهم من كل حدب ينسلون) وأنفوا : غضبوا

(٢) ولا يطعمو الخ : يجعلوه طعاماً ، بمعنى يخذلوه — وعلفوا :أطعموا ، والمعنى بروا وأحبوا

(٣) لن يسلمونا : يخذلونا عند الضائقة — والمعشر هنا : الجماعة — والبطن والفخذ : جزآن من القبيلة — والشرف : الغيرة والوفاء

(٤) الموالى : الحلفاء والانصار — وبدا : عنّ وظهر — وما لدى : ماعندى — وضعفوا : جبنوا والمعنى أنهم لن يغدروا بعد الوفاء فهم أنصارنا

(٥) يخيمون : يثبتون ويصبرون — واللقاء : الصدام — وأما ودهم الخ : وأما أن يكون ودهم لنا ضعيفا بمعنى أنهم غير مخلصين

تنبيه : ترك القرشي تفسير هذه المذهبة فلم نجد بداً من تفسيرها بإيجاز

بَيْنَ بَنِي جُحْجَبَى وَبَيْنَ بَنِي * زَيْدٍ، فَأَنَّى لِجَارِيَ التَّلَفُ؟[(١)]

لَا تَقْبَلُ الدَّهْرَ دُونَ سُنَّتِنَا * فِينَا، وَلَا دُونَ ذَاكَ مُنْصَرَفُ[(٢)]

إِنْ لَا يُؤَدُّوا الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ * فِي جَارِنَا — يُقْتَلُوا وَيُخْتَطَفُوا[(٣)]

مَا مِثْلُنَا يُحْتَدَى بِسَفْكِ دَمٍ * مَا كَانَ فِينَا السُّيُوفُ وَالزُّغَفُ[(٤)]

وَالْبِيضُ يَغْشَى الْعُيُونَ لَأْلَؤُهَا * مُلْساً وَفِينَا الرِّمَاحُ وَالْجُحَفُ[(٥)]

نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ الْـ * ـحَرْبُ إِذَا مَا يَهَابُهَا الْكُشُفُ[(٦)]

---

(١) بين بنى الخ : الود باق بينى وبين هاتين القبيلتين — فانى : فكيف يصيب من استجار بى تلف وأنا قوى وأنصارى أقوياء، ومن ذا الذى يعتدى عليه؟

(٢) . والسنة : الطريقة — ولا دون ذاك منصرف : ولا يوجد مايحولنا عن عاداتنا أبد الدهر، والمعنى أن من استجار بنا أمن وتلك عادتنا

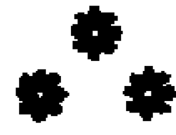
(٣) ان لا يؤدوا : ان لم يفعلوا — ويقال لهم : يطلب إليهم — فى جارنا : لمن استجار بنا — يقتلوا ويختطفوا : ومعنى هذا أن يتصرم حبل الود بيننا وبينهم وننقلب أعداء، ثم بانفرادهم يسهل الاعتداء عليهم وهناك يقتلون وتخطف أرواحهم وأموالهم

(٤) ما مثلنا يحتدى : من التحدى والحديا بمعنى الطلب والقصد، والمعنى لسنا من الضعف بحيث نقصد بالقتل أو يتهددنا الناس به — ما كان فينا :ما وجدت بأيدينا «وكان تامة» — والزغف : الدروع

(٥) والبيض : السيوف — تغشى العيون : يصيب بريقها عيون الناس — واللألأ : البريق — والملس: الناعمة والمعنى أنها غير مفلولة ولا صادئة — وهو منصوب على الحال

(٦) نحن بنو الحرب : نشأنا فى ميادينها وشربنا ألبانها — وتشتجر الحرب : تستعر وتشتد — اذا ما : حين يخافها — والكشف : المكشوفون الذين لا دروع لهم

أَبْنَاءُ حَرْبٍ : الْحُرُوبُ ضَرَّسَنَا * أَبْكَارُهَا وَالْعَوَانُ والشُّرُفُ (١)
مَا مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا * عِنْدَ قِرَاعِ الْحُرُوبِ تَنْصَرِفُ (٢)
يَمْشُونَ مَشْيَ الأُسُودِ فِي رَهَجِ الْـ * ـمَوْتِ إِلَيْهِ وَكُلُّهُمْ لَهِفُ (٣)
مَا قَصَّرَ الْمَجْدُ دُونَ مَحْتِدِنَا * بَلْ لَمْ يَزَلْ فِي بُيُوتِنَا يَكِفُ (٤)
أَبْلِغْ بَنِي جُحْجَبَى فَقَدْ لَقِحَتْ * حَرْبٌ عَوَانٌ فَهَلْ لَكُمْ سَدَفُ (٥)
يَمْشُونَ فِيهَا إِذَا لَقِيتَهُمُوا * خَوَادِرًا وَالرِّمَاحُ تَخْتَلِفُ (٦)



---

(١) الحروب ضرسنا : أجهدنا وأتعبنا — أبكارها : صغارها — والعوان : كبراها — والشرف : النوق ، قال فى الأساس الشرف المسنة وهو يعنى الحروب القديمة على سبيل التشبيه فى القدم

(٢) ما مثل : ليس يوجد مثل قومى قوم — وغضبوا : زجروا شرعو الرماح وأصلتوا السيوف — وتنصرف : تنحسم والمعنى لا يثبت لهم أحد

(٣) الرهج : الغبار — واليه : الى الموت — وكلهم لهف : وهم على غاية الشوق والتحرق ، والمعنى أنهم غير متوانين عن خوض الحرب وبيع المهج

(٤) المجد : العظمة والمنزلة الرفيعة — والمحتد : الأصل العريق — بل لم يزل الخ : شبه المجد بالسيل ، ثم رشحه بقوله يكف : ينزل مدراراً وباستمرار والوكوف من صفات المطر

(٥) لقحت : حملت ، والمعنى وجدت الاسباب التى تلدها — حرب عوان : مستعرة — والسدف : المجن والوقاية

(٦) يمشون فيها : يجولون فى الميدان — خوادرا : كالخوادر ، وهن النساء الداخلات فى الخدور

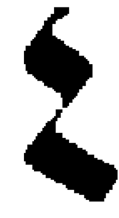
إنَّ سَمِيراً عَبْــدٌ بَغَى بَطَرًا * فأدْرَكَتهُ الْمَنِيَّةُ التَّلِفُ(١)
قَدْ فرَّقَ اللّهُ بَينَ أَمْرِكُمُوا * فى كلّ صَرْفٍ فَــكَيْفَ يأْتلِفُ(٢)
نَمْنَعُ ما عِنْدَنا بِهَزّتِنَا * وَالضَّيْمَ نأْبى وكُلُّنَا أَنِفُ(٣)



(١) بغى : تكبر — والبطر : الجحود، قال فى الأساس : البطر مجاوزة الحد، يقال رجل أشر بطر وأبطره الغنى وفى المثل : فقر مخطر خير من غنى مبطر، وأن الخصب يبطر الناس، والدنيا قحبة يوماً عند عطار ويوماً عند بيطار، وعهدى به وهو لدوابنا مبيطر فهو اليوم مسيطر — فأدركته المنية : سقط فى الميدان ميتاً، والتلِف والتَّالف والمتْلِف : المهلك المدمر

(٢) قد فرق الله بين أمركم الخ : بدد شملكم — والأمر : الشأن — فى كل صرف : فى كل ناحية — ويأتلف : يجتمع والمعنى لن تتحد كلمتكم

(٣) نمنع : نحمى — ما عنـدنا : مالنا وجارنا — بهزتنا : بتلويحنا بالسيف وبالرمح — والضيم : الذل — ونأبى : نرد — وكلنا أنف : عزيز يأبى الذل والصغار



قيس بن الخطيم الأوسي [١]

أَتَعْرِفُ رَسْماً كَالطِّرَازِ المُذَهَّبِ * لِعَمْرَةَ وَحْشاً غيرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ [٢]
تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ * بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ [٣]
دِيَارُ الَّتِي كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِنًى * تَحُلُّ بِهَا لَوْلَا نَجَاءُ النَّجَائِبِ [٤]
وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا ثَلَاثاً عَلَى مِنًى * وَعَهْدِي بِهَا عَذْرَاءَ ذَاتَ ذَوَائِبِ [٥]

---

(١) هو قيس بن الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر ، شاعر جاهلى أوسى جيد الشعر حسن الديباجة ، أتى الى النبى صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام وتلا عليه شيئا من القرآن ، فقال انى لأسمع كلاما عجبا فدعنى أنظر فى أمرى هذه السنة ، ثم أعود اليك فمات قبل الحول وله فى واقعة بعاث التى كانت بين الأوس والخزرج أشعار كثيرة وفيها قتل

(٢) أتعرف : يخاطب شخصا جرده من نفسه — والرسم : الأثر — والطراز : الانموذج — وعمرة : حبيبته التى يتشبب بها — والوحش : الموحش الذى لا أنيس به — غير موقف راكب : لا يصلح للنزول والاناخة

(٣) تبدت : ظهرت — كالشمس تحت غمامة : لم تظهر بوضوح — والحاجب الشق

(٤) دار التى : هذا الرسم رسم دار عمرة التى رأيناها ونحن وقوف على منى — ومنى : جبل معروف الوقوف به من شعائر الحج — والنجاء : السرعة — والنجائب : الابل الكريمة المنجبة

(٥) ولم أرها الخ : يعنى منذ رأيتها قديما فى منى ثم اختفت — وعهدى بها : وكانت

تنبيه : ترك القرشى تفسير هذه المذهبة أيضاً

وَمِثْلُكِ قَدْ أَصبَيْتُ لَيْسَتْ بِكَنَّةٍ
وَلاَ جَارَةٍ فِينَا حَلِيلَةِ صَاحِبِ (١)

***

دَعَوْتُ بَنِي عَوْف لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ
فَلَمَّا أَبَوْا ، سامَحْتُ فِي حَرْبِ حَاطِبِ (٢)
وَكُنْتُ امْرَأً لاَ أَبعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا
فَلَمَّا أَبَوْا أَشْعَلْتُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٣)
أَرِبْتُ بِدَفْعِ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا —
عَلَى الدَّفْعِ — لاَتَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبِ (٤)

اذ ذاك فتاة — والعذراء : البكر — ذات ذوائب : لها غدائر مسترسلة من الشعر وذلك شأن الصغيرات

(١) ومثلك : روى هذا البيت لعنترة العبسي مع تغيير فى القافية - وأصبيت : أحببت — والكنة : المحتجبة — ولا جارة فينا : وليست جارتنا ولا زوج صديقنا

(٢) دعوت الخ : طلبت اليهم السلم لا خوفا من القتال بل حبا فى حقن الدماء — وأبوا : رفضوا استكباراً — وسامحت : عفوت ، قال فى الأساس يقال رجل سمح وسماح وقوم سمحاء ومساميح، وسامح وتسامح فى حقه وسامحنى بكذا - وحاطب : صديق الشاعر وفارس بنى عوف

(٣) وأبعث الحرب : أقيمها - والظالم : المعتدى — وأشعلت : أوقدت نارها — من كل جانب : يعنى أنه جمع الجموع وأحاط بهم من كل مكان

(٤) أربت : أصبحت ذا إربة، وقيل معناه هممت بدفعها من باب ترَّبت المرأة صبيها إذا ضربته على جنبيه والمعنى رغبت - بدفع الحرب : منع حصولها — رأيتها : الجموع - والتقارب : التلاحم

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ غَايَةِ الْحَرْبِ مِدْفَعٌ
فأهْـلاً بِهَا : إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي الْمَرَاحِبِ (١)
فَلَمَّـا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْباً تَجَرَّدَتْ
لَبِسْتُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُحَارِبِ (٢)
مُضَاعَفَةٌ يَغْشَى الْأَنَامِلَ رَيْعُهَا * كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عُيُونُ الْجَنَادِبِ (٣)
وَسَامَحَ فِيهَا الْـكَاهِنَانِ وَمَالِكٌ * وَثَعْلَبَةُ الْأَخْيَارِ رَهْطُ الْقَبَاقِبِ (٤)
رِجَالٌ مَتَى يُدْعَوْا إِلَى الْحَرْبِ يَرْقِلُوا
إِلَيْهَا كَإِرْقَالِ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ (٥)

---

(١) غاية الحرب : الموت — والمدفع : الدافع والواقى — فأهلا بها : بالغاية وهى الموت

(٢) تجردت : ظهرت — والبرد : الثوب — وثوب المحارب : الدرع وما إليه

(٣) مضاعفة : تلك مضاعفة والمضاعفة هناشفع البردين بالدرع — يغشى : يصيب — والانامل : أطراف الاصابع — والريع : الزيادة — والقتير : مسامير الدروع ، والمعنى أنها محكمة الصنع

(٤) سامح : تسامح اشترك فى الحرب عرض روحه — الكاهنان : رجلان عرفا بالحكمة — ومالك وثعلبة ومن اليهما من الفرسان وزعماء الجماعات — والقباقب : يقال قبقب الفحل كثر هديره وعلا صوته ، وقبقب السيف فى الضَّريبة إذا قال(قب) وعن الاصمعى(ماسمعنا لها العام قابَّة : رعدا) ومن المجاز : هو(قبُّ قومه) يعنى كبيرهم الذى عليه مدار أمرهم ، فالقباقب الشجعان وجماعات الـكريهة وهنا كناية عن هول هذه الحرب وشدتها

(٥) يرقلوا : يسيروا بسرعة دون الجرى وفوق المشى والمعنى انهم خفاف غير متوانين

إذَا فَزِعُوا مَدُّوا إلَيَّ قَوَاحِزاً * كَمَوْجِ الأَتِيِّ المُزْبِدِ المُتَرَاكِبِ [1]
تَرَى قَصَدَ المُرَّانِ فِيهَا كأنَّهَا * تَذَرُّعُ خُرْصَانٍ بأيْدِي الشَّوَاطِبِ [2]
وَمِنَّا الّذِي آلَى ثَلاثِينَ حِجَّةً * عَنِ الخَمْرِ حَتّى زَارَكُمْ بالكَتَائِبِ [3]
وَلَمَّا هَبَطْنَا السَّهْلَ قَالَ أمِيرُنَا
حَرَامٌ عَلَيْنَا الخَمْرُ مالَمْ نُضَارِبِ [4]
فَتَابَعَهُ مِنَّا رِجَالٌ أعِزَّةٌ * فَمَا رَجَعُوا حَتّى أُحِلَّتْ لِشَارِبِ [5]
رَمَيْنَا بِهَا الآطَامَ حَوْلَ مَزَاحِمٍ * قَوَانِسُ أُولَى بَيْضِهَا كالكَوَاكِبِ [6]

---

(١) فزعوا : نفروا للقتال — مدوا : قدموا — والقواحز : الأعناق — والأتى: السيل أتى من بعيد — والمزبد : المرغى ذو الأمواج — والمتراكب : المتوالى بعضه وراء بعض، والمعنى ان جموعهم الذاخرة تشبه لكثرتها التيار الجازف

(٢) قصد : الطريق والطرق — والمران : جمع مار — تذرع : جروح — والخرصان : السهام ذات الاسنان الحادة — والشواطب : الرجال الفاتكون يقال : شطبته إذا قطعته طولا ، سيف مشطب وذو شطبٍ وهى طرائقه ، والمعنى ان موضع الاقدام يشبه أسنان الرمح وما يحدثه فى الجسم من جروح

(٣) آلى : أقسم — والحجة : السنة — عن الخمر : لا يشربها — زاركم : هاجكم وأغار عليكم — والكتائب : جمع كتيبة وهى الفرقة من الجيش

(٤) هبط السهل : وصل اليه — وأميرنا : قائدنا وزعيمنا — ونضارب نقاتل فنقتل وننتصر والمعنى أنه لا يطيب له بال حتى يغزو عدوه وينتصر عليه

(٥) تابعه : سار وراءه واقتفى خطواته — فما رجعوا الخ : يعنى حتى انتصروا على عدوهم لأنهم حرموها قبل النصر ولولم ينتصروا لما أبيحت ، وتلك حمية الرجال

(٦) الأطام : الحصون ، وهو يعنى سكانها والا فالبناء لا يضرب ومن المجاز أخذوا قونس الطريق قصده وجادته وضربوا قونس الليل : سروا فى أوله — القوانس : جمع

لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فَوْقَ بِيضِنَا * تَدَحْرَجَ عَنْ سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ (١)

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ — أَسْوَا فِرَارِنَا
—صُدُودُ الْخُدُودِ وَازْوِرَارُ الْمَنَاكِبِ (٢)

صُدُودُ الْخُدُودِ وَالْقَنَا مُتَشَاجِرٌ
وَلَا تَبْرَحُ الْأَقْدَامُ عِنْدَ التَّضَارُبِ (٣)

فَهَلاَّ لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبَرْتُمُ * لِوَقْعَتِنَا وَالْمَوْتُ صَعْبُ الْمَرَاكِبِ (٤)

طَرَرْنَاكُمُ بِالْبِيضِ حَتَّى لَأَنْتُمُ * أَذَلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَائِبِ (٥)

لَقِيتُكُمُو يَوْمَ الْخَنَادِقِ حَاسِرًا * كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقُ لَاعِبِ (٦)

قونس بفتح النون وقونُس بضمها ، والاول ما بين الأذنين والثانى : البيض تلبس فوق الرؤوس شبهها السيوف المصلتة على بعد — والكواكب: النجوم شبهها بها لمعانها وبريقها

(١) تلقى : ترمى — والحنظل : ثمر مر مكوَّر كالبرتقال حجماً — تدحرج : نزل دون أن يصاب لتقارب السيوف حتى كأنها جسم واحد وهذه كناية عن كثرة الجيوش

(٢) اذا ما فررنا الخ : نحن لا نفر جبنا وهزيمة بل إحاطه بالعدو وخدعا له وكل فرارنا محصور فى الصدود وإمالة المناكب أما الأقدام فلا تتحرك من مكانها

(٣) القنا : الحراب — ومتشاجر : مشتبك — ونبرح : تنتقل ، والمعنى أنهم جمعوا بين الحيلة والقوة

(٤) فهلا لدى الخ : يعيرهم بالفرار — ويحضهم على الثبات — والعوان : الشديدة — وصبرتم : ثبتم — لوقعتنا : لنزالنا

(٥) طررناكم : ضربناكم — والسقبان : أبواء الابل الصغيرة تحشى جلودها والفرق بينها وبين الاحياء واضح — والحلائب : الابل ذوات اللبن والمعنى أنهم أذلاء لا ارادة لهم

(٦) الحاسر : الذى لا مغفر على وجهه — كأن يدى بالسيف الخ : كناية عن

وَيَوْمَ بُعَاثٍ أَسْلَمَتْنَا سُيُوفُنَا * إِلَى حَسَبٍ فِي جِذْمِ غَسَّانَ ثَاقِبِ[1]

يُجَرَّدْنَ بِيضًا كُلَّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ
وَيُغْمِدْنَ حُمْرًا خَاضِبَاتِ الْمَضَارِبِ[2]

أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمُ * عَنِ السِّلْمِ حَتَّى كَانَ أَوَّلَ وَاجِبِ[3]

قَتَلْنَا كُمُو يَوْمَ الْفِجَارِ وَقَبْلَهُ * وَيَوْمُ بُعَاثٍ كَانَ يَوْمَ التَّغَالُبِ[4]

صَبَحْنَا كُمُو بَيْضَاءَ يَبْرُقُ بِيضُهَا * تُبِينُ خَلاَخِيلَ النِّسَاءِ الْهَوَارِبِ[5]

أَتَتْ عُصْبَةٌ لِلأَوْسِ تَخْطُرُ بِالْقَنَا
كَمَشْيِ الأُسُودِ(ى) فِي رَشَاشِ الأَهَاضِبِ[6]

سرعة ضربه وتواليه — والمخراق: رمح مفلول يلعب به اللاعب

(١) ويوم بعاث : موقعة كانت بين الاوس والخزرج — أسلمتنا : أوصلتنا — والجذم : الاصل — والثاقب: النافذ الممتد ، والمعنى انهم حققوا انخرانتسابهم الى غسان

(٢) يجردن : الجذوم وهى فروع القبيلة التى اتصل بها — والكريهة : الشدة — ويغمدن : يرددنها وقد احمرت من دماء المطعونين — والمضارب : مواضع الضرب

(٣) أطاعت : انقادت — وأول واجب : أول هالك من وجب بفتح الجيم بمعنى سقط على جنبه والمعنى أنه جرد سيف البغى فقتل به

(٤) يوم الفجار : معركة وقعت فى الاشهر الحرم، ولذلك سميت يوم الفجار — والتغالب : طلب الغلبة والنصر ، أى أنه كان يوما عبوسا أزهقت فيه ارواح كثيرة

(٥) صبحنا كم : جئنا كم صبحا أوسقينا كم صبوحا من كؤوس الموت — والبيضاء: الحرب غلب عليها لون السيوف — تبين: تبزو تفوق — والهوارب :النساء الهاربات من الذعر

(٦) والعصبة : الجماعة — وتخطو: تسير فى عجب ـ والرشاش : الرزاز والمطر الخفيف ـ والاهاضيب جمع هضبة حذف الشاعر الياء لوزن البيت

رَضِيتُ لِعَوْفٍ أَنْ تَقُولَ نِسَاؤُهُمْ
— وَيَهْزَأْنَ مِنْهُمْ — لَيْتَنَا لَمْ نحَارِبِ[1]
فَلوْلاَ ذُرَى الأَكَامِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ
وَتَرْكِ الْفَضَا شُورِكْتُمُو فِي الْكَوَاعِبِ[2]
أَصَابَ صَرِيحَ الْقَوْمِ غَرْبُ سُيُوفِنَا
وَغَادَرْنَ أَبْنَاءَ الأَمَاءِ الْحَوَاطِبِ[3]
وَأُبْنَا إِلَى أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا * وَمَامَنْ تَرَكْنَا — فِي بُعَاثٍ — بِآيِبِ[4]
فَلَيْتَ سُوَيْدًا رَاءِ مَنْ خَرَّ مِنْهُمُو
وَمَنْ فَرَّ إِذْ نَحْدُوهُمُو كَالْحَلاَئِبِ[5]

---

(١) رضيت لعوف الخ : أردت لهم وفعلت بهم ما جعل نساءهم يهزأن بهم ويأسفن على قتلاهم ، والمعنى انهم هزموا وأخذت نساؤهم سبايا

(٢) ذرى الاكام : أعاليها — والاكام : الهضاب — وترك الفضا : الهرب فى الصحارى — شوركتم : دخلتم بين النساء السبايا وعددتم منهن لكنكم وليتم الادبار — والكواعب : الناهدات

(٣) الصريح من القوم : السيد فيهم وواضح النسب منهم — وغرب السيف : حده وشباته — والاماء : الجوارى — وابناء الحواطب : أبناء حمالات الحطب من الخادمات لحقارة شأنهم

(٤) وأبنا : رجعنا — وما : ليس الذى تركنا من الجرحى والقتلى — وآيب : راجع إلى الحياة

(٥) سويد : زعيم من عوف — وراء : ناظر — خر : وقع ميتاً — وفر : هرب — ونحدوهم : نسوقهم — والحلائب — الأبل والابقار ، والمعنى أنه يقول ياليته يرى القتلى والجرحى وما لحق بأهله من الهزيمة حتى يعلم أنه مخطىء فى رفض الصلح وإجابة داعى السلام

٦

أحيحة بن الجلاح

صَحَوْتُ عَنِ الصِّبَا وَالدَّهْرُ غُولُ * وَنَفْسُ الْمَرْءِ آوِنَةً قَتُولُ (١)
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَعِمْتُ حَالاً * وَبَاكَرَنِي صَبُوحٌ أَوْ نَشِيلُ (٢)
وَلَاعَبَنِي عَلَى الْأَنْمَاطِ لُعْسٌ * عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الزَّنْجَبِيلُ (٣)
وَلَـكِنِّي جَعَلْتُ إِزَاءَ مَالِي * فَأُقْلِلُ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أُنِيلُ (٤)
فَهَلْ مِنْ كَاهِنٍ أَوْ ذِي إِلَهٍ * إِذَا مَا حَانَ مِنْ رَبٍّ أُفُولُ (٥)
يُرَاهِنُنِي فَيَرْهَنُنِي بَنِيهِ * وَأَرْهَنُهُ بَنِيَّ بِمَا أَقُولُ (٦)

(١) صحوت : أفقت — والغول المغتال — والقتول: القتالة، والمعنى أنه تقدمت سنه فاحتشم

(٢) نعمت : سعدت — وباكرنى : جاءنى مبكراً — والصبوح : خمر الصباح والنشيل : شراب المساء والمعنى أنه لم يتب لفقره كلا فهو واجد أسباب اللهو

(٣) الأنماط : الحشايا المزركشة — واللعس: اللواتى فى شفاههن سواد : وهو اللمى

(٤) وازاى : تجاهى ونصب عينى — فاقلل : أضن وأكف يدى عن الانفاق وأنيل : أهب وأنفق يعنى أنه يستطيع اللهو لكنه يستنكفه ويستهجن المجانة كما تقدم

(٥) الكاهن : العراف الذى يزعم علم الغيب — وذو الاله : القسيس أو الحبر، وما إليهما من دعاة الاديان — وحان الحين : حل الوقت — والرب هنا المعبود مطلقاً، وهو يقصد النجم — والأفول الغروب

(٦) يراهنى : يضع رهاناً بينى وبينه — فيرهننى بنيه : يجعلهم رهاناً عندى — وأرهنه بنى : أجعلهم رهاناً عنده — بالذى أقول : أدعى، فان صدقت أخذت بنيه وإن صدق ربح بنى، والذى يراهن عليه ان الغيب لا يعلمه أحد من الناس فلا كاهن ولا قسيس ولا سواهما يعلم من الغيب شيئاً

تنبيه : ترك القرشى هذه المذهبة بدون تفسير ففسرناها بإيجاز

وَمَا يَدْرِى الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ * وَمَا يَدْرِى الْغَنِىُّ مَتَى يَعِيلُ(١)
وَمَا تَدْرِى وَإِنْ أَلْقَحْتَ شُولاً * أَتَلْقَحُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تَحِيلُ(٢)
وَمَا تَدْرِى إِذَا ذَمَّرْتَ سَقْباً * لِغَيْرِكَ أَمْ يَكُونُ لَكَ الْفَصِيلُ(٣)
وَمَا تَدْرِى وَإِنْ أَنْتَجْتَ سَقْباً * لِغَيْرِكَ أَمْ يَكُونُ لَكَ الْفَصِيلُ(٤)
وَمَا تَدْرِى وَإِنْ أَجْمَعْتَ أَمْرًا * بِأَىِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَقِيلُ(٥)
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا يُغْنِى مُقَامِى * مِنَ الْفِتْيَانِ أَنْجِيَةٌ حُفُولُ(٦)
يَرُومُ وَلَا يُقَاصُّ مُشْمَعِلاًّ * عَنِ الْعَوْرَاءِ مَضْجَعُهُ ثَقِيلُ(٧)

والمراهنة على أنه لا يعلم الغيب أحد من الكهان والقسوس وغيرهم

(١) الفقير: الذى لا مال عنده — والغنى: ذو المال — ويعيل: من العيلة وهى الفقر

(٢) الشول: النوق طالبة اللقاح وألقحها أنزل البعير عليها لتحمل ولا يدرى الا الله اتلقح أم لا تحمل فى بطنها ولداً

(٣) والتذمير: جس ولد الناقة ليعلم أذكر هو أم أنثى، لا يعلم صاحبه أهو له أم لغيره

(٤) وهب الناقة لقحت فحبلت ثم ولدت ثم جاءت بسقب: وهو الولد الصغير، فهل تدرى أتعيش أنت حتى يستوى للركوب ثم تركبه وفى هذه الابيات — على تكرارها — من المعانى ما يطابق قوله تعالى (إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعة وينزل الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مافى الأَرْحَامِ وماتَدْرِى نَفْسٌ ماذا تَكْسِبُ غداً وما تَدْرِى نَفْسٌ بأى أرضٍ تموت)

(٥) أجمعت أمراً: عزمت عليه — بأى الارض الخ: بأى ارض تقيل وتنيخ الراحلة لتستظل أيتم السفر أم لا يتم، ذلك مالا يعلمه

(٦) ما يغنى: ما ذا يجدينى — ومقامى: مكثى — من الفتيان: مع الفتيان — والأنجية: المتناجون المتهامسون — وحفول: حافلون مجتمعون بكثرة، والمعنى أنه لا يروقه ما يقع فى أندية العرب من قصف وملاذ

(٧) يروم: يحب ويريد — والمشمعل: المرتفع — والعوراء الكلمة القبيحة

تَبُوعٌ لِلْحَلِيلَةِ حَيْثُ كانَتْ * كما يَعْتادُ لِقْحَتَهُ الْفَصِيلُ[(1)]
إِذَا مَابِتُّ أَعْصِبُهَا فبَاتَتْ * عَلَيَّ مَكَانَهَا الْحُمَّى النَّسُولُ[(2)]
لَعَلَّ عِصَابَهَا يَأْتِيكَ حَرْبًا * وَيَأْتِيهِمْ بِعَوْرَتِكَ الدَّلِيلُ[(3)]
وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ حِصْنًا — * لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَنْفَعُهُ الْعُقُولُ[(4)]
— طَوِيلَ الرَّأْسِ أَبْيَضَ مُشْمَخِرًّا * يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ[(5)]
جَلاَهُ الْقِينُ ثَمَّتَ لَمْ تَشِنْهُ * بِشَائِنَةٍ وَلاَ فِيهِ فُلُولُ[(6)]
هُنَالِكَ لاَ يُشَاكِلُنِي لَئِيمٌ * لَهُ حَسَبٌ أَلَفٌّ وَلاَ دَخِيلُ[(7)]

---

(١) تبوع: تابع — والحليلة : الزوجة — يعتاد: من قولك: اعتاد الامر جعله عادة

(٢) أعصبها : أربط رأسها المريض بالحمى — والنسول: المضنية ، يعنى أنه أراد الغزو فتمارضت فبات يطببها فلما نام أخبرت العدو بعزمه على القتال فحموه من فعلها

(٣) لعل : إحذر وليست للترجى — وعصابها: عصبها وتمارضها الذى سبب العصب — ويأتيهم : يخبرهم — بعورتك : المكان الذى تؤتى منه

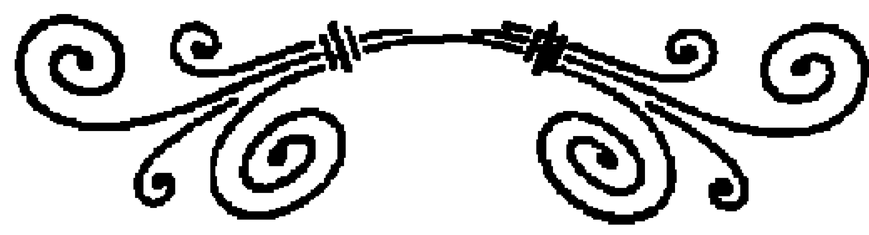
(٤) الحدثان : النوازل — والعقول : المعاقل والحصون والمعنى انه لا يعنيه ان يخبرهم الدليل فهو على اهبة

(٥) طويل الرأس : عالى الذرى وصف للحصن — والمشمخر : الشاهق — يلوح : يبدو من بعد كأنه السيف الابيض لارتفاعه وبعده وهو تشبيه دقيق

(٦) جلاه : صقله وأزال كدره — والقين : جمع قينة وهى الجارية وجمعها الجوارى — وثمت : هناك — وتشنه : تعبه — والشائنة : العيب — والفلول : الثلم وعدم الصلاحية للقطع

(٧) هنالك : فى هذا الحصن — ولا يشاكلنى : يغاضبنى — واللئيم من جمع كل المذام — والحسب : الجاه — والالف : الوضيع — والدخيل الغريب عن القوم وإن عد نفسه منهم

وَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو عَمْرٍو بِأَنِّي * مِنَ السَّرَوَاتِ أَعْدِلُ مَا يَمِيلُ(١)
وَمَا مِنْ إِخْوَةٍ كَثُرُوا وَطَابُوا * بِنَاشِئَةٍ إِلاَّ لِأُمِّهِمُ الْهُبُولُ(٢)
سَتَثْكَلُ أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوهَا * سَرِيعًا أَوْ يَهِمُّ بِهِمْ قَبِيلُ(٣)



(١) السروات: جمع سرى من السرو: وهو السخاء فى مروءة ، يقال سرُو وسرا وسرِيَ، ومنه علوت سروات الخيل: يعنى ظهورها ومصدره سُربة وسَرية كالغُرفة والغَرفة وهو يعنى أن قومه من الوجهاء — أعدل ما يميل: أغيث الملهوف وأنصف المظلوم وأعين على نوائب الزمان

(٢) طابوا: سلموا — والناشئة: مكان النشوء وهو يعنى الحى أو القبيلة ، يقال نشأت فى بنى فلان ومنشئى ومولدى فيهم ونشأت السحابة ورأيت نشأ من السحاب يعنى: مابدا منه ونشأ العَلم فى السحاب نشره وانشأ يفعل كذا يعنى بدأ والمعنى أن كل أخوة مها يكثروا فان أمهم ستموت أو تثكل واحداً منهم أو تثكلهم جميعاً — والهبول: الثكل يقال لامه الهبل وهبلته أمه ، وأمه هابل وهبلته الهَبول

(٣) يهم: ينزل — والقبيل: الموت ، والمعنى أن الجميع الى زوال

٧

أبو قيس بن الأسلت

قَالَتْ –وَلَمْ تَقْصِدْ لِقَوْلِ الْخَنَا– * مَهْلاً ، فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي (١)
أَنْكَرْتُهُ حَتَّى تَوَسَّمْتُهُ * وَالْحَرْبُ غُولٌ ذَاتُ أَوْجَاعِ (٢)
مَنْ يَذُقِ الْحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَهَا * مُرًّا وَتَحْبِسْهُ بِجَعْجَاعِ (٣)
قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا * أَطْعَمُ نَوْماً غَيْرَ تَهْجَاعِ (٤)
أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكٍ * : كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِ (٥)
بَيْنَ يَدَيْ فَضْفَاضَةٍ فَخْمَةٍ * ذَاتِ عِرْنِينٍ وَدَفَّاعِ (٦)

---

(١) الخنا : العار — وأبلغت أسماعي وآذاني : أسمعتني ، والمعنى آلمني خبرك حتى لا أريد سماعه

(٢) أنكرته : جهلته — وتوسمته : عرفته بسيماه — والغول : المغتالة — والأوجاع : الآلام والمعنى أن الحرب غيرت سحنته حتى لم تعرفه إلا بعد تقشع الغبار

(٣) من يذق الحرب : يبلها — وتحبسه : تقفه — والجعجاع : المكان القحل

(٤) حصت : أثقلت ـ والبيضة : خوذة من حديد ـ وأطعم : أتذوق أو أذوق ـ والتهجاع : النوم المتقطع والمعنى أنه سهر فى حراسة قومه حتى آلمه لباس الحديد

(٥) أسعى : أسير — والجل : السرج ، وهو يقصد ما تحته وهو الجواد — وساع : مجتهد ، والمعنى أنه ليس كلاً بل فارس يغزو ويغير وينال من الاسلاب ما يجعله غنيا

(٦) الفضفاضة : الواسعة من الدروع — والعرانين : ما تقدم من الدروع وغيرها وعرنين الأنف : مارنه — والدفاع : ذات الجوانب التى ترد الرماح كليلة والسيوف مفلولة

أَعْدَدْتُ لِلْهَيْجَاء موضُونَة * مُتَرَاصَةً كَالنِّهْىِ بِالْقَاعِ(١)

أَخفُرُهَا عَنِّي بِذِي رَوْنَقٍ * أَبيَضَ مِثْلِ الْمِلْحِ قَطَّاعِ(٢)

صَدْقٍ حُسَامٍ : وَادِقٌ حَدُّهُ * وَمِجْنأٍ أَسْمَرَ فَزَّاعِ(٣)

لاَ نأْلَمُ الْقَتْلَ وَنَجزِى بِهِ الْأَعْـــداء كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ(٤)

كأَنَّنَا أُسْدٌ لَدَى أَشْبُلٍ * يَنْهَتْنَ فِي غِيلٍ وَأَجْزَاعِ(٥)

نَمْ الْتَقَيْنَا وَلَنَا غَابَةٌ * مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَّاعِ(٦)

وَالْكَيْسُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِـــنَ الْإِشْفَاقِ وَالْفَكَّةِ وَالْهَاعِ(٧)

---

(١) الهيجاء : الحرب — والموضونة : المنسوجة — والمتراصة : المحكمة والنهى : الغدير، والمعنى أنه بعيد المنال شديد المنعة لشجاعته وتسلحه

(٢) أخفرها : أمنعها يقال أخفرته جعلت منه خفيراً وتخفرت به: استجرته ، وأنا خفيره ونحن خفراؤه وكان فلان لى خفيراً والمصدر الخفرة والخفارة ـ والرونق : البريق — والقطاع : الكثير القطع

(٣) صدق حسام : قاطع — والوادق : الذى يسيل دما — والمجنأ : الترس والفزاع : الكثير الفزع ،والمعنى أن سيفه كثير الحركة اعتاد الضرب والقطع

(٤) لانألم القتل : نتألم له ونشكو منه — ونجزى به الخ : ضربة بضربة جزاء وفاقا

(٥) الأشبل : جمع شبل : وهو ولد الأسد — والنهيت : الزحير — والغيل : الاجمة — والاجزاع : الوديان المنقطعة ، يقال نزلوا بين أجراع وأجزاع

(٦) الغابة : الشجر الملتف — والجماع : المجتمعون من قبائل شتى

(٧) والكيس : الفطنة — والفكة والفكك والفك : ضعف فى المنكبين واسترخاء فى المفاصل — والهاع : الجبن

لَيْسَ قَطًا مِثْلُ قَطِيٍّ وَلاَ الْـــمَرْعِيُّ فِي الأَقْوَامِ كَالرَّاعِي (١)
فَسَائِلِ الأَحْلاَفَ — إِذْ قَلَصَتْ * — مَا كَانَ إِبْطَائِي وَإِسْرَاعِي (٢)
هَلْ أَبْذُلُ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ * فِيكُمْ وَآتِي دَعْوَةَ الدَّاعِي (٣)
وَأَضْرِبُ الْقَوْنَسَ بِالسَّيْفِ فِي الْـــهَيْجَاءِ لَمْ يَقْصُرْ بِهِ بَاعِي (٤)
فَتِلْكَ أَفْعَالِي وَقَدْ أَقْطَعُ الْـــخَرْقَ عَلَى أَدْمَاءَ هِلْوَاعِ (٥)
ذَاتِ شَقَاشِيقٍ جَمَالِيَّةٍ * زُيِّنَتْ بِحِيرِيٍّ وَأَقْطَاعِ (٦)
تَمْطُوا عَلَى الزَّجْرِ وَتَنْجُو * مِنَ السَّوْطِ أَمُونٌ غَيْرُ مِظْلاَعِ (٧)
أَقْضِي بِهَا الْحَاجَاتِ، إِنَّ الْفَتَى * رَهْنٌ لِذِي لَوْنَيْنِ خَدَّاعِ (٨)

---

(١) ليس قطا : ليس الصغير كالكبير — وليس الحاكم والمحكوم فى منزلة واحدة

(٢) الاحلاف : الحلفاء والأنصار — وقلصت : تجمعت يقال قلص الشيء وقلّص وتقلص : ارتفع — ووقميص مقلص : قصير — وقلصت شفته : أنزوت ، وقلصوا عن الدار : خفوا وقلص ماء البئر : جف وذهب — وقلَصت الابل : ارتفعت فى سيرها وتحته قلوص وله قُلصٌ وقلائص — ما كان إبطائى : هل كنت بطيئا وانيا ، أو مسرعا ملبيا

(٣) أبذل : أنفق — على حبه : خالصاً لا لعلة — وآتى دعوة الداعى : أجيبها

(٤) القونس : مافوق الرؤوس وهو يريد ماتحته وهو الرؤوس — لم يقصر به : لم يقصر باعى عن الضرب به ولم يكل عزمى (٥) الخرق : الغدير — وادماء : ناقة — وهلواع : سريعة

(٦) الشقاشيق : الأكسية — جمالية : نسبة لبلاد من أعمال فارس — والحيرى ثياب تصنع فى الحيرة - والاقطاع والمقاطيع والمقطعات : الثياب القصيرة

(٧) تمطو : تسرع — والزجر : حثها على السير — وتنجو من السوط : لا تضطرنى لاستعماله — أمون : ناعمة السير — والمظلاع : الجامحة

(٨) أقضى بها : يعنى عليها — وذو اللونين : المتقلب وهو يعنى الدهر وحوادثه من رخاء وشدة



عمرو بن امرئ القيس

يَامَالُ وَالسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ * يُبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرِفُ(١)
خَالَفْتَ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَخَرٍ (وْ) * والْحَقُّ يَامَالُ غَيْرُ مَا تَصِفُ(٢)
لَا يَرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ سُنَّتِهِ * وَالْحَقُّ يُوفَى بِهِ وَيُعْتَرَفُ(٣)
إِنَّ بُجَيْرًا عَبْدٌ لِغَيْرِكُمُ * يَامَالُ ، وَالْحَقُّ عِنْدَهُ فَقِفُوا(٤)
أُوتِيتَ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرِفًا * بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ فَلَا تَكِفُوا
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا * عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ(٥)
نَحْنُ الْمَكِيثُونَ حَيْثُ يَحْمَدُنَا الْـ * ـمُكْثُ وَنَحْنُ الْمَصَالِتُ الْأُنُفُ(٦)

---

(١) يامال : يامالك — والمعمم : كثير الأعمام — يبطره : يطغيه — والسرف : الطائش وهو وصف لبعض لا للرأى كله

(٢) خالفت فى الرأى الخ : عدوت الصواب — والحق غير ما تصف : غير ما تقول

(٣) السنة : العادة — يوفى به : يجزى به والمعنى أن العبد ليس أهلا للرفعة وسمو المقام ، والحق أحق أن يتبع

(٤) والحق عنده : معه — وقفوا : كفوا عنه والمعنى لا تعنتوه

(٥) نحن بما عندنا راضون ـ والرأى مختلف : وللناس آراء تختلف باختلاف مشاربهم

(٦) المكيثون : المقيمون — حيث يحمدنا : يطيب لنا — والمصالت : المصاليت وهم المسرعون — الانف : جمع أنوف وهو الأبى ذو الحمية الغيور

تنبيه : ترك القرشى هذه المذهبة دون تفسير

وَالحَافِظُونَ عَلَى عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لاَ * لاَيَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفُ(١)

وَاللهِ لاَيَزْدَهِي كَتِيبَتَنَا * أُسْدُ عَرِينٍ مَقِيلُهَا غُرُفُ(٢)

إِذَا مَشَيْنَا فِي الفَارِسِيِّ كَمَا * تَمْشِي جِمَالٌ مَصَاعِبٌ قُطُفُ(٣)

— نَمْشِي إِلَى المَوْتِ مِنْ حَفَائِظِنَا * مَشْياً ذَرِيعاً وَحُكْمُنَا نَصَفُ(٤)

إِنَّ سَمِيرًا أَبَتْ عَشِيرَتُهُ * أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَابِهِ نُطِفُوا(٥)

أَوْ تَصْدُرُ الخَيْلُ وَهِيَ حَامِلَةٌ * تَحْتَ صَوَاهَا جَمَاجِمٌ جُفُفُ(٦)

أَوْ تَجَرَّعُوا الغَيْظَ مَا بَدَا لَكُمُ
فَهَارِشُوا الحَرْبَ حَيْثُ الحَرْبُ تَنْصَرِفُ(٧)

---

(١) العورة : الموضع يغير منه العدو — والعشيرة : الاهل — والوكف : السيل شبه به جموع العدو لكثرتها ، وقيل الوكف العيب ومنه (هذا الأمر وكف عليك يعني يعيبك ومن المجاز فلان يتوكف الاخبار يعني يستقطرها

(٢) يزدهي : يزهو ويفخر — والكتيبة : الفرقة من الجيش ، وهو يعني الجيش كله — والغرف : تلافيف الشجر ، والمعنى أن الجميع شجعان لافخر لواحد على آخر

(٣) الفارسي : الدرع — كما تمشي جمال : يعني متبخترين متئدين — مصاعب محملات — والقطف : بطيئة المشي ، والمعنى لارهبة للحرب عندهم بل يرون في غبطة

(٤) الحفائظ : الطرق الواضحة وفيه تجوز ، ومنه قول النضر الطريق الذي يقود اليومين ثم ينقطع فليس بحافظ — والمشي الذريع : السير بسرعة — والنصف : المناصفة والانصاف

(٥) أن يعرفوا وفي رواية (أن يغرموا) والنطف : التلطخ بالعيب وهذا البيت بعيد عن سياق القصيدة ولست أدري ما موضعه

(٦) تصدر ترجع — والصوى : الاعلام شبه بها الفرسان فوق الخيل — والجفف : الجافة ، كناية عن الموت

(٧) تجرعوا : إشربوا — وهارشوا : من المهارشة بمعنى المحارشة يعني قاسوها

إنّى لأنمى إذَا انتَمَيْتُ إلَى —
غُرٍّ كِرَامٍ ، وَقَوْمُنَا شُرُفُ[١]
بِيضٌ جِعَادٌ كأنَّ أَعْيُنَهُمْ —
يُكَحِّلُهَا فِى المَلاَحِمِ السَّدَفُ[٢]



(١) أنمى : انتمى وانتسب ومنه فلان ينميه حسبه ، وقد نماه جد كريم ، ونميت الحديث إلى فلان : رفعته وأسندته وقيل نَمَيت الحديث يعنى بلغته على جهة الاصلاح ونمَّيته تنمية : بلغته على جهة الافساد ، وفلان ينمّى أحاديث الناس ونمَّيْت النار تنمية ألقيت على شيوعها ، ونما الخضاب فى اليد: اشتد والشعر ازداد سواداً — والغر : بيض الوجوه وفيه تجوز ومنه يوم أغر محجل واليوم الاغر : شديد الحر قال ذو الرمة

ويوم يزير الظبيَ أقصى كناسه * وتنزو كنزو المعلقات جنادبه
أغر كلون الملح ضاحى ترابه * إذا استوقدت حزانه وسباسبه

والكرام : السادة

(٢) الجعاد : الأقوياء ومنه ثرى جعد بمعنى صلب ونبات جعد ورجل جعد الاصابع : قويها وقيل الجعاد : القصار وقيل الجعاد : الملتوية شعورهم — يكحلها فى الملاحم : يعنى أنهم سود العيون من غبار المعارك

المراثى

١

أبو ذؤيب الهذلى (١)

أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ؟ * وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ (٢)
قَالَتْ أُمَيْمَةُ مَالِجِسْمِكَ شَاحِباً * مُنْذُ ابْتُذِلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ (٣)
أَمْ مَالِجِسْمِكَ لاَ يُلاَئِمُ مَضْجَعاً * إلاَّ أُقِضَّ عَلَيْكَ ذَاكَ المَضْجَعُ (٤)
فَأَجَبْتُهَا — أَمَّا لِجِسْمِي إنَّهُ * أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ البِلاَدِ فَوَدَّعُوا (٥)
أَوْدَى بَنِيَّ فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً * بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً مَاتُقْلِعُ (٦)
سَبَقُوا هَوَىَّ وَاعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ * فَتُخُرِّمُوا،وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ (٧)

---

(١) أنشأ أبو ذؤيب هذه القصيدة رثاءاً لأولاده الثمانية الذين ماتوا بالطاعون

(٢) المنون : الموت — والريب : حوادث الدهر — والمعتب: المرضى

(٣) أميمة : زوجة— والشاحب : المتغير—وابتذلت: ابتذلت نفسك وأهنتها حسرة وأسى وقيل انه ابتذل بمعنى تبذل وأسرف حتى أمسى مبتذلا مهينا

(٤) ويلائم : يوافق — والمضجع : مكان الاضطجاع — وأقض : لم يطب

(٥) وأودى : هلك — وودعوا : تركوا البلاد وأهلها وهذا ما سبب سهدى وألمى وامتهانى لنفسى وانكبابى على التبذل حتى ابتذلت

(٦) أعقبونى : خلفوا لى — والحسرة : الألم والتبريح — والعبرة : الدمع وتقلع : تذهب (٧) سبقوا : تقدموا — واعنقوا : أسرعوا

فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ * وَإِخَالُ أَنِّي لَاحِقٌ مُسْتَتْبِعُ
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمُو * وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ(١)
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا * أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ(٢)
فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمُو كَأَنَّ جُفُونَهَا * سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عُورٌ تَدْمَعُ(٣)
وَتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمُ * أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعْضَعُ(٤)
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ * بِصَفَا الْمُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ(٥)
لَابُدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ فَانْتَظِرْ * أَبِأَرْضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى الْمَضْجَعُ(٦)
وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ الْبُكَاءَ سَفَاهَةٌ * وَلَسَوْفَ يُولَعُ بِالْبُكَا مَنْ يُفْجَعُ(٧)

---

(١) حرصت : عزمت — والمنية : الموت — وتدفع : ترد

(٢) أنشبت : أعلقت — والتميمة : التعويذة

(٣) كأن جفونها : وروى كأن حداقها — سملت : طعنت ، والمعنى فقئت — والعور : الرمد

(٤) تجلدى : صبرى — والشامتون : الفرحون بما يصيبنا — وأتضعضع : أضعف وأجزع

(٥) المروة واحدة المرور وهى حجارة بيض براقة — جمع صفاة وهى الحجارة الملساء العراض وقيل الصفا اسم نهر بالبحرين وقيل اسم موضع بالبحرين أيضاً — والمشقر : حصن بالبحرين بناه كسرى

(٦) المضطجع : الموت

(٧) أرى : أعلم — ويولع : يغرى — من يفجع : من يحزن

وَلَيأْتِيَنَّ عليكَ يَوْمٌ مَرَّةً * يُبْكَى عَلَيْكَ مُقَنَّعاً لاَ تَسْمَعُ (١)

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إذا رَغَّبْتَهَا * وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ (٢)

كَمْ مِنْ جَمِيعِي الشَّمْلُ مُلْتَئِمِي الهَوَى

كانُوا لِعَيْشٍ نَاعِمٍ فَتَصَدَّعُوا (٣)

فَلَئِنْ بِهِمْ فَجَعَ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ * إِنِّي بِأَهْلِ مَوَدَّتِي لَمُفَجَّعُ (٤)

وَالدَّهْرُ لاَ يُبْقِي على حَدَثَانِهِ * جَوْنَ السَّرَاةِ له جدائِدُ أَرْبَعُ (٥)

صَخِبُ الشَّوَارِبِ لاَ يَزَالُ كَأَنَّهُ * عَبْدٌ لِآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبَعُ (٦)

أَكَلَ الجَمِيمَ وطَاوعَتْهُ سَمْحَجٌ * مِثْلُ القَنَاةِ وَأَزْعَلَتْهُ الأَمْرُعُ (٧)

---

(١) وليأتين الخ : سيحين حينك — والمقنع : المغطى هنا بالاكفان

(٢) والنفس راغبة : تطلب المزيد اذا أعطيتها — وقانعة اذا كنفتها

(٣) جميعى الشمل يجتمعون — ملتئمى الهوى : متحدوا المنازع — وتصدعوا تمزق جمعهم

(٤) فلئن بهم الخ : فلئن فجعنى بهم الزمان بان فرق بينى وبينهم — والمفجع : المنكوب الحزين

(٥) الحدثان : الخطوب والنوب — وجون السراة : أبيض الظهر كحمار الوحش — والجدائد : الخطوط على الظهر

(٦) الصخب : شدة الصوت — والشوارب : شعرات تحت حنك الحمار والمسبع : المهمل

(٧) الجميم : نبت طويل — والسمحج : الاتان الطويلة — وازعلته : انشطته — والامرع : جمع مريع وهو المكان المخصب ، ويروى (أسعلته) جملته كالسعلاة فى حركته

بِقَرَارِ قِيعَانٍ سَقَاهُنَّ صَائِفٌ * وَاهٍ فَأَنْجَمَ بُرْهَةً لاَ يُقْلِعُ[1]
فَمَكَثْنَ حِيناً يَعْتَلِجْنَ بِرَوْضَةٍ * فَيَجِدُّ حِيناً فِي الْعِلاَجِ وَيَشْمَعُ[2]
حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ * وَبِأَيِّ حَزِّ مَلاَوَةٍ يَتَقَطَّعُ[3]
ذَكَرَ الوُرُودَ بِهَا وَسَاوَمَ أَمْرَهُ * سَوْماً وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَتَبَّعُ[4]
فَاحْتَثَّهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاؤُهُ * بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ[5]
فَكَأَنَّهُنَّ رَبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ * يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ[6]
وَكَأَنَّهَا بِالْجِزْعِ جِزْعِ يَنَابِعٍ * وَأُولاَتِ ذِي الْحَرَجَاتِ نَهْبٌ مُجْمَعُ[7]

---

(١) بقرار : جمع قرارة وهى المكان المنخفض المستدير

(٢) مكثن : أقمن — يعتلجن : من المعالجة وهى المحاولة والمصارعة — ويشمع يمرح والمعنى انها تارة يلعبان وتارة يتجاولان من النشاط

(٣) جزرت : يبست — والرزون : التلال المرتفعة — والحز : الحين — والملاوة : الحين ايضاً

(٤) ذكر : تذكر — وساوم : قلب — والامر الشأن

(٥) احتثهن : ساقهن — والسواء : اسم مكان — والبثر : القليل — وعانده قابله : والمهيع : الوسيع

(٦) فكأنهن : يعنى الاتن — والربابة : كنانة السهام — والقداح : السهام — ويصدع : يفرق —

(٧) وكأنها : يعنى الاتن — والجزع : منعطف الوادى — و ينابع : اسم مكان والحرجات : جمع حرجة وتجمع على حراج — وهى الشجر الملتف — والنهب : المنهوب — والمجمع : المجموع

كأنما هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ * فى الكَفِّ إلاَّ أنه هُوَ أضْلَعُ (١)

فَوَرَدْنَ وَالعَيُوقُ مجلسُ رَابِئُ الضـــرَّباء فَوْقَ النَّجْمِ لاَيَتَتَلَّعُ (٢)

فشَرَعْنَ فى حجُرَاتِ عَذْبٍ باردٍ
حَصِبِ البِطاحِ تَسِيخُ فيهِ الأكْرُعُ (٣)

فشَرَبْنَ ثمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ
شَرَفَ الحِجَابِ ورَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ (٤)

وَهَمَاهِماً مِنْ قَانِصٍ متلَبِّبٍ * فى كَفِّهِ جشْءٌ أجَشٌّ وَأقْطَعُ (٥)

فنَكِرْنَهُ فَنَفَرْنَ وَامْتَرَسَتْ لهُ * عَوْجَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُعُ (٦)

فَرَمَى فأنْفَذَ منْ نَحُوصٍ عائِطٍ * سَهْماً فخَرَّ وَرِيشُهُ متَصَمِّعُ (٧)

---

(١) المدوس حجر الصقيل الذى يصقل به السيف — وأضلع : أقوى وأغلظ

(٢) فوردن : يعنى الحمر — والعيوق : نجم خلف الثريا — والرابىء : المرتقب والضرباء : دويبة أكبر من الورل — ويتتلع : يتقدم

(٣) فشرعن : سرن — وتسيخ : تغوص — والاكرع : السوق

(٤) شرف الحجاب : من أعلى مكان الماء — وريب قرع : يعنى الشك

(٥) وهماهما : الهمام والهمهمة : الصوت الذى لا يفهم — والمتلبب: المتحزم — والجشء القوس الغليظة وقيل الخفيفة — والأجش : المصونة — والاقطع: السهام واحدها قطع

(٦) امترست : اسرعت—وهاوية : متقدمة — عوجاء : مهزولة — والجرشع : الحمار الكرش

(٧) النحوص التى لم تحمل— والعائط العاقر — والمتصمع . الملتزق بالدم .

وَبدَا لهُ أقرَابُ هذَا رائغاً * فَعيثٌ فى الكِنَانةِ يَرْجِعُ[(١)]
فَرمَى فألحقَ صاعِدِيًّا مُطْحَرًا * بالكشحِ مشتمِلاً عليهِ الأضلُعُ[(٢)]
فأبدّهُنّ حتوفَهنَّ فَظالعٌ * بذِمائِهِ أوْ ساقِطٌ متجعجِعُ[(٣)]
يَعثُرْنَ فى عَلقِ النَّجيعِ كأنَما * كُسيتْ برُودَ بنِي يزيدَ الأذْرعُ[(٤)]
والدهرُ لايبقَى على حدَثانهِ * شبَبٌ أفزّتهُ الكلابُ مُرَوَّعُ[(٥)]
شعَفَ الضّراءُ الدّاجنَاتُ فؤادَهُ
فإذا يَرى الصبْحَ المُصدّقَ يَفزَعُ[(٦)]
يَرمِي بعينيهِ الغيُوبَ وطَرْفُهُ * مُغْضٍ ، يصدّقُ طَرْفُهُ مايسمَعُ[(٧)]

---

(١) الاقراب : الخوامر — والرائغ : المنصرف — وعيث : عاود — والكنانة الجعبة — ويرجع : يأخذ مرة ثانية من السهام ليرمى

(٢) الحق : أصاب — والصاعدى : المرتفع — والكشح : الخاصرتان والمعنى أنه أدخله فى ضلوعه

(٣) أبدهن : فرقهن — والحتوف جمع حتف . والحتف الموت — والذماء بقية النفس — والمتجعجع : الساقط على الأرض

(٤) العلق . الدم اليابس — والنجيع : الدم الاحمر — وبنى يزيد : قبيلة معروفة والاذرع : جمع ذراع

(٥) لايبقى : يترك — والمروع : الخائف

(٦) شغف : أطار . والضراء : جمع ضار . والداجنات : المربيات للصيد . والمصدق : الصادق . والمعنى أنه يطمئن بالليل فاذا رأى الفجر فشرع من القناص

(٧) يرمى بعينيه الغيوب : ينظر فى الفضاء حائراً . والمغضى : المطرق . يصدق طرفه الخ .يوجس خيفة من غيرأن يرى شيئاً

وَيلوذُ بالأرطِيِّ إذا ماشفَّهُ * قَطْر ورائِحَة بَليلٌ زَعزَعُ(١)
فَغَدا يشرِّقُ مَتْنَهُ فبدا لهُ * أُولى سوابقِهَا قريباً تُوزَعُ(٢)
فانْصَاعَ من حَذَرٍ فسَدَّ فرُوجَهُ
غُضُفٌ ضَوَارٍ وَافيَانِ وَأَجْدَعُ(٣)
فنحَا لهَا بِمذْلَقَيْنِ كأنَّمَا * بِهِا مِنَ النَّضْحِ المجزعِ أَيْدَعُ(٤)
يَنْهشْنَهُ وَيَذُودَهنَّ وَيحتمِي * عَبْلَ الشَّوَى بالطُرَّتَينِ مُوَلَّعُ(٥)
حَتى إذَا ارتدَّتْ وأُقصِدَ عُصبةً * منها وقامَ سَوِيدُهَا يَتصرَّعُ(٦)

---

(١) يلوذ : يأوى . والأرطى : نوع من الشجر . شفه أصابه . والرائحة سحابة تروع بالعشى . والبليل التى فيها برد . والزعزع ريح شديدة

(٢) فغـدا : الثور — ويشرق : يجفف — وأولى : أول الـكلاب — توزع : تزجر

(٣) انصاع : انحرف — والحذر : الخوف — والفروج مابين رجليه ويديه وسد : بالعجاج من الأمام والخلف — والوافى . طويل الاذن — والاجدع مقطوعها

(٤) فنحا : قصد — والمزلقان : المحددان — والنضح ماتطاير من الدم — والايدع الزعفران — والمجزع : مافيه حمره ، ويروى المجدع

(٥) ينهشنه : يخمشنه وجهه — ويزودهن : يطاردهن — والطرتان : خطان فى ظهر الثور — والمولع المخطط

(٦) ارتدت : رجعت — وأقصد : قتل — والعصبة : الجماعة — وسويد : أحد الكلاب طعنه الثور فصرعه

وكانَ سفُودَينَ لمَّا يفترَا * عُجلاَ لهُ بشواءشَرْبٍ ينزَعُ[١]

فرَمَى ليُنفذ فذَّهَا فأصابهُ * سهمٌ فأنفذَ طرَّتيهِ المنزَعُ[٢]

فكبَا كما يكبُوفنيقٌ تارزٌ * بالجنْبِ إلاَّ أنهُ هوَ أبرعُ[٣]

والدهرُ لايبقى على حدثانِهِ * مستشعرٌ حلقَ الحديدِ مقنعُ[٤]

حميتْ عليهِ الدِّرْعُ حتى وجههُ * من حرِّهَا يوْمَ الكريهةِ اسفعُ[٥]

تَعدُوا بهِ خوصاء يَقصمُ جرْيُها * حلقَ الرِّحالةِ فهى رخوٌ تمزعُ[٦]

قُصِرَ الصبُوحُ لهَا فشرِّجَ لحمُها * بالنَّى فَهى تَتوخ فيها الأصبعُ[٧]

---

(١) السفود : الحديدة التى يشوى فيها — والشرب : جمع شارب — ، والمعنى أن قرنيه يشبهان بالسفودين يحمل بهما الشئ من النار

(٢) الفذ : ولد البقرة وروى (فرمى قرهاً) والفره جمع فاره — والطرتان : جانباه — والمنزع : السهم

(٣) كبا : عثر — والفنيق : الفحل من الأبل — والتارز : اليابس — والاترع : الأبلغ

(٤) المستشعر : لابس الدرع من الشعر — والمقنع : لابس المغفر

(٥) حميت عليه : أحرقته — والدرع : ثوب الحرب — والكريهة الحرب والاسفع : الاسود

(٦) الخوصاء : فرس تنظر النشيطة — وتمزع : تسرع — والرخو: لينة السير

(٧) قصر الصبوح : اقتصر لها باللبن عن الماء — فشرج : وضع بعضه فوق بعض — وتتوخ : تغيب

تأبى بدِرَّتها إذا ما استُغضِبَتْ * إلاَّ الحميمَ فإنَّهُ يتبضَّعُ (١)
متفلّقٌ أنساؤها عن قانئٍ * كالقُرْطِ صاوٍ وغُبْرُهُ لا يُرْضَعُ (٢)
بينا تعانقُهُ الكُماةُ ورَوْغُهُ * يوماً أُتيحَ لهُ جريءٌ سَلْفَعُ (٣)
يَعدُوا بهِ عَوْجُ اللّبانِ كأنه * صدعٌ سليمٌ عطفُهُ لا يظلَعُ (٤)
فتنازَلا وتَواقفَتْ خيلاهُما * وكلاهُما بطلُ اللقاءِ مُخَدَّعِ (٥)
يتحاميانِ المجدَ كلٌّ واثقٌ * ببلائِهِ فاليومُ يومٌ أشنَعُ (٦)
فكلاهُما متوشِّحٌ ذا رَوْنَقٍ * عَضْباً إذا مسَّ الأيابسُ يقطعُ (٧)

---

(١) الدرة : الجرى — وتأبى : لاتعطيه كله من عزة نفسها — والحميم : العرق ويتبضع : يجرى قليلا ، قليلا وروى يتبصع ، بالصاد

(٢) متفلق : متشقق — والانساء : عروق الرجلين — والقانئ : الاحمر — وهو يعنى ضرعها شبه بالقرط -- والصاوى : اليابس — والغبر : بقية اللبن

(٣) الروغ : المحاولة — والسلفع : الجرئ من الرجال

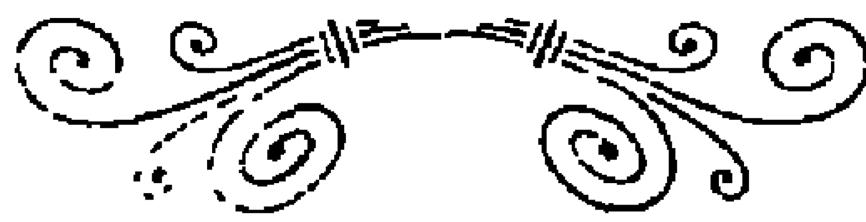
(٤) عوج اللبان : لين الصدر — والصدع : الوعل بين الصغير والكبير

(٥) تنازلا : تجاولا — وتواقفت : تقابلت — والمخدع : الذى خدع مرار فى الحرب وهو يعنى أنه فتاها وروى (مقطع) يعنى كثير الجروح لكثرة مالاقى وخاض من المعارك

(٦) يتحاميان المجد : كل يريده لنفسه — والبلاء : الصبر — والاشنع : الكريه

(٧) متوشح : متقلد — والرونق : البريق — والعضب : السيف القاطع — والأيابس : العظام

وَكِلاَهُمَاَ فِي كَفِّهِ يَزَنِيَّةٌ * فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ(١)
وَعَلَيْهِمَا مَاذِيَّتَانِ قَضَاهُمَا * دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ(٢)
فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ * كَنَوَافِذِ الْعُطِّ الَّتِى لاَ تُرْقَعُ(٣)
وَكِلاَهُمَاَ قَدْ عَاشَ عِيشَةَ مَاجِدٍ * وَجَنَى الْعُلَى لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ(٤)
فَعَفَتْ ذُيُولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِمَا * وَالدَّهْرُ يَحْصُدُ رَيْبُهُ مَا يَزْرَعُ(٥)



---

(١) يزنية حربة تعزى الى ذى يزن — والاصلع : الابيض

(٢) قضاهما : احكم صنعهما — وصنع : صانع ، يقال رجل صنع وامرأة صناع اذا كانا صانعين — وتبع : ملك كان يكثر صنع الدروع

(٣) تخالسا : ضربا بعضهما خلسة — والنوافذ : الخروق — والعط : الشق فى الثوب عرضا أو طولا بغير ظهور

(٤) الماجد السيد الشريف وجنى : أفاد — والعلى : المناقب الحسان — لو أن شيئا الخ لو أن كل هذا لمنع الموت

(٥) فعفت : أسبلت يعنى أهيل عليهما التراب — والدهر الخ : يفنى ويقتلع — والريب : الحدثان — وما يزرع : ما يولد من الناس وكل حى الى فناء

٢

محمد بن كعب الغنوى (١)

تَقولُ ابنةُ العَبْسِى قدْ شَبْتَ بَعْدنا * وَكل امرِئٍ بَعد الشَّبَاب يشيبُ
وماَ الشَّيْب إلاَّ غائِب كانَ جائيا * وَمَا القَوْل إلاَّ مُخْطِئٌ وَمُصيبُ
تَقُولُ سليمَى مالِجسْمِك شاحباً * كأنَّك يحْمِيكَ الشراب طَبيبُ (٢)
فَقلْتُ وَلمْ أعِي الْجَوَاب وَلَم أبِح
وَلِلدَّهرُ فِى الصُّمِّ الصِّلاَبِ نصيبُ (٣)
تَتَابَعَ أحْدَاثُ تَخرمن إخْوَتِى * فشيبْنَ رَأْسِي وَالْخطُوبُ تشيبُ
لعَمْرِى لَئِنْ كانَتْ أَصَابَتْ مَنيَّةً * أخِى وَالمنايَا لِلرِّجَالِ شَعُوبُ (٤)

---

(١) قوله وقال محمد بن كعب كذا فى الأصل والذى فى شواهد البغدادى والسيوطى والعينى أن القصيدة لكعب بن سعد الغنوى وفى اللسان ابن سويد الغنوى

(٢) (الشاحب) الضامر

(٣) قوله الجواب ولم أبح كذا فى الأصل وفى خزانة البغدادى الجواب لقولها

(٤) قوله لعمرى لئن كانت الخ وقوله بعده لقد كان الخ كذا فى الأصل وفى الخزانة بينهما بيت وهو

لقد عجمت منى الحوادث ماجداً * عروفا لريب الدهر حين يريب

لَقَدْ كانَ أما حِلْمهُ فروحٌ * عليْـهِ وأمّا جَهْلهُ فعَزِيبُ (١)
أخي ما أخي لافاحشٌ عِنْدَ بيتِهِ * ولاَ وَرع عِنْـد اللِّقَاء هيوبُ
أخي كانَ يَكْفِيني وكانَ يُعينُني * على نائبَاتِ الدّهرِ حِينَ تنُوبُ
حَلِيم إذا ماسُورَة الجهْل أطلقَتْ
حبي الشَّيب للنَّفْس اللّجُوج غَلوبُ
هُوَ العَسلُ المَاذى لِينًا ونائِلاً * وَليثٌ إذا يلقى العداةُ غضُوب (٢)
هوَتْ أُمّهُ مَا يبعثُ الصُّبْح غادِيًا * ومَاذا يُؤدِّي اللَّيل حِينَ يَؤُبُ (٣)
هَوَتْ أُمّهُ مَاذا تضمنُ قبْرَهُ * مِنَ المَجْدِ والمعْرُوف حِينَ يئيبُ
أخُو شتوات يعلمِ الضَّيفِ أنَّهُ * سَيَكثرُ مَا فى قدْرِهِ وَيطِيبُ
حبيب إلى الزُّورِ غشيَانَ بَيتهُ * جَمِيلُ المُحيَّا شَبَ وهُوَ أدِيبُ
كأنَّ بُيُوتَ الحَيِّ مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا * بسابس قَفْرٍ مَا بِهِنّ عَرِيبُ
كَعاليةِ الرُّمْح الرّدِيني لَمْ يكُنْ * إذَا ابتدَرَ الخَيلَ الرِّجَال يَخيب (٤)
إذَا قَصُرَتْ أيْدِي الرِّجَالُ عَنِ العُلَى
تنَاوَلَ أقْصَى المكْرَمَات شَبِيبُ

---

(١) لقد كان الخ — مروح : أى يأوى — اليه وعزيب : أى بعيد

(٢) الماذى الخالص من اللبن والعسل

(٣) هوت أمه : دعاء عليه معناه التعجب كما تقول قاتله الله

(٤) قوله كعالية الرمح الخ وقع هذا البيت فى خزانة البغدادى بعد قوله فى أريحى البيت الآتى فى القصيدة هنا

جمُوع خِلاَل الخير مِنْ كلِّ جَانِبٍ
إذا حالَ مكْرُوهٌ بهِنَّ ذهُوبُ

مُغيثٌ مُفيدُ الفائداتِ مُعوَّدٌ * لِفعلِ الندى والمكرُومات كَسوب
وداعٍ دعا يامَنْ يُجيبُ إلى الندى * فلَمْ يَستجِب عندَ النّداء مُجيبُ[١]
فقُلْتُ ادْعُ أُخرَى وارفعِ الصّوْتَ ثانياً
لعلَّ أبي المغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
يُجِبْكَ كما قَدْ يفعلُ أنّهُ * بأمثالها رَحْبُ الذِّرَاعِ أريبُ[٢]
أتاكَ سَرِيعاً واستَجابَ إلى النّدَى * كَذَلِكَ قَبْلَ اليَوْمِ كانَ يُجيبُ
كأن لم يكُنْ يدْعُو السّوابحَ مرّةً * بذِي لَجَبٍ تحتَ الرِّماحِ مُهِيبُ
فتى أريحي كانَ يهتَزُّ للندَى * كما اهتزَّ مِنْ ماءِ الْحَدِيد قضيبُ
فتَى مَا يُبَالى أنْ يكُون بجِسْمِهِ * إذَا نَالَ خلات الْكِرَامِ شحُوب
إذا ماتراآه الرِّجالُ تحفَظُوا * فلَمْ ينطقُوا العَوْراء وهُوَ قَرِيبُ
على خيرِ مَا كانَ الرِّجَالُ خلالهُ * ومَا الخيْرُ إلاَّ قِسْمَةَ ونصيبُ
حليفُ النّدَى يدعُو النّدَى فيُجِيبهُ
سريعاً ويَدْعُوهُ النّدَى فيُجِيبُ
غيَاث لِعَان لم يَجِدْ مَنْ يُعِينهُ * ومختَبِط يغشى الدُّخَان غَرِيبُ

---

(١) الندى : الكرم

(٢) قوله بأمثالها الخ كذا فى النسخ والذى فى الخزانة مجيب لأبواب العلاء طلوب

عظيمُ رُمَادَ النَّارِ رَحْبَ فَنَاؤهُ * إلى سَنَدٍ لم تجتنِحه عُيوبُ
يَبيتُ النّدَى يا أُمَّ عمرٍو ضجيعهُ * إذَا لم يكُنْ فِي المُنقيَاتِ حلُوبُ (١)
حليمٌ إذَا ما الحلْمُ زَيّنَ أَهلهُ * معَ الحِلْمِ فى عينِ العَدُوِّ مهيبُ
معنى إذَا عادَى الرِّجَالُ عدَاوة * بَعيد إذَا عادَى الرِّجال قريب (٢)
غَنينا بخيرِ حقبَةٍ ثمَّ جلحت * علينَا التى كلّ الأنام تصيب (٣)
فأبقَتْ قَلِيلاً ذاهباً وَتَجهزَت * لآخر وَالرَّاجِى الحياة كَذُوب
وَاعلَمَ أنَّ البَاقى الحى مِنهُم * إلَى أَجَل أقصَى مدَاهُ قَرِيب
لَقَدْ أَفسَدَ المَوْت الحياة وَقَدْ أَتَى * عَلى يَوْمِهِ عاق على حبِيب (٤)
فإِنْ تكن الأيَّام أَحْسَن مرة * إلىَّ فقَد عادَتْ لهُنَّ ذنُوب
جَمعن النَّوَى حتّى إذَا اجتمع الهوَى * صدعن العصا حتّى القناة شعوب (٥)
أَتى دون حُلوَ العيش حتى أَمَرّه * نكوب عَلَى آثارهنَّ نكوب
كأنَ أبا المغوار لم يوف مرقبا * إذَا رَبأ القَوْم الغزاة رَقيب (٦)
وَلَمْ يَدَع فِتيَانًا كِراماً لِمَيْسر * إذَا اشتدَّ مِنْ ريح الشتَاء هبُوب

(١) الندى : الكرم — والمنقيات : التى فيها النقى وهو المخ
(٢) المعنى : المكلف — بعيد منهم وهو قريب فى الغارة
(٣) جلحت : أى صممت وقصدت
(٤) العلق : النفيس يعنى أخاه
(٥) العصا : الاجتماع
(٦) يوف : يشرف — ربأ : أى رقب

فإِنْ غَابَ مِنهُم غَائِب أَوْ تخاذَلوا * كَفَى ذَاكَ مِنهم والجناب خصيب
كأن أبا المغوار ذَا المجد لم تجب * به البيد عنس بالفَلاةِ خبوب[1]
علاَة ترى فيهَا إذَا حط رحلها * ندوبًا على آثارِهنَّ ندوب
وإنى لباكيهِ وانّى لَصادِق * عَليهِ وَبعْض القَائلين كذوب
فتَى الحربُ إنْ حَارَبت كانَ سمامها * وَفي السِّلْمِ مفضال اليَدَيْن وهوب[2]
وَحَدَّثْتُماني أنما المَوْت فى القُرَى * فكَيْفَ وَهذا رَوْضة وقليب[3]
ومَاء سَماء كانَ غير محمة * بداوية تَجرى عَليه جنوب[4]
وَمَنْزله فِى دَارِ صِدْقٍ وَغبْطَةٍ * وَمَا اقتَال مَنْ حكمَ عَلَيْهِ طَبِيب[5]
فَلوْ كانَتِ الدُّنيَا تُباع اشتريته * بِمَا لَمْ تكُنْ عَنهُ النُّفُوس تطيب[6]

---

(١) العنس : ناقة صلبة وقيل التى اعنونس ذنبها أى كثر هلبه — خبوب : سريعة

(٢) السام : جمع سم

(٣) يقول قلتما انما الموت فى القرى وقد خرج به الى الفلاة — والقليب : بئر لم تطو

(٤) المحمة : موضع الحى — الداوية : الفلاة التى يسمع فيها دوى

(٥) الغبطة : النعمة التى يغبط عليها — واقتال : احتكم

(٦) فلو كانت الدنيا البيتين كذا فى الأصل والذى فى الخزانة فلو كان حى يفتدى لفديته بما الخ ثم قال

بعينى أو يمنى يدى وأننى * ببذل فداه جاهداً لمصيب

بِعيني أوْ يُمنى يَدى وَقِيلَ لِى * هُوَ الغَانِم الجَذلاَن يَوم يؤوب
لَعَمْرِكمَا أَنَّ البَعيد لما مضى * وَأَنْ الَّذِى يأتى غَداً لَقَرِيبُ
وَأَنِّى وَتأمِيلِى لقَاءَ مُؤمَّلٍ * وَقَدْ شَعَبتهُ عنْ لقاىَ شعوب (١)
كَدَاعى هَذِيل لاَيَزَالُ مكَلَّفاً * ولاَ ينَالهُ حَتّى المماتِ مجيبُ (٢)
سَقى كل ذِكر جاءنا مِنْ مؤمل * على النأى زحاف السّحَاب سكوبُ



(١) شعبته : فرقته — شعوب : المنية

(٢) قوله ولا يناله حتى الممات كذا فى الأصل وفى نسخة أخرى وحتى له الخ
ولعله محرف عن ولات له أو نحو ذلك

٣

أعشى باهلة

انى أَتَتْنِى لِسان ما أُسر بهـا * مِنْ عُلوٍّ لاعجبَ فيهَاولاسخرُ (١)
جَاءَتْ مُرجِمة قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهَا * لو كانَ يَنفَعُني الإشفَاقُ والحَذَرُ
تأتِي على النَّاسِ لاَ تَلْوِى علىَ أَحَدٍ * حتَّى أَتَتْنَا وكانَتْ دونَنا مُضَرُ
اذَا يُعادُ لهَا ذِكْرٌ أُكَذِّبُهُ * حتَّى أَتَتْنِي بِهَا الأَنْباء والخبرُ
فَبِتُّ مُكْتَئِباً حَيْرَان أَنْدبه * ولَسْتُ أَدْفَعُ مَا يأتِى بِهِ القَـدَرُ
فَجَاشَتِ النَّفْسُ لما جاءَ جَمْعُهُمُ * وراكِبٌ جاءَ مِنْ تَثْلِيثَ مُعْتَمِرُ (٢)
إن الذى جِئْتَ من تثليث تندبه * مِنْهُ السَّمَاحُ ومِنْـهُ الْجودُ والغِيَرُ
تَنْعى امرأً لا تغب الحىّ جفْنته * اذاالكوا كِبُ خوى نوأُهاالمطرُ (٣)
وَرَاحَتِ الشول مُغبرًّا مَناكِبُهـا * شعثاً تَغَيَّرَ مِنْها النى والوَبَرُ
وأَجْحر الكلب مُبْيَضٌ الصقيع بهِ * وضمَّتِ الحىَّ مِنْ صرَاده الحجرُ (٤)
عليــهِ أَوَّل زاد القَوْم قد عَلِمُوا * ثمَّ المَطى اذَا ما أَرْملوا جَزَرُوا (٥)

---

(١) السخر : الاستهزاء

(٢) المعتمر : المعتم

(٣) خوى اذا لم يمطر

(٤) الصراد : شديد البرد

(٥) أرمل القوم : اذا قل زادهم

لاَ تأمن البَازِل الـكوماء ضرْبته * بالمشرفى اذا ماخرْوط السفَرُ (١)
قدتكظِمُ البزل منهُ حين يَفجؤها * حتَّى تقطعَ فى أعناقها الجِررُ (٢)
أَخُو رَغائِبَ يعطيها ويسئلها * يخشى الظلاَمةمنه النوْفل الزفر (٣)
مَنْ لَيسَ فى خيره مَنْ يكدره * على الصديق ولاَ فى صَفْوِهِ كَدَرُ
يمشِى ببَيْدَاءَ لاَ يَمشى بها أَحَدٌ * ولاَ يحسّ خلاَ الخافى بِها أَثَرُ (٤)
كأنَّهُ بعْدَ صِدْق القَوْمْ أنفُسَهُمْ * بالبْأسِ يَلمَعُ مِنْ أَقْدَامِهِ الشَّرَرُ (٥)
ولَيْسَ فِيهِ اذا استنظرْته عجل * وليْسَ فِيـهِ إذا يَاسَرْتَهُ عُسُرُ
أَمَا يصبْهُ عَدُوٌّ فى مُناوَأَةٍ * يوْماً فقَـدْ كانَ يَستعْلِى وَيَنتَصِرُ
أَخُو حرُوبٍ ومكسَاب إذاعدمُوا * وفِى المَخافَةِ مِنْـهُ الجِدُّ والحَذَرُ
مُرْدِي حرُوب شهابٌ يُستضاءُ بهِ * كما أضاء سَوَاد الطخية القمَرُ

---

(١) أخروط : السفر أبعدت الطريق

(٢) الكظم : السكوت — والبزل : من الابل اللواتى بلغن تسع سنين — ويفجؤها : يبغتها بجيئها بغتة — الجرر : جمع جرة يعنى أنه من كثرة عادته بعقر الابل اذا رأته خافت منه وكدمت على جرتها هيبة له

(٣) الرغائب : العطايا الكثيرة — النوفل : الكثير العطاء — والزفر : السيد

(٤) الخافى : الجنى يقول لا يوجد فيها إلا الجنى

(٥) صدق القوم : أى اجهادهم أنفسهم — يلمع من أقدامه الشرر : أى من شدة جريه بعده

مُهَفْهَفٌ أهضم الكشحَيْنِ منخَرِقٌ * عنه القَميص لِسير الليْلِ محتقر

ضَخْمُ الدَّسيعَة مِتْلاف أَخُو ثِقَةٍ * حَامِي الحَقِيقَةِ منه الجودُ والفخرُ[(1)]

طاوى المَصيرُ على الغزاء مُنجَرِدٌ * بالقَوْم لَيلةَ لاماء ولا شجَر

لا يتأرى لِما فى القِدْرِ يَرْقُبه * وَلاَ يَعضُّ على شُرسوفه الصفرُ[(2)]

تكفيه فِلذةَ لحم انْ أَلم بها * منَ الشواء وَيَرْوِى شُرْبه الغُمر

لا يأمَن النَّاس مُمساهُ ومصبحهُ * فى كل فَجٍّ وانْ لم يغزُ ينتظِرُ

المعجل القَوْم أنْ تغلِى مَرَاجِلُهُمْ * قَبْـلَ الصَّباح ولما يَمسح البصر

لا يغمز السَّاق من أَينٍ وَلاَ نصَب

ولاَ يَزَالُ امامُ القَوْمِ يقتَفِرُ

عشْنَا بِهِ برْهةً دَهْرًا فَوَدَّعنا

كذَلِكَ الرُّمحُ ذُو النصلين يَنكسِرُ

فَنِعْمَ مَا أَنْتَ عِنْدَ الخير تَسْئَلُهُ * ونِعْمَ ما أَنتَ عِنْدَ الْبأسِ تحتضر

أَصَبْتَ فى حَرُمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ * هندابْن سَلمَى فَلاَ يَهنا لَكَ الظفر

فَإِنْ جَزَعْنا فإِنَّ الشَّرَّ أَجْزَعَنا * وإِنْ صبَرْنا فإِنَّا مَعشَرٌ صبُرُ

---

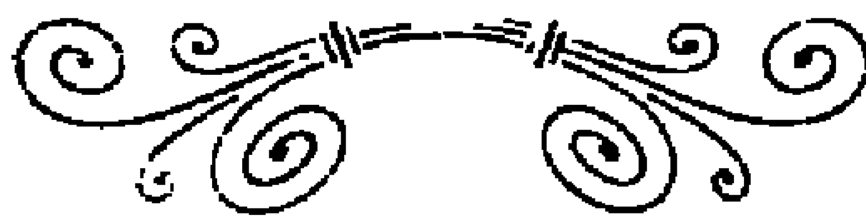
(١) الضخم : العظيم — والدسيعة : العطية — والحقيقة : مايحق عليه أن يمنعه

(٢) قوله لايتأرى الخ هو فى المختارة مؤخر عما بعده وهو المناسب وبالجملة فيها فى هذه القصيدة تقـديم وتأخير فارجع اليها أن شئت — الصفر : دويبة تكون فى البطن تدعيها الأعراب ويكون معها الجوع

لو لَمْ يَخُنْهُ نَفيلٌ لاستَمَرَّ بِهِ
ورْد يلم بِهَذَا النَّاسُ أَوْ صَدْرُ (١)

انْ تَقْتُلُوهُ فَقَدْ تسبى نِساؤُكُمُ
وقَدْ تَكُونُ لهُ المُعْلاةُ والخطَرُ (٢)

فإِنْ سلَكْتَ سَبِيلاً كُنتُ سَالِكَهَا
فاذْهَبْ فلا يُبْعِدَنَّكَ اللهُ مُنْتَشِرُ (٣)



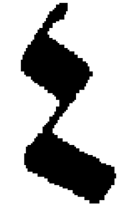
(١) قوله لولم يخنه الخ فى المختارة ولولم تخنه نفيل وهى خائنة

* لصبح القوم ورد ماله صدر *

الورد : ههنا المنية

(٢) المعلاة : كسب الشرف — والخطر : الشرف

(٣) كان له أخ يقال له المنتشر قتله بنو الحرث بن كعب وقطعوه أرباً أرباً برجل منهم كان فعل معه مثل ذلك



علقمة ذو جدن الحميرى (١)

لِـكلّ جنبٍ اجْتنى مُضْطجعٌ * وَالمَوْتُ لاَ يَنْفعِ مِنهُ الجَزَع (٢)
والنَّفْس لاَ يحزنك إتْلافها * لَيْس لهَا مِنْ يومها مرْتجع
وَالمَوْت ما لَيْسَ لهُ دَافعٌ * إذَا حميم عَن حميم دَفع
لَوْ كانَ شَيْء مفلتا حينه * أفْلتَ مِنهُ فى الجبالِ الصدعِ (٣)
أَوْ مَالك الأقْوال ذُو فائش * كانَ مهيباً جائزاً ما صَنَع
أَوْ تبع أسـعد فِى ملـكهِ * لايتبع العَالَم بَلْ يُتبع
وَقبله يهتزّ ذُو مأوَر * طَارَت بهِ الأيام حَتّى وَقَع (٤)
وَذُو جليل كانَ فِى قَوْمِهِ * يَبْنِي بنَاء الحَازِمِ المُضْطلَع
مَامِثْلهُم فى حمير لمْ يَكُن * كَمِثلهم والٍ وَلاَ مُتبع
فَسَلْ جَميعَ النّاسِ عَنْ حمير * منْ أَبْصَر الأقْوال أوْ مَن سمع

---

(١) قوله علقمة كذا فى النسخ والذى فى القاموس والاغانى وغيرهما علس

(٢) قوله اجتنى اسم امرأة منقول من الفعل الماضى من اجتنى الثمرة وهو منادى بحرف النداء المحذوف اهـ خزانة

(٣) الصدع : الوعل بين الصغير والـكبير وقيل بين السمين والمهزول

(٤) قوله ذو مأور كذا فى نسخة وهو عليها متزن لـكنه ليس فى أذواء اليمن وفى أخرى مار وهذه أفسد

يُخبرِكَ ذُو العِلْمِ بأَنْ لم يزل * لهُمْ مِنَ الأيامِ يوم شنع
لهُمْ سَماء وَلهُم أرضه * مَنْ ذَا يُعَالى ذا الجَلال اتّضع
اليَوْمُ يُجزَوْنَ بِأعمالهم * كل امْرِىءٍ يَحْصدُ مَاقَدْ زَرَع
صَارُوا إلى اللهِ بِأعمَالهمْ * يُجزىٰ مَنْ خَانَ وَمَن ارتَدع
أوْ مثل صرواح وَما دُونها * مِمَّا بنت بلقيس أوْ ذُو تبع
فَكَيْفَ لاَ أبكيهم دَائباً * وَكَيْفَ لا يذهب نَفْسى الهلَع[1]
مِنْ نكبَةٍ حلّ بنَا فقدها * جرعنَا ذَا المَوْت منها جرع[2]
اذَا ذَكرْنَا مَنْ مضى قبلنا * مِنْ ملك نرْفعُ مَاقَدْ رَفع
فَانقرضَتْ أملاكنا كلّهم * وَزَايلوا مُلكهمْ فَانقطع
بنُوا لِمَنْ خلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ * مجدًا لعَمْر الله مَا يقتَلع
إنْ خرَقَ الدّهرُ لنَا جانباً * سدُّوا الذى خرَقه أو رقع
ننظرُ آثارَهُمْ كُلَّمَا * ينظرُهَا النَّاظرُ مِنَّا خشَع
يعرَف فى آثارهِم أنَّهُم * أربابُ مُلكٍ ليسَ بالمُبتَدَع
تشهدُ للماضينَ منَّا بمَا * نالُوا مِنَ المُلكِ وَنقب القلع
هَلْ لأُناس مثلَ آثارهم * بمأرَب ذَات البناء اليفع
لاَ مَا لِحى مثلُهُمْ مفخر * هَيهَاتَ فَازُوا بالعُلاَ والرَّفع

---

(١) الهلع شدة الجزع وشدة الحرص على الشىء وغيره

(٢) قوله حل بنا فقدها كذا فى النسخ ولعله فقرها أوعقرها أو رزؤها أو نحو ذلك

٥

أبو زبيد الطائي

إنَّ طُولَ الحياةِ غيرِ سعُود * وضلال تأميل طُول الخلود
علل المَرْء بالرجاءِ ويَضْحَى * غرَضاً لِلْمَنُون نَصْبَ العود
كل يوم تَرْميهِ مِنْها بِسَهْمٍ * فمصيبٌ أَوصافٍ غيْر بعيد
من حميمٍ يُنسي الحياةَ جليدَ القـــوم حتّى تَرَاهُ كالمَلْبُود
كلّ ميت قد اغتفرتُ فلا أَجــزع مِنْ وَالِدٍ وَلاَ موْلود
غيرَ أَنَّ الجلاح هدَّ جناحِي * يَوْمَ فارَقْتهُ بأعْلى الصَّعيد
فى ضَرِيح عليْهِ عِبْءٌ ثقيل * مِنْ تُرَابٍ وجَنْدَلٍ منْضُود (١)
عَنْ يَمين الطَّريق عنْدَ صَدَى حران يَدْعُو بالوَيْل غير معُود (٢)
صادِياً يَسْتَغيثُ غيْرَ مُغاث * وَلَقَدْ كانَ عَصْرَةَ المَنْجُود (٣)
رُبَّ مُسْتَلْحِمٍ عليْهِ ظِلاَل الـــموت لهْفَان جَاهد مَجهُود (٤)

---

(١) العبء : الحمل الثقيل

(٢) أى لا يعوده أحد من العيادة

(٣) عصرة : المنجود أى كان ملجأ المكروب

(٤) مستلحم : أى فى ملحمة القتال

خَارج نَاجِذَاهُ قَدْ بَرِدَ المَو * ت عَلَى مُصْطَلَاهُ أَى بُرُود[1]
غابَ عنهُ الأَدْنَى وقد وَرَدَتْ سُـــمْرُ العَوَالِى اليهِ أَى وُرُود
فَدَعَا دَعْوَةَ المحنق والتَّلْبيــــب مِنهُ فى عَامل مَقصُود[2]
ثمَّ أَنقَذْتَهُ وَنفستَ عَنهُ * بِغمُوسٍ أَوْ ضَرْبة أخدُود[3]
بحُسام أَو رزة مِنْ نَحِيض * ذَاتَ رَيبٍ عَلَى الشُّجَاعِ النجيد[4]
يَشْتكِيها بِقَدْكَ إِذْ باشَرَ المَوْ * ت جَدِيداً والمَوْت شر جَدِيد[5]
فلوت خَيله عليْهِ وَهَابُوا * ليث غابَ مُقنعاً فى الحَدِيد
غيرَ مانا كل يَسير رُوَيْدًا * سير لا مُرْهِقٍ ولا مَهْدُود[6]
سَاحِياً لِلْجام يَقْصُرْ عنـهُ * عركا فى المضِيقِ غيرَ شَرُود[7]

---

(١) قوله برد ثبت ومصطلاه يداه ورجلاه ووجهه وكل ما برز منه فبرد عند موته انظر اللسان فى برد

(٢) قوله المحنق : الوزن يقتضى تشديد النون والمحنق المغتاظ — العامل : من الرمح أعلاه — مقصود : مكسور

(٣) الغموس : الطعنة

(٤) الرزة : الطعنة — والنحيض : بمعنى منحوض يعنى السنان المرهف — النجيد . الشجاع

(٥) قدك : أى حسبك يقول كفتنى هذه الضربة والطعنة

(٦) النا كل : الراجع — والمرهق : المغشى المكروب والمعجل أيضاً

(٧) قوله ساحياللجام كذا فى نسخة بالسين المهملة وباللام وفى أخرى شاحيابالجام بالمعجمة والموحدة

مستَعِدًّا لِمثلها أن دَنوا مِنهُ * وَفي صَدْرِ مهرِهِ كالصَّدِيد[١]

نظَراً لليث همّه في فَرِيس * أقْصدته يدا مجيد مُفيد

سَأندوهُ حَتّى إذَا لم يرَوه * شد أجلاده علىّ لتسنيد[٢]

يَئِسُوا ثمّ غادَرُوهُ لِطيْر * عكفَ حولهُ عكُوفَ الوُفود

وهم يَنظُرُونَ لو طَلَبُوا الوتر * إلَى واتر شموس حقود[٣]

قحمة لو دنُوا لثار إلَيْهِم * حر شف قد ثنَاهم لَعَدِيد

ياابن خنساء ياشقيق نفسى * يَاجلاح خليتنى لَشَدِيد

يَبْلُغ الجهْدَ ذَا الحصَاةِ من القوم * ومن يلف لاهيافهو مودى[٤]

كل عام أرمى ويرمى أمامى * بِسِهام مِنْ مُخْطِيءٍ أوْ سَدِيد

ثم أوْحَدَتنِي وأثْلَت عَرْشي * عِنْدَ فقْدان سَيِّد وَمَسُود

مِنْ رِجَالٍ كانوا جمالا نجُوماً * فهُم اليَوْم صحب آل ثمُود

خانَ دَهرٌ بهم وكانُوا هم أَهلَ * عظيمُ الفِعَال وَالتَّمْجِيد

مَا نحَى باحة العِرَاق مِنَ النّاسِ * بجرد تعدُو بمِثْل الأُسُود

---

(١) الصديد: الدم والقيح

(٢) سانده: أى أجلسوه فلما لم يروه يقوى على الاستناد

(٣) شموس أى بعيد كذا فى النسخ والذى فيما بأيدينا من كتب اللغة جل شموس صعب الخلق فلعل بعيد مصحف عن عنيد أى لا ينقاد شموس: أى بعيد والحقود: الغضبان

(٤) قوله لاهيا فى اللسان واهنا

كلّ عام يَلْثمن قَوْماً بكفٍّ * الدهْر جمّاً وأَخذ فيء مزيد

جازِعاتٌ إلَيْهِمْ خشع الأو * داة تسقى قوتاً ضياح المديد

مسنفات كأنهُنَّ قنا الهِنْد * ونسى الوجيف شغب المرود(١)

مُستحيراً بها الهُداة إذا * يَقْطَعن نجداً وصلنهُ بنَجود(٢)

فأنا اليَوْم فرن أعضَب مِنهم * لا أَرَى غير كائِد ومكُودُ(٣)

غير ما خاضِع لِقَوْم جناحِي * حِين لاحَ الوجُوه سفْع الخدود

كانَ عنى يَرْدد رأك بعد الله شغب المستَصعْب المريد

مَنْ يَرُدنى بِسيءٍ كُنت مِنْهُ * كالشجا بيْنَ حَلْقه والوريد

أَسدٌ غير حيدَر وملث * يطلع الخصم عنْوة فى كؤد(٤)

وَخطيباً إذَا تَمَغَّرت الأو * جه يَوْماً فى مأزَق مَشهُود(٥)

---

(١) مسنفات : أى ضامرات قوله ونسى الخ فى اللسان الشغب المراح والمرود والمارد الذى يجيء ويذهب نشاطا يقول نسى الوجيف المارد شغبه

(٢) مستحيرا من الحيرة . والنجد المكان المرتفع . والهداة الأدلاء

(٣) الاعضب : الذى لا قرن له يقول أنا بعد الميت هذا كالكبش الذى لا قرن له

(٤) الحيدر القصير — والملث : المقيم الملازم للشيء — والكؤد : العقبة الشاقة — والعنوة : القهر

(٥) تمغرت : احمرت كأنها مطلية بالمغرة — والمأزق : موضع الحرب — والمشهود مجتمعة أيضا وقوله موضع الحرب تفسير مراد كأنه مأخوذ من قوله مشهود وإلا فالمأزق المضيق وليس كل موضع حرب مضيقا

ومطير اليَدَيْنِ بالخيْرِ لِلحمــــد اذَا ضَن كل جبس صلود [١]

أصلتيا تَسْمُو العُيُونَ إلَيْهِ * مُستَنيراً كالبَدْرعامَ العُهُود [٢]

معمل القَدْر بارز النَّار لِلضَّيــف اذَا هُم بعضهُم بجمُود

يَعْتَلى الدَّهْر إذ علاَعاجز القَوْ * م وَينمى لِلْمُسْتَنِمّ الحَمِيد

وإذا القَوْم كانَ زَادَهُم اللَّحـــم فَصيداً مِنْــهُ وغَيْرَ فَصيد

وسَعَوْا بالمَطى والذبل السمــــر لِعَمياءَ فى مفَارِط بيد [٣]

مُسْتَحيراً بِهَا الرِّيَاحُ فلا يَجْتَـــابها فى الظلامِ كل هُجُود

وتخَال القَرِيض فِيهَــا غناء * لِلنَدَامَى مِنْ شَارِبٍ غريد

قَالَ سيروا ان السرى نهزَة الا كـــياس والغزو لَيْسَ بالتَّمْهِيد [٤]

واذا ما اللبُّون سافت رُمَاد الــــحى يَوْماً بالسملق الاملود [٥]

بدل الغز وأوجه القَوْم سُوداً * ولَقَد أبدوْا ولَيْسَتْ بسُود

ناطَ أمْر الضّعاف واحتفَل الليـــل كَحَبْل العَادِية المَمْدُود [٦]

---

(١) الجبس : اللئيم – والصلود : الذى لا تندى يده بشىء

(٢) الاصلتى : السريع. والعهود : الامطار

(٣) قوله وسعوا فى اللسان وسموا والصم بدل السمر . العمياء : التى لا طريق لها والمفارط : المهلكات . والبيد : جمع بيداء يعنى تبيد من يسلكها

(٤) قوله بالتمهيد كذا فى النسخ بتقديم الميم على الهاء ولعله بالتهميد بتقديم الهاء

(٥) اللبون : ذات اللبن . سافت : شمت . والسملق : التى لا نبات فيها وكذلك الاملود كالغصن الذى لا ورق فيه

(٦) ناط : علق ورفع . والعادية : الطريق . والحبل : أثر الناس

فِي ثِيَابٍ عِمَادَهُنَّ رِمَاحٌ * عِنْدَ جُوعٍ يَسْمُو سُمُوَّ الكبود
كالبَلَايَا رؤسها فِي الوَلَايا * مَانحات السموم سفع الخدود[1]
إن تَفَتنِي فَلَمْ أَطِبْ عَنْكَ نَفْساً * غَيْرَ أَنِّي أمنى بِدَهْرٍ كَيُود
كلّ عامٍ كأنه طَالِبُ وتراً * إلينا كالثائر المُستَقِيد[2]



(١) البلايا: جمع بلية . والولايا : جمع ولية وهو مايلى الظهر تحت الكور والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها فى الجاهلية . مانحات : معطيات . والسموم : الريح

(٢) المستقيد : الذى يطلب القود من غيره

٦

متمم بن نويرة اليربوعى

يرثى أخاه مالكا

لَعَمْرِى وماَ دَهرِى بِتأبِينِ مَالِكٍ * وَلاَ جَزعاً مِمَّا أَصابَ فأَوْجَعا[(١)]

لقَدْ غيب المنهالَ تحتَ ردائه * فتى كانَ مبطان العشيات أروعا[(٢)]

ولا بَرَ مَا تَهْدِى النِّسَاءَ لِعرْسِهِ * إذا القَشْعُ مِنْ رِيحِ الشتاء تَقَعْقَعَا[(٣)]

لَبِيباً أَعانَ اللّبّ منه سَماحة * خصيباً إذا ماراكبُ الجَدْبِ أَوْضعا

أغرّ كنَصلِ السَّيفِ يهتزّ للنّدَى * إذا لم تجدْ عِندَ امرِىء السوء مطْمعا

إذَا اجتزأ القَوْم القِدَاح وأوْقدَتْ * لهُمْ نار آثار كفى منْ تضجعا[(٤)]

ويَوْماً إذَا ما كَظكَ الخصْمُ لم يَكُنْ * تضمِيرُكَ مِنهمْ لا تكُنْ أَنتَ أَضْرَعا

بمثنى الأيادِى ثمّ لم تلف مَالكا * لَدَى القُرْب يحْمِي لحمهُ أَنْ يمزعا[(٥)]

فَعَيْنِي جُودَى بالدُّمُوع لِمالكٍ * إذَا أَرَدْت الريح الكنيف المربعا[(٦)]

---

(١) دهرى : همى — والتأبين : مدح الميت يقال ما دهرى كذا أى ما همى

(٢) المنهال : الذى دفنه — والأروع : الذى يروع بحسنه

(٣) القشع : النطع

(٤) تضجع : فى الأمر اذا لم يحكمه

(٥) التمزيع : التقطيع — ومثنى : الأيادى الذى يفضل من الجزور

(٦) الكنيف : حظيرة تجعل للأبل من ديوان الأدب

ولِلِسرب فابكى مالكاً ولبهمة * شَدِيدٌ نواصيها على مَنْ تَشَجَّعا[١]
ولِلضَّيف أَنْ أزجى طرُقا بَعيره * وعانٍ ثوَى فى القَد حتى تكنّعا
وأَرْملَة تَسعَى بأشعَثِ محثلٍ * كَفَرْخِ الحبَارَى رَأْسه قدْ تَصوعا[٢]
فتًى كانَ مخذاماً إلى الروع ركضهُ * سريعاً إلى الدّاعى إذَا هُوَ فَزّعا[٣]
وَمَا كانَ وقافاً إذَا الخَيْلُ أحْجَمَتْ * وَلاَ طَائشاً عِنْدَ اللّقاء مرُوعا
وَلاَ بكهام نَاكلَ عَنْ عَدُوِّهِ * إذَا هُوَ لاَقى حاسراً ومقنّعا
إذَا ضرس الغز والرِّجال وَجدْتهُ * أَخَا الحرْبِ صِدْقاً فى اللّقاء سميْدعا[٤]
وَإنْ تَلْقه فِى الشُّرْب لاَ تلْق فَاحِشاً * عَلَى الشُّربِ ذَا قَاذُورة متزبعا[٥]
أَبى الصَّبْر آيَات أَرَاهَا وإنَّنى * أَرَى كل حَبْلٍ بَعْدَ حَبلِك أَقطعا
وإنى متَى ما أَدع باسمك لاتجِب * وكُنت حرياً أن تُجيبَ وَتَسمَعَا
أَقُولُ وقد طَالَ السنا فى ربابهِ * بجون تسح الماء حَتى تريعا[٦]

---

(١) الشرب : جمع شارب — والبهمة : جماعة الخيل

(٢) المحثل : سيء الغذاء — والتصوع : ذهاب الشعر وقوله رأسه الذى فى اللسان ريشه

(٣) المخذام : المسرع . أحجم : أى تخلف . والمروع : كثير الروع وقوله فزعاً فى نسخة أفزعا

(٤) ضرس اشتد عليهم

(٥) المتزبع : السيء الخلق

(٦) الرباب : السحاب — تريع : تردد

سَقَى اللّهُ أَرضاً حلّهَا قبر مالك * ذِهَابَ الغَوادِى المُدجِنات فأمرعا[١]
فُمختَلفَ الأجزَاعِ مِنْ حَوْلِ شارع * فروى جِبَال القَرْيَتَيْن فضلفعا[٢]
وآثَرَ سَيلَ الوادِيَيْنِ بديمة * تُرَشِّحُ وَسْمِيّاً مِنَ النبتِ خروعا
تحيته مِنى وإن كانَ نائياً * وأمسى تُرَاباً فَوْقَهُ الأرض بلقعا
فإِنْ تَكُنِ الأيامُ فرّقنَ بيننا * لَقَدْ بَانَ محموداً أخى يَوْمَ وَدّعَا
وعِشْنا بخيرٍ فى الحياة وقبلنا * أَصابَ المَنَايا رَهطَ كِسْرَى وَتُبَّعا
وَكُنّا كندمانى جذيمة حقبة * منَ الدّهْرِ حتى قيلَ لَنْ يتصدّعا
فلمّا تفرقنا كأنى ومالِكاً * لطول اجتماع لم نَبِتْ ليلة معا
فتى كان أحيا مِن فتاةٍ حييسه * وأشجع من ليث ماذا تمتعا
تَقُول ابنة العمرى مالك بَعدما * أراكَ قديماً نَاعمَ الوَجْهِ أفرعا[٣]
فقلت لهَا طولَ الأسى إذ سألتنى * ولوعة حزن تترك الوجه أسفعا
وفقد بنى أم تولوا فلم أكُن * خلافهُم أن أستكِينَ فأخضعا
ولكننى أمضى على ذاكَ مقدما * إذا بعض مَن يلقى الخطُوب تضعضعا

---

(١) أمرع : أي أخصب . الذهاب : جمع ذهبة وهى المطر الكثير

(٢) قوله فمختلف الاجزاع فى معجم ياقوت فى شارع فمنعرج الاجناب وجناب بدل جبال . شارع وضلفع : موضعان

(٣) قوله قديماً ناعم الوجه الذى فى خزانة الأدب حديثا ناعم البال وفسر ذلك فانظره

قعيدك أن لا تسمعيني ملامة * ولا تنكئ قرح الفؤاد فييجعا[1]
وحسبك أني قد جهدت فلم أجد * بكفي عنه للمنية مدفعا
وما وجد أظآر ثلاث روائم * رأين مجراً من حوار ومصرعا[2]
فذكرن ذا البث الحزين بشجوه * اذا حنت الأولى سجعن لها معا[3]
إذا شارف منهن حنت فرجعت * من الليل أبكى شجوها البرك أجمعا
بأوجد مني يوم فارقت مالكاً * وقام به الناعي الرفيع فأسمعا
وإني وإن هازلتني قد أصابني * من الرزء ما يبكي الحزين المفجعا[4]
ولست إذا ما الدهر أحدث نكبة * بألوث زوار القرائب أخضعا[5]
ولا فرحا إن كنت يوماً بغبطة * ولا جزعاً إن ناب دهر فأضلعا
وقد غالني ما غال قيساً ومالكاً * وعمراً وجوناً بالمشقر أجمعا
ولو أن ما ألقى أصاب متالعاً * أو الركن من سلمى اذن لتضعضعا

(١) قعيدك : يمين للعرب يحلفون بها . ييجع : بمعنى يوجع : والنكاية للجرح أن يحرك ألمه

(٢) الآظار : جمع ظئر وهي الناقة التي تعطف على غير ولدها . والرائم : العاطف وقوله رأين . مجراً : أي مسحبا . من حوار : وهو ولد الناقة وقد فرسه الأسد ولم يجد إلا بجره ودمه

(٣) البث : أشد الحزن . والشجو : الحزن نفسه

(٤) هازلتني : لاعبتني

(٥) الألوث : الثقيل المسترخي

٧

مالك بن الريب التميمي (١)

أَلاَ ليتَ شِعْرِى هَلْ أَبيتَنَّ لَيْلَةً * بجنْبِ الغَضى أُزجى القلاص النواجياَ
فَليتَ الغضَى لَمْ يقطَعِ الركب عرضَهُ * وليتَ الغَضَى مَاشى الركاب لَياليَاَ
لَقَدْ كانَ فى أَهْلِ الْغضى لودَنَا الْغضى * مزار ولـكِن الغضى لَيْسَ دَانيا
أَلم تَرَنِى بِعتُ الضَّلاَلَةَ بالهُدَى * وأَصبَحْتُ فى جَيْشِ ابْنُ عفَّانَ غازِيَا
دَعَانِى الهَوَى مِنْ أَهْلِ وُدِّى وصُحْبَتِى * بِذِى الطَّبسين فَالتَفَتُّ وَرَائيا (٢)
أَجَبْتُ الهَوَى لَمَّا دَعانِى بزفرةٍ * تَقَنَّعْتُ مِنْها أن أُلام ردائيا
لَعَمْرِى لَئِنْ غالَتْ خرَاسانُ هَامَتِى * لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِى خرَاسانَ نائيا (٣)

---

(١) قوله وقال مالك أى يرثى نفسه وقد لدغته حية فلما أحس بالموت قال ألا ليت الخ وقال فى العقد هذه القصيدة لمالك بن الريب التميمي يرثى بها نفسه ويصف قبره وكان قد خرج مع سعيد بن عفان أخى عثمان بن عفان لما ولى خراسان فلما كان ببعض الطريق أراد أن يلبس خفه فاذا بأفعى فى داخلها فلما أحس بالموت استلقى على قفاه وأنشأ يقول من غير حاشية الجمهرة

(٢) قوله دعانى الهوى الخ سقط قبله كما فى الخزانة بيت وهو

وأصبحت فى أرض الأعادى بعيدما * أرانى عن أرض الأعادى قاصياً

(٣) وقوله لعمرى الخ سقط قبله كما فيها أيضا ثلاثة أبيات وبعده بيت قال فيها وهى ٥٨ بيتا فلتراجع لـكن نقل فى الاغانى عن أبى عبيدة أن الذى قاله مالك ثلاثة عشر بيتا والباقى منحول ولده الناس عليه

فلله درّى يَوْمَ أترك طَائِعًا * بنى بأعلى الرقتين وماليا
ودُرُّ الظّباء السانحات عَشيةً * يُخْبِرْنَ أنى هَالِكٌ مِنْ وَرَائيَا
وَدُرَّ كَبِيرى اللّذِينَ كِلاَهُمَا * عَلَى شَفِيقٍ نَاصِحٍ مَا أُلاَ بيَا[1]
وَدُرَّ الهَوَى مِنْ حَيْثُ يُدْعوصِحَابَه * وَدُرُّ لحاجاتى وَدُرُّ انْتِهَائيَا
تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ * سِوَى السَّيْفِ والرُّمْحِ الرديبى باكيَا
وأشْقَرَ خنذيذ يجر عنانَهُ * إلى الماء لَمْ يَتْرُكْ لهُ الدَّهْرُ ساقيا
ولكِنْ بِأطْرَافِ السمينة نِسْوَةٌ * عَزِيزٌ عَلَيْهِنَّ العَشِيَّةَ ما بيا
صَرِيعٌ على أَيْدِى الرِّجَال بِقَفْرَةٍ * يسؤونَ قبرى حَيثُ حم قَضائيا
وَلَمَّا تَرَاءَتْ عِنْدَ مَرْو مَنِيَّتِى * وخَلَّ بِها جِسْمِى وحَانَتْ وَفَاتيا
أقُولُ لِأصْحَابِى ارْفَعُونِى لِأنَّنِى * يَقَرُّ بِعَيْنِى أنْ سَهَيل بَدَاليا[2]
فيا صاحِبى رحلى دنَا المَوْت فَانزِلاَ * بِرَابِيَةٍ انى مقِيم لَيَاليا
أُقيما عَلَى اليَوم أو بعض ليلة * ولا تَعجلاَنى قَد تبين مابيا
وقوما إذا ما استلّ روحى فهيئا * لى السدر والأكفان ثم أبكياليا
وخطَا بأطْرَاف الأسِنَّة مضجعى * وَرَدا عَلى عَيْنِى فَضل ردائيا
ولاَ تحسدانى بارك اللهُ فيكما * من الأرض ذات العرض أن توسعاليا

(١) ما ألابيا كذا فى النسخ التى بأيدينا والذى فى الخزانة لو نهانيا
(٢) لأنه يمانى

خَذَاني فَجرَّانِي بِبُردي إليكما * فقَدَ كُنت قبلَ اليوم صَعباً قياديا
فَقَـد كنت عطافا إذَا الخيلُ أدْبَرَت
سَرِيعاً إلى الهَيْجا إلَى مَن دَعانِيا
وَقَد كُنت مَحُوداً لدَى الزَّادِ والقِرَى
وعَنْ شتْمِي ابن العَم وَالْجارِوَانِيا
وَقَد كُنْتُ صباراً عَلَى القِرْنِ فى الوَغَى
ثَقِيلا عَلَى الأَعْدَاء عضباً لسانيا
وَطَوْرًا تَرَانى فِي ظِلاَلٍ وَمَجْمعٍ * وطَوْراً تَرَانى والعِتاقِ ركابيا
وَطَوْراً تَرَانى فى رَحى مُسْتَدِيرَة * تخرق أطْرَاف الرِّمَاح ثيابيا
وَقَوْماً على بِئْرِ الشّبَيك فاسمعا
بهَا الوَحْش والبِيض الحِسَانِ الروانيا
بأنَّكُمَا خلفتمانى بِقَفْرِه * تَهيلُ عَلَى الرِّيحِ فيها السّوافيا
ولاَ تَنْسَيا عَهْدى خليلى إننى * تقطعُ أوصالى وَتبلَى عِظَامِيا
فَلَنْ تَعْدم الوَالون بيتاً يَجُنُني * ولَنْ يَعدم الميراث منى المواليا
يقولونَ لاتبْعدوهم يدفوننى * وَأيْنَ مَكانَ البعد إلاَّ مكانيا
غَدَاة غَدٍ يالهفَ نَفسِي على غَدٍ * إذَا أدلجوا عَنى وخلفت ثاويا
وَأصبحَ مَالى من طَرِيف وتالد * لِغَيْرِى وكانَ المال بالأمسِ ماليا

فَيَالَيْتَ شعرى هَلْ تَغَيَّرت الرَّحى
رحى الحرْب أوأضحت بفلج كمَا هيا[١]
إذا القَوْمُ حلوها جَميعاً وأنْزَلوا * لهَا بقَراحم العيُون سَوَاجيا
رَعِينَ وَقَدْ كانَ الظَّلاَم بجنبها * يَسفن الخزامى نُورها والافاحيا[٢]
وهَلْ تَرَكَ العيس المَرَاقيل بالضّحى * تَعَاليهَا تَعلو المتون القَيَاقيا[٣]
إذَا عَصب الرُّكبان بين عنيزَةٍ * وبولان عاجُوا المنقيَات المَهارِيا[٤]
وَيالَيْتَ شعرى هَلْ بكَتْ أُمّ مالكٍ
كما كُنت لَوْ عالُوا بنَعيك با كياً
إذَا مِت فاعتادى القبُور فسلمى * على الرَّيم أُسقيت الغمام الغوَادِيا[٥]
تَرَى جَدَثاً قَدْ جرَت الرِّيح فوْقه * غباراً كلون القسطلانى هَابِيا[٦]

(١) قوله رحى الحرب كذا فى النسخ والذى فى معجم ياقوت والخزانة رحى المثل والمثل موضع قال فى الخزانة وهو بالضم

(٢) السوف : الشم . والخزامى والاقاح : ضربان من النبت المزهر

(٣) المراقيل : المسرعة . والتعالى : الارتفاع فى السير . والمتون : جمع متن وهى الأماكن المرتفعة

(٤) بولان وعنيزة : موضعان . عاجوا : أى عطفوا . المنقيات : السمان . والمهارى جمع مهرية

(٥) لريم القبر

(٦) قوله الغبار الرقيق الذى فى مادة قسطل من الصحاح واللسان ايراد البيت شاهداً على القسطلانى بمعنى حمرة الشفق وهو المناسب وأورده فى الخزانة كسحق المرنبانى وهو ثوب من خز — القسطلانى : الغبار الرقيق

رَهِينَةَ أحجَارٍ وَترب تضَمَّنَت * قرَارتها منى العظام البوَاليا
فيارا كِباً إمَّا عرَضتَ فبلّغا * بنى مالكٍ وَالرَّيْبُ أنْ لا تلاقيا(١)
وَبلّغ أخى عمرَان بردى ومئزرى * وبلّغ عَجُوزَ اليوم أن لا تدانيا
وَسلّم على شيخى منى كِلاهما * وبلغ كثيرا وَابْن عمّى وَخاليا
وعطل قوصى فى الرّكابِ فانها * ستبردُ أكباداً وَتبكى بوَاكِيا
أقلبُ طرَفى فوْقَ رَحلِى فلاَ أرى * بهِ مِن عيُون المؤنسات مرَاعيا
وبالرّمل منَّا نِسوَة لو شهدننى * بكين وفدين الطَّبيب المداويا
فِمنهُنَّ أُمّ وَابنتَاها وخالتِي * وَباكية أُخرَى تهيج البوَاكيَا
وَما كانَ عهدُ الرَّمل مِنّى وأهله * ذميماً ولاَ بالرَّمل وَدعت قاليَا



(١) قوله بنى مالك فى الخزانة بنى مازن

المشوبات

١

نابغة بنى جعدة (١)

خَلِيلَىَّ عُوجَا سَاعَةً وَتَهَجَّرَا * ونوما علَى ما أحْدَثَ الدهْرُ أوْ ذرَا
وَلاَ تجزَعَا إنَّ الحيَاةَ ذَميمَة * فَخفا لِرَوْعَات الحوَادِث أو قرا
وانْ جاءَ أَمْرٌ لا تطيقَانِ دَفْعهُ * فلاَ تجزَعَا مِمَّا قضَى اللهُ واصْبرَا
أَلَمْ تريَا أنَّ المَلاَمَةَ نَفعُهَا * قَليلٌ إذَا مَا الشَّىْءُ وَلَّى وَأدْبَرَا
تَهِيجُ البُكاءَ والنَّدَامَةَ ثُمَّ لاَ * تُغيِّرُ شَيْئًا غيْرَ مَا كانَ قُدِّرَا
أتَيْتَ رَسُولَ اللهِ إذْ جاءَ بِالهُدَى * وَيَتْلُو كِتَابًا كالمجرَّةِ نيرا
خَلِيلَىَّ قَدْ لاَقَيْتَ مَا لَمْ تلاَقيا * وَسَيَّرْتُ فى الأحْياء مَا لَمْ تسيرا
تَذَكَّرْتُ والذِّكْرَى تَهِيجُ لِذِى الهوَى * وَمِنْ حَاجَةِ المَحزُونِ أنْ يتَذَكَّرَا
نَدَامَاىَ عِنْدَ المُنْذَرِ بْن محرق * أرَى اليَوْمَ مِنْهُم ظَاهِرَ الأرضِ مقفرَا (٢)
كُهُولاً وشُبَّانًا كأنَّ وُجُوهَهُمْ * دَنَانِيرُ مِمَّا شِيفَ فِى أرْضِ قَيْصَرَا
وَما زلْتُ أسْعَى بَيْنَ بَاب ودَارِهِ * بِنَجْرَانَ حَتَّى خِفْتُ أن أتَنَصَّرَا

(١) قال هشام : اسمه قيس بن عبد الله أحد بنى جعدة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وفى الاغانى الصحيح انه حسان بن قيس

(٢) المنذر بن النعمان بن المنذر وولده

لَدى مَلِكٍ مِنْ آل جفنة خَاله * وَجداهُ مِنْ آل امْرِئ القَيْس أزهَرَا

يَدِيرُ عَلَيْنا كأسَهُ وشوَاءهُ * مناصِفه والحضْرَمِى المحبرا (1)

حَنيفاً عِرَاقِيًا وَريطا شآميا * وَمُعْتصِراً مِنْ مِسكِ دارِينِ أذْفَرَا (2)

وتيهَ عَلَيْهـا نَسْج رِيح مَرِيضَة * قطعَتْ بحَرْجُوج مسَاندة القرا (3)

خنوف مرُوح تعجل الوَرَق بَعْدَمَا * تعَرَّس تشكُو آهَةً وتدمرا (4)

وتعبر يعْفُور الصريم كناسَهَ * وتخرجهُ طُوراً وإنْ كانَ مَظْهَرَا

كمَرْقدة فرد مِنَ الوَحْشِ حرة * أنامَتْ بِذِى الدئبين بالصيف جؤْذرا (5)

فأمْسى عَلَيْهِ أطْلَسَ اللَّوْن شاحِيا * شَحيحاً تُسَمِّيه النَّباطى نَهسرا (6)

طَوِيلُ الفَرَا عارِى الأشاجِم مَارِدٌ * كشق العْصا فُوه اذا مَا تَضَوَّرَا (7)

---

(١) المناصف : الخدم

(٢) قوله حنيفا الخ كذا فى النسخ والذى فى الاساس

* رحيقا عراقيا وريطا يمانيا * ومعتبطا من مسك الخ

(٣) التيه : التى يتحير فيها . والحرجوج : الناقة الضامرة : مريضة : من الرياضة المساندة : المرتفعة

(٤) الخنوف : لينة اليدين فى السير . والآهة التأوه

(٥) المرقدة : السريعة . والحرة : البيضاء . والذئبين : اسم موضع . وأنامت أى تركته نائما . والجؤذر : ولدها

(٦) الاطلس : الاغبر . والنهر : الذئب . والشاحى : فاتح فيه . شحيحا : أى يمنع غيره من صيده . والنبط : جيل من الناس بين العجم والعرب

(٧) التضور : التلوى من الجوع

فَبَاتَ يذكيه بغير حَدِيدَةٍ * أخو قنَص يُمسى ويُصبِح مُقفرا
فلاقت بَيانًا عِندَ أوّل مَربَض * اهابا وَمَعطُوبا منَ الجوف أحمَرا[١]
وَوَجهًا كبرقوع الفتاةِ ملمعًا * وروقين لما يَعدوا أن تقمرا[٢]
فَلمَّا سَقاها البأس وارتد همها * اليها وَلَمْ يَترُكْ لهَا مُتأخّرا
أتيح لها فردٌ خلاَ بينَ عالج * وبين حِبَالِ الرَّمْلِ فى الصيف أشهرا
كما دَفع رِجليها صفيحة وجهه * اذا انجَرَدَتْ نَبتَ الخزامى المُنَوَّرا[٣]
وَوَلَّتْ بِهِ رَوْحٌ خِفافٌ كأنَّها * خَذاريف يزجى سَاطعُ اللَّون أغبرا[٤]
كأصداف هِندَيين صهب لِحاؤها * يَبيعُونَ فِى دَارَيْنِ مِسكًا وَعَنبرا
فَباتَت ثَلاثًا بين يَوْمٍ وَلَيلَةٍ * بكرَ البكور أنْ يُضاف وَيُجبَرَا
وبَاتَت كأن كشح لها طى رِيطة * الى رَاجح مِنْ ظاهر الرمل أعفَرا[٥]

---

(١) البيان : اليقين . والأهاب : الجلد الذى لم يدبغ . والمعبوط : الدم

(٢) البرقوع : البرقع . والروقان : القرنان . يعدوا : أى يبلغا . تقمرا : يعنى تدورا يصفه بالصغر ومن التدوير سمى القمر لتدويره اذا كمل . ملمعا ، أى مخضبا بالدم

(٣) يريد أنها تثير برجليها ريح الخزامى الثابت وقيل أنه عنى الغبار تثير ه رجلاها كما نبت الخزامى : والمنور : الذى فيه الزهر

(٤) قوله وولت به روح الخ كذا فى النسخ ولتحرر الرواية فى الأبيات الثلاثة ولعل لحاؤها لحاؤهم : يزجى يسوق

(٥) قوله الراجح الكثيب كذا فى النسخ ولم نجده بهذا المعنى . الراجح : الكثيب من الرمل

تلألأ كالشعرى العَبُور توقَّدَتْ * وكانَ عماء دونها فتحسَّرا
وعَادِيةٍ سوم الجراد شهدتها * فكفلتها سيدا أزل مَصدَرا [1]
شديدٌ قلات المرفقين كأنما * به نفسٌ أوْ قدْ أرَادَ ليزفرا [2]
وَيعلى وَجيفَ الأرْبع السود لحمه * كما بنى التَّابُوت أحزم مجفرا
فلمَّا أتى لاينقِّص القُود لحمه * نقصتْ المَدِيد وَالشَّعير ليضمرا
وكان أَمَامَ القَوْم منهم طَليعةٌ * فأربى يفاعاً مِنْ بَعيد فبشرا
ونهنهته حَتّى لَبست مفاضَة * مُضاعفة كالنهى رِيح وأمطرا
وَجمعتْ بزىّ فوقهُ ودفعته * وَنأنأ منْهُ خشْية أنْ يكسرا [3]
وَعرَّفته فِى شِدَّةِ الجْرْى باسمِهِ * وَأَشليته حتّى أرَاخَ وأَبصرا [4]
فظلّ يُجارِيهم كان هويه * هوَى قطامى منَ الطير أمعَرا [5]
أزج بذلق الرّمح لحيبهِ سابقاً * نزائع ماضمٌ الخميس وضمرَا [6]

---

(١) العادية: الغارة. وسوم الجراد: أى منتشرة انتشار الجراد. والسيد: الذئب. والأزل: قليل لحم العجز. والمصدر: المتقدم وعظيم الصدر شبهالفرس به

(٢) القلات: المفاصل وقوله يزفر: أى يصهل

(٣) نأنأت: أى كففت. والبز. السلاح

(٤) أشليته ـ أى دعوته

(٥) الهوى الجرى ـ والأمعر القليل الشعر

(٦) النزائع المتقدمات للخيل

لهُ عُنُقٌ فِي كاهِلٍ غيرَ جانِب * ولج بلحيَيْهِ ونحى مُدْبراً[1]
وبطْنٍ كظَهْرِ التّرس لوشَل أرْبعاً * لاصبح صفراً بطنه ماتجرجرا
فأرْسَلَ فِي دَمٍ كانَ حَنِيذهَا * فحيح الأفاعى أعْجلَتْ أنْ تحجرا
لهَا حَجل قرَعَ الرؤس تحلبت * على هامِهِ بالصَّيْفِ حَتّى تَموّرَا[2]
إذَا هيَ سِيقَتْ دَافعتْ ثفَنَاتهَا * إلى شَرَر تجرى مراراً مُقترا[3]
وتَنمس فى الماء الذى باتَ آجنا * إذَا وَرَدَ الرَّاعِي نضيحاً مجبرا
حنَاجِر كالأقْتاع فح حَنِينها * كما نَفَخَ الزمّار فِي الصُّبْح زمخرا
ومَهْمَا يَقلْ فِينَا الْعَدُوّ فانهم * يقُولون مَعْرُوفاً وآخر مُنكرا
فمَا وَجَدْت مِنْ فِرْقَةٍ عَرَبِيّةٍ * كفيلاً دَنَا مِنّا أعزّ وَأنْصَرَا
وَأكثَرَ مِنّا نَاكِحاً لِغَرِيبةٍ * أُصيبَتْ سباء أو أرادَتْ تخيرا
وأسْرَعَ مِنّا إنْ أرَدْنَا انْصِرَافه * وَأكْثَرُ مِنّا ذِرَاعَيْنِ وَحسرَا
وَأجْدَر أنْ لا يتركُوا عَانِياً لهُم * فَيغبر حولا فى الحَدِيدِ مكفرا
وقد آنست منا قضاعة كالِئاً * فأضحُوا بِبصرى يَعْصرُونَ الصنوبرا

---

(١) قوله ونحى مدبراً كذا فى النسخ واعله مدابراً وبالجملة فليحرر . الشل ، الطرد والصفر ـ الخالى

(٢) الحجل : صغار الأبل . حتى تمور : أى زال نسالته من قطران الحليب .

(٣) قوله الى شرر ... الخ ـ كذا فى النسخ ولتحرر الرواية

وكندة كانت بالعقيقِ مُقيمة * ونهد فكلا قدْ طَرَحْناه مطحرا
كنانةٌ بينَ الصخر والبحر دَارهم * فأحجرها إذا لم تجِدْ متأخرا
ونحْنُ ضربنا بالصفا آلَ دارمٍ * وحسانَ وَابْن الجون ضربا منكرا
وعلقمة الجعفى أدْرَكَ رَكضَنا * بذى النَّخْلِ إذ صامَ النهار وَهجرا
ضرَبْنا بُطُونَ الخيْلِ حَتّى تناوَلَت
عميدى بَنِي شيبَان عمر أو منذرا
أرحنَا معداً من شرَاحِيل بَعْدَ ما * أراهامَعَ الصبْحِ الكَوَاكِبِ مظهَرَا
تَرَن فِيهِ المضر حيَّةً بَعْدَ ما * رَوَيْنَ نجيعاً مِنْدَمِ الجوْف أحمَرَا
ومِنْ أَسَدٍ أغْوَى كُهولاً كَثِيرةٍ * بنَهى غُرَاب يَوْم مَا عوج الذرا[1]
وَتنكر يَوْمَ الرَّوْع لوْ أنَّ خيلْنا * مِنَ الطَّعْن حَتّى تحْسب الجون أشْقرا
ونَحْنُ أُنَاسٌ لاَ نعُودُ خَيلْنا * اذَا مَا الْتَقَيْنا أَنْ تَحيدَ وَتَنْفِرا
وَمَا كانَ مَعْرُوفاً لَنا أَنْ نَرُدَّها * صحاحاً وَلاَ مستنكراً أنْ تعقرا[2]
بلَغْنا السَّمَا مَجْداً وَجُوداً وَسُوْدَدَا * وَإنَّا لَنَرجُو فَوقَ ذَلِكَ مَظهَرَا
وكل مَعد قَد أحلت سُيُوفَنَا * جَوَانِب بحرٍ ذِي غوراب أخضَرَا
لَعَمْرِى لَقَدْ أَنْذَرْتُ أزْداً أناتها * لتَنظُرَ فِي أَحلاَمها وتَفكرَا

---

(١) النهى ، الغدير . وغراب اسم موضع

(٢) قوله وما كان معروفا فى الخزانة وليس بمعروف وقوله السما مجدا فى شواهد العينى وغيرها السماء مجدنا وسناؤنا ويروى أيضاً بدل وسناؤنا وجدودنا

وأَعرَضتُ عَنها حقبةً وتَرَكتها * لأبلغَ عُذرًا عنـدَ ربي فاعذرا
ومَا قُلتُ حتى نَالَ شتمُ عشيرَتى * نفيل بن عمرو والوحيدُ وجعفرَا
وَحى أبي بكر وَلاَ حَىّ مثلهم * إذا بلغ الأمرُ العماس المدمرا [1]
وَلاَ خيرَ فِى حلم إذا لم يكُنْ لهُ * بوادر تحمى صفوهُ أن يكدرا
وَلاَ خيرَ في جهلٍ إذا لَم يكُنْ لهُ * حليمٌ إذا ما أوردَ الأمر أصدرا
إذَا افتَخرَ الأزدِى يوماً فقُلْ لهُ * تأخرْ فلَنْ يجْعَل لكَ اللهُ مفخرَا
فإنْ ترد العُليا فلَسْت بأهلها * وإنْ تبْسُط الكفينِ بالمَجْدِ تقصرا
إذَا أدلجَ الأزدى أدلجَ سارِقاً * فأصبَحَ مخطوماً بلوم معزرا



(١) العماس . الأمر الشديد الذى لا يهتدى لوجهه . والمدمر . المهلك

٢

كعب بن زهير بن أبى سلمى

بَانَتْ سُعَاد فَقَلْبِي الْيَوْم مَتبُول * مُتَيم أَثرها لَمْ يفد مَكْبُول
وَما سُعَاد غداة الْبين إِذْ رَحلوا * إلاَّ أَغن غضيض الطَّرف مكْحُول[1]
هَيفَاء مُقبِلَةٌ عَجزَاء مُدْبِرَة * لاَيشتكِي قِصر مِنْها وَلاَ طُول
تجلو عَوَارِض ذى ظَلم اذا ابْتَسَمَتْ * كأنهُ مَنْهَل بالرَّاحِ مَعْلول
شَجَتْ بِذِي شَبَم مِنْ مَاء مَحْنِيَة * صاف بأَبْطَح أَضْحَى وهُوَ مشمول
تَنْفِي الرِّيَاح الْقَذَى عنه وأفرطه * مِنْ صَوبِ سارِيَةٍ بِيضُ يَعاليل[2]
اخالهَا خِلة لو أَنَّها صَدَقَتْ * مَوْعُودها أولو أَنَّ النُّصح مَقبُول[3]
لكنها خِلةٌ قد سِيطَ مِنْ دَمِها * فجع وَوَلع واخلاَفٌ وتَبْدِيل
فَمَا تَدُومُ عَلى حَالٍ تَكُون بِها * كما تلوَّن فِى أَثوَابِها الغول
وَلاَ تَمسِكُ بالْعَهدِ الَّذِي زَعَمَتْ * إلاَّ كما يَمسِكُ الماءَ الْغَرَابيل[4]
فَلاَ يَغُرَّنَّكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ * إنَّ الأمَانى وَالاَحْلاَمُ تَضليل

(١) الأغن . الذى فى صوته غنة
(٢) اليعاليل . النفاخات التى تكون فوق الماء
(٣) قوله أخالها فى رواية ابن هشام أكرم بها
(٤) قوله بالعهد يروى أيضا بالوعد

كانَتْ مَوَاعيد عرقُوب لهَا مثَلاً * وَمَا مَواعيدهَا إلاَّ الأَباطيل
أرْجو وآمل أَنْ تَدْنو مَوَدَّتهـا * وَمَا لهُنَّ طوَال الدَّهْر تَعْجيل (١)
أمْسَتْ سُعَاد بِأرْض لاَ يبلغها * إلاَّ العتاق النَّجيبات المَرَاسيل
وَلَنْ يَبلغهَا إلاَّ عذَافِرَة * لهَا عَلى الاين ارْقَال وتَبغيل (٢)
مِنْ كلّ نضاخَة الذفْرى إذا عرقتْ * عرَضَتها طامِس الأعلاَم مجْهول
تَرْمي الغيوب بعَيْني مُفْرد لهق * اذا تَوَقَّدَتْ الحزان والميل
ضَخْم مقلدها فعَمٌ مَقيدها * فِي خلقها عَنْ بَنَات الْفَحل تفضيل
غَلْباء وَجْناء علكوم مذكرة * فِي دفها سعة قدامها ميل
وَجلدها مِنْ أطوم لا يؤيسه * طلح بضَاحِية المَتنَيْن مهزُول
حرف أَبوهَا أَخوهَا مِنْ مَهجَنَةٍ * وَعمها خَالهَا قَوداء شمليل
يمْشى القِراد عَلَيْهَا ثُمَّ يزلقهُ * مِنهَا لبان وأقراب زها ليل (٣)
عيرانة قذفت (بالنحض) عن عرض * مِرفَقها عَنْ ضلوع الزَّور مقتول (٤)
كأنمَا فَاتَ عَيْنَيْها وَمذْبحها * مِنْ خطمها وَمِنَ اللحْيين برْطيل (٥)

---

(١) قوله وما لهن طوال الخ كذا فى النسخ والمشهور فى الرواية وما أخال لدينا منك تنويل

(٢) العذافرة . الشديدة ـ والارقال والتبغيل . ضربان من السير

(٣) زهاليل . ملس

(٤) قوله عن ضلوع الزور رواية بن هشام عن بنات الزور

(٥) البرطيل حجر طويل

تَمُرّ مِثلَ عَسيب النَّخْل ذَا خصل * فِي غارزٍ لَمْ تخونهُ الاحَاليل (١)

قَنْوَاء فِي حرّتيها لِلبصير بها * عتقٌ مُبين وَفِي الخدَّيْنِ تَسْهِيلُ (٢)

تخدي عَلَى يَسَرَات وهي لاهيه * ذَوَابل وقعهن الأرْض تحليل (٣)

سُمْر العَجايات يَتركْنَ الحصَى زيمًا * وَلاَ يقيهَا رءوس الا كم تنْعيل (٤)

يَوْماً تَظلّ حداب الأرْض ترْفعها * مِنَ اللوَامِع تخليط وتزْييل (٥)

كأنَّ أوب ذِرَاعَيْها إذَا عرقتْ * وَقَدْ تلفّع بالقور العَساقيل (٦)

وَقالَ لِلقَوْم حَادِيهم وقد جعلت * ورق الجنادِب يركضْنَ الحصى قيلوا

شدّ النهار ذراعا عيطل نصف * قامت فجَاوَبها ورق مثا كيل (٧)

---

(١) الغارز . الضرع الذى لالبن فيه . والاحاليل . مخارج اللبن وتخونه . تنقصه

(٢) قنواء أى فى أنفها قنا . والحرتان الأذنان . عتق كرم

(٣) قوله جانبها الأيسر كذا فى النسخ والذى فى شرح بن هشام اليسرات القوائم أو القوائم الخفاف والذوابل جمع ذابل وهو اليابس فانظره . تخدى تسير واليسرات جانبها الأيسر . وذوابل يعنى قوائمها

(٤) العجايات . عصب الأرساغ

(٥) قوله يوما تظل الخ كذا فى النسخ والذى فى رواية ابن هشام

يوما يظل به الحرباء مصطخدا * كان ضاحيه بالشمس مملول

ومع ذلك هو بعد قوله

* كان أوب ذراعيها *

(٦) العساقيل . من أسماء السراب . والقور الآكام الصغار

(٧) قوله ورق مثاكيل فى ابن هشام وغيره نكد ــ العيطل الطويلة

نواحة رَخوة الضبْعين ليسَ لهاَ * لما نعَى بكْرَهاَ النّاعُون معقول
تفرى اللّبان بِكفّيها ومدرعها * مُشقّق عَنْ ترَاقيها رعابيل(١)
تسعَى الوُشاةِ بجنبيهَا وقولهُمْ * إنكَ ياابْن أَبي سلمى لمَقتول(٢)
وقالَ كلّ خليل كُنت آمله * لاألهينك انى عنكَ مشغُول
فقلت خلو سَبيلى لا أبا لكم * فكلّ ماقدّرَ الرّحمن مفعول
كلّ ابن أُنثى وإنْ طالتْ سلامته * يوماً على آلةِ حدْباء محمُول
أُنبئْت أنَّ رسُول الله أوعدَنى * والعفو عِنْدَ رسُول اللهِ مأمُول
مهلاً هداك اللهالذى أعطاكَ نافلة الـــقرْآن فِيها موَاعيظ وتفْصيل
لاتأخذنى بأقوَالِ الوُشاةِ ولم * أُذنب وإن كثُرتْ فىّ الأقاويل
لقدْ أَقُوم مقاما لوْ يقُوم به * أرَى وأَسمع مالوْ يسْمع الفيل
لظلّ يرْعِدُ إلا أنْ يكُون لهُ * مِنَ النّبى بإِذْنِ اللهِ تنْويل(٣)
حتّى وضعتُ يمِيني لا أنازعه * فِى كفّ ذِى نقماتٍ قِيلهُ القِيل(٤)
لهو أهيب عِنْدِى إذ أُكلّمه * وقيلَ إنكَ منسُوب ومسؤُول
مِنْ ضيغم مِنْ ضرّاء الأسدمخدره * ببطن عثر غيل دونهُ غِيل(٥)

(١) الرعابيل . القطع

(٢) قوله بجنبيها فى ابن هشام جانبيها

(٣) تنويل عطاء

(٤) قبله : كلامه . القيل : الصادق

(٥) قوله : من ضيغم الخ فى ابن هشام * من خادر من ليوث الآسد مسكنه * من بطن . والغيل : الشجر الملتف

يَغْدُو فَيلحم ضِرْغَامَيْنِ عِيشهمَا * لَحْمٌ مِنَ القَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيل[١]
إذا يُسَاوِر قِرْنًا لايحِلّ لهُ * أن يترُكَ القِرْن إلاَّ وَهوَ مفلول
مِنْهُ تظلّ حَمِيرَ الوَحْشِ ضَامِرَةً * وَلاَ تَمْشى بِوَادِيهِ الأرَاجِيلُ[٢]
وَلاَ يزَالُ بوَادِيهِ أخُو ثِقَةٍ * مُطرح اللّحْم وَالدّرْسَان مأكول[٣]
إنّ الرّسُول لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ * وَصَارِمٌ مِنْ سيُوفِ اللهِ مَسْلُول
فِي عصبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قائِلُهُمْ * بِبَطْنِ مَكّةَ لما أَسْلَمُوا زولوا
زَالُوا فمَازالَ أنكاس وَلاَ كُشُفٌ * عِنْدَ اللّقاء وَلاَ مِيل مَعَازِيل[٤]
شمّ العَرانَيْنِ أبْطَالَ لُبوسهم * مِن نَسِيج دَاود فِي الهَيْجا سَرَابِيل
بيضٌ سَوَابغٌ قَدْ شكت لهاَ حلق * كأنّهَا حلق القفعاء مجْدُول[٥]
لاَ يَفْرَحُونَ إذَا نَالَتْ رِماحهُم * قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجازِيعًا إذا نيلُوا
يَمْشُونَ مَشْى الجمال الزّهر يعْصِمهُم * ضرب إذَ عردَ السُّودُ التّنَابِيل[٦]
لاَ يَقَعُ الطّعْنُ إلاَّ فِي نُحُورهم * وَمَا لهُمْ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيل

(١) معفور : أى متعفر فى التراب . والخراديل : القطع
(٢) قوله : منه تظل حمير الوحش ضامرة فى ابن هشام منه تظل سباع الجو الضامرة : الساكنة
(٣) قوله اللحم فى رواية ابن هشام البز الدرسان الخلقان من البياض
(٤) انكاس : جمع نكس وهو الضعيف . والكشف جمع أكشاف وهو الذى لا ترس معه فى الحرب
(٥) القفعاء شجر يكون فى الفلاة تكون ورقها مدورة تشبه الحلق
(٦) التنابيل : القصار

٣

القطامى

إنا محيوكَ فاسلم أيهـا الطلَل * وان بليت وان طَالَت بكَ الطّوَلُ
أنى اهتدَيْت لتسليم عَلى دمن * بالغمر غيّرَهُنّ الأعصُر الأُولُ
صافَت تمَعّج أَعناق السُّيول بهِ * من باكر سَبط أو رائح يثل[1]
فهن كالخلل الموشى ظَاهِرهاَ * أو الـكتاب الذى قدْمَسّهُ بَلَل[2]
كانَت منَازِل منّا قد نحل بها * حتّى تغيّر دَهر خائن خبل
ليسَ الجديد به تبقى بشاشته * إلا قليلاً ولا ذُو خلة يصلُ
والعَيشُ لاعيشَ إلاّ ما تقربه * عين ولا حالة إلاّ ستنتقِلُ
والنّاسُ مَنْ يلْقَ خيراً قائلون له * مايشتهى ولام المخطىء الهبل
قَدْ يُدركُ المتأنّى بعض حاجتِهِ * وقَد يَكُون مَعَ المستعجل الزَّللُ
أضحت عليّة يهتَاج الفؤاد لها * وللرّوَاسم فيما دونهـا عمل[3]
بكلّ مخترِق يجرى السّرابُ به * يمسى وراكبه من خوفه وجل

(١) صافت : أصابها مطر الصيف . تمعج تلوى وتردد . والبسط الممتد
(٢) قوله : الخلل بطائن واحدها خلة بالكسر . والخلل : بطائن السيوف
(٣) الرواسم : الابل

ينضى الهجان التى كانت تكون به * عرضنة وهباب حين ترتحل
حتى ترى الحرة الوجناء لاغبة * والأرحبي الذى فى خطوه خطل [(١)]
خوصاً تدير عيونا ماؤها سرب * على الخدود إذا ما اغرورق المقل
لواغب الطرف منقوباً محاجرها * كأنه قلب عادية مكل [(٢)]
ترمى الفجاج بها الركبان معترضاً * أعناق بزلها مرخى لها الجدل
يمشين رهواً فلا الأعجاز خاذلة * ولا الصدور على الأعجاز تتكل
فهن معترضات والحصى رمض * والريح ساكنة والظل معتدل
يتبعن سامية العينين تحسبها * مجنونة أو ترى مالا ترى الإبل
لما وردن نبيا واستتب بنا * مسحنفر كخطوط السيح منسحل [(٣)]
على مكان غشاش لا ينيخ به * إلا مغيرنا والمستقى العجل [(٤)]
ثم استمر بها الحادى وجنبها * بطن التى نبتها الحوذان والنفل

(١) الوجناء . قيل غليظة الوجنتين وقيل مشبهة بما غلظ من الأرض . والخطل الاسترخاء

(٢) لواغب . كالة . منقوب محاجرها . يصفها بنؤور العين وسعة موضعها . والقلب جمع قليب وهو البئر . والعادية منسوبة الى عاد . ومكل . ذاهبة الماء

(٣) نبياً . اسم موضع . واستتب بمعنى استقام . مسحنفر ممتد . والسيح كساء مخطط وذكر فى السفينة نبيا وقال هى الطريق ومنه سمى النبى لبيان أمره كبيان الطريق والمنسحل المنجرد وذكره أيضا منسجل بالجيم

(٤) الغشاش . القليل

حتى وردن ركيات الغوير وقد * كاد الملاء من الكتان يشتعل[1]

وقد تعرجت لما أرّكت أركاً * ذات الشمال وعن أيماننا الرجل[2]

على منادٍ دعانا دعوة كشفت * عنّا النعاس وفى أعناقنا ميل

سمعتها ورعان الطود معرضة * من دوننا وكثيب الغينة السهل[3]

فقلت للركب لما أن علا بهم * من عن يمين الحبيّا نظرة قبل[4]

ألمحة من سنا برق رأى بصرى * أم وجه عالية اختالت به الكلل[5]

تهدى لنا كلّ ما كانت علاوتنا

ريح الخزامى جرى فيها الندى الخضل[6]

وقد أبيت إذا ما شئت بات معى

على الفراش الضجيع الأغيد الرّتل[7]

وقد تباكرنى الصهباء ترفعها * الى لينة أطرافها ثمل

أقول للحرف لما أن شكت أصلاً * مت السفار فأفنى نيها الرحل

---

(١) يقول من شدة حره كاد الكتان يحترق وخصه لأنه بارد

(٢) أركت . أقامت فى الآراك ترعى

(٣) المعرضة المقابلة . والغينة اسم المكان الكثير الشجر

(٤) الحبيا اسم مكان

(٥) اختالت . أى تبخترت الستور به

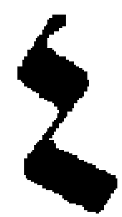
(٦) العلاوة الموضع المرتفع

(٧) الرتل متفرق الأسنان

انْ تُرْجِي مِنْ أبِي عُثمانَ مُنْجِحَةً * فَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْمُسْتَنْجِحِ الْعَمَلُ
أَهْلُ الْمَدِينَةِ لا يَحْزُنْكَ شَأْنُهُمُ * إِذَا تَخَطَّا عَبْدَ الْوَاحِدِ الأَجَلُ
أَمَّا قُرَيْشُ فَلَنْ تَلْقَاهُمُ أَبَدًا * إِلَّا وَهُمْ خَيْرُ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ
قَوْمٌ هُمُ ثَبَّتُوا الإِسْلَامَ وَامْتَنَعُوا * قَوْمُ الرَّسُولِ الَّذِي مَا بَعْدَهُ رُسُلُ
مَنْ صَالَحُوهُ رَأَى فِي عَيْشِهِ سَعَةً * وَلَا يَرَى مَنْ أَرَادُوا ضَرَّهُ يَثِلُ
كَمْ نَالَنِي مِنْهُمُ فَضْلٌ عَلَى عَدَمٍ * إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الإِقْتَارِ أَحْتَمِلُ
وَكَمْ مِنَ الدَّهْرِ مَا قَدْ ثَبَّتُوا قَدَمِي * إِذْ لَا أَزَالُ مَعَ الأَعْدَاءِ أَنْتَضِلُ
فَلَا هُمُ صَالَحُوا مَنْ يَبْتَغِي عَنَتِي * وَلَا هُمُ كَدَّرُوا الْخَيْرَ الَّذِي فَعَلُوا
هُمُ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ * وَالآخِذُونَ بِهِ وَالسَّادَةُ الأُوَلُ[1]



(١) قوله وأبناء الملوك لهم * والآخذون به الخ هكذا فى الاصول ولعل البيت
هم الملوك وأبناء الملوك هم * والآخرون هم والسادة الأول



الحطيئة (١)

نأتك أمامة إلاّ سؤالا * وأبصرت منها بعين خيالا
خيالا يروعك عند المنام * ويأبى مع الصبح إلاّ زوالا
كنانية دارها غربة * تجد وصالا وتبلى وصالا
كعاطية من ظباء السليـل حسانة الجيد ترعى غزالا (٢)
تعاطى العضاه إذا طالها * وتقرو من النبت أرطى وضالا
تصيف ذروة مكنونة
وتبدى مصيف الخريف الجبالا (٣)
مجاورة مستحير السرا * ة أفرغت الغرفية السجالا (٤)

---

(١) واسمه جرول بن أوس العبسى

(٢) العاطية : طويلة العنق — والسليل واد ذو شجر

(٣) قوله وتبدى مصيف الخريف الجبالا هكذا فى نسخة من الأصل الذى بأيدينا بالباء الموحدة فى تبدى وبالجيم والباء فى الجبال وفى نسخة أخرى الحيال بالحاء المهملة والمثناة

(٤) مستحير السراة : يعنى أن الماء متحير فى الوادى والسراة : أعلى الشيء والغر السحاب

كأن بحافاته والطراف * رجالا لحمير لاقت رجالا[1]
فهل تبلغنكها عرمس * صموت السرى لا تشكى الكلالا
مفرحة الضبع مورة * تخد الأكام وتنفى النقالا[2]
إذا ما النواعج واكبنها * جثمن من السير ربوا عضالا
وإن غضبت خات بالمشفرين * سبائخ قطن وزيرا نسالا
وتحدو يديها زحول الخطا * أمرها العصب مرا شمالا
وتحصف بعد اضطراب النسوع
كما أحصف العلج يحدو الحيالا[3]
تطير الحصى بعرا المنسمين * إذا الحاقفات ألفن الظلالا[4]
وترمى الغيوب بماويتيـن أحدثتا بعد صقل صقالا
وليل تخطيت أهواله * إلى عمر أرتجيه ثمالا[5]
طويت مهالك مخشية * إليك لتكذب عنى المقالا
بثمل الحنى طواها الكلال * فينضون آلا ويركبن آلا
إلى حاكم عادل حكمه * فلما وضعنا لديه الرحالا

(١) شبه كثرة النبت ببرد يمانية مع تجار (والطراف) بيت من أدم
(٢) تخد: تشق — والنقال: الذى يكون فى الرجل من النعال
(٣) العلج: حمار الوحش — تحصف: أى تسرع — يحدو: يسوق — والحيال جمع حائل
(٤) الحاقفات: الظباء فى أحقاف الرمل — وعرا المنسمين: السلاميات
(٥) الثمال: الربيع

صرى قَوْل مَنْ كانَ ذا مئِرة * ومَن كانَ يأمل فى الضلالا[1]
أمينُ الخَلِيفةَ بَعدَ الرَّسُول * وَأوفى قُرَيشُ جَميعاً حبالا
وأطوَلهمْ فى النّدَى بسْطةً * وأفضَلَهمْ حِينَ عدُّوا فعَالا
أتَتْنِي لسَان فـكَذبتها * وما كُنْتُ أحْذَرها أنْ تُقالا
بأنَّ الوشَاة بلاَ عـذرَة * أتوكَ فقالوا لدَيْك المحالا
فَجِئْتـكَ مُعْتَذِرًا رَاجياً * لِعفْوكَ أرْهَب مِنْك النـكالا
فلاَ تسْمعن بِى قوْل الْوشَاة * ولاَ تؤكلنى هديت الرّجالا
فإنكَ خَـيرٌ مِنَ الزّبرقان * أشَدّ نكالاً وخَـيرُ نوَالا



(١) صرى : قطع — والمئرة : العداوة

٥

الشماخ بن ضرار

عَفا بَطْن قو منْ سليمى فعـالز * فَذَاتُ الصفَّا فالمشرفات النَّوَاشِز [(١)]

ومرْقَبَة لاَ يستقَال بهَا الرَّدَى * تلاَفى بها حِلْمِي عَنِ الجَهْلِ حَاجز

وكلُّ خَلَيلٍ غيرها ضمٌّ نَفْسهُ * لوَصلْ خَايِل صَارِم أوْ معَارز [(٢)]

وعوْجَاء مجْذَام وأمْر صريمَة * تَركتُ بها الشَّكَّ الذى هو عاجِز [(٣)]

كأن قتودى فَوْقَ جأب مُطرد * من الحقب لاحتَه الجداد الغوارز [(٤)]

طَوى ظمأها فى بيضةِ الصيْفِ بَعْدَمَا * جرَى فى عنَانِ الشعريين الأماعز [(٥)]

وظلَّت بأعْرَاف كأن عيُونَهَا * إلى الشَّمْسِ هَلْ تَدْنو ركى النواكز [(٦)]

---

(١) قو وعالز وذات الصفا : مواضع — والمشرفات والنواشز : المرتفعات

(٢) معارز : مجانب

(٣) العوجاء : الهزيلة المنحنية — الصريمة : العزيمة فى الأمر

(٤) القتود : جمع قتد وهى عيدان الرحل — والجأب : الغليظ من حمر الوحش والجداد : التى لا لبن فيها وكذلك (الغوارز)

(٥) الظمأ : مابين الوردين — وبيضة الصيف : وسطه — والشعريان : نجمان والأماعز : الاماكن الغليظة

(٦) الأعراف : موضع (هل) بمعنى إذ — والركى : جمع ركية وهى البئر والنواكز : جمع ناكز وهو الماء القليل

لهُنَّ صَليل يَنتظِرْنَ قضاءه * بضاجى عذاة أمْرهُ فَهو ضامز[1]
فلمَّا رَأيْنَ الورْد منْه صَرِيمَة * قَصين ولاقاهن خل محاوز[2]
فلمَّا رَأى الاظلام بادَرَهَا بهِ * كما بَادَرَ الخصم اللَّجُوج المحافِز
ويَمَّمَهَا فى بَطْن غاب وحائر * وَمنْ دونها منْ رَحْرَحَان المفاور[3]
عَلَيْهَا الدجى المُسْتَنشَاب كأنها * هوَادج مَشدود عليها الجزائز[4]
تعَادِي إذَا استذْكى عَلَيها وتَتَّقى * كما تَتَّقى الفحل المخَاض الجرَامز[5]

---

(١) الصليل : صوت الماء فى أجوافهن من العطش — قضاءه يعنى أمر حمار الوحش (عذاة) الارض التى لا وباء فيها — والضامز : الساكب

(٢) الورد : ورود الماء — والصريمة : العزيمة — قصين : أى امتنعن من الشرب — والخل : الطريق فى الرمل المألوفة — المحاوز : المدافع عن أصل

(٣) يممها : قصدها : والغائب : جمع غابة — والحائر : الذى يتحير فيه الماء والرحرحان : موضع — والمفاوز : التى لا ماء فيها

(٤) قوله الدجى المستنشاب وقوله بعد والمستنشاب المخلوط هكذا فى النسخ والذى فى مادة دجا ونشأ فى اللسان

عليها الدجى المستنشآت وفسرها بالزبى المرفوعات

والدجى . جمع دجية وهى قترة الصائد — والمستنشاب . المخلوط — الهوادج . جمع هودج وهو من مراكب النساء والجزائر جمع جزيرة شبه قتر الصائد حول الماء بهوادج النساء

(٥) تعادى من العدو . واستذكى بمعنى غضب يعنى الفحل . والجوامز السريعات فى السير . والمخاض الحوامل من الأبل

فمَرَّ بها فوْق الجبيل فجَاوَزت * عشَاء وَمَا كانَتْ بشرج تجَاوز[1]
وهَمّتْ بوِرد القنتين فصَدَّها * مضيق الكراع والقنان اللَّواهز[2]
وصدّتْ صدُودًا عَنْ شَرِيعَة عثلب * ولاَ بَنى عياذ فى الصُّدُور حزائِز[3]
وَلو ثقفاها ضرجت بدمائِهَا * كما جلّلتْ نضو القرام الرَّجائِز[4]
وحلاَّها عَن ذِى الارَاكة عَامِر
أخُو الخضْر يرمى حيث تُكوى النوَاحز[5]
مُطلا بزرق مَا يُداوى رَمِيَّها * وصفراء من نبع عليها الجلائِز[6]
تخيرها القواس مِن فرع ضَالةٍ * لهَا شذبٌ مِن دُونها وحَزائِز[7]

---

(١) الجبيل وشرج . موضعان

(٢) القنتين موضع . والكراع الأرض الغليظة ، مضيق طريق ، القنان جمع قنة والقنة أعلى الجبل

(٣) صدت صرفت ، الشريعة الماء ، والعثلب مورد فيه الماء ، ولا بنى عياذ ، هما القانصات : والحزائز جمع حزازة وهو الغيظ فى الصدر

(٤) ثقفاها يعنى صادفاها ، ضرجت أى لطخت بالدم ، القرام ستر أحمر ، والرجائز مركب النساء ، النضو الخفيف

(٥) حلأها أى منعها من الماء ، وذو الأراكة اسم مكان ، وعامر اسم قناص من الخضر : ابن محارب النواحز : الابل أى التى بها النحاز أى السعال كما فى كتب اللغة

(٦) مطل : أى مشرف والزرق النصل — والصفراء : القوس — والنبع :شجر القسى — والجلائز : العقب

(٧) الضالة : السدره البرية — الشذب : العيدان المشذبة أى المقطوعة

نمت فِي مَكان كنها فاستوَت بهِ * وَمَا دُونهَا من غيلها متلاَحز [1]
فَمَا زَالَ يَنحُو كل رطبٍ وَيابس * وينغل حتّى نَالَها وَهُوَ بَارِز [2]
فأنحَا عليهَا ذَات حَد غرَابهـا * عدو لأوسَاط العضاه مشَارز [3]
فلمـا اطمأنت فى يَدَيهِ رَأى غِنى * أحَاط به وازور عمّن يحَاوز [4]
فأمسكهَا عَامين يطَاب درأهَا * وينظُر منها مَا الَّذِى هُوَ غَامز [5]
قام الثّقـاف والطّرِيدَة متنهَا * كما أخرَجت ضغن الشموس المهامز [6]
فوَافى بهَا أهل الموَاسم فانبرى * لهَا بَيع يغلى بهَا السوم رَائز [7]
فقالَ لهُ هَل تشترِيها فإِنّها * تُبَاعُ إِذَا بِيعَ التلاد الحرائز

قوله * لها شذب من دونها وحزائز *

هكذا فى الأصل ولم نقف على حزائز هل هو بالمهملة أو الجيم وفى بعض النسخ تفسير الحزائز بأصول الشجر العظام

(١) نمت : طالت . كنها : سترها. والغيل : الشجر الملتف . والمتلاحز المتضايق

(٢) ينحو : يختار ويأخذ — وينغل : يدخل تحت الشجر ليأخذها — والبارز : الظاهر

(٣) انحى : أى اعتمد — ذات حد : يعنى الفأس — والغراب : حدها — العضاه : جمع عضهة — والمشارز . المحارب

(٤) اطمأنت : يعنى القوس سكنت وحازها يعنى انه استغنى — وازور : أى مال — ويحاوز : يخالط

(٥) الدرء : الاعوجاج — الغامز : المكان المطمئن فيها أى الشق

(٦) الثقاف : خشبة تقوم بها الرماح — والطريدة : القصبة التى يعرف بها اعتدالها

(٧) وافى : قصد — وانبرى : اعترض — والسوم: البيع — والرائز: المجرب

فقالَ لهُ بايع أخاكَ ولا يكن * لكَ اليوم عن بيع من الربح لاهز
فقال له إزار شرعبي وأربع * مِنَ السيراء أو أواق تبر نُواجز[(١)]
ثمان مِنَ الكورى حمر كأنها * من التبر ما أذكى عَنِ النّارِ خابز[(٢)]
وبردان من خال وتِسعُونَ درهماً * على ذاكَ مقروظ من الجلد ماعز[(٣)]
فظلَّ يُنَاجِي نَفْسهُ وأَمِيرهاَ * أيَأبِى الذي يعطى بهاَ أَوْ يجاوِز[(٤)]
فَلَمَّا شراها فاضَتْ العيْنُ عَبْرَة * وفى الصَّدْرِ حزاز من الوَجْدِ حامز[(٥)]
فذَاق فأعطَتْهُ مِنَ اللّينِ جَانِباً * كفى وَلهَا أنْ يغرق السَّهم حَاجز[(٦)]
إذَا انبض الرَّامُونَ فِيهَا ترنمت * ترنّم ثكلى أَوْجعتها الجَنَائز
هتوف إذَا ماخالَطَ الظبى سهْمها * وإنْ ريع مِنْها أسلمته النّوافز[(٧)]
كأن عليْهَا زعفرَاناً تميرهُ * خوازن عطار يمان كوانز[(٨)]

---

(١) الشرعبى : ضرب من البرود — نواجز : حاضرة

(٢) يصف ما أعطى فيها صانعها — والكورى : كور الصائغ — وأذكى : أوقد

(٣) الخال : ضرب من البرود — والمقروظ : المدبوغ بالقرظ أراد إن على ذلك جلد ماعز مدبوغا بالقرظ

(٤) أميرها : يعنى قلبه — ويجاوز : يقبل

(٥) شراها : أى باعها — حزاز : أى ما يجده فى قلبه من الضيق — وحامز : ممض محرق

(٦) معنى ذلك أنه جرب القوس بجرها اليه فلانت قليلا ولم يغرق السهم فهى بين اللينة والقاسية

(٧) هتوف : لها صوت — وريع : أفزع

(٨) تميره : تحركه تطلى به فهى صفراء

إذَاسقطالانداءصينت وأشعرت * جبيرا ولمْ تدرج عليهَا المعَاوز (١)
فلمَّـا رَأينَ المَـاءَ قَدْ حالَ دُونَهُ * ذعاف عَلى جنب الشرِيعَة كارز
ركبن الزنابى فاتبعن بهِ الهوَى * كما تابعت شدّ العنَان الخوَارز (٢)
فلمَّا دَعاهَا منْ أبَاطح واسط * دوَائر لمْ تضرب عَليها الجرَامز (٣)
حذاهَا منَ الصيّدَاء نعلا طرافهَا * حوامى الكراع المُؤيّدَات العشاوز (٤)
توجسن واستيقن أنْ لَيْسَ حاضر * عَلى المَاء إلا المقعدَات القوافز (٥)
يلهن بمدران منَ الليْلِ موهنـا * عَلى عجـل وَللفريص هزاهز (٦)
وَروحها فى المور مور حمَـامَة * عَلى كلّ إجْريَائها وَهُوَ آبز (٧)

(١) أى اذا كان الغيم غطيت بثوب جديد محبر — وأشعرت : ألبست والحبير : هو المحبر المنقوش — والمعاوز : الخلقان

(٢) أى انهز من واحدة فى أثر واحدة — فاتبعن : أى قصدن هوى الحمار المتقدم ذكره لهن — والشريعة : الورد

(٣) دعاها : يعنى ناداها مثلا — والأباطح : جمع أبطح وهو المسيل فى الماء وواسط : اسم ماء فى نجد — والدوائر : الفلوات التى يستنقع فيها الماء — والجرامز الحيطان قال ذو الرمة * ونشت جراميز اللوى والمصانع *

(٤) الصيداء : حجارة — والحوامى : ماحول الحافر — والمؤيدات : القوية والعشاوز : هى الغليظة

(٥) القوافز : هى الضفادع

(٦) يلهن : من الوله وهو التحير — والمدران : الماء الذى يسيل من الدلو فيذهب باطلا — والفريص : جمع فريصة وهى اللحمة التى تحت الأبط مما يلى العضد وهى التى تهتز من الخوف جمعها فرائص . ولذلك يقال ارتعدت فرائصه

(٧) المور : الطريق

يكلفها أقصى مداه إذا التوى * بها الورد واعوجت عليها المفاوز(١)
حداها برجع من نهيق كأنه * لما رد لحييه من الجوف راجز
محام على روعاتها لا يروعها * خمال ولا ساعى الرماة المناهز(٢)
وقابلها من بطن ذروة مصعدا * على طرق كأنهن نحائز(٣)
فأصبح فوق الحقف حقف تبالة * له مركض فى مستوى الأرض بارز(٤)
وأضحت تغالى بالستار كأنها * رماح نحاها وجهة الريح راكز(٥)



(١) أقصى مداه : يعنى أبعد غايته

(٢) المناهز : المسابق

(٣) النحائز : ثياب مخططة

(٤) الحقف : ما ارتفع من الرمل وقوله مركض هكذا فى الأصل والذى فى اللسان له مركد بالدال

(٥) تغالى : أى تسابق تدخل رأسها بين أخواتها ـ وجهة : أى مواجهة

٦

عمرو بن أحمر

بان الشّباب وَأفنى ضعفه الْعمر * للهِ دركَ أى الْعيش تنْتظر
هَلْ أَنْتَ طَالِب وتواَسْت مُدْركه * أمْ هَلْ لقَلْبك عَن آلافه وطر
أمْ كُنْت تعرْف آيات فَقَدْ جعَلت * آيات إلفك بالودكاء تدثر[١]
أمْ لاَ نَزَالُ نُرَجى عِيشَة أَنفا * لمْ ترج قبْل ولمْ يكْتب بِها زبر
يلحى عَلَى ذَاكَ أصْحَابى فقلْت لهُمْ * ذَا كَمْ زَمَان وَهذَا بَعْده عصر
منْ للنوَاعج تنزو فى أزمتهَا * أمْ للتنائى حول الحى قَدْ بكروا[٢]
كأنهَا بنقا الْعزاف قَاربه * لمَّا انطوَى نيها واخروط الشفر[٣]
مارِية لؤلؤان اللوْن أودهَا * طل وَبنس عَنهَا فرقد خصر
ظَلَتْ تماحل عَنهُ عسعسا لحما * يمشى الضراء خفيا دُونه النظر[٤]

(١) قوله تدثر هكذا فى النسخ والذى فى الصحاح واللسان تعتذر وفسرا الاعتذار بالدروس

(٢) النواعج : الابل البيض ـ تنزو : ترتفع

(٣) العزاف : حبل من رمل فى الحدج ـ والقارب سفينة خفيفة يستخفها أصحاب السفر لحوائجهم وقوله قاربه الذى فى اللسان طاوية وقوله حبل من رمل فى الحدج هكذا فى الأصل وعبارة ياقوت جبل من جبال الدهناء وقيل رمل لبنى سعد سمى به لأنهم يسمعون به عزيف الجن وهو صوتهم ـ واخروط السفر : أى بعد

(٤) المماحلة : المماطلة والمباعدة

يَرَى لهُ وَهو مَسرور بِغفلتِهاَ * طَوْرًا وطوراً تسناه فَتعتكر[١]

فى يَوْم ظل وأشْباه وصافية * شهباً وثلج وقطر وقمه درر[٢]

حَتّى تناهى به غيثٌ ولَج بِهـا * بهو تلاقَتْ به الآرام والبقر

طَافَت وسافت قليلاً حول مرتعة * حتى انقضى مِنْ توالى إلفها الوطر

فلَم تجدْ فى سَوَادِ اللّيْلِ رائحةِ * إلا سَماحيق مما أحْرَزَ العفر[٣]

ثم أرْعَوت فى سَوَادِ الَّليل وادكرت * وقد تمزع صَاد لحمه دفر[٤]

ثم استْمَرَّت كبرق الليل وانحسَرَت * عنهاَ الشقّائق من نبهان والظفر[٥]

تطايحَ الطل عَن أرْدافِهاَ صعدا * كما تَطَايحَ عَن مَاموسة الشَّرَرِ

كأنما تلك لما أنْ دَنتْ أصلا * من رحْرَحَانٍ وفى أعطافها زور

حتّى إذا كربت والّلَيْل يطلبها * أيْدِى الرَّكاياَ عَنِ اللعْباء تنحَدِر

حطت ولو عَلمت علمي لما عزفت * حتى تلين واه كرها بسر

شَيَخ شموسٌ إذا ما عَزَّ صاحبه * شهْمٌ وأسمر مجبُوكٌ لهُ عذر[٦]

---

(١) قوله يرى له الخ فى اللسان يرى لها الخ

(٢) قوله فى يوم ظل الى قوله الآتى كان وقعته الخ

(٣) السماحيق : ما بقى من أهابه ـ والعفر : التراب

(٤) قوله صاد فى نسخة ضار

(٥) الشقائق والظفر : من الرمل

(٦) عذر : جمع عذرة وهى السيور

كأنَّ وَقعته لو دانَ مرفقها * وقعَ الصفا باديم وقعه تثر
حنت قلوصى إلى بَابُوسها جزعا * فَمَا حَنينك أم ما أنت والذكر
أخالها سَمعت عَزفاً فتحسبهُ * اهابَة القسر ليلاً حِين يَنتشر
خَبى فليسَ إلى عُثمان مرتجع * إلا العَدَاء والا مكنع ضَرَر[1]
وانجى فإني أخال النَّاس في نكص * وان يحي غياثَ النَّاسِ والعَصْر
يايحي ياابن أمام الناس أهلكنا * ضَرْب الُجلود وعسر المال والحسر[2]
إنْ قمتَ ياابنَ أبي العاصي بحاجتِنا * فَمَا لِحاجتنا ورد ولاَ صدر
مانرض نرض وان كلفتنا شَطَطاً * وما كَرهت فكره عندنا قَذر
نحنُ الَّذينَ إذا ماشئتَ أسمعنا * داع فجئنا لأى الأمر نأتمر
إني أعوذُ بما عاذ النبي به * وبالخليفة أن لا تقبلَ العذر
من مُترفيكم وأصحاب لنا مَعهم * لاَ يَعدلونَ ولاَ نأبي فننتصر
فانْ تقر عَلينا جُور مَظلمة * لم تُبْنِ بَيتاً على أمثالها مُضر
لاتنسَ يومَ أبي الدَّرْداء مشهدنا * وقبل ذلكَ أيام لنا أخر
من يمس من آل يحي مُغتبطا * في عصمة الأمرِ مَا لم يغلِبَ القدر
ورادة يوم نَعت الموت رأيتهم * حتى يفيء اليها النصر والظفَّر

(١) المكنع : هو المقعد
(٢) الحسر : انقطاع الابل

من أهل بيت هم لله خالصة * قد صعدوا بزمام الأمر وانحدروا
كأنه صبح يسرى القوم ليلهم * ماض من الهندوانيات منسدر
يعلوا معداً ويستسقى الغمام به * بدر تضاءل فيه الشمس والقمر[1]
هل فى الثمانى من التسعين مظلمة * وربها لكتاب الله مستطر
يكسونهم أصبحيات محدرجة * أن الشيوخ اذا ما أوجعوا ضجروا
حتى يطيبوا لهم نفساً علانية * عن القلاص التى من دونها مكروا
لسنا بأجساد عاد فى طبائعنا * لا نألم الشر حتى يألم الحجر
ولا نصارى علينا جزية نسك * ولا يهود اطغاماً دينهم هدر
إن نحن إلا أناس أهل سائمة * ما إن لنا دونها حرث ولا غرر
ملوا البلاد وملتهم وأحزقهم * ظلم السعاة وباد الماء والشجر
أن لا تداركهم تصبح ديارهم * قفراً تصيح على أرجائها الحمر[2]
أدرك نساء وشيباً لا قرار لهم * ان لم يكن لك فيما قد لقوا غير
أن العياب التى يخفون مشرجة * فيها البيان ويلوى دونك الخبر
فابعث اليهم فحاسبهم محاسبة * لا تخف عين على عين ولا أثر
ولا تقولن زهوا ما تخبرنى * لم يترك الشيب لى زهواً ولا العور[3]
سائلهم حيث يبدى الله عوزتهم * هل فى قلوبهم من خوفنا وحر

(١) تضاءل : أى اجتمع

(٢) تبيض على أرجائها الحمر . والحمر : طائر

(٣) الزهو : الكبر

٧

تميم بن مقبل العامري

طافَ الخيالُ بِنَا ركباً يمانينا * وَدُون ليلى عواد لو تعدينا
منهُنَّ معروف آيات الكتاب وقد * تَعتاد تكذبُ ليلى ما تمنينا
لم تسر ليلى ولم تطرق لحاجتها * مِنْ أَهْلِ ريمان إلاَّ حاجة فينا
مِنْ سرو رحمير أبوال البغال به * انى تسدّيتُ وهناذلك البينا[1]
أمسَت بأذرع أكباد فحم لها * ركبٌ بلينة أو ركبٌ يساوينَا[2]
يا دَار ليلى خلاء لاَ أكلفهَا * إلاَّ المرانة حتّى تعرف الدّينا
تهْدى الزّنانير أرْوَاح المصيف لنَـا
ومِنْ ثنَايا فرُوج الكُور تهْـدِينا[3]
هيف هزوج الضّحى سهو مناكبهَا
يكْسُونهَا بالْعشيات الْعثانينا[4]

(١) السرو : ما انحدر من غليظ الأرض . وتسديت : جزت . والبين : الناحية

(٢) لينة : اسم بلد . وساوين وأكباد : أرض

(٣) الزنانير : اسم موضع . وأرواح المصيف : تهدى رايحتها . والثنايا : طرق في الجبال . والفروج : مابين الجبال . والكور : موضع

(٤) الهيف: الريح الحارة . والهزوج : التى لها صوت . والسهو اللينة والعثانين: هى أول العجاج

عرجت فِيها أحييها وأسألها * فكدن يبكينني شوقاً ويبكينا
فقلت للقوم سيروا لا أبالكم * أرى منازل ليلى لا تحيينا
وطاسم دعس آثار المطى به * نائى المخارم وعرنينا قعرنيناً[1]
قد غيرته رياح واخترقن به * من كل مانى سبيل الريح يأتينا
يصبحن دعسامراسيل المطى به * حتى يغيرن منه أو يسوينا
فى ظهر مرة عساقيل السراب به * كان وغر قطاه وغر حادينا[2]
كان أصوات أبكار الحمام به * فى كل محنية منه يغنينا
أصوات نسوان أنباط بمصنعة * يجدن للنوح واجتبن التبابينا
من مشرف ليط البلاط به * كانت لساسته تهدى قرابينا[3]
صوت النواقيس فيه مايفرطه * أيدى الجلاذى وجون مايغفينا
كان أصواتها من حيث تسمعها
صوت المحابض يخلجن المحارينا[4]
واطأته بالسرى حتى تركت به * ليل التمام ترى أسدافه جونا

---

(١) قوله وطاسم الخ هكذا فى الأصل والذى فى اللسان فى مادة دعس * ومنهل دعس آثار المطى به * تلقى المخارم الخ وقوله من مشرف كذا فى نسخة وفى أخرى فى مشرف

(٢) الموت : القفر الذى لا نبات به . وعساقيل السراب : قطعه . وغر : صوت

(٣) ليط : ألصق . البلاط : الجص . الساسة الملوك . القرابين : مايتقرب به .

(٤) المحابض : المشاور التى يستخرج بها العسل . ويخلجن : أى ينزعن والمحارين : المعطب كذا قالوا

حَتى استبنت الهدى وَالبيد هاجِمَةٌ
يخشعن فى الآلِ غلفاً أوْ يصلينا (١)

واستحمل الشوق منى عرمس سرح
تخَال باغزها بالليلِ مجنونا (٢)

ترْمى الفجاج بحيداً كرا الحصَى قزا * فِي مشية سرح خاصاً أفانينا (٣)

ترْمى بِهِ وَهِيَ كالحرداء خائِفَة * قذف البنان الحصى بيْنَ المخاسينا

كانَتْ تدُوم أرْقالاً فتجمعه * إِلَى مناكب يدفعن المذاعينا (٤)

وَعَاتِق شوحط صم مقاطعها
مكسُوَّة مِنْ خِيَار الوشي تلوِينا (٥)

عارَضتها بعنود غَير معتلث * يزين مِنْها متون نَاجيَن يجْرينا (٦)

(١) غلفا : عليها أغطية ويصلين : يرقعن

(٢) قوله واستحمل الشوق منى الخ هكذا فى الاصل والذى فى مادة بغز من اللسان

* واستحمل السير منى عرمساً أجدا *

الباغز هو النشاط

(٣) قوله خلصا الخ هكذا فى الأصول التى بأيدينا والذى فى اللسان والصحاح خلط بصيغة المصدر ولعلهما روايتان

(٤) التدويم : الدوران . والارقال : ضرب من السير . والمناكب : أكتافها والمذاعين . جمع مذعان وهى الناقة السريعة السير

(٥) العاتق : القوس . التلوين : المنقوش بألوان

(٦) عنود : قدح . معتلث معيب

حسرت عَنْ كفى السربال آخذه * فرداً يجر على أيدى المفدينا[١]
ثم انصرفت به جذلان مبتهجاً * كأنه وقف عاج بات مكنونا
وما ثم كالدمى حور مدامعها * لم تبأس العيش أبكاراً ولا عونا[٢]
شم مخصرة صينت منعمة * من كل داء بإذن الله يشفينا
كان أعين غزلان إذا اكتحلت * بالإثمد الجون قد قرضنه حينا[٣]
كأنهن الظباء الادم أسكنها * ضال بغرة أم ضال بدارينا
يمشين مثل النقا مالت جوانبه * ينهال حيناً وينهاه الثرى حينا
من رمل عرنان أو من رمل أسنمة
جعد الثرى بات فى الأمطار مدجونا[٤]
أو كاهتزاز رديني تداوله * أيدى الرجال فزادوا متنه لينا
نازعت ألبابها لبى بمخزن * من الأحاديث حتى ازددن لى لينا[٥]

(١) قوله المفدينا وقوله المفدى المقبل بعده الخ هكذا فى النسختين اللتين بأيدينا والتفسير هذا ليس فى احداهما ، لفظ المفدى ومعناه ولعله محرف عن المقذين بالقاف والذال أى الذين يريشون السهام

(٢) تبأس : أى يلحقها البؤس . وعون جمع عوان

(٣) قوله قد قرضنه كذا فى نسخة بالضاد وفى أخرى قرطنه بالطاء وقوله فى البيت بعده بغرة كذا فى النسختين بالمعجمة والراء وقوله مر السهام كذا فى الاصل والذى فى اللسان مم الصباح وقوله بعده استبهل الشىء بمعنى جرى كذا فى النسخ والذى فى اللسان واستبهل فلان الناقة احتلبها من غير صرار

(٤) عرنان اسم نقا وأسنمة اسم مكان

(٥) أى تكلم كل انسان بقدر لبه

أَبلغ خديجاً بأنى قدْ كَرهت لهُ * بَعْض المقَالَة يهْذِينا فتأتينا[1]
أرَاكَ تجْرِى إليْنا غيْرذِى رسن * وقدْ تكُون إذَا انجريك تَعْيينا
وقَد بريت قداحاً أَنْتَ مُرْسلها
وَنحْنُ رامُوكَ فانظرْ كَيْفَ ترْمِينَا
فاقصد بزرعك واعلمْ لو تجامعْنا * أنا بنُوا الحَرْب نسْقِيها وتسقينا
مَرّ السهام بخرصَان مُسوَّمَةٍ * والمشرفيَّة نهْدِيهَا بأيدِينَا
أيّامناشيمٌ إنْ كنتَ جَاهِلهَا * يَوم الطعان وتلْقَانَا مَيامِينا
وعَاقد التَّاج أَو سَام له شَرَفٌ * مِن سوقة النَّاسِ نَالتهُ عوَالينا
فاستبهل الحرب مِن حرانِ مطرد
حَتى تظلّ عَلى الكَفَّين مَرهُونا[2]
وَإن فينا صبُوحاً إنْ أربت بهِ * جمعاً بهيًّا وَآلافاً ثمانينَا[3]
وَرجلَة يضربونَ البيض عَنْ عرض
ضرباً توَاصى بِهِ الأَبْطَال سجينا
ومقربَات عنَاجِيجاً مطهمة * مِن آلِ أعوج ملْحوقاً وملْبونا[4]
إذا تجَاوَبن صمدن الصهيل الى * صلب الشؤن ولم تصهل برَاذِينا
فلا تكونَنّ كالنَّازِى ببطنته * بيْنَ القَرينيْن حتى ظَلّ مقرُونا

(١) خديج أخو النجاشى الشاعر
(٢) استبهل الشئُ بمعنى جرى يعنى خذ الحرب منا سهلة
(٣) الصبوح كناية عن الحرب
(٤) العناجيج : الطوال من الخيل . مهطمة : أى قد جمعت كل حسن ملحوقاً أى مجللا . وملبوناً يسقى اللبن

الملحمات

١

الفرزدق (١)

عرَفتُ بِأعشَاش وَما كِدْتَ تعزف
وَأنكَرت مِنْ حَدْراء مَا كُنت تعرف (٢)

وَلجّ بِكَ الهجْرَان حَتى كَأنما
تَرَى الموتَ فى البيتِ الذى كنتَ تألفُ

لَجاجَةَ صرم لَيسَ بالوَصْلِ إنمـا * أخوالوَصْلِ مَنْ يَدْنو ومَنْ يتَلطَّفْ

وَمُسْتنفرَات لِلْقلوبِ كأنها * مهَا حَوْلَ مَنسوجَاتِه تَتصرّفُ

تراهِنُ مِن فرطِ الحَيَـاء كأنَّهـا * مراض سلاَلٍ أو هوَالِكُ نزف (٣)

ويَبذلن بَعدَ اليَأس مِن غير رِيبةٍ * أحَادِيث تشفى المُدنفينَ وَتَشغفُ

إذَا هُنَّ سَاقطن الحَدِيثَ حَسِبْتَهُ * جَنَى النَّحل أَو أبكار كَرمٍ تقطف

(١) الفرزدق : واسمه همام بن غالب ، بن صعصعة ، بن ناحية ، بن عقال ، ابن محمد ، بن سفيان ، بن مجاشع ، بن دارم ، بن مالك ، بن حنظلة ، بن مالك ، ابن زيد ، بن مناة ، بن تميم ، بن مرة ، بن أد ، بن طابخة

(٢) عزفت عن الشىء أى تركته وأعشاش موضع يقول لنفسه وحدراء اسم امرأة

(٣) الهوالك القحاب والنزف السكارى

مو َانعٌ لِلأسرَارِ إلاّ لِأهلِهَا * وَيخلفن مَا ظنَّ الغيور المشفشفُ
إذَا القنبضَات السود طوفن بالضّحى * رقدنَ عَليهنَّ الحجال المسجف
وإنْ نبهتهن الولائِد بَعْد ما * تصعديَوْم الصّيف أوْ كادَ ينصفُ
دَعون بقضبان الأرَاك الّتي جنى * لهَا الرَّكْبُ مِنْ نعمان أيَّام عرفُوا
فمحن بهِ عَذْبُ الثَّنَايَا رضا بهِ * رقاق وَأعلى حيث ركبن أعجف
وإنْ نبهت حدراء مِنْ نوْمَة الضحى * دعت وَعليْها مرط خز وَمطرف
بأخضر منْ نعمَان ثمَّ جلت بهِ * عذَاب الثَّنايا طيباً يترَشف
لبسن الفريد الخسروَاني تحته * مشَاعر خزى العرَاق المفوف (١)
فكَيفَ بمحبُوس دَعاني وَدُونهُ * دُورب وَأَبوَاب وقصر مشرف
وَصهب لحاهُمْ رَاكزُونَ رماحهُمْ * لهمْ درق تحتَ العوَالي مُضعف (٢)
وَضَارية مَامرّ إلا اقتَسَمنهُ * عَليْهن خواض إلى الطَّي مُخشف (٣)
يبلغنا عَنهَا بغير كلامها * إليْنا مِنَ القصر البنان لمطرف
دَعَوْت الذِي سَوى السَّماء بأيْدِه * وَللهِ أدْنى منْ وريدِي وَألْطَف
ليشغل عَنِّى بعلهَا بزمانَة * تدلهُهُ عَنى وَعَنهَا فتسعف
بِما فى فُؤادينا مِنَ الشوْق والهوَى * فيجبر منهاض الفُؤاد المشقف (٤)

---

(١) الفريد قلائد اللؤلؤ . الخسرواني : الذى يشترى بالمال الكثير لا يحسب فيه خسارة لجودته والمشاعر الشياب التي تلى البدن

(٢) قوله مضعف في نسخة مصفف

(٣) مخشف : أى مضعف

(٤) قوله المشقف كذا في الأصل ولم نجد له في اللغة معنى مناسباً على اعجام الشين واهمالها ولعله المشعف بالمعجمة أو المهملة

فأرْسَلَ فى عَيْنيهِ مَاء عـلاهُمَا * وَقَدْ عِلمُوا أنى أطب وَأعْرف
فَدَاوَيْتـه حولَيْنِ وَهىَ قَرِيبَـةٌ * أرَاهَا وَتَدْنُولى مِرارًا فأرْشف
سـلاَفَةَ دجن خَالَطَتهـا تَرِيكَةٌ * عَلى شفتهيَا وَالذَّكِىُّ المسوف(١)
ألاَ لَيْتنا كُنَّا بَعيرَيْن لاَ نُرَدُّ * عَلى حَاضِر الانشـل وَنقـذف
كلاَنا بهِ عر يخافُ قرَافه * عَلى النَّاسِ مطلى المسَاعِر أخشف(٢)
بأرْض خـلاء وَحـدنا وَثيابنَا * مِنَ الرّيطِ وَالدِّيبَاج درع وملحف
ولاَ زَادَ إلاَّ فضْلتان سـلاَفَة * وَأبْيضٌ مِنْ ماءِ الغْمامَة قرقف
وَأشلاء لحم مِنْ حبَارى يصِيدهَا * إذَا نحنُ شِئْنَا صَاحِب متألف
لَنا مَا تمنينا منَ الْعيْشِ مَا دَعَا * هـديلا حمـامات بنعمان وقف
إليكَ أمِير المؤمنين رُمَتْ بِنا * هُموم المُنى وَالهوجـل المتعَسّف
وَعض زَمان يَابن مروَان لم يدع * مِنَ المَال إلا مسحتا أو مجلف(٣)
وَمائرَة الأعضَاد صهبٌ كأنهَا * عَليهاِ مِنَ الاين الجسَاد المدوف(٤)
نهضن بنَا مِن سَيف رمل كهيلة * وَفِيهَا بَقَايَا مِن مراح وَعجرف(٥)
فمَا وَصلت حَتى توَا كل نهزهَا * وَبَادَت ذرَاهَا وَالمناسم رعف(٦)

---

(١) قوله المسوف وهو المشموم هكذا فى نسخة وفى أخرى بالمعجمة وليس فيها التفسير المذكور والذى فى مادة ترك من اللسان المنوف بالمعجمة

(٢) الأخشف الذى ييبس جلده

(٣) المسحت المستأصل والمجلف الذى يذهب بعض ماله

(٤) مائرة كثيرة الحركة والاين هو التعب والجساد هو الزعفران والمدوف المخلوط

(٥) السيف شاطىء البحر وكهيلة موضع وعجرف نشاط

(٦) توا كل اتكل فى السير بعضه على بعض والنهز ضرب من السير

وَحتّى مشى الحَادِي البْطىء يسُوقهَا * لهَـا نحض دَام ودأى مجنف [1]
وَحتى قتلنا الجهل عَنْها وَغُودِرَتْ * إذَا مَا أُنيخَتْ والمدَامع ذرف [2]
إذَا مَا أُنيخَتْ قاتلت عَنْ ظُهُورها * حَرَاجيج أَمثَال الأَسِنَّة شسف [3]
وَحـتى بَعثْناهَا وَمَا فى يد لهَا * إذَا حلّ عَنْها رمّة القيد مرسف
إذَا مَا رَأَيناهَا الأَزِمَّة أَقبلت * إِليْها بحرات الوُجُوه تصرف
ذرعن بنا مَابَينَ يبرين عرضه * إلى الشَّام يلقاها رعان وَصفصف
فأفنى مرَاح الذَّاعرية خوْضهـا * بنا اللَّيْل إذْ نامَ الدّثور الملفف
إذَا احمرَّ آفاق السَّماء وَهتـكت * كسور بيُوت الحىّ نكباء حرجف [4]
وَجَاءَ قريع الشول قبْل افالهَا * يزف وجات خَلفه وَهىَ زفف
وَهتـكت الأَطْناب كلّ ذفرة * لهَا تامك مِنْ عَاتق النى أَعرف [5]
وَعاشر رَاعِيها الصـلى بلبانه * وكفيه حر النَّار مَا يتحرف [6]
وقَاتل كلب القَوْم عَنْ نار أَهْله * ليربض فِيها والصـلى متكنف
وَأَصبَح مبيض الصقَيع كأَنَّهُ * على سروَات البيْت قطن مندف [7]

(١) المجنف المنحنى

(٢) قتلنا الجهل عنها أى ذللناها بشدة السير

(٣) حراجيج أى طويلة ضامرة وشف ضمر

(٤) الحرجف الشديدة الصلبة

(د) الذفرة الشديدة والتامك السنام والعاتق: شحم عام أول: وأعرف طويل مفرط فى الطول

(٦) صلى النار: توهجها وضرامها

(٧) سروات الشىء: أعلاه وأجله

وَأوقدت الشعرى معَ اللَّيْل نَارها * وأمْسَتْ نحولاً جلْدهَا يتوَسف [1]
لَنا العزّة القمساَء وَالعـدد الذى * عَليه إذَا غـدّ الحصى يتخلف [2]
وَلوْ شربَ الكلب المرَاض دِماءَنا * شفتها وَذُو الخبل الّذِى هُوَ أَدنف
لنَا حَيثُ آفاق البرِيَّة . تلْتقى * عديدا لحصى وَالقسْوَرالخندف [3]
وَمنَّا الّذِى لاَينْطق النَّاس عِندهُ * وَلكن هُوَالمستأذِنُ المُتنصف [4]
تَرَاهُم قعُوداً حوْلهُ وَعيُونهُم * مكسرة أَبصَارهَا ما تصرف
وَبُنيَان بَيت اللهِ نحنُ ولاَته * وَبَيتٌ بأعـلَى إيلياَء مشرف
ترَى الناس َماسرنا يَسيرُونَ خلفنَا * وَإن نحنُ أومانَا إلى الناسِ وَقفُوا [5]
أُلوف أُلوف مِن رِجَالٍ ومِن قنَا * وَخيل كريعاَن الجرَادوحَرشف [6]
ولاَ عِزَّ إلاَّ عزّنا قاهِرٌ لهُ * وَيسأَلنا النّصف الذّليل فننصف [7]
وَإن فتنُوا يَوماً ضرَبنَا رُؤُسَهُم * عَلَى الدّينِ حَتَّى يقتل المُتألف
إِذَا مَا اجتَبَت لِى دَارم عِندَ غايَة * جَرّبت الهاجرى مَن يتغطرف [8]

---

(١) يتوسف أى يتقشر

(٢) القمساء الثابتة

(٣) الآفاق النواحى والقسورى الشديد والخندف المنسوب الى خندف

(٤) المستأذن الذى لايتكلم عنده شخص إلا باذنه والمنتصف المخدوم

(٥) ويروى وان نحن أوبأنا بمعنى أومأنا من الصحاح

(٦) ريعان الشىء أوله

(٧) ويسألنا النصف أى الانصاف

(٨) قوله اذا ما اجتبت لى دارم كذا فى نسخة وفى أخرى اختبت

كلانا قومٌ فهم يجلبونه * بأحسابهم حتى يرى من يخلف
إلى أمدٍ حتى يفرق بيننا * ويرجع منّا النحس من هو مقرف
فإنك إن تسعى لتدرك دار ما * لأنت المعنى يا جرير المكلفُ
أتطلب من عند النجوم مكانة * بريق وعير ظهره يتقرف (١)
وشيخين قد نا كا ثمانين حجة * أتانيهما هذا كبير وأعجفُ (٢)
عطفت عليك الحرب انى إذاوتى * أخو الحرب كرار على القرن معطف
أبى لجرير رهط سوء أذلة * وعرض لئيم للمخازى موقف
وجدت الثرى فينا إذا التمس الثرى * ومن هو يرجو فضله المتضيف (٣)
وتمنع مولانا وإن كان نائيا * بنا داره مما يخاف ويأنفُ
ترى جارنا فينا بخير وإن جنى * ولا هو مما ينطف الجار ينطف (٤)
وكنا إذا نامت كليب عن القرى * إلى الضيف نمشى مسرعين ونلحف
وقد علم الجيران أن قدورنا * ضوامن للأرزاق والريح زفزف
تفرغ فى شيزى كأن جفانها * حياض الجبى منها ملاء ونصف (٥)

(١) الريق الباطل
(٢) ناك الحمار الاتان أى نزا عليها يسب أباه وأمه وهما راعيان
(٣) الثرى يعنى العدد يقول أن عددنا كثير
(٤) ينطف أى يغضب
(٥) الشيزى هى الجفان والجبى مايجبى فيه الماء أى يجمع فيه حول البئر كالحوض قال الله تعالى وجفان كالجواب

تَرى حَولَهنّ المُعتفينَ كأنّهمْ * على صَنمٍ في الجاهِليَّةِ عكف
قُعُودًا وحولَ القَاعِدِينَ شُطورهم * قِياماً وأيديهم جموس وَنطف [١]
وَما حَلّ مِن جهل حبى حلمائنا * وَلاَ قَائل المَعرُوف فينا يعنف
وَما قَامَ مِنّا قَائِمٌ في ندينا * فَينطق إلاّ بالّتى هِيَ أعرف [٢]
وَانا لمنْ قَوْم بِهِم يتقى الرّدَى * وَرأى الثّأى وَالجانب المُتَخوّف
وَأضياف ليل قَدْ نقلْنا قراهُم * إليْهِم فأتلفنا المنَايا وأتلفوا
قريناهُم المَأثُورَة البيض قبلَها * يثج العُرُوق إلاّ يزنى المثقف [٣]
وَمشرجَة مِثْل الجرَاد يمرّهَا * ممرّ قُوَاهَا وَالسّراء المعطف [٤]
فاصبَح فِي حَيث التَقَينا شريدهم * قَتيل وَمكتُوف اليَدَيْنِ وَمرعف
وكنّا إذا ما استكْره الضّيْفُ بالقرى * أتتْهُ العوَالِي وَهِيَ بِالسّمّ رعف
وَلاَ تستجم الخيْل حتّى نجمهَا * فيَعْرِفهَا أعْدَاؤُنَا وَهِيَ عَطف [٥]
لذَلِكَ كانتْ خيلنَا مرّة ترَى * حسانا وَأحيانًا تُقَادُ فَتعجف

---

(١) القعود جمع قاعد خلاف القائم والفرق بين القاعد والجالس أن القعود من قيام والجلوس من منام لأن الجلوس هو الارتفاع وجموس جامدة ونطف أى يقطرن من الودك

(٢) أى بالتى هى أقصد للمعروف

(٣) المأثورة السيوف القديمة يثج أى يسيل والايزنى الرماح منسوبة الى ذى يزن

(٤) يعنى السهام الممر المفتول والسراء شجر تتخذ منه القسى

(٥) نجمها نريحها من الركض إلى وقت الحاجة

عليهِنَّ مِنّا النّاقِمُونَ ذُحولهُمْ * فَهُنَّ باعْباءِ المَنِيَّةِ كُنف
وقدر فثأنا غليها بَعْدَ ما غَلت * وأُخرى حَششنا بالعوالى تؤثف (١)
وكلّ قرَى الأضياف نقرى من القنا * ومُغْتَبِط مِنْهُ السَّنام المسدف (٢)
وجدنا أعزَّ الناس أكثرهُم حصى * وأكْرَمهم مَنْ بالمكارم يُعْرَفُ
وكلتاهما فِينَا لنَا حِينَ تلتقى * عَصَائب لاقى بينهُنَّ المعرف (٣)
مَنَازِيلُ عَنْ ظَهْرِ الكثير قليلُنَا * إذا مَا دعا ذو الثؤرة المُتَرَدِّف (٤)
قلنفا الحصى عنهُ الذى فَوْقَ ظَهره * بأحلامِ جُهّالٍ إذا ما تغضفوا
وجهل بحلم قد دَفعنَا جنُونهُ * وما كَادَ لولا عزنَا يَتزحلَف
رجَحنَا بهم حتى استَبانُوا حلومهُم * بنَا بَعدَ ما كادَ القنَا يتقَصفُ
ومدَّتْ بأيديها النّساء فلم يكُن * لذى حَسَب عَن قَومه مُتخلف
فَمَا أَحَدٌ فى النّاسِ يعدل دارما * بعز ولا عزله حين يجنف
تثاقَلَ أركانٌ عليه ثقيلةٌ * كأركان سلْمى أو أَعزُّ وَأَكْشف
وأم أفرت عَن عَطِيّةِ رَحْمها * بالأمِ مَا كانَت له الرّحم تنشف (٥)

(١) فثأنا أى كسرنا وحششنا أوقدنا تؤثف يجعل لها أثافى يعنى بالقدر الحرب

(٢) قوله مسدف أى كبير مرتفع هكذا فى احدى نسختى الاصل والذى فى الصحاح واللسان أن المسدف المقطع

(٣) يعنى موقف عرفات

(٤) الثؤرة هى العداوة والمتردف الكثير

(٥) تنشف أى تسقيه

إذا وضعت عنها أمامة دَرْعِها * وأعجبَها رابَ إلى البَطن مهدف[1]
قصيرٌ كأن الترك فيه وجوههم * خنوف كأعناق الحرادين أكشف[2]
تقولُ وصكّت حرُوجه مغيظةَ * على الزوجِ حرى ماتزال تلهف
أما مِن كليبي إذا لم يكن لهُ * أتانان يستغنى ولا يتعفف
إذا ذهبَت منى بزوجى حمارة * فأيْسَ عَلَى ريح الكليبي ما ألف
على ريحِ عبدٍ ما أتى مثل ما أتى * مصل ولا من أهل ميسان أقلف[3]
تبكى على سعدٍ وسعد مقيمة * بيبرين قَدْ كادَتْ علَى النّاسِ تضعف
ولو أنّ سعداً أقبلَت من بلادها * لجاءت بيبرين اللّيالى تزحف[4]
وسعد كاهل الردمِ لو فضَّ عنهم * لماجُوا كما ماجَ الجراد وطوفوا
همُ يعدلون الأرض لولاهُم التقف * على النَّاس أو كادَتْ تميل وتنسف

---

(١) المهدف المرتفع

(٢) قوله قصير وقوله الحرادين كذا فى نسخة وفى أخرى قصار بدل قصير والجرادين بالجيم ولعل فى هذا البيت تحريفاً: اكشف منقلب الشعر

(٣) أهل ميسان نصارى غير مختونين

(٤) قوله تزحف كذا فى نسخة وفى أخرى ترجف بالراء والجيم

٢

جرير بن بلال [1]

حي الغـداة برامة الأطلال * رسماً تقادم ما عهده فأحالا
إن الغوادي والسواري غادرت * للريح مخترقاً به ومجالا
أصبحت بعد جميع أهلك دمنة * قفراً وكنت محلة محلالا
لم يلف مثلك بعد أهلك منزلاً * فسقيت من نوء السماك سجالا
ولقد عجبت من الديار وأهلها * والدهر كيف يبدل الابدالا
ورأيت راحلة الصبا قد أقصرت * بعد الزميل وملت الترحالا
إن الظعائن يوم برقة عاقل * قد هجن ذا خبل فزدن خبالا
هام الفؤاد بذكرهن وقد مضت * بالليل أجنحة النجوم فمالا
فجعلن برقة عاقل أيمانها * وجعلن أمعز رامتين شمالا
ياليت شعري يوم دارة صلصل * أيردن قتلي أم يردن دلالا [2]
فلو ان عصم عمايتين فيذبل * سمعا حديثي نزلا الأوعالا

(١) جرير بن بلال ، بن عطية ، بن الخطفى ، بن بدر ، بن سلمة ، بن عوف ، ابن كليب ، بن يربوع ، بن مالك ، بن حنظلة ، بن مالك ، بن زيد مناة ، بن تميم التميمي

(٢) قوله قتلي كذا في نسخة وفي أخرى صرمى

لا يَتصلْنَ اذا افتَخَرْنَ بتغلب * وَلَبِسْنَ زخرف زينةٍ وجمالا
طَرَقَ الخيال وأى ساعة مطرق * وَالحب بالطيف الملم خيالا
اقنى فَلستَ غداً لهُنَّ بِصاحب * بحزيز وجرة اذ يخدن عجالا[1]
أجهضْنَ معجلة لستَّة أشهر * وحذين بعدَ نِعالهُنَّ نِعالا[2]
واذا النَّهارُ تقاصَرَتْ أظلاله * وونى المطى سامة وكلالا
دَفعَ المَطى بكل أبيَضَ شاحٍ * ب خلق القَميص تخالهُ مختالا
انى حلفتُ فلَنْ أُعافى تغلباً * للظَّالمِينَ عقوبَةً ونكالا
قبَّحَ الالهَ وُجُوهَ تَغلبَ إنَّها * هانتْ على معاطساً وسبالا
المُعرسونَ اذا انتشوا بينا * تهم والدائبينَ اجارة وسؤالا[3]
والتّغلبي اذا تنحنحَ لِلقرى * حكَّ استَهُ وتَمَثلَ الأمثالا
عبَدُوا الصّليبَ وكذَّبوا بمُحمّدٍ * وَبجبرائيلَ وكذَّبُوا مِيكالا
لا تَطلُبَنَّ خؤلة مِنْ تغلب * فالزِّنجُ أكرَمُ مِنهُمُ أخوالاَ
خلِّ الطَّريقَ لقد لَقيتَ قرُومنا * لبني القروم تخمطا وصيالا[4]
أنَسيتَ قَوْمكَ بالجزيرةِ بعدَما * كانتْ عقوبته علَيكَ نكالا

(١) اقنى حياءك : أى الزمى والحزيز . الارض الغليظة : جمع خزان
(٢) أجهضن : أى ألقين أولادهن
(٣) قوله المعرسون كذا فى الأصل — ومقتضى السابق واللاحق أن يكون مجرورا بالياء
(٤) القروم : السادة . التخمط : التكبر مع غضب الصولة : على الحرب هو الاقدام

ألاَ سألت غناء دجلة عنكم * والخامعات تُجَرِّرُ الأوصالا
حملَتْ عليكَ حماة قيس خيلهم * شعثاً عوابس تحملُ الأبطالا
مازلت تحسب كل شيء بعدها * خيلاً تشد عليكم ورجالاَ
زفرَ الرئيس أبو الهذيل أتاكم * فسبى النساءَ وأحرزَ الأموالا
قالَ الأخيطل إذ رأى راياتهم * يامارِ سرجس لا أريدُ قتالا
تركَ الأخيطلَ أمه وكأنها * منحاة سافية تريد عجالا
ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه * مالم يكن وأبٌ له لينالا
نمت تميم يا أخيطل فاحتجز * خزى الاخيطل حين قلتُ وقالا[1]
ورميت هضبتنا بأفوق ناصل * تبغى النضال فقد لقيت نضالا
ولقيت دونى من خزيمة باذخاً * وشماشقاً بذخت عليك طوالا
ولو أن خندف زاحمت أركانها * جبلاً أشم من الجبال لزالا[2]
ان القوافى قد أمرَّ مريرها * لبنى قدوكس إذ جدعن عقالا
قيس وخندف إن عددت فعالهم * خير وأكرم من أبيك فعالا[3]
راحة خزيمة بالجياد كأنها * عقبان عادية يصدن صلالا
هل تملكون من المشاعر مشعراً * أو تنزلون من الأراك ظلالا
فلنحن أكرم فى المنازل منكم * خيلاً وأطولُ فى الجبال حبالا
ما كان يوجد فى اللقاء فوارسى * ميلا إذا فزعوا ولا أكفالا

(١) فاحتجز : أى فاقصد الحجاز
(٢) خندف : جدة مدركة بن الياس بن مضر وطابخة أخوه
(٣) قيس : هو ابن عيلان والمراد قبيلة قيس

قدنا خزيمة قد علمتم عنوة * وشتا الهذيل يُمارسُ الأغلالا

ورأت حسينة في الغداة فوارسي
تحمى النساء وتقسم الأنفالا

فصبحن نسوة تغلب فسبينهم * ورأى الهذيل لوِرْدِهن نقالا[1]

إنا كذاك لمثل ذاك نعدها * تسقى الحليب وتلبس الاجلالا

لولا الجِزى قسّمَ السواد وتغلب
للمُسلمينَ فأصبَحُوا أنفالا[2]

لو أنْ تغلب جمعت أحسابها * يَوْم التَّفاضل لم تَزِنْ مِثقالا

أوجدت فيناغيرَ عُذْر مجاشع * ومجر جعثن والزبير مقالا[3]



(١) قوله لوردهن نقالا كذا فى نسخة وفى أخرى بوردهن رعالا ولعلها أنسب

(٢) الجزى : جمع جزية بكسر الجيم يكتب بالياء وهو من جزاء المال وأما الجزاء بالفتح والمد فالمكافأة بالجميل يعنى قوم الاخطل لانهم نصارى يدفعون الجزية وهى التى تمنعهم من سبيهم

(٣) مجاشع : جد الفرزدق . وجعثن : جدته أم أبيه وكانت جارية يرمونها بالزبير بن العوام فعرض بهما الاخطل والهجو للفرزدق

٣

الاخطل التغلبي

تغيرَ الرّسم من سلمى بأقفار * وأقفرت من سليمى دمنة الدّار
وقد تكون بها سلمى تحدثنى * تَسَاقط الحلى حَاجَاتى وأَسْرَارِى
ثمَّ استَبَدَّ بِسلْمَى نية قذف * وسير منقَضِبِ الأقْران مغْوَار[١]
كأنَّ قلبي غداةَ البَيْنِ مُنقسم * طَارَتْ به عصب شتى لأمصار
ولو تلف النّوَى ماقد تعلقنى * إذا قضيت لباناتى وَأَوْطارى
ظلت ظِباء بنى البكار راتعة * حتى اقتنصن على بُعْدٍ وإضرار
ومَهْمَهٍ طاسمٌ تخشى غوَائِلهُ * قطعته بأزجِ العينِ مِبهار
بحرة كأتان الضحل أضمرها * بعد الربالة تِرْحَالى وتِسْيارى
كأنها بُرج رُومىٌّ يُشَيّدُهُ * بآجر وبرنجص وأحجار[٢]
أو مقفر خاضب الأظلاف جادِله
غيثٌ تظاهرَ فى ميثاء مبكار[٣]

---

(١) المنقضب : المنقطع والقضب القطع

(٢) قوله بآجر وبرنجص — فى بعض النسخ بالجيم وفى بعضها بالحاء المهملة — وآجر مخفف لغة فى آجر المشددة

(٣) الميثاء : هى الارض اللينة

قد باتَ فى طل أرطاة تكنفه * ريح شآميَّة هبَّتْ بأمطَار
يَجُولُ لَيلته والعَيْن تضربه * منها بِغَيث أجَشّ الرعد بشار
إذا أراد بها التغْميض أرقه * سَيْلٌ يدب بهابى الترب موار
كأنه إذا أضاءَ البَرق بهْجته * فى اصبهانيـة أو مطلى قار[1]
أمَّا السُّرَاة فمِنْ دِيباجة لهن * وفِى القوائمِ مثل الوسم بالنار
حَتى إذا غابَ عنهُ الليل وانكشَفَتْ * عَنهُ سماوة عن مخضُوضب عارى
أحس حس قنيص قَدْ توجسه * كالجن يهفون من جرم وأنمار
فانصاع كالكوكب الدرى ميعته * غَضْبان يخلط من معج واحضار[2]
فأرسلوهُنَّ يذرين الرياح كما * يذرى سبائخ قطن ندف أوتار
حَتى اذا قلت نالته سوابقها * وأرهقته بأنيابٍ وأظفار[3]
أنحى إليهنَّ عَيْناً غير غفْلَة * وطَعن محتقر الاقران كرار
تضمهُ الضَّاريات اللاحِقات بهِ * ضم الغريب قداحاً بينَ أيسار[4]
يلذنَ منهُ بحران القنان وقدْ * فَرَقْنَ مِنْهُ بذِى وقع وإيثار

---

(١) الاصبهانية : ثياب منسوبة الى أصبهان وهى ثياب بيض . والقار : شىء أسود تطلى به السفن يريد أن ظهره أبيض وباقيه أسود

(٢) انصاع : انحرف . والميعة : النشاط

(٣) أرهقته : غشيته وأدركته

(٤) الايسار : المقامرون . والغريب : الذى يضرب لهم السهام

حتى شتا وهوَ محبورٌ بعائطه * يَرْعى بكوراً أطاعتْ بَعدَ احرار[1]
فردٌ تغنيه ذبان الرياض كما * غنى الغواة بصبح عند اسوار
كأنه من ندى القراص مغتسلٌ * بالورس أوخارجٌ مِنْ بيتِ عَطّار
وشارب مربح بالكاس نادمنى * لا بالحصور ولا فيها بسوار[2]
نازعته طيبا راحَ الشمُولُ وقَدْ * صاحَ الدُّجَاج وحَانَتْ وقْفَةُ السَّاري
منْ خمر عانة يَنضاح الفُرات لها * بجدول صخب الأذى مرار[3]
كمت ثلاثة أَحوال بطينتها * حتى إذا صَرَحَتْ من بعد تَهدار[4]
آلت إلى النِّصفِ من كلفاء أفْرعها * عَاَج ولثمها بالجصّ والقار[5]
لَيْسَتْ بِسَوْداء مِنْ مَيثاء مُظْلمَة * وَلمْ تُعَذَّبْ بإيواء مِنَ النَّار[6]
لها ردا آن نَسجَ العنكبُوتُ وقَدْ * لفت بآخر منْ ليف ومِنْ قار
صبهاء قَدْ كلفت مِنْ طول ما خبئت * فى مَخْدَع بَينَ جنَّاتٍ وأَنْهار
عَذْرَاءَ لمْ تَجتَل الخطَّابَ بهجتها * حتَّي اجْتلاها عِبادى بدينار

(١) العائط : الاتان التى لم تحمل . والبكور : أول النبت . والاحرار : أحرار البقول المزهرة

(٢) السوار : المعربد . والحصور : ضيق الصدر البخيل ويروى بسأر وهو الذى يسأر اذا شرب والسؤر فضلة الشراب

(٣) عانة : موضع . ينضاح : أي يجرى . يعنى ان الفرات يسقى هذه الحديقة التى فيها هذه الخمرة الموصوفة بخمر عانة

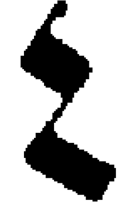
(٤) صرحت : سكنت وذهبت زبدها . والتهدار : الغليان

(٥) الكلفاء : خابية سوداء

(٦) ليست بسوداء : يعنى الخابية يقول ليست بسوداء مظلمة عملت من ارض لينة

في بيت مخترق البنيان معتمل * ما انْ عليـهِ ثياب غير اطمار
إذا أقولُ تراضينا على ثمنٍ * ضنَّتْ بها نفس خب البيع مكار
كأنما العلج إذ أوجبتْ صفقتها * مغبون خصل نكيث بين أقمار (١)
كأنهُ حِينَ جاوزنا بصفقتها * مسلوب بيع ثخين بين تجار (٢)
لما أتوها بمصباح ومبزلهم * سارتْ اليهم سؤر الابجل الضارى (٣)
تدمى إذا طعنوا فيهـا بجائفة * فوقَ الزجاجِ عتيق غير مقتار (٤)
كأنهـا المسك نهبى بينَ أرجلنا * بمَا تضوَّعَ مِنْ ناجودها الجارى
انى حلفتُ برب الراقصات وما * أضحى بمكة مِنْ حجبٍ وأستار
وبالهدايا اذا احمرَّتْ مدارعها * فى يوم ذبحٍ وتشريق وتنحار
وما بزمزمَ مِنْ شمطاء محلقةٍ * وما بيثربَ مِن عون وأبكار
لالجأتنى قريش خائفاً وجلا * ومولتنى قريش بعـدَ اقتار (٥)
المنعمونَ بنو حربٍ وقد حدقتْ * بى المنية واستبطأتْ أنصارى
قومٌ يجلون عن أحيائها ظلما * حتى تكشفَ عن سمعٍ وأبصار (٦)
قومٌ اذا حاربوا شدُّوا مآزرهم * عن النساء ولو باتتْ باطهار

(١) الخصل : الخطر فى المراماة . وأقمار : جمع مقامر
(٢) الثخين : الكثير
(٣) سارت : الخمرة تسور سورا وسؤرا أى وثبت فى رأس شاربها . والابجل : العرق المعروف . والضارى : هو السائل
(٤) الجائفة : التى وصلت الجوف . والمقتار : الضيق
(٥) ألجأتنى : من الالتجاء أى صارت لى ملجأ
(٦) أحياؤها : جمع حى وهى الجماعة



عبيد الراعي

مابَال دفك بالفراش مذيلا * أقذى بعَينك أم أرَدْت رحيلا[1]
لما رأت أرقى وطول تلددى * ذات العشاء وليلى الموصولا
قالَتْ خليدة ماعراك ولم تكُنْ * أبداً إذا عرَتِ الشئُون سؤولا[2]
أَخليدُ أنّ أَباكَ ضافَ وسادَه * همّان باتا جنْبه ودَخِيلا[3]
طرقا فتلكَ هماهم أقريهما * قلصا لواقح كالقسى وحولا
شمّ الحوارك جنحا أعْضادُهاَ * صهبا تُناسِبُ شَدْقماً وَجديلا
جوابة طُويَت على زفرَاتها * طَيّ القَناطرِ قد بَزلْنَ بُزولا
بُنيَتْ مرَافِقهنّ فَوْقَ مزِلَّة * لايَسْتطيعُ بهاَ القرَاد مَقيلا[4]
كانَتْ هَجَائن مُنذر ومحرق * أماتهن وطرقهن فحيلا[5]

(١) ما بال : أى ما شأن . دفك : جنبك

(٢) عرت : نزلت . والشئون : الحوادث

(٣) ضاف : أى نزل

(٤) يقول هى سمينة فلا يجد القراد موضعا يقف فيه

(٥) منذر ومحرق : ملكان . والفحيل : الكريم من الابل وكل كريم منها يسمى فحيلا

فَكأنَّ رِيضها إذا باشَرْتها * كانَتْ مُعاودة الرَّحيل ذلولاَ[١]
قَذَفَ الغَدْو إذَا غَدَوْت لحاجةٍ * دلف الرواح إذا أُردت قفولا[٢]
قودا تذأرع غولَ كل تنوفة * ذَرْع الموشح مُبرماً وسحيلا[٣]
فِى مَهْمَهٍ قلقت بهِ هَاماتُها * فاق الفؤس إذَا أَرَدْنَ نُصُولا
وإذَا تَعارَضَتْ المَفاوِز عَارَضت * ربذاً تبغل خلفها تبغيلا[٤]
زجل الحِداء كأنَّ فى حَيزُومه * قصباً ومقنعةِ الحنين عجولا[٥]
وَإذَا تَرَاحلَت الضُّحَى قذَفَتْ به * فشأوْنَ غايتَه فظَلَّ ذَميلا[٦]
يتَّبعن مائرَةَ اليْدَيْنِ شمِلَة * ألْقَتْ بِمُنْخَرِق الرياح سَليلا[٧]
حَتّى وَرَدْنَ لتم خمس بائص * جدا تُقارِضهُ السُّقاة وبيلا[٨]
سدما إذا التمس الدلاء نطاقه * صادفنَ مشرفة المتان زحولا
جمعوا قُوَى مما تضم رحالهم * شتى النجار ترى بهن وصولا

(١) الريض : الناقة أول ما تراض

(٢) دلف : متقاربة الخطو

(٣) قودا : أى طوالا . والمرشح : الثوب المتداخل

(٤) الربذ : السريع يعنى الحادى . والتبغيل : ضرب من السير

(٥) زجل الحداء : أى رفيع الصوت كان فى صدره قصبا أو صوت . عجول : وهى الثكول . ومقنعة : أى رافعة صوتها

(٦) شأون : أى سبقن

(٧) السليل : ولدها . والمائرة : السريعة الحركة

(٨) بائص — تعاوره الرياح

فسقوا صوادي يسمعون عشية * للماء في أجوافهن صليلا
حتى إذا برد السجال لهابها * وجعلن خافَ غروضهن نميلا[1]
وأفضن بعد كظومهن بجرة * من ذي الابارق إذ رعين حقيلا[2]
جلسوا على أكوارها فترادفت * صخب الصدى جرع الرعان رحيلا
ملس الحصى باتت توجس فوقه * لغط القطا بالجلهتين نزولا
حدب السراة وألحقت أعجازها * روح يكون وقوعها تحليلا[3]
وجرى على حدب الصوى فطردنه * طرد الوسيقة بالسماوة طولا
أبلغ أمير المؤمنين رسالة * تشكو إليك مضلة وعويلا[4]
طال التقلب والزمان ورابه * كسل ويكره أن يكون كسولا[5]
ضاف الهموم وساده وتجنبت * ريان يصبح في المنام ثقيلا
فطوى البلاد على قضاء صريمة * بالجد واتخذ الزماع خليلا[6]
وعلا المشيب لذاته وخلت له * حقب نقضن مريره المفتولا

---

(١) اللهاب : العطاش . والنميل : بقية العلف فى البطن من البهائم

(٢) الابارق وحقيل : موضعان

(٣) حدب : الظهور من الهزال . والروح : جمع روحاء وهى الواسعة الخطو وتحليل : أى سريعة الوطء

(٤) مضلة : من الضلال

(٥) رابه : شككه

(٦) الصريمة : العزيمة . الزماع : الجد فى الامر

فكأن أعظمه محاجن نبعة * عوج قدمن فقد أردن نجولا[1]
كحديدة الهندي أمسى جفنه * خلقا ولم يك في العظام نكولا
تعلو حديدته وتنكر لونه * عين رأته في الشباب صقيلا
اني حلفت على يمين برة * لا أكذب اليوم الخليفة قيلا
ما زرت آل أبي خبيب طائعا * يوما أريد لبيعتي تبديلا
ولما أتيت نجيدة بن عويمر * أبغي الهدى فيزيدني تضليلا[2]
من نعمة الرحمن لا من حيلتي * اني أعدله على فضولا
وشنئت كل منافق متقاب * ترك الزلازل قلبه مدخولا[3]
واهي الأمانة لا تزال قلوصه * بين الخوارج نهزة وذميلا[4]
من كلهم أمسى بهم ببيعة * مسح الأكف تعاود المنديلا
أخليفة الرحمن إنا معشر * حنفاء نسجد بكرة وأصيلا[5]
عرب نرى لله في أموالنا * حق الزكاة منزلا تنزيلا
إن السعاة عصوك يوم أمرتهم * وأتوا دواهي لو علمت وغولا
كتبوا الدهيم من العدا بمشرف * عادٍ يريد خيانة وغلولا

---

(١) النجل : الرمى

(٢) نجيدة بن عويمر : كان باليمامة اتخذ مذهبا ينسب اليه النجدية وهم فرقة من الفرق الضالة عافانا الله

(٣) الزلازل : الشدائد . والمدخول : الفاسد

(٤) الخوارج الذين خرجوا على سيدنا على عليه السلام . نهزة : ضرب من السير

(٥) حنفاء : مسلمون والحنيف المسلم

ذخرَ الخليفة لو أحطت بخبره * لتَرَكْتُ مِنْهُ طابقاً مفصولا[1]
أَخَذُوا العَرِيفَ فَقَطَعُوا حيزومَه * بالأَصْبَحيَّة قائما مَغْلولا[2]
حَتَّى إذَا لَمْ يَتركوا لِعظامِهِ * لحماً ولا لِفُؤادِهِ مَعْقُولا
جاؤا بصكهم واحدب أسأرتْ * منهُ الصياط يراعة اجفيلا[3]
نسى الأَمانَةَ مِنْ مَخافَةَ لقح * شمس تركن بضيعه مجدولا[4]
أَخَذُوا حُمولَتَهُ وأَصْبَحَ قَاعِدًا * لا يَسْطِيعُ عَنِ الدّيَارِ حَوِيلا
يَدْعُو أمير المؤمِنِينَ ودُونَهُ * خرق تجرّ به الرِّيَاح ذيولا
كهداهد كسَرَ الرُّماة جناحَهُ * يَدْعُو بِقارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلا
وَقَعَ الرَّبيع وَقَدْ تَقارَبَ خَطْوَهُ * وَرَأَى بعقوته ازل نسولا[5]
مُتَوَشِّح الأَقْرَاب فِيهِ نهمة * نهش اليدَيْن تخاله مشكولا[6]

---

(١) أراد ياذخر الخليفة

(٢) الاصيحية السياط واحدها أصبحى منسوب الى ذى أصبح ملك من ملوك حمير واسمه الحرث بن مالك بن يزيد بن قيس بن صيفى بن جمرة الاصغر وسمى ذا أصبح لانه كان غزا عدوا له وأراد أن يبيته فنام دونه حتى أصبح ولم يوقظه أحد إجلالا له فلما انتبه قال أقد أصبح فسمى ذا أصبح لذلك

(٣) اليراعة : قصبة شبه بها قلب العريف

(٤) شمس : أى طوال . البضيع : اللحم

(٥) الازل : قليل اللحم يعنى الذئب

(٦) نهش : قليل اللحم . والنهم : الحريص على الاكل

كدخان مرتجل بأعلى تلعة * غرثان ضرم عرفجاً مبلولا
أخليفة الرحمن إن عشيرتى * أمسى سوامهم عرين فلولا
قوم على الإسلام لما يتركوا * ماعونهم ويضيعوا التهليلا (١)
قطعوا اليمامة يطردون كأنهم * قوم أصابوا ظالمين قتيلا
يحدون حدباً مائلاً أشرافها * فى كل مقربة يدعن رعيلا (٢)
حتى إذا احتبست تبقى طرقها * وثنى الرعاة شكيرها المنجولا (٣)
شهرى ربيع ما تذوق لبونهم * إلا حموضاً وخمة وذبيلا (٤)
وأتاهم يحيى فشد عليهم * عقداً يراه المسلمون ثقيلا
كتبا تركن غنيهم ذا عيلة * بعد الغنى وفقيرهم مهزولا
فتركت قومى يقسمون أمورهم * أإليك أم يتربصون قليلا
أنت الخليفة عدله ونواله * وإذا أردت لظالم تنكيلا
فارفع مظالم عيلت أبناءنا * عنا وأنقذ شلونا المأكولا
فنرى عطية ذلك إن أعطيته * من ربنا فضلاً ومنك جزيلا
إن الذين أمرتهم أن يعدلوا * لم يفعلوا مما أمرت فتيلا
أخذوا الكرام من العشار ظلامة * منا ويكتب للأمير أفيلا (٥)

---

(١) الماعون : ههنا الزكاة

(٢) يحدون : يسوقون . الحدب : الابل المهزولة . أشرافها : اسنمتها . والمقربة : هى الطريق فى الجبل . والرعيل : القطيع

(٣) الطرق : القوة . والشكير : النبت والمنجول المقطوع بالمنجل

(٤) الحموض : جمع حمض . ووخمة ، أى ذات وخم ، والزبيل ، اليابس

(٥) الافيل ، من الابل الصغير وجمعه أفال

فَلَئِنْ سَلِمت لَأَدْعُونَ بِطَعْنَةٍ * تَدْعُوا الفَرَائِص بالسديف فليلا
وإذا قُرَيْش أوقِدَت نِيرانها * وَبَلَت ضَغَائِنَ بَيْنَهَا وذُحُولاَ[1]
فأبُوكَ سَيِّدُهَا وأَنْتَ أَشَدُّهَا * وَمِنَ الزَّلاَزِل في البلابِل حولا[2]
وَأَبُوكَ ضَامِر في المَدِينةِ وَحده * ضربًا ترى مِنْهُ الْجوع شلولا
قَتَلُوا ابْن عَفَّان إماما محرَّما * وَدَعا فَلَمْ أرَ مِثلهُ مَخْذُولا
فتَصَدعَتْ من يوم ذَاكَ عصاهم * شققًا وأَصْبَحَ سَيْفُهُ مفلولا
حتّى إذَا نَزَلت عِمَايَة فِتنَة * عمياءَ كانَ كِتابها مفعولا
وزنت أُمَيَّةُ أمرها فَدَعَتْ لهُ * مَنْ لَمْ يَكُنْ غمدًا ولا مجهولا
مَرَوان أَحزَمهم إذا حلتْ بهِ * حدث الأُمُور وخيرهامسئولا[3]
أيَّامَ رفَع في المَدِينةِ ذَيْلهُ * وَلَقَدْ يرى زرعًا بها ونخيلا
وَدِيار ملك خرَبَتْها فِتْنة * وَمشَيَّداً فيها الحمام ظليلا
أيامَ قَوْمي والجماعة كالذي * لزمَ الرَّحالة أنْ تميل مميلا

(١) بلت ، اى اختبرت من بلوته أى اختبرته
(٢) ومن الزلال الخ لا رتباط بين العجز والصدر فلعل فيه سقطا ، البلابل — الوساوس ، والحول — القوة والعزيمة
(٣) حدث : الامور حوادثها

٥

ذو الرمة (١)

مابال عينك منها الماء ينسكب * كأنه من كلى مفرية سرب (٢)
وفراء غرفية أثأى خوارزها * مشلشل ضيعته بينها الكتب (٣)
أستحدث الركب عن أشياعهم خبرا
أم راجع القلب من أطرابه طرب (٤)
من دمنة نسفت عنها الصبا سفعا * كما ينشر بعد الطية الكتب (٥)
سيلا من الدعص أغشته معارفها * نكباء تسحب أعلاه فينسحب (٦)

---

(١) ذو الرمة وهو غيلان بن عقبة

(٢) الكلى : جمع كلية — والمفرية . المخروزة — والسرب . الجارى

(٣) وفراء . كبيرة جديدة — غرفيـة . مدبوغة بالغرف — أثأى . أفسد خوارزها مشلشل . كثير القطران وهو من صفة السرب والضمير فى ضيعته راجع الى الماء — والكتب . جمع كتبة

(٤) الطرب . خفة العقل من الفرح أو الحزن

(٥) نسفت . أى كشفت

(٦) السيل . المطر — والدعص ا. الكثيب الصغير من الرمل — معارفها . معالمها — تسحب أعلاه . أى تجر والضمير راجع الى الدعص — والنكباء . الريح التى تهب من بين مهب ريحين فتنكب عن هذه وهذه

لا بَلْ هوَ الشَّوْقُ من دارٍ تَخوَّنها * مرا سحاب ومَرٌّ بارح ترب (١)

ببرقَةِ الثور لم تطمس معالمهاَ * دوارج المور والأمطار والحقب (٢)

يَبدُوا لعَيْنيك منها وهيَ مُزمِنة * نؤى ومُستوقد بال ومحتَطب

إلى لوائح من أطلالٍ أحوية * كأنهـا خلل موشيَّة قشب (٣)

دار لميـة أذمى تساعفُنا * ولا يرَى مثلها عجم ولا عرَب

عَجْزاء ممكُورَة خمصانة قلقٌ * منها الوِشاح وتم الجسم والقَصَب (٤)

زين الثّياب وإن أثوابها استلبت * على الحشية يوماً زانها السلب (٥)

بَراقَة الجيد واللبّات واضِحَة * كأنها ظبية أفضى بها لَبب (٦)

---

(١) تخونهـا . نقصها والتخون والتخوف التنقص — مرا . جمع مرة — والبارح . الريح التي تحمل التراب في شدة هبوب وهي الشمال

(٢) برقة الثور . اسم مكان — والدوارج . الرياح — والمور . الريح أيضا وهي الريح المترددة والحقب السنون

(٣) اللوائح . مالاح منها — والاحوية . جمع حواء وهي المنازل — والخلل . بطائن السيوف والموشية المنقوشة

(٤) العجزاء . هي العظيمة العجز — والممكورة . المجدولة — والخمصانة . ضامرة البطن — قلق . مضطرب — والوشاح . قلادة الصدر

(٥) زين الثياب . أي في حال لبسها — واستلبت . نزعت والحشية الفراش

(٦) براقة . أي بيضاء — والجيد . العنق — واللبات . جمع لبة وهي الصدر وما حواليه — واضحة . أي بيضاء — أفضى بها . أي دفع بها الفضاء — واللبب . ما استرق من الرمل وقيل هو اسم مكان معروف في أول الدهناء

بينَ النهار و بين الليل من عقد * على جوانبه الأسباط والهدب (١)
لمياء فى شَفَتيْها حوة لعس * وفى اللّثات وفى أنيابها شَنَب (٢)
كَحلاء فى دَعج صفراء فى برج * كأنها فضة قد شابهَا ذهَب (٣)
تريك سنة وجهْ غير مقرفة * مَلْساء ليْسَ بها خال ولا نَدَب (٤)
تَزْدَادفى العين ابهاجاً إذاسفرت * وتحرجُ العين فيها حين تنتقب (٥)
والقِرْط فى حرَّةِ الذفرى معلَّقة * تُباعد الحبل فيهِ فهو يضطَرب (٦)
إذا أخُو لذة الدنيا تبطنهـا * والبَيْتُ فَوْقها بالليل محتجب

---

(١) العقد جمع عقدة وهو ما تعقد من الرمل بعضه فى بعض ـ والاسباط جمع سبط وهو ضرب من الشجر ـ والهدب . ما تدلى من أغصان الشجر . شبه الظبية بين النهار وبين الليل أى فى وقت انصرام آخر النهار ودخول أول الليل وهـذا أحسن ما ترى فيه الاشياء جميعا من كل شيء .

(٢) اللمى واللعس والحوة . شيء واحد وهو سواد فى الشفة ـ والشنب . رقة الاسنان وقيل حمرة تضرب الى السواد واللثات . جمع لثة وهى مغرز الاسنان وقيل تحدد أطرافها

(٣) الدعج . شدة سواد العين فى شدة بياضها ـ والبرج . كالدعج وقيل سعة العين

(٤) سنة الوجه : صورته . والمقرفة : التى دانت الهجنة وهو الذى تكون أمه أشرف من أبيه . والخال : هو النقطة السوداء التى تكون فى الوجه . والندب : هو الأثر فى الوجه من جدرى أو غيره

(٥) تحرج العين : أى تتحير . وتنتقب : أى تلبس النقاب

(٦) الحر . الحسن من كل شيء . والذفر . ما خلف الاذنين ـ والحبل . العنق

سافت بطيبة العرنين مارنها * بالمسك والعنبر الهندى مختضب (١)

تلك الفتاة التى علقتها عرضاً * أن الكريم وذا الإسلام يختلب (٢)

ليالى الدهر يطيبنى فأتبعه * كأننى ضارب فى غمرة لعب (٣)

لا أحسب الدهر يبلى جدة أبدا * ولا تقسم شعبا واحداً شعب (٤)

زار الخيال لمى هاجعاً لعبت * به المفاوز والمهرية النجب (٥)

معرسا فى بياض الصبح وقعته * وسائر الليل إلا ذاك منجذب (٦)

أخا تنائف أغفى عند ساهمة * بأحلق الدف من تصديرها جلب (١)

تشكو الخشاش ومجرى النسعتين كما * أن المريض إلى عواده الوصف (١)

---

(١) سافت . شمت ــ والعرنين . ماتقدم من الالف ــ والمارن . مالان من الالف

(٢) عرضا . أى غير قصد ولا تعمد

(٣) يطبينى . أى يدعونى — والضارب : السابح — والغمرة ، هى كثرة الماء

(٤) الشعب ، الجماعة — والشعب ، الفرق

(٥) المهرية ، منسوبة الى مهرة وهى قبيلة من قبائل حضرموت

(٦) معرسا — يعنى نفسه والتعريس نزول آخر الليل — وقعته ، نومته والانجذاب ، ضرب من السير

(٧) أخا ، بمعنى صاحب — التنائف ، الفلوات واحدها تنوفة — وأغفى ، بمعنى نام — والساهمة ، يعنى الضامرة يريد ناقته — والاحلق ، الاملس — والدف ، الجنب ــ والتصدير ، مقدم الفرضة ــ جلب ، آثار الجروح وغيرها

(٨) الخشاش ، يكون للبعير من خشب مكان الخزام من صوف ــ الوصب ، الوجع

كأنها جمل وهم وما بَقِيَت * إلاّ النحيزة والألوَاح والعصب[1]

لايشتكي سقطةً منها وإن رقصت * بها المعاطِس حتّى ظهرها حدب

كانَ رَاكبهَا يهْوى بمُنْخَرق * منَ الجنوب إذا ماصحبه شحبوا[2]

تصغِي إذا شدّهَا بالكُور جانحة * حتى إذا ما استَوى فى غرزها تثب

وثب المسحج من عانات مَعقلة * كأنه مستبان الشكّ أو جنب[3]

يتلو نحائص أشباهاً مُحملجة * ورقّ السّرابيل فى أحشائهَا قبَب[4]

لهُ عليهن بالخلصاء مرتعه * فالفودجات فَجنبي واحِف صخَب[5]

---

(١) الوهم ، الجمل الضخم الذلول ـ النحيزة ، اليدان والرجلان والرأس والالواح العظام التى لامخ فيها

(٢) المنخرق ، الريح شحبوا ضمروا وشحب يشحب أى تغير لونه وشحبوا ، جدوا فى السير

(٣) المسحج ، المعضض يعنى حمار الوحش ـ وعانات ، جمع عانة وهى جماعة الحمر الوحشية ـ معقلة ، خبراء بالدهناء تنبت السدر وسميت بذلك لأنها تعقل الماء مستبان ، اى بين ـ الشك ، الظلع ـ أو جنب ، وهو الذى يشتكي جنبه يصفه بكثرة النشاط فهو يمشى على أحد جانبيه كانه يظلع

(٤) النحائص ، جمع نحوص وهى التى ضربها الفحل فلم تحمل ـ أشباها ، أى متماثلة فى السن والكبر ـ محملجة ، أى محكمة ـ الورق ، السود ـ السرابيل ، يعنى موضع السرابيل قوائمها ـ والقبب ، الضمر

(٥) الخلصاء ، ماء بالدهناء ـ مرتعه ، موضع ما يرتع وهو يدل من الخلصاء والفودجات وواحف ، موضعان ـ والصخب ، الصوت

حتى إذا مَعْمعان الصَّيف هب له * بناجة نش عنه المـاء والرطب[(١)]
وأدرك المتبقى من ثميلته * ومن ثمائلها واستنشى الغرب[(٢)]
وصوح البقل نآج تجىء به * هيفٌ يمانيَّةٌ فى سيرها نكب[(٣)]
تنصبت حوله يوماً تُراقِبهُ * قُودٌ سماحيجٌ فى ألوانها خطب[(٤)]
حتى إذا اصفرَّ قرن الشَّمْس أو كربت * أمسى وقدجدَّ فى حوبائهِ القرب[(٥)]
واللّهم عين أثال ما يُنازعه * فى نفسه لِسواها مورداً أدب[(٦)]
فراحَ منصلتاً يحدو حلائله * أدنى تقاذفه التقريب والخبب[(٧)]

---

(١) معمعان الصيت ، شدة حره ـ ناجة ، شدة الصوت ـ والرطب ، الشجر الاخضر

(٢) الثميلة ، ماتبقى فى أجوافها من الماء والعشب يقول انه قد يبس ـ استنشى شم ـ الغرب ، الماء الذى يقطر بين الحوض والبئر من الدلو أو سواه

(٣) صوح ، يعنى شقق وفيه لغة أخرى صيح ـ النآج ؛ الريح الشديدة . والهيف الريح الحارة ـ والنكب ، انحراف وشدة

(٤) تنصبت ، حوله يعنى الاتن ـ قود ، جمع قوداء وهى الطوال ـ والسماحيج الطوال ـ والخطب ، الخضرة

(٥) اصفر قرن الشمس ، أى قربت للغروب ، وكربت ، بمعنى دنت ، وحوبائه ، نفسه ، والقرب ، طلب الماء وهو أن يرده فى ليلته

(٦) اللهم : القصد عين أثال مورد سميت باثال رجل من بنى حنيفة . وأرب : حاجة

(٧) منصلتا : أى مسرعا . يحد : ويسوق . حلائله ، الاتن — أدنى ، أهون تقاذفه ، أى عدوه — التقريب والخبب ، ضربان من السير

كأنهُ معولٌ يشكو بلابله * إذا تنكب عن أجوازها نكب [١]
يغشى الحزون بها عمداً ويَتْبعها * شِبْهُ الضرار فما يزْرى بها التعَب
كأنها إبل ينجُو بهَا نفر * من آخرينَ أغاروا غارة جلبوا [٢]
كأنه كلّما ارفضت حزيقتها * بالصُلْبِ من نهشه أكفالها كلِب [٣]
فغسلت وعمُود الصُبح منصدعٌ * عنها وسائرهُ بالليْل مُحتجب [٤]
عيناً مطلْحَبة الأرجاء طامية * فيها الضفادعُ والحيتان تصطخِب [٥]
يستلها جدول كالسيف منصلت * وسط الأشاء تسامى فوقه العسب [٦]
وبالشمائل من جلان مقتنص * رث الثياب خفى الشخص منزرب [٧]

---

(٤) المعول ، الحزين الباكى — والبلابل ، الوساوس — أجوازها ، يعنى جوانبها والضمير راجع الى العير — والنكب ، المواضع المتجاورة — وتنكب ، أى انحرف

(٥) يعنى الحمار والاتن

(١) ارفضت ، تفرقت — والحزيقة ، الجماعة — والصلب ، موضع بالصمان مرتفع — ونهشه ، عضه — أكفالها ، أعجازها — كلب ، اى مجنون

(٢) فغلست ، أى بكرت فى آخر الليل — وسائره ، جميعه يقول لم يبد منه الا عمود الصبح

(٣) مطلحبة وفى أخرى مطحلبة بتقديم الحاء على اللام والبيت مروى بالوجهين كما فى اللسان

(٤) يستلها ، أى يخرج منها — الاشاء ، صغار النخل ـ تسامى ، ترتفع ـ والعسب ، جمع عسيب

(٥) الشمائل جمع شمألة وهى قترة للصائد يستتر بها . وجلان ، قبيلة

يسعى بزرق هَدت قضباً مصدّرة
مَلس البطُون حداها الرِّيش والعقب[(١)]
كانتْ إذا ودقت أمثالهن له * فبَعْضهن عن الآلاف منشعب[(٢)]
حتى إذا لحِقَتْ أهضام موردها * تغيبتْ رابَها من خيفةٍ ريب[(٣)]
فمَرَضت طلقا أعناقها فرقا * ثمَّ أطباها خريرَ الماءِ ينسكب
فأقبلَ الحقْب والأكباد ناشزةٌ
فوقَ الشَّراسيف من أحشائِها تجب[(٤)]
حتى إذا زلجت عَن كلِّ حنجرَة * إلى الغليل ولم يقصعنه نغب[(٥)]

---

(١) الزرق ، النصال سميت زرقا لشدة صفائها والشيء اذا كان براقا سمي أزرق مصدرة ، أي قوية . حداها ، أي ساقها

(٢) ودقت ، يعني دنت ههنا يعني الاتن . له ، يعني القانص . والآلاف ، جمع أليف وإلف . منشعب ، أي متفرق

(٣) لحقت ، اى دخلت . والاهضام ، ما اطمأن من الارض يعني باهضام المورد ما حواليه من الارض . تغيبت ، أي دخلت في غيوب المورد وهو ماغاب عن العين ورابها ، أي شككها . والريب ، جمع ريبة

(٤) الحقب ؛ هي الحمر الوحشية . ناشزة ، مرتفعة من العطش . تجب ، تخفق

(٥) حتى اذا ، زلجت النغب ، عن حناجر الحمير الى الغليل ، ولم يقصعنه ، الهاء للغليل وانما لم يقصعنه لان الراعي أعجلها عن الري ومعنى زلجت أسرعت ويقصعنه أي يذهبن العطش ، والنغب ، الجرع

رمى فأخطأ والأقدارُ غالبَةٌ * فأنصعن والويلُ هجيراه والحرب[1]
يقمْن بالسَّفْح مما قد رأيْنا بهِ * وقعاً يكاد من الالهاب يلتهب[2]
كأنهن خوافى أجدل قرم * ولى ليسبقه بالأمعز الخرب[3]
أذاك أم نمش بالوشى أكرعه * مسفع الخد عار ناشط شبب[4]
تقيظ الرّمْل حتى هزّ خلفته * تروّح البرد مافى عيشهِ رتب[5]
ربلاً وأرطى نفت عنه ذوائبه * كواكبَ القيظ حتى ماتتِ الشهُبُ[6]
أمسى بوهبين مجتازاً لمراتعه * من ذى الفوارس تدعوا أنفه الربب[7]

---

(١) انصمن ، اى انحرفن ، والويل ، كناية عن الشر ، هجيراه ، أى عادته والحرب ، الهلاك

(٢) الالهاب ، شدة العدو ، ويلتهب ، أى يحترق

(٣) الاجدل : الصقر سمى بذلك لشدة فتله فى خلقه . والقرم ، الشهوان للحم والامعز ، ماغلظ من الارض وكان فيه حصى . والخرب ، ذكر الحبارى . والخوافى ، من ريش الطائر أربع وانما قال كأنهن خوافى لاستوائهن فى الفرار

(٤) النمش ، الذى فيه نقط بيض وسود . عار ، أى قليل اللحم . ناشط ، أى خرج من بلد الى بلد . والشبب ، الثور المسن

(٥) تقيظ ، أى رعى فى القيظ . وهز ، حرك ، خلفته ، أى النبت الذى يخرج بعد النبت الاول . والرتب ، هو الشدة

(٦) الربل ، ضرب من الشجر اذا اشتد الحر اشتدت خضرته وهو من شجر الحمض . والارطى ، شجر . والشهب ، نجوم الشتاء . وماتت ، يريد خوت

(٧) وهبين ، موضع بالدهناء . وذو الفوارس ، اماكن . والربب ، جمع ربة وهى ضرب من البقل . تدعو أنفه ، أى يشم رائحتها

حتى إذا جَملته بين أظهرها * من عجمَةِ الرمل أثباج لها خبب[1]

ضمَّ الظلام على الوحشىّ شملته * ورائحٌ من نشاص الدّلو منسكِبُ[2]

وبات ضيفاً إلى أرطاة مُرتكم * من الكثيبِ لهادف ومرتقِبِ[3]

ميلاء من معدان الصيران قاصيَة * أبعارَهن على أهدافها كثب[4]

وحائلٌ من سفر الحول حائلةٌ * حول الجراثيمِ فى ألوانه شهب[5]

كأنما نفض الأحمالُ ذاوية * على جوانبها الفرصاد والعِنب[6]

---

(١) العجمة ، ما غلظ من الارض ، والاثباج ، الاوساط من الرمل وسط كل شىء ثبجه ، والخبب ، جمع خبة وهى قطعة من الرمل مستطيلة

(٢) الوحشى ، يعنى الثور ، والشملة ، شبه بهاظلام الليل كانه لابس شملة سوداء والرائح ، المطر ، والنشاص ، السحاب المرتفع

(٣) أرطاة ، شجر ، مرتكم ، أى مجتمع . دف ، أى مكان محقوقف ، ومرتقب ، أى مكان مرتفع

(٤) ميلاء ، أى مائلة يعنى الارطاة ، والصيران ، يعنى جماعة البقر ، وكثب ، أى مجتمعة

(٥) الحائل ، الذى أتى عليه الحول ، والسفير ، المنحات من أوراق الشجر حائلة ، متغيرة ، حول الجراثيم ، أى حواليه ، الجراثيم ، أصول الشجر ، شهب ، أى بياض من الشمس

(٦) النفض ، ما تساقط من الشجر ، والاحمال ، جمع حمل وهو ما يحمله الشجر ذاوية ، أى يابسة والفرصاد التوث

كأنها بيتُ عطارٍ يضمنه * لطائمُ المسك يحويها وينتهب[1]
اذا استهلت عليهِ غبية أرجت * مرابضُ العينِ حتى تأرج الخشب[2]
والودق يستنّ فى أعلى طريقَته * حول الجمان جرى فى سلكهِ النقب[3]
يغشى الكناس بروقية ويهدمه * من هائل الرّمل منقاض ومنكثب[4]
إذا أراد انكراساً فيه عنّ له * دون الأرومة من أطنابها طنب[5]
وقد توجس ركزاً مقفر ندس * بنبأة الصّوت مافى سمعه كذب[6]
فبَات يشئزُه ثأد ويسهره * تَذوّب الريح والوسواس والهضَب[7]

---

(١) كأنها ، يعنى الشجرة ، واللطائم ، أوعية المسك

(٢) استهلت ، يعنى أمطرت ، والغبية ، الدفعة ، من المطر ، أرجت ، أى طاب ريحها ، العين ، البقر الوحشية ، حتى تأرج الخشب ، أى يملقها ريح الابعار

(٣) الودق ، المطر ، يستن ، اى ينصب ، طريقته ، ظهره ، حول الجمان ،شبه تزايل المطر عن ظهره بتساقط الجمان عن سلكه

(٤) الكناس ، بيت الثور . يهدمه ، يعنى البيت . هائل الرمل ، الساقط منه منقاض ، أى منهدم . ومنكثب : مجتمع

(٥) الانكراس : الدخول . عن له : أى عرض . الارومة : الاصل . أطنابها ، أغصان الشجر

(٦) توجس : أى سمع . والركز : الصوت الخفى — ندس : أى فطن بيعنى الصياد — بنبأة : هى الصوت الخفى

(٧) يشئزه : أى يرفعه — ثأد : أى ندى — تذوب : الريح أى اختلافها من الجهات — والوسواس : حركة السجر — والهضب : جمع هضبة وهى دفع المطر

حَتّى إذا ما انجلى عَنْ وجهه فرق * هَادِيه فى أخريات الليل منتَصِب[١]

أغبَاش ليل تمام كان طَارِقه * تطَخطخ الغيب حَتى ماله جوب[٢]

غدًا كأن به جنا تذاوء بهِ * من كلّ أَقْطاره يخشى ويرتقب[٣]

حتى إذا مالهاَ بالجدر واتخَذت * شمْس الدرور شعاعًا بينهُ قبَب[٤]

ولاَحَ أَزهر مَعْرُوف بنقبتهِ * كأنَّهُ حينَ يعلوا عاقرًا لهب[٥]

هاجَتْ به عوج زرق مخصرة * شَوازِب لاماها التَّقْرِيب والخبب[٦]

جرد مهرتة الأشداق ضارِيَةٌ * مثلُ السّراحين فى أعناقها العذب[٧]

---

(١) الفرق : الصبح — هاديه : أى أوله

(٢) أغباش : أى ظلم — ليل تمام : أى طويل — طارقه : أى جعل بعضه على بعض — تطخطح : أى ظلام — والجوب : جمع جوبة وهى ما انكشف من السحاب وهى أيضا الفرجة بين السحاب

(٣) تذاؤبه : تردده . وأقطاره ، نواحيه . ويرتقب ، أى يخاف

(٤) لها : بمعنى غفل من لها يلهو لهوا . والجدر : ضرب من النبت . والذرور : الطلوع يقال ذر قرن الشمس بمعنى طلع . قبب : مجتمعة كالقبة

(٥) لاح : بمعنى ظهر . والازهر ، الابيض . والنقبة ، اللون . والعاقر ، الرملة التى لا تنبت شيأ . لهب ، أى التهاب حمرة وبياض منهم من يقول إنه يعنى الفجر ومن يقول انه يعنى به الثور

(٦) هاجت ، بمعنى أولعت . عوج ، جمع أعوج يصف الكلاب . رزق مخصرة ، يعنى ضامرة البطون من الجوع . والشوازب ، الضمر . لاحها ؛ أى غير ألوانها وأضمرها . والتقريب والخبب ، ضربان من السير

(٧) جرد ، أى متجردة . مهرتة الاشداق ؛ أى واسعتها . والسراحين ؛ الذئاب

ومطعَم الصيدِ هباش لبغيَتِهِ * ألفى أباه لِذاكَ الكسب يكتسب[1]
مقزع أطلَس الأطمار ليسَ لهُ * إلا الضّراء وإلا صيدُها نشب[2]
فانصاع جانبَه الوَحشِيّ وانكدرَت * يلحبن لا يأتلي المطلوب والطَّلب[3]
حتى إذا دومت فى الأرض راجعة * كبرَ ولو شاءَ نجى نفسه الهَرَب[4]
خزاية أدرَكته بعد خِلوته * من جانب الحبل مخلوطًا بها غضب[5]
فكف عن غرنهِ والغضف تسمَعها * خلف السبيب من الاجهاد تنتحب[6]

---

(١) الهباش ؛ هو الكساب

(٢) مقزع : أى قليل الشعر . أطلس : أى أغبر . الاطمار ، الثياب الاخلاق ليس له نشب ، أى مال . الا الضراء ، وهى الكلاب الضارية

(٤) فانصاع ، أى انحرف . جانبه الوحشى ، أى جانبه الايمن وقال الاصمعى هو الذى يركب منه الراكب ويحلب منه الحالب وانما قالوا فمال على وحشية وانصاع جانبه الوحشى لانه لا يؤتى فى الركوب ولا فى الحلب ولا فى المعالجة الا منه وهو الايسر وقال أبو زيد الانسى هو الايسر وهو الجانب الذى يركب منه ويحتلب والوحشى هو الايمن لانه لا يؤنس به وهو الصحيح . وانكدرت ، أى أسرعت ويلحبن ، أى يؤثرن فى الارض من شدة الجرى مأخوذ من اللاحب وهو الطريق لا يأتلى ؛ أى لا يقصر . المطلوب ؛ الثور . والطلب ؛ الكلاب

(٥) دومت : أى دارت حواليه — راجمه كبر : أى شجاعة

(٦) خزاية : أى استحياء . خلوته : أى انفراده . والحبل : حبل الرمل . مخلوطا بها : يعنى بالخزاية الغضب

(٨) غربه : جريه . والغضف : من الكلاب المثنية الآذان . والسبيب :الذنب الاجهاد : شدة الجرى . وتنتحب : أى تصيح

حتى إذا أدركته وهو منخرق * وكاد يمكنها العرقوب والذنب

فكر يمشق طعناً فى جواشنها * كأنه الأجر فى الاقتال يحتسب (١)

بلت به غير طياش ولا رعش * اذ جلن فى معرك يخشى به العطب (٢)

فتارة يخض الأعناق عن عرض * وخضاً وتنتظم الأسحار والحجب (٣)

ينحى لها حد مدرى يجوف به * حالاً ويصلد حالاً لهذب سلب (٤)

حتى إذا كر محجوراً بنافذة * وراءها وكلا روقيه مختضب (٥)

ولى يهز انهزاماً وسطها زعلاً

جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب (٦)

---

(١) كر : أى رجع . يمشق : أى يسرع والمشق السرعة فى الطعن والكتابة . والجواشن ، الصدور . كانه يحتسب ، الاجر وهو الثواب والجزاء . فى الاقتال ، وهى الاعداء ويروى الاقبال وهو استقبالها

(٢) بلت ، أى ظفرت ولزمت يعنى الكلاب — والطياش ، الثور الخفيف والرعش : الجبان . والعطب : الهلاك

(٣) تارة : أى مرة . يخض : أى يطعن . عرض : ناحية . تنتظم : أى تنظم وتشك الاسحار : جمع السحر وهى الرئة . والحجب جمع حجاب . وهو حجاب القلب والوخض الطعن غير النافذ

(٤) ينحى . أى يقصد . والمدرى : المحدد مأخوذ من الدرى . يجوف : أى يطعن أجوافها . حالا : مرة . يصلد : أى ينبوا إذا وقع فى العظم . لهذم أى حاد من صفات القرن . سلب أى دقيق

(٥) كر : أى عطف والنافذة : الطعنة والمحجور الملجأ الى حجره

(٦) يهز أى يسرع والزعل النشيط جذلان أى فرحان أفرخت أى انكشفت روعه نفسه الكرب جمع كربة وهى المخافة

كأنّه كوكَب فى أثْرِ عفرِيَة * مسوم فى سَوادِ الليل منقضِب (١)

فهنّ منْ وَاطئٍ يثْنى حويته * وناشجٍ عَواصى الجوف تنْشخب (٢)

أذاكَ أم خاضِب بالسيّ مرتعهُ * أبو ثلاثين أمسى وهو منْقلَب (٣)

شختُ الجزارةُ مثل البيت سائره * من المَسوح خدب شوقب خَشب (٤)

كأنَ رِجليه مسما كان من عشرٍ * صَقْبان لم يتقشر عنهما النَّجَب (٥)

ألهاه آء وتنوم وعقبته * من لائح المرو والمرعى له عقب (٦)

---

(١) كانه يعنى الثور عفرية أى جنى يقول انقضاضه كانقضاض الكوكب فى أثر الجنى مسوم أى معلم ومنقضب أى منقض

(٢) فهن يعنى الكلاب من واطىء أى ماش على الارض يثنى يعنى يرجع حويته يعنى مايحوى من أمعائه من أثر الطعن وناشج أى باك من النشيج وهو الصوت ، وعواصى الجوف : هى العروق التى لاينقطع دمها ، تنشخب أى تسيل

(٣) أذاك يعنى الثور أم خاضب يعنى الظليم سمى خاضباً لأنه يخضب ساقيه بالعشب والسى موضع بنجد مرتعه يعنى مرعاه أبو ثلاثين بيضة منقلب أى راجع إلى بيته من قولك انقلب إلى أهله أى رجع

(٤) شخت أى عظيم ههنا والجزارة يداه ورجلاه ورقبته سائرة أى جميعه والبيت : بيت الصوف والخدب الغليظ والشوقب الطويل والخشب الطويل أيضاً

(٥) المسما كان العمودان والعشر شجر صقبان طويلان يابسان والنجب قشور شجر يدبغ بها الثياب بعد صبغها شبه بذلك لصفرة فيه

(٦) ألهاه أى شغله آء شجر مر والتنوم ضرب من الشجر وعقبته اى الذى ينبت بعده من لائح المرو اللائح الابيض والمرو الحصى الصغار عقب أى مرة بعد مرة

فظَلَّ مختَضِعاً يَبدُو فتُنكِره * حيناً ويَزْمُرُ أحياناً فيَنْتَسِبُ[١]
كأنَّه حَبَشِى فى خمائله * أو من مُعَاشِرٍ فى آذانها الخرب[٢]
هجنَعٌ راحَ فى سَوْداء مخملة * منَ القطائفِ أعلى ثوبه الهدب[٣]
أو مُقحَمٍ أضعَفَ الأبطانَ حادِجه
بالأمس واستأخرَ العدلان والقتب[٤]
عليهِ زاد وأهدامٌ وأخفية * قدكاد يجترها عن ظَهْره الحقب[٥]
أَضلَّهُ راعياً كلبية غفلا * عَنْ صادرٍ مطلب قَطعانه عصب[٦]
فأصبَحَ البكر فَرْداً من صواحبهِ * يَرْتاد أحلية أعجازها شذب[٧]

---

(١) المختضع الذى يطأطئ رأسه يزمر أى بصوت ويروى يسطع أى يرفع رأسه فينتسب لانه إذا زمر عرفته

(٢) كأنه حبشى لسواده والخمائل جميع خميلة وهى الشجر الملتف والمعاشر الجماعات والخرب الثقوب فى الآذان يعنى الزنج

(٣) الهجنع الطويل الجافى سوداء يعنى شملة مخملة أى لها أهداب والقطائف ثياب منقوشة من صوف

(٤) أو مقحم يعنى البعير الذى حمل عليه قبل أوان الحمل لصغر سنه الابطان شد البطان وهو الحبل الذى يلقى عليه الحدج شبه الظليم فى كبر جناحيه بالعدلين المتأخرين من وراء سنام البعير لما انقطع البطان عنهما

(٥) الاخفية الأكسية والحقب الذى يكون فى حقوى البعير

(٦) أضله أى ضيعه كلبية منسوبة إلى كلب وهى قبيلة من النمر والصادر الراجع من الماء والمطلب البعيد قطعانه جمع قطيع والعصب الجماعات

(٧) يرتاد أى يطلب والأحلية جمع حلى وهو ضرب من النصى اليابس منه واعجازها أصولها شذب أى متفرقة

كلٌّ منَ المنظرِ الأعلى لهُ شبه * هَذا وهذان قد الجسم والنقب[1]
حتى إذا الهيق أمسى سامَ أفرخه * وهن لامؤيس منه ولا كَثَب[2]
يَرْقد فى ظل عراص ويلفحه * حفيف نافخة عثنونها حَصْب[3]
تبرى لهُ صعلة أدماء خاضعة * فالخرق بين بناتِ القفرِ منتهب[4]
كأنه دلو بئرٍ جد مائحها * حتى إذا مارآها خانه الكَرْب[5]

---

(١) كل يعنى هذه الاشياء . من المنظر الاعلى : يعنى أحسن التشبيه والصورة . قد : أى مشيه الذى لا يزيد ولا ينقص قال

أبونا معد قدها من أديمه

والنقب : جمع نقبة وهو اللون يقول ان الظليم يشبه الحبشى أو البيت أو البكر

(٢) سام : طلب وقصد . والهيق : الظليم قصد فراخه . وهن لامؤيس : يعنى لابعد مفرط . ولا كثب : أى ولا قرب

(٣) يرقد : أى يسرع . والعراص : الشديدة الاضطراب يعنى المطر . ويلفحه : أى يرميه . والحفيف : الصوت . والنافخة : الريح الشديدة الحارة . عثنونها : ما تقدم منها . والحصب : هى التى فيها الحصى أى ترفعه لشدة هبوبها

(٤) تبرى : أى تعارض وتفعل مثل فعله — صعلة : صغيرة الرأس يعنى أنثاه أدماء : بيضاء غبراء — خاضعة : أى فى عنقها اطمئنان وانخفاض — الخرق : الارض الواسعة سميت بذلك لتخرق الريح فيها — وبنات القفر . الطريق فيها منتهب : أى مسرعة فيها

(٥) المائح الذى يجيد الدلو من أعلى ، خانه : أى انقطع ، والكرب : الحبل الذى فوق العراقى مربوط شبه هوى الدلو منقطعا بسرعة جريانه

فَرَوْحاً روحة والريحُ عاصِفَةٌ * والغَيثُ مُرْتجزٌ والليلُ مرتقب(١)
لايَدّخران من الايغالِ باقيةٍ * حتى تكادُ تَفَرّى منهما الأُهب(٢)
فكلّما هبَطا فى شأوِ شوطهما * من الأماكنِ مفْعول به العَجَب(٣)
لايأمنان سِباع الليـل أو بردا * ان أهبطا دُون اطلاء لهَا لَجب(٤)
كأنما فلقتْ عَنهـا بِبلْقعة * جماجم يبْس أو حنْظل خرب(٥)
ممّا تقيض عن عوج معطفة * كأنها شاملٌ أبشارها جرَب(٦)

---

(٣) روحا : أى راحا ، والعاصفة : الشديدة ، والمرتجز: هو المصوت ،والمقترب: القريب

(١) يدخران : يختزنان ، والايغال : ضرب من السير ، باقية : أى بقية ، الاهب : جمع اهاب

(٢) الشأو : الغاية ، والشوط : هو شأو الفرس حيث ينتهى اليه فى جريه اذا أجراه فارسه ، مفعول : به يعنى الجرى

(٣) لايأمنان : العبث على أولادهما فهما يسرعان ، واللجب : الصوت ، لها : يعنى الاولاد

(٤) شبه بيض النعام لما تكسر عن فراخه بالحنظل والجماجم المتكسرة — وخرب : متكسر

(٥) مما تفيض : أى تفلق يعنى البيض عن الاولاد وهى العوج المعطفة يعنى رقابها كأنه يصف البيض بالجرب لانها برش ، وأبشارها : جلودها — وشامل : أى مشتمل

جاءتْ منَ البيضِ زعر الالباس لهاَ * إلاَّ الدهاس وأُم برَّةٌ وأب[1]
أشْداقها كصدوع النَّبْع فى قلَل * مثل الدَّحاريج لمْ يَنْبت لهازغَب[2]
كأن أعْناقها كراث سائفَةَ * طَارَتْ لفائفه أو هيشَر سلب[3]



(١) جاءت : يعنى الافراخ ، زعرا : الاريش عليها ، والدهاس : التراب اللين

(٢) أشداقها كصدوع النبع : أى صفر كلون القسى التى من النبع ، والقلل : يعنى رؤسها . والدحاريج : مثل الجوز يلعب به الصبيان

(٣) الكراث : البقل . والسائفة : ما استرق من الرمل . طارت لفائفه : يعنى قشوره وأغصانه . والسلب : أى مسلوب قشوره

٦

الكميت بن زيد الأسدي

ألاَ لاَ أَرَى الأيَّامَ يقضى عجيبها * بطُولٍ ولا الأحداثُ تُفْنِى خطوبها
ولاَ عِبَرَ الأيَّام يَعْرف بعضها * ببَعْضٍ مِنَ الأقوام إلاَّ لَبِيبهاَ
ولَمْ أَرَ قَوْلَ المرء إلاَّ كَنبْلِهِ * به وله محرومها ومصيبها(١)
وما غُبْنُ الأقوام مثل عقولهمْ * ولا مثلها كَسَبًا أفاد كسوبها
وما غُبن الأقوام عن مثل خُطَّة * تغيب عنها يومَ قيلَتْ أريبها
ولا عَنْ صفاة النِّيق زلَّتْ بناعل * ترَامى بهِ أطوادها ولهوبها(٢)
وتفْنيدُ قولُ المَرْء شينٌ لِرَأيه * وزينة أخلاَق الرِّجال وظوبها
وأجْهَلُ جهل القَوْمِ مافى عَدوهم * وأَقْبَح أخلاقَ الرِّجال غَرِيبها
رأَيْتُ ثِيَاب الحِلْمَ وهى مكنة * لذى الحلم يعرى وهو كاس سليبها
ولم أرَ باب الشَّرّ سهلاً لِأهله * ولا طرق المعْرُوف وعثًا كثيبها
وأكثرُ مأتى المرء من مُطْمأنه * وأكثَرُ أسبَاب الرِّجال ضروبها
ولم أجد الميدان أقذاء أعين * ولكنما أقذاؤها ماينُوبها
منَ الضيم أوأن يركب القوم قوْمهم * ردافًا معَ الأعداء ألبا ألوبها(٣)

---

(١) يعنى به محرومها وله مصيبها

(٢) النبق : أعلى الجبل

(٣) ألبا : أى مجتمعا

رَمتنى قريش عن قسى عَدَاوَة * وحقدٍ كان لم تدر أنى قريبها
تُوقع حَوْلى تارة وتصيبنى * بنَبل الأذى عفواً جزاها حسيبها
وكانت سواغا إن عثرت بغصةٍ * يَضيقُ بها ذرعاً سواها طبيبها
فلم أسَع ممَّا كانَ بينى وَبينها * ولم تَكُ عندِى كالدبور جنوبها
ولم أجهل الغيث الذى نشأت بهِ * ولم أتضرع أن يجىء غضوبها[1]
وأصبَحت من أبوابهم فى خطيطَة * ولاذنب الأبواب مرت جديبها[2]
وللابعد الاقصى تلاع مَرِيعة * أقامَ بها مثل السنام عسيبها
رمتنى بالآفاتِ من كلِّ جانبٍ * وبالدربياء مرد فهر وشيبها[3]
بلا ثبت إلا أقاويلُ كاذِب * يحرب أسد الغاب كفتا وثوبها[4]
لَعَمْر أبى الأعداء بينى وبينَهَا * لَقَدْ صادفوا آذان سمع تجيبها
فلَنْ تجد الآذن إلاّ مطيعة * لها فى الرضا أو ساخطات قلوبها
أفى كلِّ أرضٍ جئتها أنا كائن * لخوف بنى فِهْر كأنى غريبها
وإن كُنتَ فى جَذمِ العشيرة أقبلت * على وجوه القَوْم كرهاً قطوبها
بنى ابنة مرّ أين مرّة عنكم * وعنا التى شعباً تصيرُ شعوبها[5]

---

(١) غضوب ، جمع غضب

(٢) الخطيطة . الارض التى لم تمطر بين أرضين ممطورتين واستعارها للحرمان والمرت . التى لانبت فيها — جديبها . أى مجدبها

(٣) الدربياء . أى الدواهى

(٤) يحرب . أى يثير ويغضب — كفتا . سريعا

(٥) مر . أبو تميم بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر

وأيْنَ ابْنِهَاعنا وعنكم وبعلها * خُزَيْمَة والأرحام وعشاجؤبها[1]
إذا نحن منكم لم ننل حق إخوة * على إخوة لم يخْشَ غشا جيوبها
فأية أرحام يعاذ بفضلها * وأية أرحام يؤدى نصيبها
انا الرّحم وللناس عِنْدكم * سجال رغيبات اللهى وذنوبها[2]
مَلأتم حياض المحمين عليكم * وآثاركم فينا تَصُبُّ ندوبها[3]
ستَلْقَوْنَ ما أحبَبْتم فى عَدوكم * عليكم إذا ما الخيل ثار عصوبها[4]
فلَمْ أرَ فيكم سيرةً غيرَ هذهِ * ولا طعمة إلاّ التى لا أعيبها
مَلأتم فجاج الأرض عدلا ورأفة * ويَعْجز عنى غَيْرَ عجز رحيبها
قَطعتُم لسانى عَنْ عدوتنا لكم * عقاربه تلداغها ودبيبها[5]
فأصبَحت فدما مفحما وضريبتى * مخالِف إفحامَ وعى ضريبها[6]
فأرْحَامنَا لا تَطْلبنَّكم فانها * عَوَايمُ لم يهجع بليل طليبها[7]
إذا نبَتَتْ ساق من الشّرّ بيننا * قصدتم لها حتى يجز قضيبها

---

(١) الوعث . الشديد — جوءبها . قطوعها
(٢) رغيبات . أى وسيعات — واللهى . العطايا — والذنوب . النصيب
(٣) نصب . أى تسيل — وندوبها . أى آثارها
(٤) العصوب . العجاج
(٥) قطعتم لسانى . أى منعتمونى عن الكلام
(٦) الضريب . اللبن الحامض
(٧) عوائم . أى متأخرة

لتَركنا قربى لؤَىِّ بن غالب * كساءت إذا أودَت وأودى عتيبها [(١)]
فأينَ بلاء الدين عنَّا وعنكم * لكل أكف حاقنات ضريبها
ولكنكم لاتستثيبُونَ نِعْمَة * وغيركم من ذى يدٍ يستثيبها [(٢)]
وإنَّ لكم للفَضْل فضلاً مبرزاً * يقصر عنكم بالسعاة لغوبها [(٣)]
جمعنا نفُوساً صاديات إليكم * وأفئِدَة مِنَّا طويلا وجيبها
فقَائِبَة مانحن يوماً وأنتمْ * بنى عبدشمس أن تفيئوا وقوبها [(٤)]
وهل يعدون بين الحبيب فراقه * نعم داء نفس أن يبين حبيبها
ولكنَّ صبراً عَنْ أخٍ لك ضائر * عزاء إذا ما النَّفْس حَنَّ طرُوبها
رأيْتُ عَذابَ المَاء إنْ حيل دونَهُ * كَفاكَ لِمَا لابُدَّ منه شريبها
وإن لم يكُنْ إلا الأسِنَّة مركب * فلاَ رأىٌ لِلْمَحْمُول إلا ركوبها
يشوبون للاقصين معسول شيمة * فأنى لنا بالصاب أنى مشوبها [(٥)]
كلُوا مَالَدَيْكم من سنام وغَارِب * إذا غيبَتْ دودان عنكم غيوبها [(٦)]

---

(١) يعنى سامة : بن لؤى حين فارق قومه وله حديث طويل — أودت ، هلكت — عتيبها ، أى من يعاتبها

(٢) يستثيبها ، أى يسترجعها

(٣) السعاة ، جمع ساع من الجرى

(٤) القائبة ، البيضة — والقوب ، الفرخ

(٥) يقول أنتم لغيرنا عسل ولنا صاب — فأنى ، كيف لنا بأن تشوبوا مع الصاب عسلا وهما ضدان لايجتمعان

(٦) غيوبها ، أى ما غاب عنها

ستذكرنا منكم نفوس وأعين * ذوارف لم تضنن بدمع غروبها[1]
إذا وأدتنا الأرض إن هي وأدت * وأفرخ من بين الأمور مقوبها
وأسكت در الفحل واسترعفت به * حراجيج لم تلقح كشافاً سلوبها[2]
وبادرها دفء الكنيف ولم يعن
على الضيف ذي الصحن المسن حلوبها[3]



(١) غروبها ، أي مجاري الدمع منها

(٢) السلوب ، هي التي تسقط ولدها

(٣) يعني أنه لم يعن على الضيف من كثرة لبنه

٧

الطرماح بن حكيم الطائى

قَلّ فى شط نهروان اغتماضى * ودعانى هوى العيون المراض[١]
فتطرّبت للصبا ثم أوقفـــت رضا بالتقى وذو البر راضى
وأرانى المليك رشدى وقد كنـــت أخا عنهجية واعتراض[٢]
غير ماريبة سوى ريق الغـــرة ثم ارعويت بعد البياض[٣]
لا تأيا ذكرى بلهنية الدهـــر وأنى ذكر السنين المواضى
فاذهبوا ما إليكم خفض الدهـــر عنانى وعريت أنقاضى[٤]
وأهلت الصبا وأرشدنى الله لدهر ذى مرة وانتقاض[٥]
وجرى بالذى أخاف من البـــين لعين تنوض كل مناض
صيدحى الضحى كأن نساه * حيث تجتث رجله فى اباض[٦]

---

(١) نهروان ، نهر فى العراق معروف

(٢) الرشد ، ضد البغى — والعنجهية ، الحمق — والاعتراض ، النشاط

(٣) الغرة ، الغفلة — ارعويت ، انزجرت ورجعت — بعد البياض ، أى المشيب

(٤) جمع نقض وهو المهزول

(٥) ذى مرة ، أى ذى قوة قال الله تعالى ذو مرة فاستوى

(٦) صيدحى ، رفيع الصوت — والنسا ، عرق يضرب من الحقو الى الكعب ممتد بالفخذ فى اباض — أى فى حبل

سوف تُدْنيك من لميس سبنتا * ة أمارت بالبول ماء الكراض (١)
أضمرته عشرينَ يوماً ونيلَتْ * يوم نيلَتْ بعارِض في عراض (٢)
فهيَ قوداء أنفجت عضداها
عَنْ زَحَاليف صَفْصَف ذي دحاض (٣)
عوسرانية إذا انْتَفَضَ الخمس * نطاف الفَضيض أي انتفاض (٤)
وأَوَتْ ثلة الكظوم إلى الفـــظ وجَالَتْ معاقدَ الأغراض (٥)
مثل عِير الفلاة شاخِص فاه
طول كدمِ الغضى وطول العِضاض (٦)
صنتع الحاجبَين خرطه البقـــل بديا قبلَ استكاك الرياض (٧)
فَهو خلو الأغصان إلا من الما * ء وماهو دبأرض ذِي نهاض (٨)

---

(١) لميس ، اسم امرأة — سبنتاة ، أى جريئة يعنى الناقة — أمارت ، أى قذفت — والكراض ، هو ماء الفحل اذا نزا للضراب

(٢) متعرضة فى السير

(٣) قوداء ، أى طويلة — وأنفجت ، أى أبعدت — والزحاليف ، المزاليق والدحاض ، جمع دحض وهى الارض الزلقة

(٤) العوسرانية ، الشديدة — والفضيض ، الماء العذب

(٥) وأوت . أى صارت — والثلة . اجتماع الماء — والكظوم ، العطشان والفظ ، ماء الكرش الذى يكون داخله

(٦) شاخس ، أى خالف أصوله

(٧) بديا ، أى أولا — استكاك الرياض ، أى اجتماعها بالعشب

(٨) الملهود ، هو الموطأ

ويظل الملئ يوفى على القـــرن عذوبا كالحرضة المستفاض [1]
يرقب الشمس إذ تميل بمثل الجـــب جأب مقذف بالنحاض [2]
ومخاريج من شفار ومن غيـــل غماليل مدجنات الغياض [3]
ملبسات الفتام يضحى عليها * مثل ساجى دواجن الحراض [4]
قد تجاوزتها بهضاء كالجنة * يهوون بعض قرع الوفاض [5]
وحواء منهـا تبين من العيـــن رياضا للوحش أى رياض
وقلاص لم يعدهن غبوق * دائمات النحيم والأنقاض [6]
وترى الكدر في مناكبها الغـــبر رذايا من بعد طول انقضاض [7]

---

(١) الملىء ، القادر — ويوفى ، أى يقوم — والقرن ، ما ارتفع من الارض عذوبا ، أى قائما لا يأكل شيئاً — والحرضة ، الذى يضرب بالقداح

(٢) الجب ، ضرب من الكماة شبه به عينيه لنتوهما وسوادهما

(٣) مخاريج ، أى عينيه — وشفار ، جمع شفر — الغيل ، موضع الاسد — غماليل ، مظلمة — مدجنات ، مظلمات — الغياض ، جمع غيضه

(٤) الساجى ، هو الساكن — الدواجن ؛ المعتادة للعمل ـ الحراض ، الذين يعملون الحرض

(٥) الهضاء ، جماعة من الرجال ـ قرع ، أى قروع والوفاض جمع رفضة وهى الكنانة

(٦) النحيم : الصوت — والانقاض : الصوت أيضا

(٧) الكدر : القطا — والرذايا : المهزولة

كبقايا الثوى يلذن من الصيف * جنوحاً كالحزم ذى الرضراض (١)
أو كمجلوح جمثن بَله القطر * فأمسى مودس الأعراض (٢)
إننا معشرٌ شمائلنا الصبْرُ * إذا الخوف مال بالأحفاض
نصرٌ للذليل فى ندوة الحى * مرائيب للثأى المنهاض (٣)
لم يفتنا بالوتر قومٌ وللضيـ * ـم رجالٌ يرضون بالاغماض (٤)
فسلى الناس إن جهلت وإن شئـ * ـت قضى بيننا وبينك قاض
هل عدتنا ظعينةٌ تبتغى العز * من الناس فى القرون المواضى
كم عدو لنا قراسية العزّ * كنا لحماً على أوفاض (٥)
وجلبنا اليهم الخيل فاقتيـ * ـض حماهم والحرب ذات اقتياض
بجلاد يفرى الشؤن وطعن * مثل ايزاع شامذات المخاض (٦)
ذى فروع يظل من زبد الجو * ف عليه كثامر الحماض

---

(١) الثوى : خرقة يمسح بها القذر وقيل هى خرقة الحيضة . الحزم : المكان المرتفع . والرضراض : الحصى الصغار

(٢) الجمثن : شجر يشبه القصب

(٣) ندوة الحى : المجلس الذى يجتمع به أهل الحى — والمرائيب : هم المصلحون والثأى : هو الفساد . والمنهاض : المنكسر

(٤) يرضون بالاغماض : أى يرضون بالنقيصة

(٥) القراسية ، العظيم . والاوفاض : جمع وفض وهو الحجر الذى يجزر عليه الجزر

(٦) الجلاد : القتال . يفرى : يقطع والشؤن ما التقى من عظام الرأس والايزاع أن ترمى الناقة ببولها . والشامذات : التى ترفع أذنابها مثل الشائل . والمخاض : الحوامل

(٢) ذى فروع : أى تشفق مثل فروع الدلو . والحماض : شجر . وثامر : أى ثمره وهو أحمر

نقبتْهُمُ الحروب فذاقوا * بأس مستأصل العِدَى منتاض (١)
كلّ مستأنس إلى الموت قدْ خا * ض إليه بالسَّيْف كل مخاض
لاينى يحمض العدو وذُو الخـ ـلة يشفى صداه بالأحماض (٢)
حين طابت شرائع الموت فيهم * ومراراً يكُونُ عذب الحياض
باللّواتى لم يتركنَ عِقاقاً * والمذاكى ينهضْن أى انتهاض (٣)
تلكَ أحسَابنا إذا احتثّ الخصل ومدّ المدى مدى الأعْراض (٤)

﴿ تم كتاب الجمهرة بفضل الله وله الحمد أولا وآخراً ﴾
« وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم »

---

(١) نقبت : أى وصلت اليهم . والمنتاض : المختبر
(٢) لاينى : أى لايفتر . يحمض العدو : أى يلقيهم فى الشر والبلاء . وذوالخلة : يعنى البعير لانه يأكل الخلة وهى شجرة حلوة . والاحماض : جمع حمض
(٣) اللواتى جمع التى . والعقاق : جمع عقوق وهى العقيم من الخيل أى التى لم تحمل . والمذاكى : هى المسان من الخيل
(٤) الخصل . هو السبق . والمدى : الغاية . والاعراض . هى الجبال والله أعلم